مخطوط رقم	3329 م.ك	الموضوع	موعظة
العنوان	التذكرة باحوال الموتى وامور الاخرة		
المؤلف	القرطبي ; محمد بن احمد ـ 671 هـ(		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	745 هـ		
إسم الناسخ	محمد بن احمد الحباب السعدي		
نوع الخط	نسخ جيد كبير	عدد الأوراق	241
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 415 // ذيل بروكلمان : 1 / 737		

من الغيب فملكون على ذلك عشر سنين ثم بعث الله تعالى ريحا طيبة
فلا تدع مؤمنا الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون
تهارج البهم في المروج حتى يتهم امر الله والساعة وهم على ذلك
قال الشيخ الفقيه الامام العالم العامل الورع الزاهد
الاوحد المحدث ناج العلما ابو عبد الله محمد ابن احمد ابن ابي بكر
ابن فرح الانصاري الخزرجي القرطبي الاندلسي قدس الله روحه
ونور ضريحه ورضي عنه وعنا به هذا ما انتهى الينا من
هذا الكتاب وهو كتاب التذكرة في كشف احوال الموتى وامور الاخرة
بحمد الله وعونه وصلواته على محمد خاتم انبيائه وصحبه وسلم تسليما
نسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يتوفانا مسلمين وان يلحقنا
بالشهداء والصالحين وان يجعلنا من عباده المتقين المفلحين الفائزين
وبجعل ما كتبناه خالصا لوجهه الكريم وان ينفعني به ووالدي
وولدي ومن كتبه وقرأه امين انه سميع الدعا قريب مجيب
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين وسلم الى يوم الدين
ورحم الله عبدا دعا للمغفرة لكاتبه امين امين امين

اخر الجزء الثاني من كتاب التذكرة
باحوال الموتى وامور الاخرة

وتمامه في جميع الكتاب والحمد لله ذي الالاء والمن والافضال

وصلواته على سيدنا محمد رسوله الداعي الى اوضح سنن ومنهاج وعلى الانبياء
والمرسلين من قبله وعلى صحبهم وصحبه وعلى جميع من آمن به
امين امين امين والحمد لله رب العالمين
وافق الفراغ من نسخه يوم الخمس العشرون من شهر جمادى الاخرة
سنة خمس واربعين وستمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام وعلى اله وصحبه وسلم والناسخ له الى يوم الدين
على يد العبد الفقير الحقير المعترف بالتقصير المستغفر من ذنبه
الكثير الراجي عفو ربه الكريم محمد ابن احمد ابن الحباب السعدي
عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين امين امين
وحسبنا الله ونعم الوكيل ۝

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون ۝
وكلما غفل عن ذكره الغافلون ۝

بعناية هذا الكتاب من اوله الى اخره الشيخ محمد بن عزوز باي الجزائري ومعه
جماعة من الفضلة منهم سيدي
مراد المنوجي والشيخ محمد العادلي واعزت نشره وزينه مكتبة المهيمن بين الانجاب

ولو كان المتكون أن ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله
تعالى ثم يبعث الله تعالى ريحا طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال
حبة من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين اباهم ٥
ذكر ابو الحسن ابن بطال رحمه الله هذا الحديث
في شرح البخاري له مبينا لحديث البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى
تضطرب الات نساء دوس على ذي الخلصة الحديث وقد تقدم
وقال ان هذه الاحاديث وما جانسها معناها الخصوص وليس المراد
بها ان الدين ينقطع كله في جميع اقطار الارض حتى لا يبقى منه شئ
لانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الدين يبقى الى قيام الساعة
الا انه يضعف وتعود غربا كما بدا ٥ وروى حماد
ابن سلمة عن قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق حتى
يقاتل اخرهم المسيح الدجال وكان مطرف رحمه الله يقول
هم اهل الشام قال المؤلف رحمه الله
وما ذكروه من ان الدين لا ينقطع وان الاسلام يبقى الى قيام الساعة
ترده حديث عائشة رضي الله عنها وعبد الله ابن عمر وما ذكروه
من حديث عمران بن حصين وقد تقدم ان عيسى عليه السلام

ينزل

ينزل الدجال ويخرج ياجوج وماجوج ويموتون وعيسى عليه السلام
ودين الاسلام ولا يعبد في الارض غير الله عز وجل سبحانه كما تقدم
وانه يحج ويحج معه اصحاب الكهف فيما ذكر المفسرون وقد تقدم
انهم حواريه اذا نزل فاذا رأى عيسى عليه السلام بعث الله تعالى
عند ذلك ريحا باردة من قبل الشام فتأخذ تحت اباطهم فتقبض روح
كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر فعليهم تقوم
الساعة كذا في حديث النواس ابن سمعان الطويل وقد تقدم ٥
وفي حديث عبد الله ابن عمر ثم يرسل الله تعالى ريحا باردة من
قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من خير او
ايمان الا قبضته حتى لو دخل احدكم في كبد جبل لدخلته عليه
حتى تقبضه قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث
وقد تقدم بكماله وفيه ذكر النفخ والصعق والبعث وهذا
غاية البيان في كيفية انقراض هذا الخلق وهذه الازمان
فلا تقوم الساعة وفي الارض من يعرف الله ولا من يقول الله الله
وذكر ابو نعيم الحافظ عن كعب الاحبار
رضي الله عنه قال ما مكث الناس بعد خروج ياجوج وماجوج
في الرخاء الخصب والدعة عشر سنين حتى ان الرجلين
ليجتمعان على الرمانة الواحدة ينتهيان ويحملان العنقود الوا

ويدل على صحة هذا التاويل قوله عليه السلام في حديث خديفة
رضي الله عنه لتقصدنكم نار تحي اليوم خلف الحدث وفيه
هم شر من الحمر مسافدون يسافد البهائم وليس فيهم رجل تقول
مه مه وقد قيل ان هذا الاسم اجراه الله تعالى على السنة الامم
من لدن ادم عليه السلام ولم تنكره امة بل هو دائر على السنتهم
من عهدهم الى انقضاء الدنيا وقد قال قوم نوح عليه السلام
ولو شاء الله لانزل ملائكة الاية وقال قوم هود عليه السلام
اجئتنا لنعبد الله وحده وقالوا ان هو الا رجل افترى على
الله كذبا ان غير ذلك وقال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله فاذا اراد الله تعالى زوال الدنيا قبض ارواح
المومنين وانتزع هذا الاسم العظيم الكبير الجليل من السنة الجاحدين
وبقاؤهم عند ذلك الحق البقين وهو معنى قوله عليه السلام لا تقوم
الساعة وعلى الارض من يقول الله الله . وفي الخبر ان الله
عز وجل يقول لاسرافيل عليه السلام اذا سمعت قائلا يقول لا اله
الا الله فاخر النفخة اربعين سنة اكراما لقائلها ٥ والله اعلم ٥

مسلم عن عبد الرحمن ابن شماسة المهري

قال كنت عند مسلمة ابن مخلد وعنده عبد الله ابن عمرو ابن العاص ٥
فقال عبد الله لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق وهم شر من
اهل الجاهلية لا يدعون الله بشيء الا رده عليهم بينما هم كذلك
اذ اقبل عقبة ابن عامر فقال له ابن شماسة ها عقبة استمع فما تقول
عبد الله فقال عقبة هو اعلم واما انا فسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين
لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى ياتيهم الساعة وهم على ذلك
فقال عبد الله اجل ثم يبعث الله تعالى ريحا كريح المسك
مسها مس الحرير لا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته
ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة . وفي حديث عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه لا تقوم الساعة الا على شرار الناس من
لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا يتهارجون كما يتهارج الحمر ٥
قال الاصمعي رحمه الله قوله يتهارجون اي يسافدن يقال مات
فلان تهرجها اي يطاها . والهرج في غير هذا الاختلاط والقتل ٥
وخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الليالي والايام حتى تعبد
اللات والعزى فقلت يا رسول الله اني كنت اظن حين انزل الله تعالى
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

كل شئ له روح. وهو الوقت المعلوم الذى كان من الله سبحانه. ومن الملعون. اللهم اجرنا فيه من عذابك يوم تبعث عبادك يا ارحم الراحمين

باب ما جاء فى خراب الارض

والبلاد قبل الشام. ومنها بقاء المدينة خرابا قبل يوم القيامة. وفى علامة ذهاب الدنيا. ومثالها وفى اول ما يخرب منها. ٥

روى من حديث حذيفة ابن اليمان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال وبدا الخراب فى اطراف الارض حتى يخرب مصر ومصر المنة من الخراب حتى يخرب البصرة. وخراب البصرة من العراق وخراب مصر من جفاف النيل وخراب مكة من الحبشة. وخراب المدينة من الجوع. وخراب اليمن من الجراد. وخراب الابلة من الطاعون وخراب فارس من الصعاليك. وخراب الترك من الدبلم. وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الخزر. وخراب الخزر من الترك. وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من الصين وخراب الصين من الرمل وخراب الحبشة من الرجفة. وخراب الروم من السفاني وخراب الروحا من الخسف وخراب العراق من القحط. ذكره ابو الفرج الجوزى رحمه الله. وسمعان خراب الاندلس بالرجم العقم. والله اعلم. وذكر ابو نعيم الحافظ عن ابى عمران الجونى وابى مروان العبدلى انهما سمعا نوفا البكالى يقول ان الدنيا مثلت على طبق فاذا

انقطع

انقطع جناحاه وقع. وان جناحى الارض مصر والبصرة فاذا خربتا ذهبت الدنيا. وذكر ابو زيد عمر ابن شبه حدثنا موسى ابن اسمعيل قال حدثنا ابان ابن يزيد عن يحيى ابن ابى كثير قال ذكر لى عوف ابن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اما. والله ما اقال المدينة ليتركنها قبل يوم القيامة باربعين. ٥ وقال كعب تخرب الارض قبل الشام باربعين سنة. وانها جزع الرعد والبرق الى الشام حتى لا يكون رعدة. ولا برقة الا ما بين العريش والفرات. وروى عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انى اذا اردت ان اخرب الدنيا بدأت ببيتى فاخربته. ثم اخرب الدنيا كلها على اثره. وقد تقدم ان الذى يخربه ذو السويقتين الحبشى. على ما تقدم. والله اعلم. ٥

لا تقوم الساعة

حتى لا يقال فى الارض الله الله. مسلم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض الله الله. وفى رواية اخرى لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله. قال علماؤنا رحمه الله عليهم. فتدال الله رفع الهاء ونصبها. فرفعها. فمعناه دعاء للموحد ومن نصبها. فمعناه. ان طباع الامر بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر اى لا تقوم الساعة على احد يقول اتق الله. قال المؤلف رحمه الله

النمر فذى في نفسين وعشرين سنة واختلفت الروايات في أقوات الآيات
فروى ان طلوع الشمس اولها على ما وقع في حديث مسلم في هذا الباب
وقيل خروج الدجال وهذا القول اولى القولين واصح لقوله عليه السلام
ان الدجال خارج فيكم ولا محالة الحديث بطوله فلو كانت الشمس
قبل ذلك من مغربها لم يمنع اليهود انما نهم ايام عيسى عليه السلام ولو
لم ينفعهم لما صاروا من الذين آمنوا بالاسلام ومن اسلم منهم وقد تقدم القول
مبينا في هذا وان اول الآيات الخسوفات فاذا نزل عيسى عليه السلام
وقتل الدجال وخرج حاجا الى مكة فاذا قضى حجه انصرف الى زيارة
محمد صلى الله عليه وسلم فاذا وصل الى قبره ارسل الله تعالى عند ذلك
ريحا عنبرية فتقبض روح عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين
فيموت عيسى ويدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في روضته ثم يبقى الناس
حيارى سكارى فيرجع اكثر اهل الاسلام الى الكفر والضلالة
وتتولى اهل الكفر على من بقي من اهل الاسلام فعند ذلك تطلع
من مغربها وعند ذلك يرفع القرآن العظيم من صدور الناس ومن
المصاحف ثم تأتي الجنة الى بيت الله تعالى فينقضونه حجرا حجرا
ويرمون الحجارة في البحر ثم يخرج حينئذ دابة الارض تكلمهم
ثم تأتي دخان يملأ ما بين السماء والارض فاما المؤمن فيصيبه منه
مثل الزكام واما الكافر والفاجر فيدخل في انوفهم فيثقب
مسامعهم ويضيق انفاسهم ثم بعث الله تعالى ريحا من الجنوب

من قبل اليمن مسها مس الحرير وريحها ريح المسك فتقبض روح المؤمن
والمؤمنة وتبقى شرار الناس وهم الدجال لا يشبعون من النساء والنساء
لا يشبعون من الرجال ثم بعث الله تعالى الرياح فتلقيهم في البحر هكذا
ذكر بعض العلماء رحمهم الله هذا الترتيب في الاشراط وفيها بعض
اختلاف وقد تقدمت الاشارة اليه فيما تقدم والله اعلم ٥ وقيل
اذا اراد الله تعالى بانقراض هذه الدنيا وتمام ليالها وقت النفخة
خرجت نار من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تبيت معهم حيث
باتوا وتقيل معهم حيث قالوا حتى تجمع الخلق بالمحشر الانس والجن
والطير والوحش والسباع والهوام وخشاش الارض وكل من له
روح فبينما الناس قيام في اسواقهم يتبايعون وهم مشغولون بالبيع
والشراء اذا هم بحدة عظمة من السماء يصعق منها نصف الخلق فلا
تقوم من صعقتهم مدة ثلاثة ايام والنصف الآخر من الخلق يدهل
عقولهم فيبقون مدة هوشين قياما على اقدامهم وذلك قوله تعالى
ما ينظر هاؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق فبينما هم
كذلك اذا مدة اخرى اعظم من الاولى فغلطه فضعفه من عجه
كارعد القاصف فلا يبقى على وجه الارض احد الا مات كما قال
ربنا جل وعلا ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله فتبقى الدنيا خالية بلا اهل ولا جن
ولا شيطان وتموت جميع ما في الارض من الهوام والوحوش والدواب

من باب التوبة ثم ورد المراعين ثم يليهم ما بينهما فيصير كانه لم يكن منها صدع
ابدا فاذا اغلق باب التوبة لم يقبل لعبد بعد ذلك توبة ولم تنفعه حسنة
يعملها الا من كان قبل ذلك محسنا فانه لا يجري عليه ما كان عليه
قبل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم ان الشمس
والقمر يكسفان بعد ذلك الضوء والنور ثم يطلعان على الناس ويغربان
كما كانا قبل ذلك يطلعان ويغربان وذكر الميانشي قال حدثنا
عبد الله ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وسئل الناس
بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرون سنة فصلا قال
العلماء رحمهم الله وانما لا ينفع نفسا ايمانها عند طلوعها من مغربها لانه
قد خلص الى قلوبهم من الفزع ما يحمد معه كل شهوة من شهوات النفس
وتفتر كل قوة من قوى البدن فيصير الناس كلهم لا قيام بهم بدنوا القيامة
في حال من حضره الموت في انواع المعاصي عنهم
وبطلانها من ايديهم فمن تاب في مثل هذه الحالة لم تقبل توبته كما لا تقبل
توبة من حضره الموت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقبل
توبة العبد ما لم يغرغر اي يبلغ روحه تراقيه وذلك وقت المعاينة
الذي يرى فيه العبد مقعده من الجنة ومقعده من النار فالمشاهد لطلوع
الشمس من مغربها مثاله وعلى هذا ينبغي ان تكون توبة كل مشاهد
ذلك او كان كالمشاهد له مردودة ما عاش لان علمه بالله تعالى

وبنبيه صلى الله عليه وسلم وتوعده قد صار ضروريا فان احدث امام الدنيا
الى ان ينسى الناس من هذا الامر العظيم ما كان ولا يحدثوا عنه الا
قليلا فيصير كالخبر عنه خاصا وينقطع التواتر عنه فمن اسلم في
ذلك الوقت او تاب قبل منه والله اعلم وقد قيل ان الحكمة
في طلوع الشمس من مغربها ان ابراهيم عليه السلام قال للنمرود فان الله
تاتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر
وان الملحدة والمنجمين عن اخرهم ينكرون ذلك ويقولون هو غير كائن
فيطلعها الله عز وجل يوما من المغرب ليرى المنكرون والملحدون
والحاسدون قدرته الباهرة العظيمة المطاعة من ان الشمس في ملكه
ان شاء اطلعها من المشرق وان شاء اطلعها من المغرب وعلى هذا
يحتمل ان يكون رد التوبة والايمان على من امن وتاب من المنكرين
لذلك المكذبين لخبر النبي صلى الله عليه وسلم واما المصدقون لذلك فانهم
تقبل توبتهم وينفعهم ايمانهم قبل ذلك والله اعلم وروي عن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال لا يقبل من كافر عمل ولا توبة
اذا اسلم حين يراها الا من كان صغيرا يوسف فانه لو اسلم
بعد ذلك قبل منه ومن كان مؤمنا مذنبا فتاب من الذنب قبل منه
وروي عن عمران ابن حصين انه قال انما تقبل وقت الطلوع ع
حتى تكون صحة هلك فيها ناس كثير فمن اسلم او تاب في ذلك الوقت
وهلك لم تقبل توبته ومن تاب بعد ذلك قبلت توبته ذكره ابو الليث

ولزمها الهاء وهي تصغير بحر لان البحر مذكر وتصغر بحيرة
وعين زغر بضم الزاي وفتح العين وامتناع صرفه للعلمية والعدل
لانه معدول عن زاعر كعمر معدول عن عامر ٥ وزعم الكلبي ان زغر
اسم امراة نسبت هذه العين اليها فان كان قاله حقا فلان هذه
المراة استنبطتها واحدثت ارضها دارا لها فنسبت اليها والله اعلم ذكره
في كتاب البلدان والاماكن من تاليفه ٥ وقوله عليه السلام الا انه في
بحر الشام او في بحر اليمن شك او ظن منه عليه السلام او قصد لابهامه
على السامع ثم نفى ذلك واضرب عنه بالتحقيق فقال لا بل من قبل المشرق
ثم اكد ذلك بما الزائدة وبالتكرار اللفظي فما هنا زائدة لانا فيه
فاعلم ذلك وتامله وافهمه والله اعلم ٥

باب طلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة وكم يمكث الناس بعد ذلك

في الارض مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثا اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في
ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض ٥
وخرج الترمذي والدارقطني عن صفوان بن عسال
المرادي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المغرب
بابا مفتوحا للتوبة مسيرة سبعين سنة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه

نحوه قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال سفيان انه من قبل
الشام خلقه الله يوم خلق السموات والارض مفتوحا يعني للتوبة
لا يغلق حتى تطلع الشمس منه قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥
وذكر ابو اسحاق الثعلبي وغيره من المفسرين في حديث فيه
طول عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما معناه ان الشمس تحبس
عن الناس حين تكسر المغاصي في الارض وتذهب المعروف فلا يامر به
احد ويفشو المنكر فلا ينهى عنه مقدار ليلة نحو اعز ما كما يجدث
واستادت زحل عز وجل من اين تطلع لم يجز لها جواب حتى توافيها
القمر فتسجد معها وتستاذن من اين تطلع فلا يجاز لها جواب حتى
يحسبان مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتين للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة
الا المتهجدون في الارض وهم يومئذ عصابة قليلة في كل بلدة من بلاد
المسلمين فاذا تم لها مقدار ثلاث ليال ارسل الله تعالى اليها جبريل عليه السلام
فيقول لها ان الرب سبحانه وتعالى يامرك ان ترجعي الى مغاربك كما
فطلعت منه وانه لا ضوء لكما عندي ولا نور فتطلعان من مغاربهما
اسودتين مظلمتين لا ضوء للشمس ولا نور للقمر كما كانتا في سوقهما قبل
ذلك فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر وقوله تعالى اذا الشمس
كورت فمر فعان كذلك مثل البعيرين لهما قرنان فاذا بلغا تعني
الشمس والقمر سرة السما وهي منصفها ورآهما الناس جاء جبريل عليه السلم
فاخذ بقرنيها وردها الى المغرب فلا يغربها من مغاربها ولا يغيرها

المذكور في هذا الباب وفيه وهي ترغوا والرغا انما هو للابل والله اعلم
ولقد احسن من قال ۝
واذكر خروج فصيل ناقة صالح تسم الورى بالكفر والاثام ۝
وقد استدل من قال من العلماء ان الدجال ليس ابن
صياد لحديث الجساسة وما كان في معناه والصحيح ان ابن صياد
هو الدجال بدلالة ما تقدم ولا بعد ان يكون الجزء في ذلك الوقت
ويكون من اصغر الصحابة في وقت اخر الى ان قدره يوم الجمعة وفي كتاب
ابي داود في خبر الجساسة من حديث ابي سلمة ابن عبد الرحمن وقال
شهيد جابر انه هو ابن صياد قلت فانه قد مات قال وان مات قلت
فانه قد اسلم قال وان اسلم قلت فانه قد دخل المدينة قال وان دخل المدينة
وذكر سيف ابن عمر في كتاب الفتوح والردة لما نزل ابو موسى
في الناس على السوس واحاط المسلمون بها وعليهم الهرمزان
وشوهم القتال كل ذلك تصيب اهل السوس في المسلمين فاشرف عليهم
يوما الرقبان والقسيسون فقالوا لهم يا معشر العرب انا نجد علما وتاريخا
واولينا انبانا انه لا يفتح السوس الا الدجال او قوم فيهم الدجال
فان كان الدجال فيكم فستفتحونها وان لم يكن فيكم فلا تقربوها بالحمان ۝
قال وصاف ابن صياد وميد مع النعمان في جند فاتى باب السوس
غضبانا فدفقه برجله وقال افتح فطار وتقطعت السلاسل
وتكسرت الاغلاق وتفتحت الابواب ودخل المسلمون ۝ وقصته

ايضا

ايضا مع ابي سعيد وقوله والله اني لاعرفه واعرف مولده واين هو الان
قال الترمذي اي هو الساعة من الارض واعرف والده كالنص في انه
هو واحتجاجه بانه مسلم وقوله ودخل المدينة وهو يريد مكة
تلبس كله وانه سيكفر اذا خرج وحينئذ لا تولد له ولد ولا يدخل مكة
والمدينة والله اعلم وقوله ارفوا الى جزيرة اي نحوا اليها ومن فا
السفينة حيث ترمي يقال ارفأت السفينة اذا قربتها من الشط وذلك
الموضع مرفا وارفأت اليه بحاجته وارفأت السفينة هي المقاربة
للصغار تصرف بحاركاب السفينة والواحد قارب على غير قياس
قال الخطابي والمازري ولعلها الشعر الغلط ويقال اعلت على معنى
الحيوان والشخص ولو راعى اللفظ لقال علينا كاحمر وحمرا والاهلة
ايضا عند بعض اهل اللغة الذي لا شعر عليها وهو من الاضداد واشقها
منها طنا منهم انها ممن لا تعقل فلما كلمهم فزعوا اي فزعوا واغتلام
البحر هيجانه وتلاطم امواجه وبيسان وزعر موضعان بالشام
بين الاردن وفلسطين كما في حديث الترمذي قال الحافظ ابن
دحية كانت بيسان مدينة وفيها سوق كبير وعين تسمى عين
فلوس تسقى منها ۝ وبحيرة طبرية هي بحيرة عظيمة طولها عشرة
اميال وعرضها ستة اميال وموجها تضرب في سور قلعتها وهي
عميقة تجري فيها السفن ويصاد منها السمك وماؤها حلو فرات
وبحيرة طبرية ومن المقدس بحيرة مبل وهي من الاردن ۝

عنهما. وان على كل نقب منها ملائكة تحرسها. ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم. وطعن بحصره في المنبر هذه طيبة يعني المدينة الا هل
كنت قد حدثتكم ذلك. فقال الناس نعم يا رسول الله. قال فانه اعجبني حديث
تميم الداري انه وافق الذي كنت حدثتكم عنه. وعن المدينة ومكة.
الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق.
وما هو من قبل المشرق ما هو واومى بيده الى المشرق قالت فحفظت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج من حديث
ابن ماجه حدثت فاطمة بنت قيس قالت صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم وصعد المنبر وكان لا يصعد عليه مثل ذلك الا
في يوم الجمعة فاشتد ذلك على الناس فمن بين قاعد وجالس فاشار اليهم
بيده ان اقعدوا. فاني والله ما قمت مقامي هذا لامر سيعصكم لرغبة
ولا لرهبة. ولكن تميم الداري اتاني فاخبرني خبرا منعني القيلولة
من الفرح وقرة العين. فاحببت ان انشر عليكم فرح بنبيكم صلى الله عليه
وسلم. الا ان ابن عم تميم الداري اخبرني ان الريح الجاتهم الى
جزيرة لا يعرفونها. فقعدوا في قوارب السفينة. فخرجوا منها.
فاذا هم بشيء اهلب اسود كثير الشعر فقالوا له ما انت قالت انا
الجساسة قالوا اخبرنا قالت ما انا بمخبرتكم شيئا ولا سائلتكم
ولكن هذا الدير قد رهقتموه فاتوه فان فيه رجلا هو بالاشواق
الى ان تخبروه وبخبركم. فاتوا الى الدير فدخلوا عليه. فاذا هو بشيخ

موثق

موثق شديد الوثاق يظهر الحزن شديد التشكي. فقال لنا من اين انتم. فقلنا
من الشام. قال ما فعلت العرب. فقلنا له نحن قوم من العرب. فعم
تسالنا. قال ما فعل الرجل الذي خرج فيكم. قلنا خيرا. اتى الى قوم فاظهرهم
الله تعالى عليهم. فامرهم اليوم جميع الا هم واحد. ونبيهم محمد صلى الله
عليه وسلم قد اطاعوه فيما امرهم ونهاهم. فقال ما فعلت عين زغر. قلنا
خير. تسقون منها اهلها. زروعهم ومواشيهم. ويسقون منها. لسقيهم
قال ما فعلت نخل بني عمان وبيسان. قلنا تطعم ثمرها كل عام. قال
ما فعلت بحيرة الطبرية. قلنا تدفق بجانبها من كثرة الماء فيها. قال
فزفر الشيخ ثلاث زفرات. ثم قال لو انفلت من وثاقي هذا لم ادع
ارضا من الاراضي الا وطئتها برجلي فاني الا طيبة. فانه ليس لي عليها
سبيل ابدا. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا انتهى فرحي هذه طيبة
والذي نفسي بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع. ولا سهل ولا جبل
الا وعليه ملك شاهر سيفه. الى يوم القيامة. قال المولف
رحمه الله هذا حديث صحيح. وقد خرجه مسلم والترمذي وابو
داود وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين. وقد قيل ان الدابة
وهي الدابة التي تخرج من الفصيل الذي كان لناقة صالح عليه السلام
فلما قتلت الناقة هرب الفصيل ولجا بنفسه فانفتح له جبل
فدخل فيه. ثم انطبق عليه. فهو فيه الى وقت خروجه حتى يخرج حادث السن
قال المولف رحمه الله ويدل على هذا القول حديث

لان تميما الذى كان رجلا نصرانيا فجا فبايع واسلم وحدثنى حديثا
وافق الذى كنت احدثكم به عن المسيح الدجال حدثنى انه ركب فى
سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج
شهرا فى البحر ثم ارفؤا الى جزيرة فى البحر حيث مغرب الشمس
فجلسوا فى اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة
اهلب كثير الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر
وقال الترمذى ان ناسا من اهل فلسطين ركبوا سفينة
فى البحر فجالت بهم حتى قذفتهم فى جزيرة من جزائر البحر فاذا هم
بدابة لباسه ناشرة شعرها فقالوا لها ما انت قالت انا الجساسة
وذكر الحديث رجع سياق مسلم فقالوا لها ويلك ما انت قالت انا
الجساسة قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا
الرجل الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال فلما سمت لنا
رجلا فرقنا منها اى خفنا ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا
حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رأيناه خلقا واشده وثاقا
مجموعة يداه الى عنقه وما بين ركبتيه الى كعبيه موثق بالحديد
وقال الترمذى فاذا رجل موثق بسلسلة وقال ابو داود
فاذا رجل جر شعره مسلسل فى الاغلال ينزو فيما بين السماء
والارض فقلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم انتم على خبرى
فاخبرونى بما انتم فقالوا نحن اناس من العرب ركبنا فى سفينة

نحرية فصادفنا البحر وقد اغتلم فلعب الموج بنا شهرا ثم ارفينا
الى جزيرتك هذه فجلسنا فى اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة
اهلب كثير الشعر لا ندرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا لها
ويلك ما انت قالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا
الى هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا
وفزعنا منها ولم نامن ان تكون شيطانة فقال اخبرونى عن نخل
بيسان قال الترمذى الذى بين الاردن وفلسطين قلنا عن اى
شانها تستخبر قال اسالكم عن نخلها هل يثمر الى الان قلنا له نعم قال
اما انه يوشك ان لا يثمر ثم قال اخبرونى عن بحيرة طبرية
قلنا له عن اى شانها تستخبر قال هل فى العين ماء وهل يزرع اهلها
بماء العين قلنا نعم هى كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبرونى
عن نبى الاميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال افاتلته
العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد قهر من
يليه من العرب واطاعوه قال لهم وقد كان ذلك قلنا نعم قال
اما ان ذلك هو خير لهم ان اطاعوه ثم قال لهم وانا مخبركم عنى انى انا
المسيح الدجال وانى اوشك ان يؤذن لى فى الخروج فاخرج فاسير
فى الارض فلا ادع قرية الا هبطتها فى اربعين ليلة غير مكة والمدينة
او قال وطيبة فانهما محرمتان على كلتاهما كلما اردت ان ادخل
واحدة منهما استقبلنى ملك بيده السيف صلتا اى مسلولا يصدنى

قال دابة الأرض تخرج من جياد فتبلغ صدرها الركن ولم تخرج ذنبها
بعد وهي دابة ذات وبر وقوائم **وروى** من حديث هشام
ابن يوسف القاضي ابي عبد الرحمن الصنعاني عن رباح ابن عبيد ابن عمرو
عن سهل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين الشعب جياد قالوا وفيما ذلك يا رسول الله
قال تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها كل من بين الخافقين
لم يبايع رباح على هذا خرج هذا الحديث ابو احمد ابن عدي الجرجاني
رحمه الله **وعن عمرو** ابن العاصي قال تخرج الدابة من مكة من شجرة
وذلك في ايام الحج فتبلغ راسها السحاب وما خرجت رجلاها بعد
من المتراب ذكره الثعلبي في عيون الاخبار ٥ هذه
الاحاديث في الدابة ترد قول من قال من المفسرين المتاخرين ان الدابة
انما هي انسان متكلم يناظر اهل البدع والكفر ويجادلهم لتقطعوا فهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال صححنا ابو العباس
القرطبي وعلى هذا فلا يكون في ذلك اية خارقة ولا تكون من جملة
العشر الايات المذكورة في الحديث لان وجود المناظرين والمحجين
على اهل البدع كثير فلا اية خاصة لذلك فلا ينبغي ان تذكر مع العشر
قال المؤلف رحمه الله وفساد ما قاله هذا المتاخر واضح
فامله فان اقوال المفسرين بخلاف قوله وانه خلق عظيم يخرج من صدع
الصفا لا يفوتها احد فتسم المؤمن في انفه وجهه ويكتب بين عينيه

مؤمن وتسم الكافر فيسود وجهه ويكتب بين عينيه كافر ٥ وقال عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه تخرج من جبل الصفا بمكة بقدع فيخرج منه
وقال عبد الله ابن عمر نحوه وقال لو شئت ان اضع قدمي على موضع
خروجها لفعلت ٥ **وروى** عن قتادة انها تخرج في تهامة وروى
انها تخرج من مسجد الكوفة من حيث فار تنور نوح عليه السلام وقيل
من ارض الطايف **وروى** عن ابن عمر انها على خلقة الادميين ٥
وهي في السحاب وقوائمها في الارض ٥ وروى عن ابي الزبير انها جمعت من
خلق كل حيوان فراسها راس ثور وعينها عين خنزير واذنها اذن
فيل وقرنها قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد
ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها
قوائم بعير بين كل مفصل ومفصل اثنا عشر الف ذراع ٥
ذكره الثعلبي والماوردي وغيرهما **وحكى** النقاش ٥
عن ابن عباس رضي الله عنه انها العقبان المشرف على جدار الكعبة التي
اقتلعها العقاب حين ارادت قريش نقل الكعبة **وروى** انها
دابة من عبيد بالشعر ذات قوائم طولها ستون ذراعا ويقال انها
الجساسة كما في حديث فاطمة بنت قيس الطويل خرجه
مسلم وذكر الترمذي وابو داود مختصرا والسياق لمسلم وفيه
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ترون لم جمعتكم قالوا الله
ورسوله اعلم قال اني ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكني جمعتكم

الله تعالى وتركهم تمن رها والنزول على حكمها وانتهائهم في المعاصي الى ما لا
ينجع معه فيهم موعظة ولا يصرفهم عنه تخويفهم تمن كر. يقول الله تعالى عز من قايل
فاذا صاروا كذلك اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اى دابة تعالى وخلق
ذلك والله اعلم ليقع لهم العلم بانها اية من قبل الله تعالى ضرورة فان
الدواب في العادة لا كلام لها ولا عقل ٥ ابن ماجه عن عبد
الرحمن ابن برمة عن ابيه قال ذهبت بي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع
بالبادية قريب من مكة فاذا ارض بابسة حولها رمل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة من هذا الموضع فاذا فتن في شبر قال
ابن برمة فمكثت بعد ذلك بسنين واذا انا عضالة فاذا هو بعصاي
هذا كذا وكذا اى بسع عما كان والفتن ما بين السبابة والابهام اذا فتحتهما
قاله الجوهري ٥ وخرج ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان ابن داود وعصى
موسى ابن عمران عليهما السلام فتحلو وجه المومن بالعصا. وتخطم انف
الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا لهذا يا مومن ويقول
هذا لهذا يا كافر واخرجه الترمذي وقال حديث حسن وذكر
ابو داود الطيالسي في مسنده عن حذيفة قال ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدابة فقال لها ثلاث خرجات من الدهر فتخرج في اقصى
البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تكمن زمانا طويلا ثم تخرج
خرجة اخرى دون ذلك فيفشو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها

القرية يعني مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما الناس في اعظم المساجد
على الله حرمة وخيرا واكرمها على الله المسجد الحرام ولم ترهم الا وهي
ترغوا بين الركن والمقام تنفض عن راسها التراب قارفض الناس
منها شتى ومعا وثبتت عصابة من المومنين وعرفوا انهم لن يعجزوا
الله فبدات بهم فجلت وجوههم حتى جعلتها كالكوكب الدري
وولت في الارض لا تدركها طالب ولا ينجو منها هارب حتى ان
الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول يا فلان الان
تصلي فتقبل عليه فتسمه في وجهه ثم تنطلق لشانها. ويشترك الناس
في الاموال ويصطلحون في الامصار ويعرف المومن من الكافر حتى ان
المومن يقول يا كافر اقضني حقي وحتى ان الكافر يقول يا مومن
اقضني حقي وقد قيل انها تسم وجوه الفريقين بالنفخ فينتشر في
وجه المومن مومن وفي وجه الكافر كافر. والله اعلم
رحمه الله ولا بعد ان تطهر السمة
وتتبين بالنفخ فيجمع عليه الامرين وعلى هذا لا تعارض. والله اعلم
وذكر البغوي ابو القاسم عبد الله ابن محمد ابن عبد العزيز
حدثنا علي ابن الجعد عن فضيل ابن مرزوق الرقاشي وقد سئل
عنه يحيى ابن معين فقال ثقة عن عطية العوفي عن ابن عمر قال
تخرج الدابة من صدع في الكعبة كجري الفرس ثلثة ايام لا تخرج
فيما هناك. وذكر الماتني عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال انفخوا اى اوقدوا حتى اذا جعله نارا قال ايونى افرغ عليه قطرا فما
اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا من تحته ۝ وقال عبد الملك
فى قوله تعالى افرغ عليه قطرا اى نحاسا يلصق بعضه ببعض فافرغه عليه
فدخل بعضه فى بعض قال فاذا جاء وعد ربى جعله دكا ۝ وفى تفسير الحوفى
ابى الحسن ان ذا القرنين لما عاين ذلك منهم انصرف الى ما بين الصدفين
فقاس ما بينهما وهو فى منقطع ارض الترك مما يلى شرق الشمس فوجد
بعد ما بينهما مائة فرسخ فلما انتهى فى عمله حفر له اساسا حتى بلغ الماء ثم جعل
عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس يذاب ثم
يصب عليه فصار كانه عرق من جبل تحت الارض ثم علاه وسترقه بزبر
الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس فصار كانه
برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلما فرغ منه واحكمه
انطلق عامدا الى جماعة الانس والجن انتهى كلام الحوفى وعن على رضى الله عنه
وصف منهم فى طول السبن لهم مخاليب وانياب كانياب السباع وملاعى
للحمام وسافد البهائم وعواء الذئب وشعورهم تغطيهم للحر والبرد
واذان عظام احداهما وبره يستتر فيها والاخرى جلده يصيف
فيها وقال كعب الاحبار احتلم ادم عليه السلام فاحتلط
ماؤه بالتراب فاسف له فخلقوا من ذلك التراب والله اعلم قال على
رحمه الله وفيه نظر لان الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه لا يحتلمون
وقال الضحاك هم من الترك وقال مقاتل هم من ولد يافث ابن نوح وهذا

اشبه كما تقدم والله اعلم وقرا عاصم ياجوج وماجوج بالهمز فيهما وكذلك
الانبياء على انهما مستقيمان من اججت النار وهى شدتها ومنه احمى النار ومن قولهم ملح اجاج فلو كانا عربيين من اج يج
ولم يصرفا لانهما جعلا اسمين لقبيلتين فيهما موتان معرفتان الا ترى
بغير همز جعلوهما عجميين ولم يصرفا للعجمة والتعريف ۝

باب [illegible] وصفتهما

ومتى يخرج ومن اين يخرج وكم لها من خرجة وصفة خروجها
وما معها اذا خرجت وحديث الجساسة وما فيه من ذكر الدجال ۝

قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ۝
ذكر ابو بكر البزار قال حدثنا عبد الله ابن يوسف حدثنا عبد
الحميد ابن عبد العزيز عن موسى ابن عبيدة عن صفوان ابن سليم عن ابن لعبد
الله ابن مسعود عن ابيه رضى الله عنهما قال اكثروا من زيارة هذا البيت من
قبل ان يرفع ونسى الناس مكانه واكثروا من تلاوة القرآن من قبل ان يرفع
قالوا انا عبد الرحمن هذه المصاحف ترفع فكيف بما فى صدور الرجال
قال يصبحون فيقولون قد كنا نتكلم بكلام ونقول قولا فسنناه وجعلنا
نرجعون الى شعر الجاهلية وحاديهم وذلك حين يقع القول عليهم
قال العلماء رحمهم الله معنى وقع القول عليهم اى وجب العذاب
عليهم لتمادهم فى العصيان والفسوق والطغيان فاعراضهم

تعني بذلك الحرز الذي فيه سائر الخلق غير ياجوج وماجوج فاما عشر الف الهند
والسند وما يليه للصين وثلاثة الاف للروم والف فرخ للعرب ٥
وذكر علي ابن معبد عن اسمعت ابن شعبه عن ارطاه ابن المنذر قال اذا خرج
ياجوج وماجوج اوحى الله تعالى الى عيسى ابن مريم عليه السلام اني قد اخرجت
خلقا من خلقي لا يطيقهم احد غيري فحرز عبادي الى جبل الطور ومعه نبي
من انبيائي اثنا عشر الفا. قال وماجوج وماجوج درجهم وهم على ثلثة اثلاث
ثلث طول الارز وثلث مربع طوله وعرضه واحد وهم اشدهم وثلث
يفترش احدهم اذنه ويلتحف الاخرى وهم من ولد يافث ابن نوح وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ياجوج امة لهم اربع مايه الف رز ولذلك
ياجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده وصنف
منهم طولهم مايه وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى
لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه ويأكلون من مات منهم بعضهم بعضا
وساقتهم نحو الشام يشربون انهار المشرق وعيون طبريه ويمنعهم الله تعالى
من مكة والمدينة وبيت المقدس ٥ وروي انهم ياكلون جميع حشرات
الارض من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله تعالى في الارض
ولله تعالى خلق يحيى تمام في العام الواحد ولا يزداد كزيادتهم ولا يكثر
كثرتهم يدعون تداعي الحمام. ويعوون عواء الذيب ويتساندون
حث التقوا يساند لبهائم نقلته من كتاب القصد واللام في انسان
العرب والعجم. قال ومنهم من له قرن ودنب كاذناب بارزة ياكلون اللحوم

النبية ٥ وقال كعب الاحبار خلق الله ياجوج وماجوج على ثلثة اصناف
صنف اجسامهم كالارز وصنف اربعة اذرع طولا في اربعة اذرع
عرضا وصنف تفترش احداهم والتحف بالاخرى ويأكلون مشايخ
نسايهم عند الولاده. ذكره ابو نعيم الحافظ ٥ وذكر عبد الملك ابن حبيب
انه قال في قول الله عز وجل في قصة ذي القرنين فاتبع سببا يعني منازل الارض
ومعالمها وطرقها حتى اذا بلغ بين السدين يعني الجبلين اذ وجد من دونهما ياجوج
وماجوج. وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا. يعني كلاما.
قالوا ماذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض ٥ قال عبد الملك
وهما امتان من ولد يافث ابن نوح مد الله لهما في العمر وكثرهما في النسل
حتى لا يموت الرجل من ياجوج وماجوج حتى يولد له الف ولد فاولاد
ادم كلهم عشرة اجزاء فياجوج وماجوج منهم تسعة اجزاء وسائر
ولد ادم كلهم جزء واحد. قال عبد الملك كانوا يخرجون
ايام الربيع الى ارض القوم الذين هم قربت منهم فلا يدعون لهم شيئا ان كان
اخضرا اكلوه وان كان يابسا حملوه. فقالت اهل تلك الارض لذي
القرنين هل لك ان نجعل لك خرجا يعني جعلا على ان تجعل بيننا وبينهم
سدا قال ما مكني فيه ربي خير من جعلكم ولكن اعينوني بقوة اجعل
بينكم وبينهم ردما. فقالوا له وما ردما قالوا اتوني زبر الحديد
اي قطع الحديد فوضع بعضها على بعض كهيئة البناء فما بين السدين
وهما جبلان شاهقان حتى اذا ساوى بين الصدفين يعني جانبا الجبلين

ربها سبحانه، حتى ان الرمانة لتشبع السكن مثل لكعبة وما السكن قال اهل البيت قال ثم يبعثون الصيحة وخرج ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يفتح سد ياجوج وماجوج فيخرجون كما قال الله تعالى وهم من كل حدب ينسلون فيعمون الارض وينحاز منهم المسلمون حتى يصير بقية المسلمين في مدائنهم وحصونهم وتضم اليهم مواشيهم فيمرون بالنهر فيشربونه حتى لا يمروا فيه شيئا، ثم يمر اخرهم على اثرهم فيقول قد كان بهذا النهر مرة ماء، وتظهرون على الارض فيتوق قائلهم هؤلاء اهل الارض قد فرغنا منهم لنازلن اهل السماء حتى ان احدهم ليهز حربته الى السماء فترجع مخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا اهل السماء فبينما هم كذلك اذ بعث الله تعالى دواب كنغف الجراد فتاخذ باعناقهم فيموتون موت الجراد يركب بعضهم بعضا فتصبح المسلمون لا يسمعون لهم حسا فيقولون من رجل منا يشري نفسه وينظر ما فعلوا فتنتدب لهم من المسلمين رجل قد وطن نفسه على ان يقتلوه فيجدهم كلهم موتى فينادي يا معشر المسلمين الا ابشروا فقد هلك عدوكم فيخرج الناس ويخلون سبيل مواشيهم فما يكون لها رعي الا لحومهم فيشكرون عليها اي سمن كاحسن ما شكرت من نبات اصابته قط، واخرج ابن ماجه ايضا وابو بكر ابن ابي شيبة واللفظ لابن ماجه عن عبد الله بن مسعود قال لما كان ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم لقي ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا الساعة فبدؤا بامر ابراهيم عليه السلام فسالوه عنها فلم يكن عنده علم منها ثم سالوا موسى عليه السلام فلم يكن عنده علم منها فردوا الحديث الى عيسى عليه السلام قال قد عهد الي ربي عز وجل فيما دون وجبتها فاما وجبتها فلا يعلمها الا الله سبحانه فذكر خروج الدجال قال فانزل الله باذن الله فاقتله فيرجع الناس الى بلادهم فيستقبلهم ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فلا يمرون بماء الا شربوه ولا بشيء الا افسدوه فيجارون الناس الى الله سبحانه وتعالى فادعوا الله ان يمتهم فتنتن الارض من ريحهم فيجارون الناس الى الله فادعوا الله فيرسل الله السماء بالماء فيحملهم فتلقيهم في البحر ثم ينسف الجبال ويمد الارض مد الاديم فعهد الي ربي سبحانه اذا كان ذلك كانما الساعة من الناس كالحامل التي لا يدري اهلها متى تفاجئهم بولادتها، قال ابن لهيعة سئيبة ليلا او نهارا قال العوام ووجه تصديق ذلك في كتاب الله تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون، زاد ابن ابي شيبة واقترب الوعد الحق، وروى عن عمرو ابن العاص قال ان ياجوج وماجوج امة كل امة من بني آدم ليس فيهم صادق وهم على ملة اصنا ف على طول السنين وعلى طول السنين وملك فيهم طوله وعرضه سوا وهم من ولد يافث ابن نوح، وروى عن عطية ابن حبان انه قال ياجوج وماجوج امتان في كل امة اربع مائة الف ليس منها امة يشبه نعتها نعتها، وروى عن الاوزاعي انه قال الارض سبعة اجزاء فسبعة اجزاء منها ياجوج وماجوج وجزء فاحد فيه سائر الخلق كلهم، وروى عن قتادة انه قال الارض اربعة وعشرون الف فرسخ

أنه يكون فتنة يمسخ الله تعالى بها عباده المؤمنين لينهاك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، وقد مسخ الله تعالى قوم موسى عليه السلام في زمانه بالعجل فافتتن به قوم وهلكوا ونجا من عصمه الله وعصمه منهم ٥ وقد اختلفت الروايات في أمر ابن صائد وفيما كان من شأنه بعد كبره، فروي أنه مات عن ذلك القول ثم أنه مات بالمدينة، وأنه لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى يراه الناس، وقيل لم يشهدوا ٥ قال المؤلف رحمه الله العجيح خلاف هذا خلف جابر وعمر رضي الله عنهما أن ابن صائد الدجال ٥ وروي عن أبي ذر أنه كان يقول هو الدجال وروى ذلك عن ابن عمر، وقال جابر فقدناه يوم الحرة، وهذا وما كان مثله يخالف رواية من روى أنه مات بالمدينة والله أعلم، وسيأتي لهذا الباب مزيد بيان في أن الدجال ابن صائد عند كلامنا على خبر الجساسة إن شاء الله تعالى ٥

باب في ذكر يأجوج ومأجوج ٥

السد وخروجهم وصفتهم وفي لباسهم وطعامهم

وبيان قوله تعالى فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء ٥ ابن ماجه عن أبي مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ياجوج وماجوج يحفرون كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستفتحونه غدا فيعيده الله أشد ما كان حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله عز وجل أن يبعثهم على الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس ٥

قال لهم ارجعوا فستحفرونه غدا إن شاء الله تعالى فاستثنوا فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه بالأمس فيحفرونه ويخرجون على الناس ٥ فينشفون الماء من البحار ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم إلى السماء فترجع وعليها الدم الذي أخذ لها فيقولون قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء فيبعث الله تعالى عليهم نغفا في أقفائهم فيقتلهم بها، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إن دواب الأرض لتسمن وتشكر شكرا من لحومهم ٥ قال الجوهري شكرت الناقة تشكر شكرا فهي شكرة واشتكر الضرع إذا امتلأ لبنا ٥ وقال كعب الأحبار إن ياجوج وماجوج يفرون كل يوم فرسخا السد حتى إذا كادوا أن يخرجوا قالوا نرجع إليه غدا ففرغ منه قال فيرجعون إليه وقد عاد كما كان بأمر الله وقدرته، فإذا بلغ الأمر منتهاه الذي على الله تعالى بعض السنهم أن يقولوا غدا فراغهم منه نرجع غدا إن شاء الله تعالى ففرغ منه قال فيرجعون الله وهو كما تركوه فيخرقونه ويخرجون إلى الناس فأما أوائلهم بالبحيرة فيشربون ما فيها من الماء وأما أواسطهم فيلحسون ما كان منها من طين وعفا، وأما آخرهم فيقول قد كان هنا ماء مرة ثم يرمون بسهامهم نحو السماء ويقولون قد قهرنا من في الأرض وظهرنا على من في السماء قال فيبعث الله تعالى عليهم دواب تقال لها النغف فتأخذ في أقفائهم فتقتلهم حتى إن الأرض لتسمن من ريحهم ثم بعث الله تعالى عليهم طيرا فتحملهم إلى البحر فيرسل الله تعالى السماء أربعين فتنبت الأرض من خير عاد أن

ولا خبر لك في قتله. أبو داود عن جابر بن عبد الله قال فقدنا ابن صياد
يوم الحرة فلم نره. الترمذي عن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يملك ابو الدجال زانية من احياء العرب ولدها ولد ثم يولد
لها ولد اعور امسح شيء وافقه منفعة ينام عينه ولا ينام قلبه. ثم نعت
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه. فقال ابوه طوال ضرب اللحم كان انفه
منقار. وامه امراة فرضاخيه طويلة الدين والرجلين قال ابو بكرة فسمعنا
بمولود في اليهود بالمدينة فذهبت انا. والزبير ان العوام حتى دخلنا على ابويه
فاذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما فقلنا هل لكما من ولد فقالا لا.
مكثنا ملبثين عاما. لا يولد لنا ولد. ثم ولد لنا هذا الغلام اصمخ. قالة منفعة.
ينام عينه ولا ينام قلبه. قال فخرجا من عندنا. فاذا هو منجدل في الشمس
في قطيفة وله همهمة. فكشف عن راسه وقال ما قلتما قلنا. وهل سمعت ما قلناه
قال نعم ينام عيناي ولا ينام قلبي قال صدقت حسن غريب ولا نعرفه الا من
حديث حماد ابن سلمة عن علي ابن زيد عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن ابيه.
وروي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم الحديث بطوله وفي اخره قال فاخبرني عن الدجال امن ولد ادم. هو
ام من ولد ابليس قال هو من ولد ادم فانه من ولد ابليس وهو على دينكم معشر
اليهود وذكر الحديث وقيل انه لم يولد بعد وسيولد في اخر الزمان والله
اصح لما ذكرنا. وبالله توفيقنا. فصل قال ابو سليمان الخطابي
وقد اختلف الناس في امر ابن صياد اختلافا كثيرا. واشكل امره حتى قال فيه

كل

كل قول وقد سئل عن هذا فقال كف تقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يدعي النبوة كاذبا. وتركه بالمدينة يساكنه في داره ويجاوره
فيها. وما وجه امتحانه اياه بما خبأ له من اية الدخان. وقوله بعد
ذلك اخسأ. فلن تعدو قدرك. قال ابو سليمان رحمه الله
والذي عندي ان هذه القصة انما جرت معه ايام مهادنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليهود وحلفائهم. وذلك انه بعد مقدمه المدينة
كتب بينه وبينهم كتابا صالحهم فيه على ان لا يحاربوا وان يتركوا على ما امرهم
به فاقرهم عليه. وكان ابن صياد منهم او دخل في جملتهم في ذلك الوقت
وكان بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وما يدعيه من الكهانة
وتعاطاه من الغيب فامتحنه بذلك ليروا به امره ويخبرهم بشانه.
فلما كلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم علم انه مبطل وانه من جملة السحرة
والكهنة او ممن تاتيه رئي من الجن او يعاوده شيطان فيلقى على
لسانه بعض ما يتكلم به. فلما سمع منه قوله الدخ ذبر. وقال اخسأ.
فلن تعدو قدرك ابدا. يريد ان ذلك شيء القاه الشيطان الله واجراه
على لسانه فتكلم به. وليس ذلك من قبل الوحي السماوي. فانه لم يكن له. قلت
الانبياء عليهم السلام الذين يوحى اليهم علم الغيب ولا درجة الاولياء الذين
يلهمون العلم. ويصيبون بنور قلوبهم الحق. وانما كانت له نبأة اصبت
في بعضها. وتخطي في بعض. وذلك معنى قوله ما لبني صادق وكاذب
فقال له عند ذلك النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك. والجملة في امره

فتفرق الناس وبقيت انا وهو فاستوحشت منه ووحشته شديدة
مما يقال فيه قال ثم جاء متاعه فوضعه على فاسئ فقلت له لو انطلقت بمتاعك
فوضعته تحت ظل الشجر حتى لا تخلف علينا شئ من الاسقعة كان اول
قال فنعم ثم رفعت لنا غنم فانطلق بعس فحلب ثم شرب منه وقال اشرب
ابا سعيد فقلت له ان الحر شديد والبر حار فاخاف منه ومالي الا انني
اكره ان اشرب عن يده او اخذ من يده فقال لي عندك يا ابا سعيد
من خفي عنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما خفي عنكم معشر
الانصار انتم اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كافر وانا مسلم
او ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عقيم لا يولد له وولد
وقد تركت ولدي بالمدينة او ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يدخل المدينة ولا مكة وانا قد قبلت من المدينة وانا اريد
مكة ○ وفي رواية وقد نجبت قال ابو سعيد حتى كدت ان اعنده
ثم قال بعد ذلك اما والله اني لاعرفه واعرف مولده واعرف
اين هو الان قال قلت له تبا لك في سائر اليوم ○ وفي رواية
اخرى ثم قيل له بعد ذلك اترك انك ذلك الرجل قال فقال لو
عرض علي ذاك ما كرهته ○ وعن ابن عمر قال لقيت ابن صائد
مرتين فقلت لبعض اصحابي هل تحدثون انه هو قالوا لا والله قال
فقلت لهم كذبتموني والله لقد اخبرني بعضكم بحديثه وانه لن يموت

حتى يكون اكثركم مالا وولدا وكذلك هو اليوم كما ترعمون قال فحدثنا ثم انصرفنا
قال ثم لقيته لقية اخرى وقد نفرت عينه قال فقلت له متى فعلت عينك
ما ارى قال لا ادري قال قلت لا تدري وهي في راسك قال لو شاء الله تعالى
خلقها في عصاك هذه قال ثم نخر كاشد نخير من الحمار اذا نهق
قال فزعم بعض الناس ان ضربته بعصا كانت معي قال فجاء ابن عمر حتى دخل
على ام المؤمنين فخبرها بامره فقالت وما يريد منه الم تعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد قال انما اول ما بعثه على الناس يغضبه ○ وعنه
قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب الى النخل التي فيها
ابن صائد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتقي
بجذوع النخل وهو في محال ان يسمع من ابن صائد شيئا قبل ان يراه ابن صائد
فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها
رمرمة فرات ام ابن صائد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع
النخل فقالت لابن صائد يا صاف باسمه هذا محمد قد جاء فثار ابن صائد
من رقدته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ابي بن كعب ومن معه لو
تركته بين ○ وفي رواية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني قد خبأت لك خبأ فقال ابن صائد هو الدخ فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ذرني يا رسول الله اضرب عنقه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يكنه يعني الدجال فلن تسلط عليه وان لم يكنه

أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل رحم الله زيدا ثم أخذ اللواء جعفر
فقاتل حتى قتل فرحم الله جعفرا ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل
فقتل رحم الله عبد الله ثم أخذ اللواء خالد ففتح الله لخالد فخالد
سيف من سيوف الله فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حوله
فقال ما يبكيكم قالوا وما لنا لا نبكي وقد قتل خيارنا وأشرافنا وأهل الفضل
منا فقال لا تبكوا فانما مثل امتي مثل حديقة قام عليها صاحبها فلجبت
رواكبها وعطمت سعفها فطعمت عاما فوجا ثم عاما فوجا فلعل آخرها عاما
طعاما يكون أجودها قنوانا وأطولها شمراخا
والذي يعني بالحق ليحدثن من مريم في امتي خلفا من حواريه ٥ وحدثنا
علي بن سعيد بن مرزوق الكندي قال حدثنا عيسى بن يونس عن صفوان
ابن عمرو السكسكي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي
قال لما اشتد حزن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أصيب
مع زيد بن حارثة يوم مؤتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليمدن
المسيح ابن مريم من هذه الامة اقواما انهم لمثلكم او خير منكم ثلاث مرات
ولن يخزى الله امة انا اولها والمسيح آخرها صلوات الله عليهم اجمعين ٥

باب ما يبين ان الدجال اذا خرج لا ينصر مسلما ٥

الرآ عن حذيفة قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الدجال فقال لفتنة بعضكم اخوف عندي
من فتنة

من فتنة الدجال ليس من فتنة صغيرة ولا كبيرة الا تشبع لفتنة الدجال فمن
نجا من فتنة قابلها فقد نجا منها والله لا ينصر مسلما ملكوب من عينيه
كافرا ٥ سئل قال المؤلف رحمه الله ان قيل كيف هذا
في هذا الحديث لا ينصر مسلما وقد قتل الدجال الرجل الذي خرج الله
من المدينة ويشرع بالمنشار وذلك اعظم الضرر وانا ليس المراد ذلك
وانما المعنى ان المسلم المحقق لا يفتنه الدجال فيرده عن دينه لما يرى عليه
من سمات الحدث ومن لم يكن بهذه الصفة فقد يفتنه بخارقه ويتبعه
لما يرى من الشبهات كما في الحديث المذكور في الباب قبل هذا ويحتمل ان
يكون عموما خصه ذلك الحديث وغيره والله اعلم ٥

باب ما جاء في صفة الدجال

واسمه صاف ويكنى ابا يوسف وسبب خروجه
وصفة ابويه وانه على دين اليهودية ٥ مسلم عن محمد بن المنكدر
قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله عز وجل ان ابن صياد الدجال ٥
فقلت له اتحلف على ذلك قال فاني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي
صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه ابو داود في سننه
وعن نافع قال لك ان ابن عمر يقول والله ما اشك ان المسيح الدجال
ابن صياد اخرجه ابو داود ايضا واسناده صحيح مسلم عن ابي سعيد
الخدري قال خرجنا حجاجا او عمارا ومعنا ابن صياد قال فنزلنا منزلا

لا

ما جئتن فقد اخبرتك وكذلك جوز الحميم . واما حديث ذال مهملة فعناه
ازلم الى جهة الظهر من حديث التي فاحدر اذا ارسلته في صبب
وجلد ٥ والنعف جمع نعفه وهي الربوة الى تكون في انوف
الابل والغنم . وفرسي جمع اي ملكي وهو جمع فرس بمعنى مفروس مثل قتيل
وقتلى وصريع وصرعى واصله من فرس الدبح الشاة وافرسها اي
قبلها . كان تلك النعف فرسهم ٥ وروى فيصبحون موتى والزهم
النتن ٥ والبحر الى غلظ الاعناق عظام الاجسام ٥ والزلفة
القصعة المملسة والجمع زلف ٥ قال ابن دحيه رحمه الله قيدناه
في صحيح مسلم بالفاء والباف وهي المراة كذا فسره ابن عباس رضي الله عنه
وقاله اللغويان ابو زيد الانصاري وابو العباس الشيباني ٥ واللحة الناقة
الحلوب ٥ والنفر الجماعة من الناس والنفر دون العشيرة ودون البطن ٥
والقانون بالفا الخوان تخدم الخدام ونحوه . قال الاعلب
العجلي ٥ اذا الجلى فاتور عن الشمس نام على فاتور اكل واحد ٥
اي على مايدة واحدة ومنزلة واحدة . والفاتور ايضا موضع قاله الجوهري ٥

باب خبر خواري عيسى عليه السلام

اذا نزل اصحاب الكهف وفي جحرتهم معه ٥ ثا
حدثنا اسماعيل ابن اسحاق قال حدثنا ابن ابي اويس حدثنا كثير ابن عبد الله
ابن عمرو عن عوف عن ابيه عن جده . قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

للحديث وقد تقدم وفيه ولا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى عليه السلام عبد الله
ورسوله حاجا او معتمرا او ليجمعن الله ذلك له قال كثير فحدثت بهذا
الحديث محمد ابن كعب القرظي فقال الا ارشدك في حديثك هذا قلت بلى
فقال كان رجل قرا التوراة والانجيل فاسلم . وحسن اسلامه سمع
هذا الحديث من بعض القوم فقال الا ابشركم في هذا الحديث فقالوا بلى
قال اني اشهد انه المكتوب في التوراة التي انزلها الله على موسى عليه السلام
وانه مكتوب في الانجيل الذي انزله الله على عيسى ان يصنع عليه السلام
وانه عبد الله ورسوله وانه ممن يؤمن بالروحا حاجا او معتمرا او يجمع الله
له ذلك فجعل الله حواريه اصحاب الكهف والرقيم يعتمرون حجاجا
فانهم لم يحجوا . ولم يموتوا . والله اعلم ٥ يعيبه ٥ ثا

باب ما جاء ان عيسى عليه السلام

اذا انزل من السما يحدث في امة محمد صلى الله عليه وسلم

خلفا من حواريه ٥ ذكر الترمذي الحكيم ابو عبد الله في نوادر الاصول
في الاصل الثالث والعشرين والمايه . قال حدثنا الفضل ابن محمد الواسطي
قال حدثنا ابراهيم ابن الوليد ابن سلمة الدمشقي قال حدثني ابي قال حدثنا
عبد الملك ابن عقبة الافريقي عن ابي يونس مولى ابي هريرة عن عبد الرحمن
ابن سمرة قال بعثني خالد ابن الوليد بشيرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم مونة فلما دخلت عليه قلت يا رسول الله . فقال على رسلك يا عبد الرحمن

والجواب ان هذه الالفاظ صحيحه حسب ما ذكره مسلم وحسبك ايضاحا
وقد ذكرها الترمذي من حديث النواس ايضا وقال حديث حسن صحيح
وخرجها ابو داود ايضا وابن ماجه من حديث ابي امامه وقاسم ابن
اصبغ من حديث جابر وهاولا ايمه اجله من ائمه اهل الحديث
وطريق ادخال المخالفين الرسايس على اهل العلم والخبره والفقه
بعيد لا يلتفت اليه لانه يودي الى القدح في اخبار الاحاد ثم ان
ذلك في زمن خرق العادات وهذا منها **وقوله** ممحسن اي ممحرين
ويروى ان لين والمحل والانل والنحط والجدب بمعنى واحد فاعلمه
وتعاسيب النحل فحولها واحدها يعسوب وقيل امراوها ووجه
التشبيه ان تعاسيب النحل تتبع كل واحد منهم طايفه من النحل فتراها
جماعات في متفرقة فالكون تتبع الرجال كذلك **وقوله** ثمن مهرودين
اي ثمن شقتي ثوب والشقه نصف الملاه او في حلتين ما خودين من المرد
بفتح الهاء وسكون الراء وهو الشق والقطع قال ابن دريد رحمه الله
انما سمي الشق مردا لافساده للاصلاح وقال يعقوب مرد
القصار الثوب وعربه بالبناء المثناه باثنين من فوق اذا خرقه وخرقه
وقال اكثرهم في ثوبين مصبوغين بالصفره وكانه الذي صبغ بالمرد
وهو الكركم ووقع في بعض الروايات بدل مهرودين ممصرين
كذلك حكى ابو داود الطيالسي من حديث ابي هريره والممصره من الثياب
هي المصبوغه بالصفره وليست بالمشبعه وقال ابن الانباري

مهرودتان بدال مهمله ودال معجمه معناي ممصرتين كما جاء في الحديث الاخر
وقال غيره المهرود الذي يصبغ بالعروق التي يقال لها الفرد بضم الهاء وهو الكركم
كما بيناه. وقال الهروي هو مدر شوبه بالمرد وهو صبغ يقال له العروق
الصفر وقال القتبي ان كان المحفوظ بالدال فهو فاعول من المرد
كالمرد والمرت الشق ومعناه بن شقتين مصبوغتين والشقه نصف الملاه
قال الشيخ رحمه الله وهذا عندي خطا من النقله واراه مهرودتين
اي صفراوين من قولهم عردت العمامه اذا لبستها صفراء وانما يقال للحرب
عرت الثوب لا عروت ولو كان من ذلك لقيل مهراه لا مهرود واللغه
تقبل ورواية لا قياس والعرب تجوز ذلك في العمامه خاصه لا في الشقه
فلا تجوز قياس الشقه على العمامه واما رواية الدال المعجمه فهو ابدال
من الدال المهمله فان الذال والدال قد تتعاقبان فيقول رجل مذل
بالدال المهمله ومذل بالدال المعجمه اذا كان قليل اللحم خفي الشخص
والجمان ما استدار من اللولو والدر فشبه قطرات العرق بمستدير
الجوهر وهو تشبيه حسن **وقوله** فحز عادي الى الطور اي ارتحل
بهم الى جبل يحترزون فيه انفسهم والطور الجبل بالسريانيه قال الخافظ
ابن حجه قيدناه في صحيح مسلم احوز بالجيم والواو والزاي واحوز
بالحا المهمله والواو والزاي وحرز بالحا والراي والزاي وكذلك
قيدناه في جامع الترمذي وقيدناه ايضا حدر بدال مهمله فاما حرز
فهو الذي رواه الاكثر وصحح بعضهم رواية احوز وكلاهما صحيح لان

ووفاته نهار الثالث والعشرون قال ابو نعيم في الكتاب المذكور ونزل
عيسى عليه السلام سبحه بالبركة وهو قوله تعالى وجعلني مباركا
اينما كنت ٥ فصل في بيان ما وقع في الحديث من الغريب
قوله فيسبح اي يمد والميشار مفعال من اشرت وشرت اشرا وشرا
ويقال منشار بالنون ايضا وبالوجهين ثبت في الحديث وهو مفعال ايضا
من نشرت وقوله فخفض ورفع تخفيف الفاء اي اكثر من الكلام فيه
فيارفع صوته ليسمع من بعد ويارفع يخفضه ليسمع من قرب الا الثلث
وهذه حالة المكثر في الكلام ٥ وروي بتشديد الفاء فيهما على التضعيف
والتكثير وقوله انه خارج من خلة روي بالخاء المعجمة وبالحاء المهملة
قال الهروي والخلة موضع حزن وصخور والحلة ما بين المدينتين وقال الخافظ
ابن دحية ورواه ابن ماهان والحميدي حلة بفتح الحاء المهملة وضم اللام
وكانه يريد حلولة قال وقرات في اصل القطيعي من مسند الامام احمد ابن
حنبل انه خرج حلة ولا اعلم روى ذلك احدا غيره وقد سقطت هذه
اللفظة لاكثر رواة مسلم وبقي الكلام انه خارج بين الشام والعراق
وجاء في حديث الرملي انه يخرج بخراسان في الرواية الاخرى ٥
من اصبهان من قرية تسمى اليهودية وفي حديث ابن ماجه ومسلم
بين الشام والعراق ووجه الجمع ان مبدا خروجه من خراسان
من ناحية اصبهان ثم يخرج الى الكوفة فما بين العراق والشام والله اعلم
وعاث بالعين المهملة والثاء المثلثة والتنوين على انه اسم

فاعل وروي بفتح الثاء على انه فعل ماض ووقع في حديث ابي امامة على الفعل
المستقبل والكل بمعنى الفساد عاث يعيث عيثا وهو عاث عتى يعثى
وعثا يعثوا العثان وفي المنزل ولا يعثوا في الارض مفسدين وقوله
ياعباد الله فاثبتوا يعني على الاسلام يحذرهم من فتنته لانه يامر السما
فتمطر والارض فتنبت وقوله فاقدروا له قدره قال القاضي عياض
رحمه الله هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع
صلى الله عليه وسلم ولو وكلنا فيه لاجتهادنا لكانت الصلاة فيه
عندنا في الاوقات المعروفة في غيره من الايام قال المؤلف رحمه الله
وكذلك الامام اقصار الحكم فيها انما حكمه صاحب الشرع وقد حمل
بعض العلما ان هذه الايام الطوال لسبب على ظاهرها وانما معنى قوله على المعنى
اي لهم عليكم غم عظيم لشدة البلاء وايام المحن طوال وايام السرور قصار
ثم ثنا فقرح لك الغم في اليوم الثاني ثم ثنا فقرح في الثالث ثم يعتاد البلاء
كما يقول الدهر عندي اليوم عندي كسته ومنه قولهم وليل الحب بلا اخر
وعلى هذا قولهم انكفينا فيه صلاة يوم وليلة قال لا اقدروا له قدره
والمعنى قدروا الاوقات للصلوات وذلك لما لحقها من طعنة في
صحة هذه الالفاظ يعني انكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره
قيل هذا عندنا من الدسائس التي كادنا بها دووا الخلاف علينا
ولو كان صحيحا لاشتهر على السنة الرواة كحديث الدجال ولو
كان صحيحا لروى اشتهاره ولكان اعظم واقطع من طلوع الشمس من مغربها

ابن ثعلب وذلك سمي عيسى عليه السلام مسيحا لانه كان قارة بالشام وبادية
مصر وقارة على سواحل البحر في المقامة والقفار والمسيح الدجال
سمي بذلك لكونه في الارض قاوعرنا السادس عشر ذكر سنده
الى الحسن الفاسي وقد سأله الحافظ المقرئ ابو عمرو الداني كيف يقرأ
المسيح الدجال فقال بفتح الميم وتخفيف السين مثل المسيح ابن مريم عليه السلام
لان عيسى مسح بالبركة وهذا المسيح الدجال مسحت عينه بالهلاكة
قال ابو الحسن ومن الناس من يقرأه بكسر الميم وتشقيل السين فيفرق بذلك
وجوهه من الوجوه وانا فلا اقرأه الا كما اخبرك قال ابن دحية
وحكى الازهري انه يقال مسيح بالتشديد على وزن فعيل فرقا بينه وبين
عيسى عليه السلام ثم اسند عن شيخه ابي القاسم ابن بشكوال عن ابي عمران
موسى ابن عبد الرحمن قال سمعت الحافظ ابا عمر ابن عبد البر يقول ومنهم
من قال ذلك بالخاء بمعنى المعجمة وذلك كله عند اهل العلم خطأ لا فرق
بينهما وكذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نطق به ونقله
الصحابة المبلغون عنه وانشد في ذلك اهل اللغة قول
عبد الله ابن قيس الرقيات
وقالوا دعه رقية واجتنبها فقلت لهم اذا خرج المسيح
ينادي اخرج الدجال فكذا فسره وكذلك ذكر له
وقال الراجز
اذا المسيح قل المسيحا فعند ذاك تنشرح القلوب وتستريحا

يعني ان عيسى ابن مريم عليه السلام يقتل الدجال اللعين بتيزك قرأه في
الاول من شرح الالفاظ العربية من الصحيح لمحمد ابن اسماعيل بالف
الماضي الامام ابي الاصبغ ابن سهل السابع عشر قيل سمي الدجال
مسيحا لان المسيح الذي لا عين له ولا حاجب وقال ابن فارس رحمه الله
والمسيح احد شقي وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب ولذلك سمي
الدجال مسيحا ثم اسند عن حذيفة رضي الله عنه مسندا عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الدجال ممسوح العين عليها طفرة غلظة خرجه
مسلم الثامن عشر المسيح هو الكذاب وهذا خص به الدجال
لانه يكذب فيقول انا الله وهذا كذب البشر ولذلك خصه الله بالشوه
والعور التاسع عشر المسيح المارد الخبيث وهو المسح ايضا قال
ابن فارس وقيل هو الكذاب ولذلك المسح بالف الثاني والعشرون
قيل ان الدجال مسح لسياحته وهو فعيل بمعنى فاعل والفرق بين هذا
وبين ما تقدم في الخامس عشر ان ذلك يختص بقطع بعض الارض وهذا يقطع
جميع البلاد في اربعين ليلة الا مكة والمدينة على ساكنها افضل الصلاة
والسلام الحادي والعشرون المسيح الدرهم الاطلس
الذي لا نفس قاله ابن فارس وذلك مطابق لصفة الاعور الدجال اذ احد
شقي وجهه ممسوح وهو اشوه الدجال الثاني والعشرون
قال الحافظ ابو نعيم رحمه الله في كتاب دلائل النبوة من تاليفه يسمى
ابن مريم مسيحا لان الله تعالى مسح الذنوب عنه وعزله عنها

الجهاد اعيانهم وهو قد صار كاحد فلزمه من هذا الفرض ما يلزم غيره
فلذلك يقوم به ومقامل الرجال ومقتله . وذلك داخل في اتباع نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم . وبالله التوفيق . واختلف العلماء رحمهم الله حيث
دفن بقتل بارض المقدسة ذكره الحلبي وقتل مع النبي صلى الله عليه وسلم
على ما ذكرنا في الاحياز المتقدمة والله اعلم فصل واختلف
ايضا في لفظة المسيح على ثلثة وعشرون قولا ذكرها الحافظ ابو الخطاب
ابن دحيه في كتاب مجمع البحرين في فوائد المشرقين والمغربين وقال المراد
احدا جمعها قيل سمي رجل وجال ولقي الرجال ٥ فالاول قول موسى
بسكون السين وكسر الياء على وزن منعل فاسكنت الياء ونقلت حركتها الى السين
لاستثقالهم الكسرة على الياء . الثاني قال ابن عباس رضي الله عنه كان
لا يمسح ذا عاهة الا برئ ولا مسنا الا حيي فهو فاعل من ابنيه اسما
انا عليين مسيح بمعنى ماسح . الثالث قال ابرهم النخعي المسيح الصديق
وقاله الاصمعي وابن الاعرابي رحمهم الله . الرابع قال ابو عبيد رضي الله عنه
اظن هذه الكلمة مسيحا بالسين المعجمة فغيرت وكذا نطق به اليهود
في لفظهم . الخامس قال ابن عباس ايضا في روايه عطاء سمي مسيحا لانه
كان امسح الرجل ليس لرجله اخمص والاخمص ما لا يمس الارض من باطن
الرجل فاذا لم يكن للقدم اخمص قيل قدم رجا ورجل رجا ورجل
ارج وامراة رجا . السادس قيل سمي مسيحا لانه خرج من بطن
امه كانه ممسوح بالدهن السابع قيل سمي مسيحا لانه مسحته امه

عند ولادته بالدهن وغيره على جسد الباقر قال الامام ابو اسحاق
الحربي في غريبه الجبير هو اسم خصه الله تعالى به . او لمسح ذكرا عليه
السلام اياه بيده ٥ التاسع قيل سمي بذلك لحسن وجهه اذ المسيح
في اللغة الجمل الرجه يقال على وجهه مسحة من جمال ومنه ما روي
في الحديث انه رب الضعيف رطلع عليكم من هذا الفج خيرا
من كان على وجهه مسحة ملك العاشر المسيح في اللغة القطع
الفضة وكذلك المسحة هي القطعة من الفضة وكذلك كان المسيح ابن
مريم عليه السلام ايضا مشرا بجمرة ربعه من الرجال عريض الصدر ٥
جعد وا جعد هاهنا اجتماع الخلق وشدة الاسر الحادي عشر ٥
المسيح في اللغة عرق الجبل وانشد اللغويون ٥
اذا الجياد جرين في السريجا . يعضن بالمسيحا ٥ اي بالعرق
وثبت في صحيح مسلم رضي الله عنه من حديث ابي ان كعب فلما راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني ضرب في صدري فقضت عرقا . وكاني
انظر الى الله عز وجل فرقا . ذكره الخطابي رحمه الله في شرحه باصاد والضاد
الثاني عشر المسيح الجماع يقال مسحها اذا جامعها . قاله ابن فارس
في مجمل اللغة له الثالث عشر المسيح اسم السيف قاله
ابو عمرو المطرز لانه يمسح رقاب العدو الرابع عشر المسيح المكاري
لمسحه الارض بالطول والعرض الخامس عشر المسيح الذي يمسح
الارض بالاسفار اي يقطعها . قاله اللغة اللغوي ابو العباس احمد بن يحيى

للحكم منه ومن الناس والعمل به في نفسه فيجتمع المومنون عند ذلك الله ويحكمونه
على انفسهم اذ لا احد يصلح في ذلك الوقت غيره ولان تعطيل الحكم غير
جايز وايضا فانما بقا الدنيا انما يكون بمقتضى التكليف الى ان لا يقال في الارض من
لله الله على ما ياتي وعدا واضحا فتامله. وفصل ان قيل فالحكمة
في نزوله في ذلك الوقت دون غيره فالجواب عنه من ثلثة اوجه احدها
يحتمل ان يكون ذلك لان اليهود همت بقتله وصلبه وجرى امرهم معه
على ما بينه الله تعالى في كتابه العزيز وهم ايضا يدعون انهم قتلوه ويشبهونه
من السحر الى ما برأه الله منه وقد ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة فلم يقم لهم منذ اعز
الله الاسلام واظهره رايته. ولا كان لهم في بقعة من بقاع الارض سلطان
ولا قوة ولا شوكة. ولا يزالون كذلك حتى يقرب الساعة. ويظهر الدجال
فهو اسحر السحرة وتابعه اليهود فيكونون يومئذ جنده. فعند ذلك ينتهون
به من المسلمين فاذا صار امرهم الى هذا انزل الله تعالى اليهم الذي طغوا في
انفسهم انهم قتلوه وانزله لهم ولغيرهم من المنافقين والمخالفين حيا لا مقتولا
وتصلبه على راسهم وكبرهم المدعي للربوبية فقتله وهزم جنده من اليهود
هو ومن معه من المومنين فلا يحزنون يومئذ مهزما. وان تواري احد
منهم بشجر او حجر او حدار ناداه ذلك المكان يا روح الله هذا يهودي
فاقتله حتى يبقى الله فيقف عليه فاما ان يسلم ويدخل في دين الاسلام
واما ان يقتل وكذلك كافر من كل صنف من الاجناس حتى لا
يبقى على وجه الارض كافر. والوجه الثاني وهو انه يحتمل ان يكون

انزاله لدنو اجله لا لقتال الدجال لانه لا ينبغي لمخلوق من التراب ان يموت
في السما لان امره يجري على ما قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى فينزله الله تعالى ليقره في الارض مدة يراه فيها
من يقرب منه ويسمع به من نأى عنه ثم يقبضه الله. فيصلي المومنون امره
ويصلون عليه ويدفن مدفن الانبياء الذين امه مريم عليها السلام من نسلهم
وهي الارض المقدسة وينشر اذا نشر معهم فهذا سبب انزاله غير انه
ينفق في تلك الايام من بلوغ الدجال الى باب لد ما ورد به الاخبار
فاذا انقضى ذلك وكان الدجال قد بلغ من فتنته انه ادعى الربوبية ولم يقتل
لقاله احد من المسلمين لعلمهم فكان هو احق بالتوجه اليه. ويجري الله قتله
على يديه اذ كان من اصطفاه الله تعالى لرسالته وانزل عليه كتابه
وجعله وامه اية. فعلى هذا الوجه يكون الامر بانزاله لموته لا انه نزل
لقتال الدجال فصل والله اعلم. والوجه الثالث انه وحد في الانجيل
فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم. حسب ما قال الله تعالى وقوله الحق ولكن
مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل فدعا ربه عز وجل ان يجعله من امة
محمد صلى الله عليه وسلم. فاستجاب الله دعاءه ورفعه الى السما الى ان ينزله
اخر الزمان مجددا لما درس من دين الاسلام واحيا سنة محمد عليه
افضل الصلاة والسلام موافق عند ذلك خروج الدجال فيقتله
ولا بعد على هذا ان يقال ان قوله الدجال يجوز ان يكون من حيث
انه اذا حصل بين ظهراني الناس وهم مفتونون بالدجال قد عم فرض

الى الحمرة والبياض من مصر من كان رأسه يقطر ولم يصبه بلل فيهما
وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية حتى يهلك الله في زمانه
الملل كلها غير الاسلام وحتى يهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الاعور
الكذاب ويقع الامنة في الارض حتى ترعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر
والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات فلا يضر بعضهم بعضا ويبقى
في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي بعض
الروايات انه يمكث اربعا وعشرين سنة وفي حديث عبد الله بن عمرو
ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة الحديث وقد تقدم بكماله
وهذا يدل على انه يمكث في الارض سبع سنين فالله اعلم وقال كعب الاحبار
رضي الله عنه ان عيسى عليه السلام يمكث في الارض اربعين سنة وينزل الخير
على يديه وتنزل البركات في الارزاق حتى ان العصبة ليأكل منها الرجل
حاجته ويفضل منه والقطف من العنب يأكل فيه الجم الغفير والخلق
الكثير وحتى ان الرمانة لتشبع الجمل القوي حتى ان الحي ليعير بالميت
فيقول قم فانظر ما انزل الله من البركة وان عيسى عليه السلام يتزوج امرأة
من آل فلان ويرزق منها ولدين تسمي احدهما محمدا والاخر موسى
عليه وعليهما السلام ويكون الناس معه على خير وفي خير زمان وذلك
اربعين سنة ثم يقبض الله عز وجل روح عيسى عليه السلام وينزل الموت
وينزل الى حيث النبي صلى الله عليه وسلم في الحجرة على ساكنها افضل الصلاة
والسلام وتموت حتى الامة وتبقى الاشرار في قلة من المؤمنين ٥

وذلك قوله عليه السلام بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا وقد قيل انه يدفن
بالارض المقدسة مدفن الانبياء والله اعلم ٥ وقد ذهب قوم
الى ان نزول عيسى عليه السلام يرفع التكليف لئلا يكون رسولا الى اهل ذلك
الزمان يأمرهم عن الله تعالى وينهاهم وهذا مردود بالاخبار التي ذكرنا
من حديث ابي هريرة وغيره وبقوله تعالى وخاتم النبيين وقوله عليه السلام
لا نبي بعدي وقوله وانا العاقب يريد آخر الانبياء وخاتمهم واذا كان
ذلك فلا يجوز ان يتوهم ان عيسى عليه السلام ينزل نبيا بشريعة مجددة
غير شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بل اذا نزل فانه يكون على
اتباع محمد صلى الله عليه وسلم كما اخبر صلى الله عليه وسلم حيث قال لعمر
رضي الله عنه لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي ٥ وروى ٥
ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق الى يوم القيامة قال فينزل
عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول اميرهم تعال صل بنا فيقول لا
ان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الامة اخرجه مسلم في صحيحه
فعيسى عليه السلام انما ينزل مقررا لهذه الشريعة ومجددا لها
اذ هي آخر الشرائع ومحمد صلى الله عليه وسلم آخر الرسل فينزل حكما
مقسطا فاذا صار حكما فانه لا يبقى سلطان يومئذ للمسلمين ولا امام
ولا قاضي ولا مفتي قد قبض الله العلم وخلا الناس منه فيقول وقد
علم بامر الله تعالى في السماء قبل ان ينزل ما صار اليه من علم هذه الشريعة

فيقول لي فيمثل له نحو ابله كاحسن ما تكون ضرعا واعظمه اسنمه
قال ومالي لرجل قد مات اخوه ومات ابوه فيقول له ارايت ان
احييت لك اباك واحييت لك اخاك السبت تعلم اني ربك فيقول
لي فيمثل له الشيطان نحو ابيه واخيه قال ثم خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحاجة ثم رجع والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم به
قال فاخذ بجنبتي الباب فقال مهيم اسما قلت يا رسول الله لقد
خلعت افئدتنا بذكر الدجال قال ان يخرج وانا حي فانا حجيجه والا
فان ربي عز وجل خليفتي على كل مؤمن قالت اسما رضي الله عنها فقلت يا
رسول الله وانا لنعجن عجيننا فما نخبزه حتى نجوع فكيف بالمؤمنين
يومئذ قال يجزيهم ما يجزي اهل السماء من التسبيح والتقديس والتهليل
والتكبير ﴿ وخرج ﴾ مسلم وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينزلن ابن مريم عليه السلام
حكما عدلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية
وليتركن القلاص فلا يسعى عليها وليدعن الشحناء والتباغض والتحاسد
من الناس وليتدعون الى المال فلا يقبله احد ﴿ وعنه ﴾ قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم عليه السلام فيكم
وامامكم منكم وفي رواية فامكم منكم قال ابن ابي ذئب احدثني بها امامكم
منكم قلت نحدثني قال فامكم بكتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه
وسلم ﴿ ثم قال والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء

حاجا او معتمرا او لثنيهما ﴿ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ليدركن المسيح ابن مريم صلى الله عليه وسلم رجالا من امتي ممن رآني او صحبني
يقول ذلك ثلاث مرات ذكره ابن ابي جمرة في كتاب الارشاد ﴿ له
وروي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى
ابن مريم على ثمان مائة رجل واربع مائة امراة خيار من على الارض يومئذ
وكهلها من مضى ﴿ وعن عبد الله ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيتزوج ويولد له ولد ويمكث في
الارض خمسة واربعين سنة او قدر ما بعثي في قبري فاقوم انا وعيسى من قبر
واحد بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهم وصلى الله على النبي محمد وآله ذكره
المباشي ابو حفص رحمه الله وقال انه يتزوج امراة من العرب
بعد ما يقتل الدجال ويولد له بنتا فتموت ثم يموت هو بعد ذلك
بسنتين ذكره ابو الليث السمرقندي وخالفه بعض في هذا وانه يولد
له ولدان وسياتي ما ان شاء الله تعالى وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يمكث عيسى في الارض بعد ما يترك اربعين سنة ثم يموت
ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه ذكره ابو داود الطيالسي في مسنده
قال حدثنا هشام عن قتادة عن عبد الرحمن عن ابي هريرة وهذا
السند عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء
اخوة اعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد وانا اولى بعيسى ابن مريم
لانه لم يكن بيني وبينه نبي فاذا رايتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع

تنتج أحدكم على باب المدينة فلا يلقاه بها الآخر حتى يمسي فقلنا يا رسول
الله كيف نصلي في تلك الأيام القصار قال تقدرون فيها الصلاة
كما تقدرونها في الأيام الطوال ثم صلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل عيسى عليه السلام في أمتي حكما عدلا وإماما مقسطا يدق الصليب
ويذبح الخنزير ويضع الجزية وتترك الصدقة فلا يسعى على شاة ولا
بعير وترفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل
الوليد يده في فم الحية فلا تضره وتعبر الوليدة بالأسد فلا يضرها
ويلبث في الأرض كما شاء الله أن يلبث ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون
وفي رواية أخرى أنه يمكث في الأرض سبع سنين ليس بين اثنين عداوة
ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في
قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد
جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير
وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان
فيقول ألا تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم في
ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى
ليتا ورفع ليتا قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله فيصعق وصعق
الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل فتنبت منه أجساد
الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس
هلموا إلى ربكم وقفوهم إنهم مسئولون قال ويقال أخرجوا بعث النار
من كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار فذلك يوم
يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق

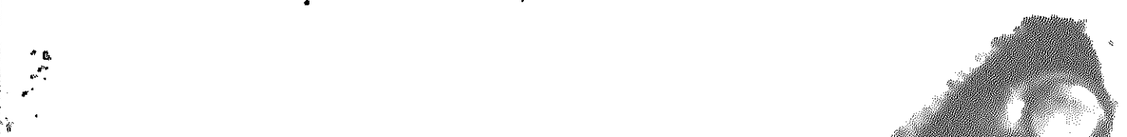

فتحبس مطرها كله فلا سطر قطر ولا نبات فتحبس نباتها فلا يبقى خضرا
فلا يبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله فقيل فما تعيش الناس به
في ذلك الزمان قال بالتهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ويجري
ذلك عليهم مجرى الطعام قال ابن ماجه سمعت أبا الحسن الطنافسي
يقول سمعت عبد الرحمن المحاربي يقول ينبغي أن يرفع هذا الحديث
إلى المؤدبين بالكتاب حتى يعلموه الصبيان في الكتاب ليشجعوا به أن
حمل لهم ذلك الأمر ويعلموه أتباعهم وفي حديث أسماء بنت يزيد الأنصارية
قالوا يا رسول الله ذكرت الدجال فواسه أن أحدنا ليعجن عجينه فما تخبزه
حتى تخشى أن تفتتن وأنت تقول الطعمة تروى له فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكفى المؤمن يومه ما تكفى الملائكة قالوا فإن الملائكة لا
تأكل ولا تشرب ولكنها تقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طعام المؤمنين يومئذ التسبيح وذكر عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا فذكر الدجال فقال إن من بين يديه
ثلاث سنوات يمسك السماء في الأولى ثلث مطرها والأرض ثلث نباتها
والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها والأرض ثلثي نباتها والثالثة تمسك
السماء قطرها كله والأرض نباتها كله فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات
ضرس من البهائم إلا هلكت وإن من أشد الناس فتنة أن يأتي أعرابي
فيقول له أرأيت إن أحييت لك إبلك ألست تعلم أني ربك فيقول

فتنة ان يقول الاعرابي ارايت ان بعثت لك اباك وامك اتشهد اني ربك
فيقول له نعم فيتمثل له شيطانان في صورة ابيه وامه فيقولان له يا بني
اتبعه فانه ربك وان من فتنته ان يسلط على نفس واحدة فيقتلها ثم
انه ينشرها بالمنشار حتى يلقى شقتين ثم يقول للناس انظروا الى عبدي
هذا فاني ابعثه الآن ثم يزعم ان له ربا غيري فيبعثه الله عز وجل
فيقول له الخبيث من ربك فيقول ربي الله وانت عدو الله انت الدجال
والله ما كنت قط اشد بصيرة بي منك اليوم قال ابو الحسن الطنافسي
فحدثنا المحاربي قال حدثنا عبد الله ابن الوليد الوصافي عن عطية عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي يسأله الدجال اي
امتي درجة في الجنة قال ابو سعيد ما كنا نرى ذلك الرجل الا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حتى مضى لسبيله قال المحاربي ثم رجعنا الى حديث ابي رافع
قال وان فتنته ان يأمر السماء ان تمطر فتمطر وبالارض ان تنبت فتنبت
وان من فتنته ان يمر بالحي من احياء العرب فيكذبونه فلا يبقى لهم سائمة
من مواشيهم الا هلكت وان من فتنته ان يمر بالحي فيصدقونه فيأمر السماء
ان تمطر لهم فتمطر وبالارض ان تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم
ذلك اليوم اسمن ما كانت واعظمه وامده خواصر وادره ضروعا
وانه لا يبقى شيء من الارض الا وطيه وظهر عليه الا مكة والمدينة
فانه لا يأتيهما من نقابهما الا لقيته الملائكة بالسيوف صلتة
اي مسلولة في وجهه حتى ينزل عند الطرف الاحمر عند منقطع السبخة

فترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج
اليه فتنفي الخبيث منها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك
اليوم يوم الخلاص فقالت ام شريك بنت ابي العكر يا رسول الله
فاين العرب يومئذ قال هم قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم رجل
صالح قد تقدم يصلي بهم الصبح اذا نزل عليهم عيسى ابن مريم عليه السلام
في الصبح فرجع ذلك الامام ينكص القهقرى ليتقدم عيسى عليه السلام
يصلي بالناس فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم
فصل فانها لك اقيمت فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف من الصلاة
قال عيسى عليه السلام افتحوا الباب ففتح ووراءه الدجال معه
سبعون الف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج على رأسه
مغلا فاذا نظر اليه الدجال ذاب الملح في الماء
وانطلق منه هاربا فيقول له عيسى ان مريم صلى الله عليه وسلم انك
ضربة لن يسبقني بها فيدركه عند باب اللد الشرقي فيقتله
بحربته فيهزم الله اليهود ولا يبقى شيء مما خلقه الله تعالى يتوارى
به يهودي الا انطق الله تعالى ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط
ولا دابة الا الغرقد فانها من شجرهم فلا ينطق الا قال يا عبد
الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان امامه اربعون سنة كانه يوما السنة تكفيه
السنة والسنة كالشهر والشهر كالجمعة واخر ايامه كالشرر

بضعفها. وبارك الله تعالى في اللقحة حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الثام من الناس
واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ
من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله تعالى ريحا طيبة فتأخذهم تحت
اباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم. وتبقى شرار الناس يتهارجون فيها
تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة. وزاد في اخرى بعد قوله مرة ما
ثم يسيرون حتى ينتهون الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد
قتلنا من في الارض فهلموا بنا فلنقتل من في السما. فيرمون بسهامهم الى السما
فيرد عليهم نشابهم محصوبة بالدما. اخرجه الترمذي في جامعه وذكر
فيه رمي ماجوج وماجوج بنشابهم متصلة بالحديث. قال ثم يسيرون حتى
ينتهون الى جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فهلموا بنا فلنقتل
من في السما فيرمون بنشابهم الى السما فيرد الله عليهم نشابهم محمرا. دما
وتحاصر عيسى ابن مريم عليه السلام الحديث بطوله. وقال بدل قوله فنطرحهم
حيث شاء الله قال فيحملهم فنطرحهم بالمهيل قال ويستوقد المسلمون من قسيهم
ونشابهم سبع سنين كوامل قال ورسل الله تعالى عليهم مطرا الحديث الى آخره
وفي غير الترمذي فنطرحهم في المهيل والمهيل البحر الذي عند مطلع
الشمس وخرجه ابن ماجه في سننه ايضا كما اخرجه مسلم. ولم يذكر الزيادة من
التي ذكرها مسلم منفصلة ولا الترمذي متصلة من حديث النواس ابن سمعان
وانما ذكر ما من حديث ابي سعيد الخدري وسنأتي ان شاء الله تعالى وذكر
ما ذكره الترمذي فقال حدثنا هشام ابن عمار قال حدثنا يحيى ابن حمزة

قال حدثنا ابن جابر عن يحيى ابن جابر الطائي قال حدثني عبد الرحمن ابن جبير
ابن نفير عن ابيه انه سمع النواس ابن سمعان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستوقد المسلمون من قسي ماجوج وماجوج ونشابهم وأترستهم سبع
سنين. حدثنا علي ابن محمد قال حدثنا عبد الرحمن المحاربي عن اسمعيل
ابن رافع عن ابي عمرو السيباني عن زرعة عن ابي امامة الباهلي قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اكثر خطبته حدثناه عن الدجال
وحذرناه. فكان من قوله ان قال انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله
آدم عليه السلام اعظم من فتنة الدجال وان الله عز وجل لم يبعث نبيا
الا حذر امته الدجال وانا آخر الانبياء وانتم آخر الامم وهو خارج
عليكم لا محالة. فان يخرج وانا بين ظهرانيكم فانا حجيج كل مسلم وان يخرج
من بعدي فكل حجيج نفسه. والله خليفتي على كل مسلم. وانه سيخرج
من خلة بين الشام والعراق فيعيث يمينا وشمالا. يا عباد الله الهجوا
الناس فاثبتوا. فاني سأصفه لكم صفة لم يصفه اياه نبي قبلي انه يبدؤ
فيقول انا نبي ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول انا ربكم. ولا ترون ربكم عز وجل
حتى تموتوا. وانه اعور وان ربكم عز وجل ليس باعور. وانه
الدجال مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب
وان من فتنته ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي
بناره فليستغث بالله عز وجل وليقرأ فواتح سورة الكهف فتكون عليه
بردا وسلاما. كما كانت النار على ابراهيم الخليل عليه السلام. وان من

وفي رواية كل منافق ومنافقة اخرجه البخاري وعن النواس ابن سمعان
الكلابي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة
فخفض فيه ورفع حتى ظننا في طائفة النخل فقال غير الدجال اخوفني
عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فكل
امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط
عينه طافئة كاني اشبهه بعبد العزى ابن قطن فمن ادركه منكم
فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف انه خارج من خلة بين الشام والعراق
فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه
في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كجمعة وسائر
ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه
صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض
قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به
ويستجيبون له فيامر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم
سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر
ثم ياتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون
ممحلين ليس بايديهم من اموالهم شيء ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي
كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا
ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه نصفين رمية الغرض ثم يدعوه
فيقبل يتهلل وجهه وهو يضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله تعالى

له المسيح ابن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق
بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطأ رأسه قطر
واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه
الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلب المسيح الدجال حتى يدركه
باب لد فيقتله ثم ياتي عيسى عليه السلام الى قوم قد عصمهم الله منه فيمسح على
وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة وبما اعد الله لهم من النعيم فبينما هو
كذلك اذ اوحى الله تعالى اليه اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد
بقتالهم فحرز عبادي الى الطور فيبعث الله تعالى ياجوج وماجوج وهم
من كل حدب ينسلون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها
ويمر اخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى واصحابه
حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم خيرا
فيرغب نبي الله عيسى عليه السلام واصحابه بالدعاء الى الله عز وجل فيرسل الله
تعالى عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة
ثم يهبط عيسى واصحابه من الطور فلا يجدون موضع شبر الا وقد
ملأه زهمهم ونتنهم فيدعو عيسى واصحابه فيرسل الله تعالى طيرا
كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله تعالى ثم يرسل الله تعالى
مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها
كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ
تعالى فيومئذ تاكل العصابة من الرمانة الواحدة ويستظلون

باب ذكر الدجال وصفته وما معه من الفتن وما يجري

وكم يلبث في الارض وذكر نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال واليهود وخروج يأجوج ومأجوج وموتهم وكشف عيسى عليه السلام وذريته وملكه في الارض وان يدفن اخا مات ○ وقد تقدم من حديث حذيفة رضي الله عنه ان الدجال جنته نار وناره جنة ○ وروى عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال فلينأ عنه. فوالله ان الرجل ليأته وهو يحسب انه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات او لما يبعث به من الشبهات. صحيح مسلم. عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فتوجه قبله من المؤمنين فتلقاه المسالح مسالح الدجال فيقولون له اين تعمد فيقول اعمد الى هذا الرجل الذي خرج. فيقولون له اوما تؤمن بربنا. فيقول ما بربنا خفاء. فيقولون اقتلوه. فيقول بعضهم لبعض. اليس قد نهاكم ربكم ان تقتلوا احدا دونه. قال فينطلقون به الى الدجال فاذا رآه المؤمن قال يا ايها الناس هذا الدجال الذي ذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فيأمر به الدجال فيشبح ويقول لاصحابه خذوه واشبحوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا عنيفا. قال ويقول له اما تؤمن بي قال فيقول له الرجل انت المسيح الكذاب قال فيأمر به فينشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه. قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين من الرجل ثم يقول له قم فيستوي قائما. فيقول له ايضا اتؤمن بي. فيقول الرجل ما ازددت فيك الا بصيرة. قال ثم يقول الرجل ايها الناس انه لا يفعل بعدي باحد من الناس هذا الفعله. قال فياخذه الدجال ليذبحه فيجعل الله عز وجل ما بين رقبته الى مرقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا. قال فياخذ بيديه ورجليه ويقذف به فيحسب الناس انه انما قذف به الى النار وانما القي في الجنة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرجل اعظم الناس شهادة عند رب العالمين ○ قال ابو اسحاق السبيعي يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام. وفي رواية اخرى قال مالي الدجال وهو محرم عليه ان يدخل المدينة على ساكنها السلام. فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول له اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال للناس ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في الامر فيقولون لا. قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة مني الان قال فيريد الدجال ان يقتله ثانيا فلا يسلط عليه. خرجه البخاري

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة. وليس نقب من انقابها الا وعليها الملائكة صافين يحرسونها من عدو الله الدجال فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج الله كل كافر ومنافق ○

وقد لها حالة فانت له رحمك الله ما اردت من ابن صياد اما علمت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما خرج من غضبة يغضبها وسيأتي
من اخباره ان صاحبك ما يدلك على انه الدجال الذي اخبر الله تعالى وذكر
قاسم ابن اصبغ وخرجه الامام احمد ابن حنبل في مسنده قال حدثنا
محمد ابن سابق قال حدثنا ابراهيم ابن طهمان عن ابي الزبير عن جابر ابن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في خفضة
من الدين وادبار من العلم وله اربعون ليلة يسيحها في الارض اليوم
منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر
ايامه كايامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا
فيقول للناس انا ربكم وهو اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين
عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ترد كل ماء
ومنهل الا المدينة ومكة حرمهما الله تعالى عليه وقامت الملائكة
بابوابها ممنوعة من الدخول ومعه جبال من خبز والناس في جهد
من الجوع الامن اتبعه ومعه انهار انا اعلم بها منه نهر يقول الجنة وهو
يقول النار فمن ادخله الذي يسميه الجنة فهو في النار ومن ادخله الذي
يسميه النار فهو في الجنة قال وبعث معه بشياطين تكلم الناس بالسحر
ومعه فتنة عظيمة يامر السماء فتمطر فيما يرى الناس وتقل بهيمتها
فيما يرى الناس ثم تقول للناس ايها الناس هل تعلمون مثل ما الاله الا
فانا ربكم فتقرأ الناس منه الى جبال الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم

فيشتد حصارهم ويجهدهم الجوع والعطش حتى انه ليشد الشد منهم على عيسى عليه
السلام فمادي في السحر فيقول يا ايها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الى الكذاب
الخبيث فيقولون هذا رجل جني فينطلقون فاذا هم بعيسى ابن مريم
عليه السلام فتقام الصلاة فيقال له يا روح الله تقدم فصل بنا فيقول
ليتقدم امامكم وليصل بكم فاذا صلوا صلاة الصبح خرجوا اليه فحين
يراه الكذاب اللعين ينماث كما ينماث الملح في الماء فيمشي نحوه حتى يقتله
ان السجن والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي خبيث فلا تتركه فلا يبقى
من كان تبعه احد الا قتله عيسى عليه السلام واصحابه قوله ينماث
كما ينماث الملح في الماء اي يذوب ويحل وتلاشى وفي بعض الروايات
ذكر ان حماره حين يخطو من خطوة الى خطوة ميل من الايام ولا يبقى
له سهل ولا وعر الا وطئه ولا يبقى له موضع الا ملأه غير مكة والمدينة
حسب ما تقدم وما في الكلام في حكم اتيانه ان شاء الله تعالى فيما ذكر
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن خثيم عن شهر ابن حوشب عن اسماء
بنت يزيد الانصارية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث الدجال
في الارض اربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة
كاليوم واليوم كاحراق السعفة في النار والصحيح والله اعلم
انه يمكث في الارض اربعين يوما اذا خرج كما في حديث جابر رضي الله عنه
وكذلك في صحيح مسلم على ما ياتي بيانه في الباب بعد هذا ان شاء الله تعالى
وقد تقدم قوله ما ينجي منه نجانا الله منه ومن النار انه قريب مجيب غفور

لا يحل منها شيء فوجب ابقاؤها على حقائقها وسيأتي تفصيلها عن الله تعالى ٥

باب ما يعصم الدم والمال ان يباح قتله

من البلاد اذا خرج ٥ البخاري ومسلم عن انس ابن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطؤه الدجال
الا مكة والمدينة وذكر الحديث ٥ وفي حديث فاطمة بنت قيس
فلا يدع قرية الا وطئها في اربعين ليلة غير مكة والمدينة محرمتان
عليه كلتاهما الحديث وسيأتي ان شاء الله تعالى وذكر ابو جعفر
الطبري من حديث عبد الله ابن عمرو الا ان الكعبة وبيت المقدس
زاد ابو جعفر الطحاوي ومسجد الطور رواه من حديث حماد
ابن ابي امية عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفي بعض الروايات فلا يبقى له موضع الا وطئه غير مكة والمدينة
وبيت المقدس وجبل الطور فان الملائكة تطرده عن هذه المواضع

باب ما جاء انه ان خرج

يزعم انه الله ٥ ويحصر المؤمنين في بيت المقدس
روى ابن ابي شيبة عن سمرة ابن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر الدجال قال وانه متى يخرج فانه يزعم انه الله فمن امن به واتبعه
وصدقه فلن يعقب عنده صالح من عمل سلف ومن كفر به وكذبه

فليس يعاقب بشيء من عمل سلف وانه يظهر على الارض كلها الا الحرم وبيت
المقدس وانه يحصر المؤمنين في بيت المقدس قال فيهزمه الله عز وجل
وجنوده حتى ان جذم الحائط او اصل الشجرة ينادي يا مؤمن هذا كافر
يستتر بي تعال اليه فاقتله قال ولن يكون ذلك حتى يروا امورا
يفاجئ شأنها في انفسكم تسألون بينكم هل كان بينكم عليه السلام
ذكر لكم منها ذكرا وحتى تزول جبال عن مراتبها ثم على اثر ذلك يكون
القبض والله اعلم واحكم بغيبه وهو حسبنا ونعم الوكيل ٥

باب ما جاء في عظم خلق الدجال

وعظم فتنته وسبب خروجه وصفة حماره ٥
وسعة خطوه وفي حصر المسلمين في جبل الدخان وكم يمكث في
الارض وفي نزول عيسى عليه السلام وقت السحر لقتل الدجال ومن
اتبعه [illegible] عن عمران ابن حصين قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما بين خلق ادم عليه السلام الى قيام الساعة خلق
اكبر من خلق الدجال وفي رواية امر يدل حالق وفي حديث تميم
الداري رضي الله عنه قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا اعظم
انسان رأيناه قط خلقا واشده وثاقا بالحديث وسيأتي ان شاء الله تعالى
وعن ابن عمر رضي الله عنه انه لقي ابن صائد في بعض طرق المدينة
فقال له فما غضبه به فانتفخ حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر في حفصة

ولا يحسن وصف الأخرى بالمرح بالدم وذلك عيب لا سيما مع وصفها
بالطفرة الغلظة التي عليها وهي جلدة غليظة تعشى العين اذا لم تقطع
عميت العين وعلى هذا فقد يكون العور في العين سواء كان الطفرة
مع غلظها تمنع من الادراك فلا تبصر شيئا فيكون الدجال على هذا
اعمى او قريبا منه الا انه جاء ذكر الطفرة في العين اليمنى في حديث
سفينة وفي الشمال في حديث سمرة ان جاءت وقد يحتمل ان يكون
كل عين عليها طفرة فان في حديث حذيفة رحمه الله وان الدجال ممسوح
العين عليها طفرة غليظة واذا كانت الممسوحة المطموسة عليها طفرة
فالتي ليست كذلك أولى فتفرق الاحاديث والله اعلم وقيل في الطفرة
انها لحمة تنبت عند المآقي كالعلقة وقد يعض الرواة بضم الطاء
وسكون الفاء وليس بشيء قاله ابن دحية رضي الله عنه فصار العلم
ان الايمان بخروج الدجال حق وهذا مذهب اهل السنة وعامة
اهل الفقه والحديث خلافا لمن انكر امره من الخوارج وبعض المعتزلة
ووافقنا على اثباته بعض الجهمية وغيرهم ممن زعموا ان ما عنده مخاريق
وحيل قال لانها لو كانت امورا صحيحة لكان ذلك التباسا للكاذب
بالصادق وحينئذ لا يكون فرق بين النبي والمتنبي وهذا مذهب باطل
ولا يلتفت ولا يعرج عليه فان هذا انما كان يلزم لو كان الدجال يدعي
النبوة وليس كذلك فانه انما ادعى الالهية ولهذا قال عليه السلام
ان الله ليس باعور تنبيها للعقول على نقصه وحدثه ونقصه

وان كان عظيما في خلقه ثم قال مكتوب بين عينيه كافر تقرأه كل مؤمن
كاتب وغير كاتب وهذا امر مشاهد للحس يشهد بكذبه وكفره
وقد تأول بعض الناس مكتوب بين عينيه كافر فقال معنى ذلك ما ثبت
من سمات حدثه وشواهد عجزه وظهور نقصه قال ولو كان على
ظاهره وحقيقته لاستوى في ادراك ذلك المؤمن والكافر وهذا
عدول وتحريف عن حقيقة الحديث من غير موجب لذلك وما ذكره
من لزوم المساواة بين المؤمن والكافر في قراءة ذلك لا يلزم لان الله تعالى
يمنع الكافر من ادراكه ليغتر باعتقاد التجسم حتى يورد هم
بذلك نار الجحيم فالدجال فتنة ومحنة من نحو فتنة اهل المحشر
بالصور المهايلة التي يأتيهم فتقول لهم انا ربكم فيقول المؤمنون نعوذ
بالله منك حسبنا ما تقدم لا سيما وذلك الزمان قد اخرقت
فيه عوائد فلكر هذا منها وقد نص على هذا بقوله يقرأه كل مؤمن
كاتب وغير كاتب وقراءة غير الكاتب خارقة للعادة وأما الكافر
فمصروف عن ذلك بغفلته وجهله وكما انصرف عن ادراك بقية
عوره وشواهد عجزه كذلك يصرف عن قراءة سطور كفره ورمزه
واما الفرق بين النبي والمتنبي فالمعجز لا يظهر على يدي المتنبي لانه
يلزم منه انقلاب دليل الصدق دليل الكذب وهو محال وقولهم
ان ما يأتي به الدجال حيل ومخاريق فقول معزول عن الحقائق
لان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لا مور حقائق والعقل

في حديثه عن عياض ان الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني
كنت حدثكم عن المسيح الدجال حتى خشيت ان لا تعقلوا ان المسيح
الدجال فحص اني احدث اعور مطموس العين ليس بمائية ولا بجحراء
فان الله عز وجل ليس باعور الحديث وصف
النبي صلى الله عليه وسلم الدجال وصفا لم يقع لغيره لذلك اشكال وملك
الاوصاف كلها دميمة بين لذوي حاسة سليمة لكن من قضى عليه
بالشقاوة تبع الدجال فيما يدعيه من الكذب والغواية وحرم اتباع الحق
وهو الملاءم بعوله عليه السلام انه اعور وان الله سبحانه ليس باعور
تنبيه للعقول الفاضلة او العاقلة على ان من كان ناقصا في ذاته عاجزا
عن ازالة نقصه لم يصلح ان يكون الها بحجر وصفه ومن كان عاجزا عن
ازالة نقصه كان اعجز عن نفع غيره وعن مضرته وجاء في حديث حذيفة
اعور العين اليسرى وفي حديث ابن عمر اعور العين اليمنى وقد اشكل
الجمع بين الحديثين على كثير من العلماء حتى ان عمر بن عبد البر ذكر في كتاب
التمهيد له في حديث سمرة ان حديث ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول ان الدجال خارج وهو اعور العين اليسرى واليمنى عليها طمرة
غليظة واه يرى الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويقول للناس انا ربكم
من قال انت نبي فقد فتن ومن قال ربي الله عز وجل حتى يموت على ذلك
فقد عصم من فتنته ولا فتنة عليه ولا عذاب فيلبث في الارض ما شاء الله
عز وجل ثم يجيء عيسى عليه السلام من قبل المغرب مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم

على ملته فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة. قال ابو عمر ففي هذا الحديث
اعورا العين اليسرى وفي حديث مالك اعور العين اليمنى فالله اعلم وحديث
مالك اصح من جهة الاسناد ولم يرد على هذا. قال ابو الخطاب ابن دحية
ليس كما قال بل الطرق كلها صحيحة في العينين وقال شيخنا احمد
ابن عمر في كتاب المفهم له وهذا اختلاف يصعب الجمع فيه بينهما وقد
تكلف القاضي عياض الجمع بينهما فقال الجمع بين الروايتين عندي صحيح
وهو ان كلا واحدة منهما عور من وجه ما. اذ العور في كل شيء العيب
والكلمة العوراء هي المعيبة. فالواحدة عورا بالحقيقة وهي التي وصفت
في الحديث بانها ليست بحجراء ولا ناتية وممسوحة ومطموسة وطافية
على رواية الهمز والاخرى عورا لعيبها اللازم لها لكونها جاحظة او
كانها كوكب دري او كانها عنبة طافية بعين همز وكل واحدة منهما
يصح منها الوصف بالعور بحقيقة العرف والاستعمال او بمعنى العور
الاصلي قال شيخنا رحمه الله وحاصل كلامه ان كل واحدة من عيني
الدجال عورا احدهما بما اصابها حتى ذهب ادراكها. والثانية
عورا باصل خلقها معيبة. لكن بعد هذا التاويل ان كل واحدة من عينيه
قد جاء وصفها في الرواية بمثل ما وصفت الاخرى من العور فما له
رحمه الله ما قاله القاضي عياض وتاويله صحيح
وان العور في العينين مختلف كما بيناه في الروايات فان قوله كانها كوكب
دري هو معنى الرواية الاخرى مطموس العين ممسوحها ليست بناتية

يخرج الملعون الدجال من ناحية اصبهان من قرية يقال لها اليهودية وهو
راكب حمارا ابتر بين سبعة البغل ما بين اذني حماره اربعون ذراعا ومن نعت
الدجال انه عظيم الخلقة طويل القامة جسيم احعد قطط اعور
العين اليمنى كانها نخامة في حائط وعينه الاخرى ممسوحة بالدم وبين عينيه
مكتوب كافر يقرأه كل مؤمن بالله عز وجل فاذا خرج يصيح
ثلاث صيحات يسمع اهل المشرق والمغرب ويروى انه اذا كان
في اخر الزمان يخرج من البحر امراة ذات حسن وجمال بارع فتدعوا
الناس الى نفسها ويحترق البلاد وكل من رآها كفر بالله عز وجل
فعند ذلك يخرج الله عليكم الدجال ومن علامة خروجه فتح بلد
القسطنطينية لان الخبر ورد ان من خروج الدجال وفتح القسطنطينية
ستة اشهر وقد تقدم وذكر ابو داود الطيالسي قال
حدثنا الخريج ابن بنانة قال حدثنا سعيد ابن جمهان عن سفينة
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن نبي الا وقد انذر
امته الدجال الا وانه اعور العين الشمال وبالمنى طفرة غليظة
بين عينيه كافر يعني مكتوب كافر يخرج معه وادمان احدهما
جنة والاخر نار فنار جنة وجنته نار فيقول الدجال للناس انا
ربكم احييت واميت ومعه ملكان يشبهان نبيين من الانبياء عليهم السلام
اني اعرف اسمهما واسما ابائهما لو شئت ان اسميهما سميتهما احدهما
عن يمينه والاخر عن شماله فيقول الدجال الست بربكم احييت واميت

فيقول احدهما كذبت فلا يسمعه احد من الناس الا صاحبه ويقول الاخر صدقت
وذلك فتنة عظيمة ثم يسير حتى ياتي المدينة فيقول هذه قرية ذلك الرجل
فلا يؤذن له ان يدخلها ثم يسير حتى ياتي الشام فيهلكه الله عز وجل عند
عقبة افيق وخرجه ابو القاسم عبد الله ابن محمد ابن عبد العزيز
البغوي في الجزء العاشر من مختصر المعجم له بمعناه فقال حدثنا محمد
ابن عبد الوهاب قال حدثنا خريج عن سعيد ابن جمهان عن سفينة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي قبلي الا وقد حذر
امته الدجال انه اعور عينه اليسرى بعينه اليمنى طفرة غليظة مكتوب
بين عينيه كافر معه وادمان احدهما جنة والاخر نار معه ملكان
يشبهان نبيين من الانبياء لو شئت سميتهما باسمائهما واسما ابائهما احدهما
عن يمينه والاخر عن شماله فيقول الدجال الست بربكم احييت واميت
فيقول احد الملكين كذبت فلا يسمعه احد من الناس الا صاحبه فيقول له
صدقت فيسمعه الناس فيظنون انه صدق الدجال فذلك فتنة
ثم يسير الدجال حتى ياتي المدينة على سباخها فيقول هذه قرية ذلك الرجل
له في دخولها فيقول هذه قرية ذلك الرجل ثم يسير حتى ياتي الشام
فيهلكه الله عز وجل عند عقبة افيق قال ابن ريحان في كتاب
الارشاد له والذي تغلب على ظني والله اعلم به ان النبيين المشبه بهما
الملكين احدهما المسيح ابن مريم عليه السلام والاخر محمد صلى الله عليه
وسلم وكذلك ما انذر به ووصاه وخرج ابو داود

وعن عبد الله ان عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني
الناس المسيح الدجال فقال الله عز وجل ليس باعور الا ان المسيح الدجال
اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية قال وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اراني الليلة في المنام عند الكعبة فاذا رجل ادم كاحسن ما يرى
من ادم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر راسه ماء
واضعا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا قيل
هذا المسيح ابن مريم ورايت وراءه رجلا جعدا قططا اعور عين
اليمنى كاشبه ما رايت من الناس بابن قطن واضعا يديه على منكبي رجلين
يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا هذا المسيح الدجال والله اعلم ٥
ابو بكر ابن ابي شيبة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الدجال اعور جعد محجان اقمر كان راسه عضة سخن اشبه
الناس بعبد العزى ابن قطن الخزاعي فاما اهلك الهلك فانه اعور وان
الله سبحانه جل وعلا ليس باعور ٥ ابو داود الطيالسي ٥
عن ابي مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما مسيح الضلالة فانه اعور
العين احلى الجبهة عريض المنخرين فيه اندفا مثل قطن ابن عبد العزى
فقال له الرجل ايضرني يا رسول الله شبهه قال لا انت مسلم وهو كافر
وخرج ٥ عن ابي ابن كعب قال ذكر الدجال عند النبي
صلى الله عليه وسلم او قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الدجال فقال
اخبث عينيه كانما زجاجة خضراء ونعوذ بالله من عذاب القبر

الترمذي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الدجال يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام
كان وجوههم المجان المطرقة اسناده صحيح ٥ وذكر عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن ابي فاني العبدي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من امتي سبعون الفا عليهم السجان
السجان جمع الساج وهو طيلسان اخضر وقال الازهري هو الطيلسان
المقور ينسج هكذا ٥ الطبري عن قتادة عن شهر ابن حوشب عن
اسما بنت يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده الدجال فقال انه مكث
خروجه ثلثة اعوام يمسك السما في العام الاول ثلث قطرها والارض
ثلث نباتها والعام الثاني يمسك السما ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها
والعام الثالث يمسك السما قطرها والارض نباتها حتى لا يبقى ذات
ضرع ولا ذات طلف الا مات وذكر الحديث وخرجه ابو داود
الطيالسي قال حدثنا هشام عن قتادة عن شهر ابن حوشب عن اسما وعبد
الرزاق عن معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب عن اسما وسياتي لفظه تعالى
واخرجه ابن ماجه من حديث ابي امامة وفي بعض الروايات بعد
قوله وفي السنة الثالثة يمسك الله المطر وجميع النبات فما ينزل من السما
قطرة ولا تنبت الارض خضرة ولا نباتا حتى يكون الارض كالخباري والسما
كالزجاج وبقي الناس يموتون جوعا وجهدا ويكثر الفتن والهرج
ويقتل الناس بعضهم بعضا ويستولي البلا على اهل الارض فعند ذلك

التكبير وقد تقدم. تانيها. ان الدجال ماخوذ من الدجل وهو طلي البعير بالقطران سمي بذلك لانه يغطي الحق بسحره وكذبه كما يغطي الرجل جرب بعيره بالدجاله وهي القطران عما به البعير وسمه اذا فعل ذلك به المدجل قاله الاصمعي تالتها. انما سمي بذلك لضربه نواحي الارض وقطعه لها يقال دجل الرجل اذا فعل ذلك رابعها. انه من التغطية لانه يغطي الارض بجموعه قال الازهري هو التغطية قال ابن دريد كل شئ غطيته فقد دجلته ومنه سمي دجلة لانتشارها على الارض وتغطيتها ما فاضت عليه. خامسها. سمي دجالا لقطعه الارض لانه يطأ جميع البلاد الا مكة والمدينة. والدجالة الرفقة العظيمة. وانشد ابن فارس في المجمل ٥

دجالة من اعظم الرفاق ... يسيرون يقطعون البلاد والافاق ٥

سادسها. سمي دجالا لانه يغر الناس بشره. كما يقال للطخي ظلام بشره. سابعها. الدجال المخرق. ثامنها الدجال المموه قاله ثعلب. ويقال سيف مدجل اذا كان مطليا بالذهب. تاسعها الدجال هو ما الذهب الذي يملى به التي فحسن ظاهره وداخله من خزف او عود سمي الدجال بذلك لانه يحسن الظاهر. عاشرها. الدجال قرن السيف والقرن حوض السيف وماؤه. ويقال للفا والياء ادامله غير صافية على ما تنطق به العجم فعربته العرب وكذا قال سيبويه. وهو عندهم خارج عن امثلة العرب والقرن ايضا الحرب. وانشد ثعلب ٥

تحلية الياقوت والقرن مع الملاب وعيرا ... تهز د ٥

قد ظهر ان قول الله تعالى وانشق القمر انما خرج على الانشقاق الذى هو من
اشراط الساعة دون الانشقاق الذى جعله الله تعالى اية لرسوله صلى
الله عليه وسلم . وحسبنا الله ونعم الوكيل ۝

باب ما يكون من الفتن بعد المائتين

ابن ماجة . عن ابى قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الايات بعد المائتين ۝ وعن يزيد الرقاشى عن انس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم . قال امتى على خمس طبقات فاربعون سنة اهل بر وتقوى ثم الذين
يلونهم الى عشرين ومائة سنة اهل تراحم وتواصل ثم الذين يلونهم الى ستين
ومائة اهل تدابر وتقاطع ثم الهرج الهرج النجا النجا . وفى رواية عن ابى
معن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتى على خمس طبقات كل
طبقة اربعون عاما . فاما طبقتى وطبقة اصحابى فاهل علم وايمان واما
الطبقة الثانية ما بين الاربعين الى الثمانين فاهل بر وتقوى ثم ذكر نحوه

باب ما جاء فى خسف وقذف ومسخ

ابو داود . عن انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا انس ان الناس يمصرون امصارا وان مصرا منها يقال له البصرة
او البصيرة فان انت مررت بها او دخلتها فاياك وسباخها وكلاها
وسوقها وباب امرائها . وعليك بضواحيها . فانه يكون بها خسف ۝

وقذف وقوم يبيتون يصبحون قردة وخنازير . وخرج ابن ماجة
عن نافع ان رجلا اتى ابن عمر فقال ان فلانا يقرأ عليك السلام فقال
انه قد بلغنى انه احدث فان احدث فلا تقرئه منى السلام فانى سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون فى امتى او فى هذه الامة خسف ومسخ وقذف
ونحوه عن سهل ابن سعد وقد تقدمت الاحاديث فى خسف الجيش الذى
يقصد مكة لقتال المهدى خرجها مسلم وغيره وكذلك تقدم حديث البخارى
وغيره فى باب اذا فعلت هذه الامة خمسة عشر خصلة ۝ وذكر الثعلبى
فى تفسيره من حديث جرير ابن عبد الله البجلى قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
يقول بين مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والسراة يجمع فيها
جبابرة الارض يحبى اليها الخبث ان يخسف الله بها . وفى رواية يخسف
بأهلها فلهى اسرع دهابا فى الارض من الوتد الجيد فى الارض الرخوة ويقال
انها بغداد وقد تقدم القول فى هذا والحمد لله وحده ۝

باب فى ذكر الدجال وصفته

ونعته ومن اين يخرج . وما علامة خروجه وما معه اذا
خرج . وما ينجى منه . وانه يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذن الله
قال العلماء رحمهم الله الدجال فى اللغة يطلق على وجوه عشرة احدها
الدجال الكذاب قاله الخليل وغيره . وانما دجله بسكون الجيم ودجله
بفتحها كذبه لانه يدخل الحق بالباطل ويخلط حالون وذجاجله فى

من بعد ذلك ما قصيتين احداهما وقعت وكادت الاخرى ستقع وتكون
فاما التي كانت فتى تكون كابوامة انها كميد الدخان وهذه الدخان
غير الدخان الحقيقي الذي يكون عند ظهور الايات التي هي من اشراط الساعة
ولا يسمع اذا ظهرت هذه العلامة ان يقولوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
فيكشف عنهم ثم تعودون لكفرهم الساعة وقول ابن مسعود لم يسند ذلك
الى النبي صلى الله عليه وسلم انما هو من تفسير وقد جاء النص عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخلافه ٥ قال المؤلف رحمه الله قد روى عن
ابن مسعود انهما دخانان وقال مجاهد رضي الله عنه كان ابن مسعود يقول
انما دخانان قد مضى احدهما والذي بقي ملأ ما بين السماء والارض ٥
ولا يحل للمؤمن منه الا كالزكمة وأما الكافر فينتفخ مسامعه
ويبعث الله عند ذلك الريح الجنوب من اليمن فتقبض روح كل مؤمن ومؤمنة
ويبقى شرار الناس واختلف في البطشة واللزام فقال ابي هي القتلة
بالسيف يوم بدر واليه نجا ابن مسعود وهو قول اكثر الناس وعلى
هذا تكون البطشة واللزام شيئا واحدا. قال ابن مسعود البطشة
الكبرى يوم بدر وقيل هي يوم القيامة. واصل البطش الاخذ بشدة
ووقع الكلام واللزام في اللغة الفصل في القضية. وفسر ابن مسعود
بان ذلك كان يوم بدر وهو يوم البطشة الكبرى في قوله ايضا
وقيل ان اللزام هو المذكور في كتابه العزيز في قوله تعالى فسوف يكون
لزاما. وهو العذاب الدائم. واما الدجال فاني رأيت

وأما الدابة فهي التي قال الله تعالى فيها واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة
من الارض تكلمهم وسيأتي بيانها ان شاء الله تعالى واما قوله واخر ذلك انها
تخرج من اليمن وفي الرواية الاخرى من قعر عدن وفي الرواية الاخرى
من ارض الحبشان قال القاضي عياض رحمه الله فلعلها تارات تخرج في
الناس او يكون ابتدا خروجها من اليمن وظهورها من الحبشان قال المؤلف
رحمه الله اما النار التي تخرج من ارض الحبشان فقد خرجت على ما تقدم
القول فيها. وبقيت النار التي تسوق الناس الى المحشر وهي التي تخرج باليمن
وقد مضى القول في الحشر وباني القول في طلوع الشمس من مغربها ان شاء الله تعالى
واما قول الله عز وجل اقتربت الساعة وانشق القمر فقد روي ان اهل
مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية. فاراهم
انشقاق القمر بنصفين والجبل بينهما. فقال اشهدوا. وقد ثبت هذا في الصحيحين
وغيرهما. ومن العلماء رضي الله عنهم من قال انه ينشق ايضا كقوله تعالى اتى
امر الله اي اتى قال الحليمي ابو عبد الله في كتاب منهاج الدين له
فان كان هذا فقد اتى فاني رأيت بحارى الهلان وهو ابن ثلاث
منشقا بنصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة اربع او خمس وهما
زلت انظر اليهما حتى اتصلا كما كانا. ولكنهما في شكل ابرجه ثم اميل
طرفي عنهما الى ان غابا. وكان معي ليلة اذ رأيته من شرف وفقيه
وغيرهم من طبقات الناس كلهم رأى ما قد رأيت واخبرني من اثق به
انه رأى الهلال وهو ابن ثلاث منشقا بنصفين قال الحليمي رحمه الله

وماجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس
وقال بعض الرواة في العاشرة ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام وقال بعضهم
وريح تلقي الناس في البحر خرجه مسلم. فاول الايات على ما في هذه الرواية
للكسوفات الثلاث وقد وقع بعضها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره ابن وهب وقد تقدم وذكر ابو الفتح الخوري انه وقع ببراق
العجم زلازل وخسوفات هائلة هلك بسببها ناس كثير قال المؤلف
رحمه الله وقد وقع ذلك عندنا بشرق الاندلس بما سمعناه من بعض مشايخنا
بقرية يقال لها قطر طنش من قطر دابة سقط عليها جبل هناك
فادهمها في الارض واخبرني ايضا بعض اصحابنا ان قرية من اعمال المرية
يقال لها ترسه اصابها زلزلة عدت حيطانها وسقفها على اهلها فماتوا
تحتها فلم ينج منهم الا القليل. ووقع في هذا الحديث دابة الارض قال ما جوج
وما جوج وليس كذلك فان اول الايات طهور الدجال اللعين
ثم نزول عيسى عليه السلام ثم خروج ياجوج وماجوج فاذا قتلهم
الله عز وجل بالنغف في اعناقهم على ما مائي بيانه. وقبض الله تعالى بنيه
عيسى عليه السلام وخلت الارض منه وتطاول الايام على الناس وذهب
معظم دين الاسلام اخذ الناس في الرجوع الى عاداتهم واحدثوا
الاحداث من الكفر والفسوق كما احدثوه بعد كل قائم نصبه
الله تعالى محجة وبينهم حجة عليهم ثم قبضه فيخرج الله تعالى لهم
دابة من الارض فتميز المؤمن من الكافر ليرتدع بذلك الكفار

عن

عن كفرهم والفساق عن فسقهم وتستبصروا. وينزعوا عما هم فيه من الشوق
والعصيان ثم تغيب الدابة عنهم ويمهلون فاذا اصروا على ضلالتهم
طلعت الشمس من مغربها ولم يقبل بعد ذلك لكافر ولا فاسق توبة
وانزل الخطات والتكليف عنهم ثم تكون قيام الساعة على اثر ذلك
قريبا لان الله تعالى يقول في كتابه المبين وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فاذا قطعوا العبد من بينهم لم يقم بعد ذلك في
الارض زمانا طويلا. هكذا ذكر بعض العلماء رحمهم الله. واما الدخان
فروي من حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اشراط
الساعة دخانا يملا ما بين المشرق والمغرب يمكث في الارض اربعين
يوما. فاما المؤمن فيصيبه منه شبه الزكام واما الكافر فيكون
منه بمنزلة السكران يخرج الدخان من انفه ومنخره وعينيه وادبره
ودبره. وقيل ان هذا الدخان من انار جهنم يوم القيامة اجارنا الله منها.
روى هذا عن علي وابن عمر وابي هريرة وابن عباس وابن ابي مليكة
والحسن رضي الله عنهم. وهو معنى قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين وقال ابن مسعود في هذه الاية انه لما اصاب قريشا من القحط
والجهد والجوع جعل الرجل يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان
من الجهد حتى اكلوا العظام. قال وقد مضت البطشة والدخان
واللزام. والحديث عنه هذا في كتاب مسلم والبخاري وغيرهما
قال الخطابي ابو داود رحمه الله. والذي تقتضيه الاخبار الصحيحة

باب ما جاء في أكثر آيات أن تأتي تكون قبل الساعة، وبيان قوله تعالى اقتربت الساعة

وأخرج الترمذي عن حذيفة انه قال كنا جلوسا بالمدينة في ظل حائط، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرفة فاشرف علينا وقال ما يجلسكم ها. فقلنا نتحدث يا رسول الله قال فيما ذا. فقلنا عن الساعة فقال انكم لا تروا الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات اولها طلوع الشمس من مغربها. ثم الدخان ثم الدجال ثم الدابة، ثم ثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب وخروج عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج، وثلاث اخرذلك نار تخرج من اليمن من حضرموت تحشر الناس الى المحشر ذكر البغوي في كتاب عيون الاخبار له. وخرجه مسلم بمعناه عن حذيفة قال اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرفة الينا ونحن نتذاكر الساعة فقال لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات طلوع الشمس من مغربها، والدجال والدخان والدابة، ويأجوج ومأجوج، وخروج عيسى ابن مريم عليه السلام، وثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن ٥ تسوق الناس الى المحشر تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا اخرجه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن وفي روايته الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها، ونزول

هو هو بيضة من أسيه
احد حيته مبرز محمد

عيسى ابن مريم عليه السلام وثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم. وفي البخاري عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اول اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب ٥

وفي مسلم عن عبد الله ابن عمر قال احفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى وايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا منها. وفي حديث حذيفة مرفوعا ثم قال عليه السلام كاني انظر الى الحبشي اخمس الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن وقد صف قدميه على الكعبة هو واصحاب له وهم سفعوها حجرا حجرا فيدا ولونها بينهم حتى يطرحوها في البحر فعند ذلك يكون علامات منكرات طلوع الشمس من مغربها ثم الدجال ثم يأجوج ومأجوج ثم الدابة وذكر الحديث بطوله جاءت هذه الآيات في هذه الاحاديث مجموعة غير مرتبة ما عدى حديث حذيفة المذكور اولا فان العرب فيه يتم. وليس الامر كذلك على ما بيناه. وقد جاء بيانها من حديث حذيفة ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن اسفل منه فاطلع الينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة. قال انها لا تكون حتى تروا عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب ٥ وخسف بجزيرة العرب والدخان والدجال ودابة الارض ويأجوج

هذا الاسناد الحافظ ابو محمد عبد الغني فقال حدثنا عبد الله بن جعفر
ابن الورد قال حدثنا يحيى ابن بكير قال حدثنا الليث قال حدثني ابراهيم
ابن عقيلة عن الوليد ابن عبد الرحمن عن جبير ابن نفير قال حدثني عوف
ابن مالك الاشجعي قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الى السما
وقال هذا اوان يرفع العلم فقال له رجل من الانصار فقال له زياد
ابن لبيد يا رسول الله وكيف يرفع العلم وقد كتب في الكتب وعندنا
الصدور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت لاحسبك من افقه
اهل المدينة وذكر اليهود والنصارى وضلالتهم على ما في ايديهم من
كتاب الله تعالى فذكرت ذلك لشداد ابن اوس فقال صدق عوف
ابن مالك الا اخبرك باول ذلك هو ان يرفع الخشوع حتى لا ترى رجلا
خاشعا ذكره في باب تقييد الحديث بالكتابة وهو حديث حسن
قال المؤلف رحمه الله وقد ذكرناه من مسند زياد ابن لبيد
باسناد صحيح على ما ذكره ابن ماجه وهو بين لك ما ذكرناه من ان المقصود
برفع العلم العمل به كما قال عبد الله ابن مسعود ليس حفظ القرآن
بحفظ حروفه ولكن باقامة حدوده ثم بعد رفع العمل بالعلم يرفع
الرقم والكتابة ولا يبقى في الارض اية تتلى من القرآن على ما مانى بيانه في
الباب بعد هذا ان شاء الله تعالى وقد خرج الدارقطني
وابن ماجه من حديث ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تعلموا الفرايض وعلموه الناس فانه نصف العلم فهو ينسى وهو اول

شيء ينزع من امتي لفظ الدارقطني والتعارض والحمد لله فان الخشوع من علم
القلوب والفرايض من العلم الظاهر فافترقا ٥ والله اعلم ٥

باب ما جاء في رفع الاسلام ودروسه

للقرآن ابن ماجه قال اخبرنا علي قال اخبرنا ابو معاوية
عن ابي مالك الاشجعي عن ربعي ابن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام
ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسرى على كتاب الله تعالى في ليلة
فلا يبقى منه في الارض اية ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز
يقولون ادركنا اباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها فقال له
صلة ما تغني عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك
ولا صدقة فاعرض عنه حذيفة ثم قال له يا صلة تنجيهم من النار ثلثا ٥
قال المؤلف رحمه الله هذا انما يكون بعد موت عيسى عليه السلام
لا عند خروج ياجوج وماجوج على ما تقدم من رواية مقاتل في ذلك
وذكر الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه من رفعه فان
عيسى عليه السلام انما ينزل من السما مجددا لما درس من هذه
الشريعة المحمدية وانه يحج الى البيت المعظم على ما مانى بيانه ان شاء الله
تعالى ويتزوج ويولد له ولد ويموت عيسى عليه السلام ويدفن
عند النبي صلى الله عليه وسلم ٥ والله اعلم ٥

اليسير نقا وكسب اليسر اذا طهرت وبها ثلة من الارطاب وهو مصدر
وثة نكة وكتا وهو ايضا مثل نكة في العين وغيرها والمحل هو الذي
كالنفخ الذي يرتفع من جلد باطن اليد عند العمل بفاس او محدف او نحوه
يحوى على ما يصلب وبقي عقدا في اليد قال ابن دريد قدنا ة
في الحديث بسكون الجيم واجاز اهل اللغة والنحو فتح الجيم وهو مصدر
يقال محلت يده تحل محلا بفتح الجيم في المصدر اذا غلظت في العمل
وحوله فقط اي ارفع جلدها وانفخ فتراه مستبرا اي مستقطا
ومعناه مرتفعا جلده من الحمة وهو افتعال من النبر وهو الرفع وكل
شي رفع شيئا فقد نبره ومنه انسوا المنبر واراد بذلك خلو القلب
من الامانة كما خلوا المحل المنبر عن شي يحوبه كجمد فرجه نعني اطلقه
فطلق طهر البطن من زندك والله اعلم وقول حذيفة لقد اتى علي زمان الحديث
يعني كانت الامانة موجودة فيه ثم قلت في ذلك الزمان وقوله ليردنه
على ما عنه يعني من كان رسيا مقدما فيهم واليا عليهم ان يصفي منهم
وان لم يكن له اسلام وكل من ولي على قوم فهو ساع لهم وقوله فما
كنت ابايع الا فلانا وفلانا قال ابو عبد رحمه الله هو من البيع والشرا
لقلة الامانة وكثرة الخيانة والله اعلم

وفي هذا الحديث من العلم ورفعه وما جاء في الخشوع والله اعلم اقول علم يرفع

قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا وكيع قال حدثنا
الاعمش عن سالم ابن ابي الجعد عن زياد ابن لبيد قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
شيئا فقال ذاك عند اوان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب
العلم ونحن نقرا القران ونقرئه ابناءنا ويقرئوه ابناؤنا ابناؤهم
الى يوم القيامة قال ثكلتك امك من زياد ان كنت لاراك من افقه
رجل بالمدينة اوليس هذه اليهود والنصارى تقرا التوراة والانجيل
لا تعملون بشي منها وخرجه الترمذي عن جبير ابن نفير عن ابي الدرداء
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فشخص بصره الى السماء ثم قال هذا اوان
يختلس فيه العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شي فقال زياد ابن لبيد
كيف يختلس منا وقد قرانا القران فوالله لنقرانه ولنقرئنه
نساءنا وابناءنا فقال ثكلتك امك يا زياد ان كنت لاعدك من فقهاء
المدينة هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم
فلقيت عبادة ابن الصامت قلت الا تسمع ما يقول اخوك ابو الدرداء
فاخبرته بالذي قال ابو الدرداء قال صدق ابو الدرداء ان شئت لاحدثنك
باول علم يرفع من الناس هو الخشوع يوشك ان تدخل مسجد جماعة فلا
ترى فيهم رجلا خاشعا قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب ومعاوية
ابن صالح ثقة عند اهل الحديث ولا اعلم احدا تكلم فيه غير يحيى ابن سعيد
القطان وروى بعضهم هذا الحديث عن عبد الرحمن ابن جبير ابن نفير
عن ابيه عن عوف ابن مالك قال المؤلف رحمه الله خرجه

سائة اولها طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة وخسفا ومسخا وقذفا وايات
غريبة من حديث عبد الله بن عمرو عن حذيفة ولم يروه عنه فيما اعلم الا فرج
ابن فضالة قال المؤلف رحمه الله وهي لخصال قد تقدم ذكرها
في احاديث متفرقة ولكنها بينة المعنى الا قوله وجلود السباع صفاقا
قال الجوهري رحمه الله الصفاق الجلد الرقيق تحت الجلد الذي عليه الشعر
وخرج الدارقطني عن عامر الشعبي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اقرب الساعة ان يرى الهلال قبلا فيقال لليلتين اوثلثة
وان يحد المساجد طرقا وان تطهر موتات الفجاة قال الهروي معنى قبلا
اي مرئي ساعة يطلع لعظمه وتوضحه حديث اخر من اشراط الساعة
استفاخ الاهلة ويقال رايت الهلال قبلا وقبالي اي مقابلة والله اعلم

باب ما جاء في نوادر الاصول

حدثنا عمرو ابن ابي عمرو قال حدثنا
هشام ابن خالد الدمشقي عن اسماعيل ابن عياش عن ليث عن ابن سابط
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي فزعة
شديدة فيصير الناس الى علمايهم وفقهايهم فاذا هم قردة وخنازير
قال ابو عبد الله فالمسخ تغيير الخلقة عن جهتها وانما حل بهم المسخ لانهم
عقلوا الحق عن جهته وحرفوا الكلام عن مواضعه فمسخوا عن العلم
وقلوبهم عن رؤية الحق فمسخ الله صورهم وبدل خلقتهم كما بدلوا

الحق باطلا وراءوا عنه واتبعوا اهوا نفوسهم فعوقبوا بذلك والله اعلم

باب ما جاء في رفع الامانة والايمان من القلوب

روى الائمة البخاري ومسلم وابن ماجه
وغيرهم واللفظ لمسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثين قد رايت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة
نزلت في جذر قلوب الرجال قال ابن ماجه قال الطنافسي يعني وسط قلوب
الرجال ثم نزل القران فعلموا من القران وعلموا من السنة ثم حدثنا
عن رفع الامانة قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها
مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل
كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ثم اخذ
حصاة فدحرجها على رجلك فنفطت فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد
يؤدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا وحتى يقال للرجل
ما اجلده ما اظرفه ما اعقله وليس في قلبه مثقال حبة من خردل
من ايمان ولقد اتى علي زمان ما ابالي ايكم بايعت لئن كان مسلما ليردنه
علي دينه ولئن كان نصرانيا او يهوديا ليردنه علي ساعيه فاما اليوم
فما كنت ابايع منكم الا فلانا وفلانا

الحذر ذلك

المعجمة ويقال بفتح الجيم وكسرها وهو الاصل من كل شيء من النسب
والحساب والشجن وغيره والوكت بالسكان الكاف هو الاثر

غير مناسبهم وانتموا الى غير موالهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم
كبيرهم وترك المعروف فلم يؤمر به وترك المنكر فلم ينه عنه وتعلم العلم
لغير الدين به الدراهم والدنانير وكان المطر قيظا والولد غيظا
وطول النارات وقصوا المصاحف وشيدوا البنا واتبعوا الشهوات
وباعوا الدين بالدنيا واستحفوا بالدماء وقطعت الارحام وساء الجوار
وأكل الربا وصار الغنى عزا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير
منه فسلم عليه وركب الفروج السروج ثم غاب عنا فلم يزره قال فلبث
بذلك نظله الى سعد يا سعد لله ابوك ما رأيت ومن معك من المهاجرين
والانصار حتى تنزلوا هذا الجبل فان لقيته فاقرئه مني السلام فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبرنا ان نفرا او صيا عيسى عليه السلام نازلون في ذلك الجبل
بناحية العراق قال فخرج سعد في اربعة الاف من المهاجرين والانصار
حتى نزل بذلك الجبل اربعين يوما ينادي بالاذان في وقت كل صلاة فلا يسمع
جواب قال الخطيب تابع ابراهيم ابن رجا ابو موسى عبد الرحمن الراسبي
على روايته عن مالك وللمن ثابت من حديثه والله اعلم ٥

باب حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه ٥

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصلة
اذا رأيتم الناس اماتوا الصلاة واضاعوا الامانة واكلوا الربا واستحلوا

الكذب

الكذب واستحفوا بالدما واستعملوا في البنا وباعوا الدين بالدنيا وقطعت
الارحام وكان الحكم ضعفا والكذب صدقا والحرير لباسا وطهر
للجور وكثر الطلاق وموت الفجاة واؤتمن الخائن وخون الامين
وصدق الكاذب وكذب الصادق وكثر القذف وكان المطر
قيظا والولد غيظا وفاض اللئام فيضا وغاض الكرام غيضا وكان
الامر الجرم والوزر الكذب والامنا خونه والعرفا ظلمه والقرا
فسقه ولبسوا مسوك الضان قلوبهم انتن من الجيفة وامر من الصبر
يعشيهم الله بفتنة تغشاهم وكون فيها تهاوك المهود الظلمه وتظهر الصفر
يعني الدنانير وتطلب البيضا يعني الفضه وتكثر الخطايا وتقل الامرا
وحليت المصاحف وصورت المساجد وطولت المنابر وخربت البيوت
وشربت الخمور وعطلت الحدود وولدت الامه ربتها وترى الحفاة
العراة قد صاروا ملوكا وشاركت المراة زوجها في التجار وتشبه الرجا
بالنسا والنسا بالرجال وحلف بالله وشهد المرو من غير ان يستشهد
وسلم للمعرفة وتفقه لغير الدين وطلبت الدنيا بعمل الاخره واتخذ
المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وكان زعيم القوم ارذلهم
وعق الرجل اباه وجفا امه وبر صديقه واطاع زوجه وعلت اصوات
الفسقة في المساجد واتخذ القينات والمعازف وشرب الخمور في
الطرق واتخذ الظلم فخرا وبيع الحكم وكثر الشرط واتخذ القرآن
مزامير وجلود السباع صفافا والمساجد طرقا ولعن آخر هذه

قال ابو محمد عند الحق رواه جميعا من حديث معاوية ابن صالح الحمصي
وقد ضعفه قوم منهم يحيى ابن معين ويحيى ابن سعيد فيما ذكر ابن ابي حاتم
وقال ابو حاتم فيه حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به ووثقه احمد
ابن حنبل وابو زرعة [illegible] عن ابي مالك الاشعري عن ابي عامر
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن ناس من امتي يستحلون الحر
والحرير والمعازف ولينزلن اقوام الى جنب علم يروح عليهم بسارحة
لهم ياتيهم لحاجة فيقولون ارجع الينا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ
اخرين قردة وخنازير الى يوم القيامة قال المؤلف رحمه الله
هذا يصحح ما قبله من الاحاديث والحر هو الزنا قاله الباهلي ويروى الحز
بالحاء والزاي والصواب ما تقدم والله اعلم بغيبه واحكم

ذكر الخبر

ابو بكر احمد ابن علي في تاريخه عن عبيد الرحمن ابن ابراهيم
الدمشقي قال اخبرنا مالك ابن انس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه الى سعد ابن ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضلة ابن
معاوية الانصاري الى حلوان العراق فليغزوا على ضواحيها قال فوجه
سعد نضلة في ثلاثمائة فارس حتى اتوا الى حلوان العراق فاغاروا
على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا وعطفا فاقبلوا سائقين الغنيمة والسبي
حتى ادركهم العصر وكادت الشمس ان تغرب قال فلما نضلة الغنيمة

والسبي

والسبي الى سفح جبل هناك ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فاذا اجيب
من الجبل يجيبه كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال
كلمة الاخلاص يا نضلة قال اشهد ان محمدا رسول الله قال هذا الذي
وهو الذي بشر به عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم وعلى امته تقوم الساعة
قال حي على الصلاة قال طوفي لمن سبى اليها وواصبت عليها قال حي على
الفلاح قال افلح من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم قال الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص كله يا نضلة فحرم الله
لحاجسك عن النار فلما فرغ من اذانه قمنا اليه فقلنا له من انت رحمك
الله املك انت ام ساكن من الجن ام طائف من عباد الله اسمعنا صوتك
فاريا شخصك فانا وفد الله تعالى ووفد رسوله صلى الله عليه وسلم ووفد
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال فانقلع الجبل عن قامة كالرجل ابيض
الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
قلنا وعليك السلام ورحمة الله من انت يرحمك الله قال انا زربت ابن برملا
وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم عليه السلام اسكنني هذا الجبل ودعا لي
بطول البقا الى حين نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرا
مما يجلبه النصارى فانا اذن فاني لمحمد عليه السلام فاقرؤا عمر عني
السلام وقولوا له يا عمر سددوقاربوا قد دنا الامر واخبروه بهذه
الخصال التي اخبركم بها اذا ظهرت في امة محمد صلى الله عليه وسلم
فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير

يفرق بينهما فيكبر الولد فربما يجتمعان وبر وجان كما قد وقع من ذلك كثير
فانا لله وانا اليه راجعون وممن هذا على قوله اذا ولدت المراة بعلها
وهذا هو المطابق للاشراط مع قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى تكون
الروم اكثر اهل الارض ۝ والله اعلم بغيبه ۝

باب عشرة [illegible] خمسة

خصلة تحل بها البلاء

الترمذي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمسة عشرة خصلة حل بها البلاء قيل وما هن يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء او خسفا او مسخا قال هذا حديث غريب وفي حديث فرج ابن فضالة وضعف من قبل حفظه ۝ وخرج من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ الفيء دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغير الدين واطاع الرجل امراته وعق امه وادنى صديقه واقصى اباه وظهرت الاصوات في المساجد وساد

القبيلة

القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسخا وقذفا وايات متتابعات كنظام بال قطع سلكه فتتابع قال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه والله اعلم بغيبه واحكم ۝

باب منه ذكر ابو نعيم رحمه الله

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسخ قوم من امتي في اخر الزمان قردة وخنازير قيل يا رسول الله وبهلك كانوا لا اله الا الله وانك رسول الله ويصلون ويصومون قال نعم قيل فما بالهم يا رسول الله قال اتخذوا المعازف والقينات والدفوف وشربوا الخمور فباتوا على شربهم ولهوهم فاصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير ابن ماجه عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشربن ناس من امتي الخمور يسمونها بغير اسمها يضرب على رؤوسهم بالدفوف والقينات يخسف الله تعالى بهم الارض ويجعل منهم القردة والخنازير وخرجه ابو مالك عن مالك ابن ابي مريم قال دخلنا على عبد الرحمن ابن غنم فتذاكرنا الطلاء قال حدثني ابو مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليشربن اناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها زاد ابن ابي شيبة يضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات يخسف الله عز وجل بهم الارض

حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل
وتخون الامين ويؤتمن الخائن وتملك الرعول وتظهر التحوت قالوا
يا رسول الله وما الرعول وما التحوت قال الرعول وجوه الناس والتحوت
الذين كانوا تحتا قدام الناس لا يعلم بهم. وانشد بعضهم
ايا من اعملت فينا اذاكا. ووليتنا بعدة وجه فقاكاه
قلبت البراد علينا روسا. واجلست سفلتنا مستواكاه
فيا من ان كنت عادينا. فها قد صنعت بنا ما قد كفاكاه
وقال الحسن دهب الرجال الاكرمون ذوي الحجى والمنكرون لكل امر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضا ليدفع معون عن معورة
شعث قال علماؤنا رحمة الله عليهم ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
في صدر الباب وغيره مما تقدم وما لم يقع قد ظهر اكثره وشاع في الناس
معظمه فوسد الامر الى غير اهله. وصار رؤس الناس اسافلهم. عبد صم
وجهالهم يملكون البلاد والحكم في العباد. فيجمعون الاموال ويطولون
البنيان كما هو مشاهد في هذه الازمان لا يسمعون موعظة ولا
ينزجرون عن معصية فهم صم بكم عمي يخبطون خبط العشواء في الظلماء
قال قتادة صم عن استماع الحق بكم عن التكلم به عمي عن ابصاره وهذه
صفة اهل البادية والجهالة. والبهم جمع بهمة. واصلها صغار الضأن
والمعز وقد فسرت في الرواية الاخرى في قوله رعاء الشاة. وقوله
وان تلك الامة ربتها. وفي رواية ربها بانيت رب اي سيدها.

قال وكيع

قال وكيع هو ان تلد العجم العرب ذكر ابن ماجه في السنن قال علماؤنا رحمهم الله
وذلك بان تستولي المسلمون على بلاد الكفر فيكثر السبي بالجواري فيكون
ولد الامة من سيدها بمنزله سيدها لشرفه عندها كمنزلة ابيه. وعلى
هذا فالذي يكون من اشراط الساعة استيلاء المسلمين واتساع خطتهم وكثرة
الفتوح وهذا قد كان وقيل هو ان يبيع السادات امهات الاولاد
ويكثر ذلك فتداول الملاك المستولدة فربما يشتري ولدها وهو لا
يشعر فيكون زنا. وعلى هذا فالذي يكون من اشراط الساعة غلبة الجهل بتحريم
امهات الاولاد واستهانة الناس بالاحكام. وهذا على قول من قال يحرم
بيع امهات الاولاد وهم الجمهور. وقيل المراد ان يكثر العقوق في الاولاد
فيعامل الولد امه معاملة السيد امته من الاهانة والسب ولهذا قد جاء
في حديث ابي هريرة بكاء الامة. وقوله عليه السلام حتى يكون الولد
غيظا وسيأتي بيانه ان شاء الله تعالى قال المؤلف رحمه الله وهذا
ظاهر في الوجود من غير نكير مستفيض وشهير. وقيل انما كان سيدها
وربها لانه كان سبب عتقها. كما قال عليه السلام في ماريه اعتقها
ولدها فان [illegible] رحمه الله وفيه قول خامس سمعت شيخنا الامام
المحدث النحوي المقرئ ابا جعفر احمد بن محمد القيسي القرطبي المعروف
بابن حجة رحمه الله يقوله غير مرة وهو الاخبار عن استيلاء الكفار
على بلاد المسلمين كما في هذه الازمان التي قد استولى فيها العدو على بلاد
الاندلس وخراسان وغيرها من البلدان فتسبى النواة وولدها صغير

فكان الانتباه عنه أولى من الاخذ منه. قال المؤلف رحمه الله: التأويل الأوسط هو الذي يدل عليه الحديث. والله أعلم بغيبه ⊙

باب ... وكراهة اخذ الامان وصيتهم

وفيمن يتطوق في امر العامة

البخاري عن ابي هريرة قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث القوم اذ جاءه اعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال اين السائل عن الساعة قال ها انا يا رسول الله قال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة. قال وكيف اضاعتها. قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة. قال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية رحمه الله الرواية عند جميع رواة البخاري اذا وسد. ورواه الفقيه الحدث ابو الحسن القابسي اسند قال والذي احفظ وسد. وفي نسخة من البخاري اشكال بين وسد واسند على ما قيد له لانه كان اعمى وهما بمعنى واحد قال اهل اللغة يقال اساد ووساد واشتقاقهما واحد ويقال اساد واساد ووساد. فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا وسد الامر الى غير اهله اي اسند وجعل اليهم. وقدروه بمعنى الامان كما في زماننا اليوم لان الله تعالى ايمن بالائمة والولاة على عباده. وفرض عليهم النصيحة لهم بقوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فينبغي لهم

تولية

تولية اهل الدين والامانة للنظر في امور الامة فاذا قلدوا غير اهل الدين فقد ضيعوا الامانة التي فرض الله عليهم. وخرج مسلم من حديث جبريل الطويل وفيه قال اخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان وفي رواية اذا رايت المرأة تلد ربتها فذاك من اشراطها. واذا رايت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض فذاك من اشراطها. الترمذي عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع قال حديث حسن غريب وانما نعرفه من حديث عمرو بن دينار. وخرج العقيلي ابو طالب محمد قال حدثنا ابو بكر الشافعي حدثنا موسى بن سهل ابن كثير اخبرنا سعيد بن هارون اخبرنا محمد بن عبد الملك بن قدامة عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين وينطق فيها الرويبضة قيل يا رسول الله وما الرويبضة قال الرجل التافه ينطق في امر العامة. قال ابو عبد الله رحمه الله التافه الخسيس الخامل من الناس وكذلك كل شيء خسيس فهو تافه. قال ومما يثبت حديث الرويبضة الحديث الاخر انه قال من اشراط الساعة ان ترى رعاة الشاة رؤوس الناس وان ترى العراة الجوع ثبارز في البنيان وان تلد الامة ربتها. وذكر ابو عبيد في الغريب له في

واحدة بعد اخرى فى جبل واحد مخافة سبى العدو لما خرجوا من قرطبة واما
ظهور الزنادقة فذلك مشهور فى كثير من البلاد المصرية ومن ذلك اظهار الخمر شايعا
نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن واما قلة العلم وكثرة الجهل فذلك شايع
وفى جميع البلاد ذايع والمعنى برفع العلم وقلته ترك العمل به كما قال عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف ولكن باقامة الحدود
ذكر ابن المبارك وسيأتى هذا المعنى مبينا مرفوعا ان شا الله تعالى ○ والله اعلم

باب كيف يقبض العلم

ذكر البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله تعالى لا ينزع العلم بعد ان اعطاكموه انتزاعا ولكن ينزعه
منكم بقبض العلما بعلمهم فيبقى ناس من جهال يستفتون فيفتون برايهم فيضلون
ويضلون وفى رواية اخرى حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا
فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا اقول انتزاعا مصدر من غير اللفظ
كما قال الله عز وجل والله انبتكم من الارض نباتا ○ ابو داود عن علامة
ان الحرث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشراط الساعة
ان يبتدع اهل المسجد لا امامة فلا يجدون اماما يصلى بهم والله اعلم ○

باب ما جاء الى ما يخرج

ما فى خوفها من الكنوز والاموال روى الائمة

عن

عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات ان يحسر
على كنز من ذهب فمن حضره فلا ياخذ منه شيا وفى رواية عن جبل من ذهب
لفظ البخارى ومسلم وقال مسلم فى رواية لنسبه اخرى فيقتل الناس عليه
فيقتل من كل مايه تسعة وتسعون ويقول كل واحد منهم لعلى انا الذى
انجو وقال ابن ماجه رحمه الله فيقتتل الناس عليه فيقتل من كل عشرة
تسعة وخرج مسلم والترمذى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تقى الارض افلاذ كبدها امثال الاسطوان من الذهب
والفضة فيجى القاتل فيقول فى هذا قتلت وبجى القاطع فيقول فى هذا قطعت
ثم يدعونه فلا ياخذون منه شيا ولم يذكر الترمذى السارق وقطع
وقال حديث حسن غريب قال الحليمى رضى الله عنه فى كتاب
منهاج الدين قال عليه السلام يوشك ان يحسر الفرات على جبل من ذهب
فمن حضره فلا ياخذ منه شيا ويشبه ان يكون هذا فى اخر الزمان الذى اخبر
النبى صلى الله عليه وسلم ان المال يفيض فيه فلا يقبله احد وذلك فى زمن عيسى
عليه السلام فلعل سبب هذا الفيض العظيم ذلك الجبل العظيم مع ما يغنمه
المسلمون من اموال المشركين ويحتمل ان يكون نهيه عن الاخذ من ذلك الجبل
لتقاوت الامن وظهور اشراطه فان الركون الى الدنيا الدنية والاستكثار منها
مع ذلك فجهل واغترار ويحتمل ان يكون اذا حرصوا على النزول منه
تدانعوا وتقاتلوا ويحتمل ان يكون لا يجرى مجرى المعدن فاذا اخذ منه
احدهم ثم لم يجد من يخرج حق الله منه لم يوثق من الله عز وجل بالبركة فيه

[illegible] وأبو عمر بن عبد ربه

عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان من دنو الساعة التسليم على الخاصة وفشو التجار حتى تعين المرأة
زوجها على التجارة وقطع الارحام. وفشو القلم. وظهور شهادة الزور
وكتمان شهادة الحق. قال ابو عمر ان عندنا لبرا ما قوله وفشو القلم فانه اراد
ظهور الكتاب وكثرتهم خرجه ابو جعفر الطحاوي بلفظه ومعناه
الا انه قال حتى تعين المرأة بدل تعين ولم يدرك وقطع الارحام ذكره
ابو محمد عبد الحق وخرج ابو داود الطيالسي قال حدثنا
ابن فضالة عن الحسن قال قال عمرو ابن تغلب سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان تقاتلوا قوما كان وجوههم المجان
المطرقة. وان من اشراط الساعة ان تقاتلوا قوما. تعالهم الشعر وان من
اشراط الساعة ان تكثر التجار. وتظهر القلم. وذكر المبارك
ابن فضالة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يرفع العلم. ويفيض المال وتظهر القلم. وتكثر التجار. قال الحسن
لقد ادركنا علمنا زمان انما يقال فيه ما جر بني فلان وكانت بنو فلان ما يكون
في الحي الا الماجر الواحد والكاتب الواحد. وذكر ابو داود الطيالسي
عن عبد الله بن مسعود قال كان يقال ان من اشراط الساعة ان
تتخذ المساجد طرقا. وان يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة. وان يتجر الرجل

واسراته جميعا. وان تعلو امهور النساء والخيل ثم ترخص فلا تغلو الى يوم القيامة

منه ذكر البخاري رحمه الله

عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان من اشراط الساعة ان يقل العلم. ويظهر الجهل. ويظهر الزنا. ويكثر
النساء. ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد اخرجه مسلم
من حديث انس. عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لياتين على الناس زمان يطوف الرجل بالصدقة من الذهب فلا يجد
احدا ياخذها منه. ويروى ان الرجل الواحد يتبعه اربعون امراة يلذن
به من قلة الرجال وقلة النساء. فصل قوله. ويرى الرجل
يتبعه اربعون امراة يريد والله اعلم ان الرجال يقتلون في الملاحم ويبقى
نساؤهم ارامل فيقتلون على الرجل الواحد في قضاحوائجهن ومطالح امور من
كما قال في الحديث الاخر قبله حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد اي
الذي يسوسهن ويقوم عليهن من بيع وشراء واخذ وعطاء. وقد كان هذا
عندنا او قرب منه بالاندلس. وقال لقلة الرجال وغلبة السبي
على النساء يتبع الرجل الواحد اربعون امراة. كل واحدة منهم تقول انكحني
انكحني. والاول اشبه. والله اعلم. ويكون معنى يلذن يستترن ويحترزن
من الملاد الذي هو السير لا من اللذة. ولقد اخبرني صاحبنا ابو القاسم
رحمه الله اخو شيخنا ابو العباس احمد بن عمر انه ربط بخوان من خمسين امراة

في ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت النار بقرطبة عند قاع التعيم
بطرف الخيل ترى على بعد في صورة لبد العصم اعظم ما يكون من الجبال
عينا سور محيط بها عليه شرافات كشرافات الحصون وبرج وموازن
وترى رجال يعدون حولها ممن على جبل الاد كنه واذابته ويخرج من مجموع
ذلك نهر احمر ونهر ازرق له دوي كدوي الرعد ياخذ الصخور والجبال
من بينه ومنتهى الى البحر محط الركب العراقي فاجتمع صاك من ذلك دم
حتى صار كالبحر العظيم وامتدت النار الى قرب المدينة على ساكنها افضل الصلاة
والسلام فخرج ريح بارد فرد ما بركه صلى الله عليه وسلم وكان شاهد من هذه
النار عيان كعلياء البحر الهائج وامتدت الى قرية من قرى اليمن فاحرقتها
قال لي بعض اصحابنا رضي الله عنهم ولقد اتيتها صاعدا في طوائف بحر مسيرة
خمسة ايام من المدينة ٥ ان رحمه الله وسمعت انها اريت من ملكة
شرفها الله تعالى ومن جبال نضرى ثم نشأ من بعد هذه النار نار اخرى ايضا
بحرم المدينة احرقت جميع الحرم حتى انها اذابت الرصاص الذي العمد عليها
فوقعت ولم يبق غير السور واقفا لا غير ونشأ بعد ذلك اخذ بغداد
بتغلب التتر عليها فقتل من كان فيها وسباه وذلك عمود الاسلام
ومافاه فانتشر الخوف وعظم الكرب وعم الرعب وكثر الحزن بانتشار
التتر في البلاد وبقي الناس حيارى سكارى بغير خليفة ولا امام
فرضي قضاء فزادت الفتنة وعظمت المحنة ان لم يدارك الله سبحانه
بالعفو والفضل والمنة ٥ واما قوله سيخرج نار من حضرموت او من نحو

حضرموت قبل القيامة فلعلها النار التي جاء ذكرها في حديث حذيفة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقصدنكم نار هي اليوم خامدة
في واد يقال له برهوت يغشى الناس فيها عذاب اليم تاكل الانفس والاموال
تدور الدنيا كلها في ثمانية ايام تطير طيران الريح والسحاب حرها بالليل
اشد من حرها بالنهار ولياتين الارض والسماء هادوي كدوي الرعد
القاصف هي من رؤوس الخلائق اخذني من العرش قلت يا رسول الله اسلمة
هي يومئذ على المؤمنين والمؤمنات قال ان المؤمنين والمؤمنات يومئذ هم شر
من الحمر يتسافدون كما تتسافد البهائم وليس فيهم رجل يقول مه رواه
ابو نعيم الحافظ في باب مكحول الذي عن ابي امام اهل الشام عن ابي سلمة
عن حذيفة وقوله عذبة سوطه يريد السير المعلق في طرف السوط
وفي هذا الحديث ما يرد على كفرة الاطباء وازنادقة الملحدين وان الكلام
ليس مرتبطا بالبنية والبلة وانما الباري جلت قدرته يخلقه متى شاء
في اي شيء شاء من جماد او حيوان على ما قدره الخالق الرحمن فقد كان الحجر
والشجر يسلمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليم من نطق وتكلم ثبت ذلك
في غير ما حديث وهو قول اهل اصول الدين في القديم والحديث وثبت
ذلك بنبأ في حديث البقرة والذئب وانهما تكلما على ما اخبر عنهما صلى الله عليه وسلم
في الصحيحين قاله ابن دحية وقوله حتى تعود ارض العرب مروجا
وانهارا اخبار عن خروج عادتهم من انتجاع الكلا ومواضع العشب
وحفر الآبار وعروس الاشجار وبنا الديار والله اعلم واحكم ٥

عن ابي سعيد الخدري وذكره. قال ابن دحية سفيان ابن وكيع لم يخرج له
البخاري ومسلم حرفا في صحيحهما وذلك بسبب وراق كان له يدخل عليه
الحديث للوضوع يقال له قرطمة قال البخاري متكلمون في سفيان لا شيئا
لعنوه اياها. وقال ابو احمد ابن عدي كان سفيان اذا لقن يتلقن فهذه
علة الحديث الذي جعلها ابو موسى المرمدي [illegible] عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض وحتى يخرج
الرجل زكاة ماله فلا يجد احدا يقبلها منه وحتى تعود ارض العرب مروجا
وانهارا. [illegible] قوله حول ذي الخلصة تبت حديث ذي الخلصة
في الصحيحين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جرير ابن عبد الله البجلي
الى هذا البيت قال جرير فنفرت اليها في مائة وخمسين من احمس فكسرناه
وقتلنا من وجدنا عنده. قال ابو الخطاب ابن دحية وذو الخلصة بضم الخاء
واللام في قول اهل اللغة والسير وبفتحهما قيدناه في الصحيحين وكذا قال
ابن هشام. وقيده الامام ابو الوليد الكناني الرشي بفتح الخاء وسكون اللام.
وكذا قال ابن دريد واختلف فيه فقيل هو بيت اصنام كان لدوس وخثعم
وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب وقيل هو صنم. كان عمرو ابن الحي
نصبه باسفل مكة حين نصب الاصنام في مواضع شتى فكانوا يلبسونه
القلائد ويعلقون عليه بيض النعام وتدحون عنده الذبائح. وقيل ذو الخلصة
هي الكعبة اليمانية. فكان معناهم في تسميتهم بذلك ان عبادة خلصة والمعنى
المراد بالحديث انهم يرتدون ويرجعون الى جاهليتهم في عبادة الاوثان.

فترمل نساء دوس اقصات حوله. فترتجارا فهن عند ذلك في اخر الزمان
وذلك بعد موت جميع من في قلبه مثقال حبة من الايمان وهو كما جاء في
حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تذهب
الليالي والايام حتى تعبد اللات والعزى الحديث وسياتي بكماله ان شاء
الله تعالى. وقوله يسوق الناس بعصاه كناية عن استقامة الناس وانقيادهم
اليه واتفاقهم عليه. ولم يرد نفس العصا وانما ضرب بها مثلا لطاعتهم له
واستيلائه عليهم لان في ذكرها دليلا على خشونته عليهم وعسفه بهم.
وقيل انه يسوقهم بعصاه كما يساق الابل والماشية. وذلك لشدة عنفه
وعدوانه. ولعل هذا الرجل القحطاني هو الرجل الذي يقال له الجهجاه
واصل الجهجهة الصياح بالسبع يقال جهجهت بالسبع اي زجرته بالصياح
ويقال نحهجه عني اي انه. وهذه الصفة توافق ذكر العصا. والله اعلم
وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عابد ابن عمرو وكان ممن
بايع تحت الشجرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر
الرعاء الحطمة. والرعاء في اللغة جمع راع. وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا مثلا. لولاة السوء لان الحطمة هو الذي يعنف بالماشية في السوق والابل
والاصل فيحطمها اي يكسرها. ولا يكاد يسلم من فساده شيء. وسواق
حطم هو كذلك يعنف في سوقه. وقوله حتى تخرج نار من ارض
الحجاز فقد خرجت نار عظيمة وكان بدؤها زلزلة عظيمة وذلك
ليلة الاربعاء بعد العتمة الثالث من جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستمائة.

[illegible] عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تضطرب الات دوس حول ذي الخلصة. وكانت صنما تعبدها دوس
في الجاهلية. وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الليالي حتى
يملك رجل يقال له الجهجاه. وفي غير مسلم رجل من الموالي يقال له جهجاه.
فسقط من رواية الجلودي من الموالي وهو خطا. وعنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه.
وخرج البخاري ومسلم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى
[illegible] عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخرج
نار من حضرموت او من بحر حضرموت قبل القيامة قالوا فما تامرنا يا رسول
الله قال عليكم بالشام قال حديث حسن غريب صحيح من حديث ابن عمر ٥
[illegible] عن ابن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول اشراط الساعة
نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب الترمذي عن حذيفة ابن اليمان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى
تقتلوا امامكم. وتجتلدوا باسيافكم. وتترك دنياكم شرادكم. قال هذا
حديث حسن غريب وخرجه ابن ماجه ايضا. وذكر عند الرزاق
قال اخبرنا معمر عن اسعب ابن عبد الله عن شهر ابن حوشب عن [illegible] ٥

قال جاء ذئب الى راعي غنم فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه.
قال فقعد الذئب على تل فامعى واستقر. وقال عمدت الى رزق رزقنيه
الله عز وجل فاخذته وانتزعته مني فقال الراعي ما رايت كاليوم ذئبا يتكلم
فقال الذئب واعجب من هذا رجلا في النخلات بين الحرتين يخبركم بما
مضى وبما هو كائن بعدكم. قال وكان الراعي يهوديا او نصرانيا فجاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره بالخبر واسلم على يديه فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم انها امارات بين يدي الساعة. قد يوشك الرجل
ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه نعلاه وسوطه بما احدث اهله بعده
ويروى هذا عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري وفيه قال النبي صلى الله
عليه السلام صدق الراعي الا ان من اشراط الساعة كلام السباع للانس
والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وتكلم الرجل نعله
وعذبة سوطه او تخبر فخذه بحدث اهله بعده
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل اعذبة سوطه
وشراك نعله وتخبر فخذه بما احدث اهله بعده قال هذا حديث حسن
غريب صحيح ولا نعرفه الا من حديث القاسم ابن الفضل والقاسم ابن الفضل
ثقة مامون قال الحافظ ابو الخطاب ابن دحيه حكم ابو عيسى بصحته
لم نا سنده دون ان نقله فوجدنا له علة. قال ابو عيسى حدثنا سفيان
وكيع حدثنا ابي عن القاسم ابن الفضل قال حدثنا ابو نضرة العبدي ٥

لا يوصل اليه ولا يقدر عليه بدلوا دين الله وغيروا حكم الله سماعون للكذب
أكالون للسحت ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون
والفاسقون في الكفار خاصة كلها وقيل عامة فمن بدل حكم الله تعالى وغيره
قال صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى
لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فمن ٥ ولعمري احسن ابن المبارك حيث يقول في ابيات
وهل افسد الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها
وقوله حتى تطلع الشمس من مغربها الى آخر سيأتي القول فيه ان شاء الله تعالى
واللفحة الناقة الغزيرة اللبن وملط يصلح يقال لاط حوضه يلوطه ويلوطه
لوطا ولبطا اذا طينه بالطين واصلحه والاكلة بضم الهمزة اللقمة
فاذا كانت بمعنى المرة الواحدة ففي بالفتح لانها مصدر وهي المرة الواحدة
من الاكل كالضربة من الضرب فاخبر صلى الله عليه وسلم انه يعاجله من امن
الساعة ما يمنعه من تمام فعلة وقرب من ذلك رفع الاكلة الى فيه وهي
اللقمة فتقوم الساعة دون بلوغها اليه وكذلك القول في المبايعين في نشر
الثوب وطيه فاعلمه والله اعلم ٥

عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة هذا حديث غريب

من حديث ثابت ولم نكتبه الا من حديث يوسف ابن عطية عن ثابت وهو قاض
بصري في حديثه نكارة قال المؤلف رحمه الله هو صحيح
المعنى لما ظهر من ذلك في الوجود وقال مكحول ياتي على الناس زمان
يكون عالمهم اثنين من جنبه حمار وقد خرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول
قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا خوشب ابن عبد الكريم قال حدثنا حماد
ابن زيد عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر
الزمان دهيمان قراء فمن ادرك ذلك الزمان فليعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وهم الانتون ثم تطهر قلانس البرد فلا يستحيي يومئذ من الرياء والمسك
يومئذ بدنه كالقابض على الجمر والمسك يومئذ بدنه اجره كاجر
خمسين قالوا يا رسول الله امنا او منهم قال بل منكم وخرج الدارمي
ابو محمد اخبرنا محمد ابن المبارك قال اخبرنا صدقة ابن خالد عن ابن جابر
عن شيخ يكنى ابا عمرو عن معاذ ابن جبل قال سيلي القرآن في صدور اقوام كما
يلي الثوب فيتهافت يقرؤونه لا يجدون له شهوة ولا لذة يلبسون جلود الضان
على قلوب كالذئاب اعمالهم طمع لا يخالطه خوف ان قصروا قالوا سنبلغ
وان اساؤوا قالوا سيغفر لنا انا لا نشرك بالله شيئا وقد تقدم في باب
ورود الناس والحجارة حديث العباس ابن عبد المطلب رفعه ثم بالتي اقوام يقرؤون
القرآن فاذا قرؤوه قالوا من اقرأ منا من اعلم منا ثم التفت الى الصحابة وقال
قال هل ترون في اولئك من خير قالوا لا قال اولئك منكم واولئك من هذه
الامة وقود النار ٥ والله اعلم بغيبه ٥

وقال مالك ابن انس في محمد ابن اسحاق انما هو دجال من الدجاجلة ويحكى اخرجاه
من المدينة قال عبد الله ابن ادريس الاودي وما عرفت ان دجالا يجمع
على دجاجلة حتى سمعتها من مالك ابن انس وقوله قريب من ثلاثين قد جاء عدة
معينا من حدث حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي دجالون
كذابون سبعة وعشرون منهم اربع نسوة وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي
خرجه الحافظ ابو نعيم وقال هذا حديث غريب تفرد به معاوية ابن
هشام وجود في كتابه بخط ابيه حدث به احمد ابن حنبل عن علي
رضي الله عنهما وقال القاضي عياض هذا الحديث قد طعن فلو عد من نشأ
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى الآن ممن اشتهر بذلك وعرف واتبعه
جماعة على ضلالته لوجد هذا العدد فيهم ومن طالع كتب الاخبار
والتواريخ عرف صحة هذا وقوله حتى ينقبض العلم فقد تقبض العلم
به ولم يبق الا رسمه على ما مضى بيانه ان شاء الله تعالى وقوله وتكثر الزلازل
فقد ذكر ابو الفرج الجوزي رحمه الله انه وقع منها بارض العجم كثير
وقد شاهدنا بعضها بالاندلس وسيأتي بيانه وقوله يتقارب الزمان قيل
المعنى تقارب احوال اهله في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعروف
ولا ينهى عن منكر كما هو اليوم لغلبة الفسق وظهور اهله وفي الحديث
لا يزال الناس بخير ما كان فيهم اهل فضل وصلاح وخوف لله عز وجل
يلجأ اليهم عند الشدائد ويستشفى بآرائهم ويتبرك بدعائهم
وآثارهم ومثل عمر هذا حسب ما تقدم في باب بلايا زمان الآخر الذي بعده

شرا

شر منه. وقوله حتى يكثر فيكم المال فيفيض وحتى يهم رب المال من يقبل صدقته
فلا يجد هذا لم يقع بل يكون عن امانة رب مفعول بهم ومن يقبل
فاعل بهم يقال اهمني الامر اي احزنني واقلقني وهمه بهمه اذا بالغ في ذلك
وقوله حتى يطاول الناس في البنيان هذا مشاهد في الوجود ومشاهدته
تغني عن الكلام فيه. وقوله حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه
لما يرى من عظيم البلاء ونزع الاعداء وغبن الاولياء ورياسة الجهلاء وخمول
العلماء واستيلاء الباطل في الاحكام وعموم الظلم والجهل بالمعاصي واستيلاء
الحرام على اموال الخلق والتحكم في الابدان والاموال والاعراض بغير حق
كما في هذه الازمان وقد تقدم في اول الكتاب حديث ابي علي الغفاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال ستا الحديث وروى الاعمش
عن سليمان ابن مهران عن عمرو ابن مرة عن ابي نضرة عن عبد الله ابن الصامت
قال قال ابو ذر يوشك ان تأتي على الناس زمان يغبط فيه حنيف الحاد
كما يغبط اليوم ابو عشر. ويغبط الرجل باختفائه عن السلطان وخفائه
عنه كما يغبط اليوم بمعرفته اياه وكرامته عليه وحتى يمر الجنازة بي
السوق على الجماعة فينظر اليها الرجل ثم يحز راسه فيقول يا ليتني مكان هذا
قال قلت يا اباذر ان ذلك لمن امر عظيم قال اجل يا ابن اخي عظيم عظيم!
قال المؤلف رحمه الله هذا هو ذلك الزمان الذي قد استولى
الباطل على الحق وتغلب فيه العبيد على الاحرار من الخلق فباعوا
حكام. ورضي بذلك منهم الحكام. فصار الحكم مكسا والحق عكسا

التي خلق الله تعالى فيها ادم عليه السلام ولكن اي جمعة هي لا يعلم تعيين ذلك
اليوم الا الله وحده لا شريك له وكذلك ما يكون من الاشراط
تعين الزمان لها لا يعلم وقد سمعت من بعض اصحابنا ان ما وقع من اللاخ
في حديث ابي سعيد الخدري انما ذلك بعد المائة التي قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة
وفي رواية قال انس ذلك الغلام من اترابي يومئذ اخرجه مسلم وفي حديث
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض نفس منفوسة تبقى
اليوم يأتي عليها مائة سنة قال ابو عيسى حديث حسن ومعلوم ان انس
رضي الله عنه توفي في عشر المائة بالبصرة فعلى هذا يكون سنه تسع وتسعين
وسبعمائة وهذا لم يجئ بعد فالله اعلم بغيبه رحمه الله
وحدث ابي سعيد وابن عمرو وجابر استدل بمن قال ان الخضر ميت وليس
بحي وقال البغوي في كتاب العرائس والخضر عليه السلام على جميع
الاقوال نبي معمر محجوب عن الابصار وذكر عن عمرو بن دينار قال
ان الخضر والياس لا يزالان يحيان في الارض ما دام القرآن في الارض فاذا
رفع القرآن العظيم ماتا وهذا هو الصحيح في الباب على ما بيناه في سورة
الكهف من كتاب جامع احكام القرآن واما الثلاثة
عشر خصلة فقد ظهر اكثرها من ذلك قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى
تقتتل فيئتان عظيمتان دعواهما واحدة يريد فئة معاوية وعلي رضي
الله وعنهما بصفين وقد تقدمت الاشارة اليهما قال القاضي ابو بكر

ان العربي وهذا اول خطب طرق في الاسلام قال المؤلف رحمه الله
بل اول امر دهم الاسلام موت النبي عليه السلام ثم بعده موت عمر رضي الله عنه
فموت النبي صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي وماتت النبوة وكان اول ظهور
الشر بارتداد العرب وغير ذلك وكان اول انقطاع الخير واول نقصا
قال ابو سعيد ما نفضنا ايدينا من التراب من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انكرنا قلوبنا وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في ابيات يرثي
بها النبي صلى الله عليه وسلم فمنها ٥
فليحدث حوادث من بعده تعيي بهن جوانح وصدور ٥
وقالت صفية بنت عبد المطلب في ابيات ترثي بها النبي صلى الله عليه وسلم
لعمرك ما ابكي النساء لفقده ولكن لما اخشى من الهرج آتيا
وموت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سل سيف الفتنة فقتل عثمان
ابن عفان رضي الله عنه وكان من قضاء الله وقدره ما كان وكان على ما تقدم
وقوله دجالون كذابون الدجال مطلق في اللغة على اوجه كثيرة
يأتي ذكرها احدها الكذاب كما في هذا الحديث وصح مسلم يكون في
اخر الزمان دجالون كذابون الحديث ولا يجمع على ما كان على فعال جمع
الكثرة عند الجماهير من النحويين للايذان بالمبالغة منه فلا يقال
الا دجالون كما قال عليه السلام وان كان قد جاء منكرا او شاذا
ولنسك سنبويه لابن مقبل ٥
الا الاقاه فاستوت ركابنا عند الجبابير بالدباس والنعم ٥

ساعه فيموت نصف الجن والانس فقيل كان هذا وقد مضت هذه المدة
وعدا اتى بعد وسائر الامور التي ذكر قد يكون في بلده ويخلوا منه اخرى
وهذا عكوف الشمس لا يخلوا منه احد في شرق ولا غرب فان كان
بعد الماتين من الهجرة فقد مضت وان كان من موت النبي صلى الله عليه وسلم
فقد مضى الاخر وايضا دلالة اخرى على انه مستقبل ان التاريخ لم يكن على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما وضعوه على عهد عمر رضي الله عنه
فكيف يجوز هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال في سنه مائتين
وسنه عشرين ومائتين ولم يكن وضع شيء من التاريخ وكذلك ما روي عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان سنه
سبع وسبعين وخمس مائه يخرج المهدي امتي على خلاف من الناس
يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما يرضى عنه ساكن السما وساكن الارض
وتفتح له كنوز الارض وتمنع السما قطرها وتخرج الارض ثمرها ويزرع
التارخ في الارض صاعا فتصيب مائه صاع وتدفع الغلا والخصب
والجوع عن الناس ويجوز الى الاندلس ويقيم فيها بملكها تسع سنين ويستفتح
فيها سبعين مدينه من مدائن الروم ويغنم روميه وكنيسه الذهب
فيجد فيها تابوت السكينه وفيه عفاره عيسى وعصى موسى عليهما السلام
فيكسرون العصا على اربعه اجزا فاذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم النصر والظفر
ويخرج عليهم ذوا العرف في مائه الف مقاتل بعدان تنال الروم
انهم لا يرجعون او يموتون فتنهزم المسلمون حتى يأتوا سر قسطة البيضا

فيدخلونها

فيدخلونها باذن الله تعالى ويكرم الله من فيها بالشهاده فلا يكون للمسلمين بعد خراب
سر قسطه سكنى ولا قرار بالاندلس وينهون الى قرطبه فلا يجدون فيها احدا
لما اصاب الناس من شده الفزع من الروم فانهم يهربون من الاندلس بدون
العدوه فاذا اجتمعوا على ساحل البحر ازدحموا على المراكب فيموت منهم
خلق كثير فيسلط الله عليهم ملكا في صوره ابل فيجوا من نجا وغرق من غرق
فيملك الروم الاندلس الى خروج الدجال قال المؤلف رحمه الله
كلما جا في هذا الحديث فهو مذكور في حديث حذيفه وغيره واما المنكر
منه تعيين التاريخ وقد كان سنه تسع وتسعين وخمس مايه ولم يكن شيء من ذلك
بل كان بالاندلس تلك السنه وقعه الارك التي اهلك الله تعالى فيها
الروم ولم ينل المسلمون في نفسه وسرور الى سنه تسع وستمايه فكان فيها وقعه
العقاب هلك فيها كثير من المسلمين ولم ينل المسلمون من تلك الوقعه
بالاندلس يرجعون الى القهقرى الى ان استولى العدو عليهم بالسبب الواقعة
بينهم والتفصيل يطول ولم يبق الآن من الاندلس الا اليسير فنعوذ بالله
من الفتنه والخذلان والمخالفه والعصيان وكثره الظلم والفساد
والعدوان والذي ينبغي ان نقال في هذا الباب ان ما اخبر به الصادق
عليه السلام من الفتن والكوائن ان ذلك سيكون وتعيين الزمان في ذلك
من سنه كذا وكذا يحتاج الى طريق صحيح يقطع العذر به وانما ذلك
لقوم قيام الساعة فلا يعلمه الا الله عز وجل ولا يعلم احد اي سنه هي
ولا في اي سهر انما انها تكون في يوم الجمعه في اخر ساعه منه وهي الساعه

قال بعض العلما انما وجب على السلام خوفا من ان تكون الساعه قد قامت وقال
الضحاك والحسن اول اشراطها بعث محمد صلى الله عليه وسلم وروى موسى
ابن جعفر عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن جده قال قال علي كرم الله وجهه
من اقراب الساعه ظهور البواسير وهو الفجاه
فان قلت ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الساعه فقال ما المسؤل
عنها باعلم من السائل لحديث فهذا يدل على انه لم يكن عنده علم وروينم
عنه انه قال بعثت انا والساعه كهاتين وهذا يدل على انه كان عالما بها
فكيف يا ملف الخبران قلت قد نطق القران بقوله الحق قل انما علمها عند
ربي الآيه فلم يكن يعلمها هو ولا غيره واما قوله بعثت انا والساعه كهاتين
فمعناه انا النبي الاخير فلا نبي بعدي اخر وانما بقي لقيامه كما تالي السبابه
الوسطى وليس بينهما اصبع اخرى وهذا لا يوجب ان يكون له علم بالساعه
نفسها ومتى مع ذلك ذاته لان اشراطها متابعه وقد ذكر الله تعالى
الاشراط في القران العزيز فقال تعالى فقد جا اشراطها اي حدثت وارطها
النبي صلى الله عليه وسلم لانه نبي اخر الزمان وقد بعث وليس بينه وبين
القيامه نبي ثم بين صلى الله عليه وسلم ما يليه من الاشراط فقال ان بين يدي
الامه وسنها الى غير ذلك مما سنذكره ونبينه في ابواب بعد ذلك ان شا الله تعالى

الساعه

البخاري عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال لا تقوم الساعه حتى يقتتل فيتان عظيمتان تكون بينهما مقتله عظيمه دعواهما
واحده وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم
انه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل وتقارب الزمان وتظهر
الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض وحتى يهم رب
المال من يقبل صدقته فلا يجد وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا
ارب لي فيه وحتى يتطاول الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل
فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس
اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في
ايمانها خيرا ولتقومن الساعه وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه ولا
يطويانه ولتقومن الساعه وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن
الساعه وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعه وقد رفع الرجل
اكلته الى فيه فلا يطعمها وصححه ابن قال علما وانما عدهم الله عد
ثلاثة عشر علامه جمعها ابو هريره رضي الله عنه في حديث واحد
ولم يسق بعد هذا ما ينظر فيه من صحيح العلامات والاشراط وفي عموم
انذار النبي صلى الله عليه وسلم لفساد الزمان وتغير الدين وذهاب الامانه
ما يغني عن ذكر التفاصيل الباطله والاحاديث الكاذبه في اشراط الساعه
من ذلك حديث رووه عن قتاده عن انس ان مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه في سنه مائتين يكون كذا وكذا وفي العشر والمائتين يكون كذا وكذا وفي
العشرين وفي الثلاثين وفي الخمسين وفي الستين والمائتين تعتكف الشمس

أشراط الساعة

وعلاماتها. فأما وقتها فلا يعلمه الا الله عز وجل

وفي حديث جبريل عليه السلام ما المسؤول عنها باعلم من السائل الحديث

خرجه مسلم وكذلك روى الشعبي قال لقي جبريل عيسى عليهما السلام فقال له عيسى عليه السلام متى الساعة فانتفض جبريل عليه السلام في اجنحته وقال ما المسؤول عنها باعلم من السائل تقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة وذكر ابو نعيم من حديث مكحول عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة اشراط قيل وما اشراطها قال علو اهل الفسق في المساجد وظهور اهل المنكر على اهل المعروف قال اعرابي فما تامرني يا رسول الله قال دع وكر حلسا من احلاس بيتك غريب من حديث مكحول ولم يكسه الا من حديث حمزة النصيبي عن مكحول [illegible] قال العلماء رضي الله عنهم والحكمة في تقديم الاشراط ودلالة الناس عليها تنبيه الناس عن قدمهم وحثهم على الاحتياط لانفسهم بالتوبة والانابة كي لا يغافصوا بالحوت بغتة ومن ادرك الفوارط منهم فينبغي للناس ان يكونوا بعد ظهور اشراط الساعة قد نظروا لانفسهم وانتظموا عن الدنيا واستعدوا للساعة الموعود بها والله اعلم وتلك الاشراط علامة لانها الدنيا وانقضائها فمنها خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام وقتله الدجال ومنها خروج ياجوج وماجوج ودابة الارض ومنها

طلوع

طلوع الشمس من مغربها هذه هي الآيات العظام على ما بانى بيانه ان شاء الله تعالى

واما ما يتقدم هذه من قبض العلم وغلبة اهل الجهل واستيلاء اهله وبيع الحلم وظهور المعازف واستفاضة شرب الخمور وكثرة النساء بالنساء والرجال بالرجال واطالة البنيان وزخرفة المساجد وامانة الصبيان ولعن اخر هذه الامة اولها وكثرة الهرج فانها اسباب حادثة وروايه الاخبار المنذرة بها تقدمها وقد صار الخبر بها عيانا. فكلف لكن لابد من ذكرها حتى يوقف عليها. ويتحقق بذلك معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وصدقه في كل ما اخبر به صلى الله عليه وسلم ٥

قرب الساعة

بعثت انا والساعة كهاتين ٥ مسلم عن انس ابن مالك

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين قال وضم السبابة والوسطى وروى ذلك من طرق اخرجها البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه ومعناها كلها على اختلاف الفاظها تقرب امر الساعة التي هي القيامة وسرعة مجيها. وهو كما قال تعالى فقد جاء اشراطها. وقوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وقوله تعالى اقترب للناس حسابهم. وقوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وقال تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه. وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه اتى امر الله وثب قائما فلما نزل فلا تستعجلوه جلس

عثمان رضي الله عنه الى معاذ بن جبل اما بعد فان القسطنطينية انما تفتح
من قبل الاندلس واكم ان تصدقوها فانكم الذي كان في الاخر فقال انها فتحت في
تلك الازمان وستفتح مرة اخرى كما في الحادث هذا الباب والذي قبله
وقال بعض علمائنا رحمهم الله ان حديث ابي هريرة اول الباب تذكر عن انها
تفتح بالقتال وحديث ابن ماجه يدل على خلاف ذلك مع حديثنا في هذه
والله اعلم رحمه الله ولعل فتح المهدي يكون لها مرتين
مرة بالقتال ومرة بالتكبير كما انه تفتح كنيسة الرهبة مرتين فان المهدي اذا
خرج بالمغرب على ما تقدم جاء اليه اهل الاندلس فيقولون له يا ولي الله انصر
جزيرة الاندلس فقد تلفت وتلف اهلها وتغلب عليها اهل الكفر والشرك
من ابنا الروم فيبعث كتبه الى جميع قبائل المغرب وهم قرولة وحداله
وقلالة وغيرهم من القبائل من المغرب ان انصروا دين الله تعالى وشريعة
محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون اليه من كل فج ومكان ويجيبون له ويقفون عند
امره ويكون على مقدمته صاحب الخرطوم وهو صاحب الناقة الغراء وهو
صاحب المهدي وناصر دين الاسلام وولي الله عز وجل فعند ذلك يبايعونه
ثمانون الف مقاتل من فارس ورجل قد رضي الله عنهم اولئك حزب الله الا
ان حزب الله هم المفلحون فباعوا انفسهم من الله والله ذو الفضل العظيم فيعبرون
البحر حتى ينتهوا الى حمص وهي اشبيلية فيصعد المهدي المنبر في المسجد
الجامع ويخطب للناس خطبة بليغة فتأتي اليه اهل الاندلس فيبايعونه
كل من بها من اهل الاسلام ثم يخرج جميع المسلمين متوجهين الى البلاد

بلاد الروم فيفتحون قبل سبعين مدينة من مدائن الروم يستخرجها من ايدي
العدو وعنوه الحديث وفيه ثم ان المهدي ومن معه يصلون الى كنيسة الرهبة
فيجدون فيها اموالا كثيرة فيأخذه المهدي رضي الله عنه فيقسمه بين الناس
بالسوية ثم يجد فيها تابوت السكينة وفيه خفان عيسى وعصى موسى
عليهما السلام وهي العصا التي هبط بها ادم عليه السلام من الجنة فيأخذ
منها وكان قيصر ملك الروم قد اخذها من بيت المقدس في جملة
السبي حيث سبى بيت المقدس واحمل جميع ذلك الى كنيسة الرهبة
فهو فيها الى الآن حتى يأخذها المهدي فاذا اخذ المسلمون العصا
تنازعوا عليها وكل منهم يريد اخذ العصا فاذا اراد الله تمام اهل
الاسلام من الاندلس خلد قلوبهم وسلب ذوي الالباب عقولهم فيقسمون
العصا على اربعة اجزاء فيأخذ كل عسكر منهم جزءا وهم يومئذ عشرة
عساكر فاذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم الطف والنصر ووقع الخلاف بينهم
قال كعب الاحبار ويظهر عليهم اهل الشرك حتى يأتوا
الجابان فيبعث الله اليهم ملكا في صورة انك فيحزنهم على القطع
الى بلادهم ذوا قرنين لهذا المعنى خاصة فيأخذ الناس وراءه حتى يأتوا
مدينة فارس والروم ورام فلا يزالون كذلك كلما وصل المسلمون
مرحلة ارتحل المشركون ورام كذلك حتى يأتوا الى ارض مصر
والروم ورام وهم لا يعلمون وفي حديث حذيفة ويملكون مشارق
الارض اي الروم ثم يرجعون ان شاء الله تعالى كل واحد منهم وقد

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق
او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض يومئذ
فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول
المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا المومنين فيقاتلونهم فينهزم ثلث
لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله عز وجل ويفتتن
الثلث لا يفتنون ابدا فيفتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم
وقد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم
في اهليكم فيخرجون اليه وذلك باطل فاذا جاوا الى الشام خرج عليهم فبينما هم
يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ اقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن
مريم عليه السلام من السماء فيؤمهم فاذا راه عدو الله الدجال ذاب كما
يذوب الملح في الماء فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم
دمه في حربته ○ وخرج ابن ماجه قال حدثنا علي ابن ميمون
الرقي قال حدثنا يعقوب الجعفري عن كثير ابن عبد الله ابن عمرو ابن عوف
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تكون اذى مسالح المسلمين بنو الاصفر ثم قال يا علي يا علي قال لبيك يا نبي
يا نبي قال انكم ستقاتلون بني الاصفر وتقاتلهم الذين من بعدكم حتى
تخرج اليهم روقة الاسلام اهل الحجاز الذين لا يخافون في الله لومة لائم
فيفتحون قسطنطينية بالتسبيح والتكبير والتهليل فيصيبون غنائم
لم يصيبوا قط مثلها حتى انهم يقتسمون المال بالاترسة فيأتي اليهم آت ○

فيقول ان المسيح قد خرج في بلادكم الا وهي كذبه فلا خذ نادم والمدرك
نادم ○ وخرج مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اسمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول
الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بني اسحاق فاذا
جاوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم ولكن قالوا لا اله الا الله
والله اكبر فسقط احد جانبيها قال ثوبان لا اعلمه الا الذي في البحر
ثم يقولون الثانية لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون
فبينما هم يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ فقيل ان الدجال قد خرج
فيتركون كل شيء ويرجعون ○ الترمذي عن انس قال فتح القسطنطينية
مع قيام الساعة هكذا رواه موقوفا وقال حديث غريب والقسطنطينية ○
مدينة الروم وتفتح عند خروج الدجال والقسطنطينية قد فتحت في
زمن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف رحمه الله هو
عثمان ابن عفان رضي الله عنه ذكره الطبري في التاريخ له ثم دخلت سنة سبع
وعشرين فمنها كان فتح افريقية على يدي عبد الله ابن ابي سرح وذلك ان
عثمان رضي الله عنه لما ولى عمرو ابن العاص على عمله بمصر وكان لا يعزل احدا
الا عن شكاية وكان عبد الله ابن ابي سرح من جند مصر فامره عثمان رضي الله عنه
على الجند وقواه بالرجال وسرحه الى افريقية وسرح معه عبد الله ابن
نافع ابن عبد القيس وعبد الله ابن نافع ابن الحصين الفهري فلما فتح الله
افريقية خرج عبد الله وعبد الله الى الاندلس فاتيا هامن قبل البحر وكتب

هذه الاموال فاخذها واحملها على سبعين الف عجلة الى كنيسة الذهب فاخذ
المهدى تلك الاموال باسرها كاملة كما اخذت ما نقص منها شيا فرد ما الى
البيت المقدس واما خليفته فقلت يا رسول الله لقد كان بيت المقدس عند الله
عظيما جسيم الخطر عظيم القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خذه هو
من اجل البيوت بناه الله تعالى لسليمان ابن داود عليهما السلام من ذهب
وفضه ودر وياقوت وزمرد وذلك ان سليمان ابن داود سخر الله تعالى
له الجن فاتوه بالذهب والفضة من المعادن واتوه بالجوهر والياقوت والزمرد
من البحار يغوصون عليه ويخرجونه كما قال الله تعالى في كتابه العزيز كل بناء
وغواص فلما اتوه بهذه الاصناف بناه منها فجعل فيه بلاطا من ذهب وبلاطا
من فضة واعمدة من ذهب واعمدة من فضة وزينه بالدر والياقوت
والزمرد وسخر الله تعالى له الجن حتى ناتوه بهذه الاصناف قال حذيفة
فقلت يا رسول الله وكيف اخذت هذه الاشيا كلها من البيت المقدس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرايل لما عصوا وقتلوا الانبيا
عليهم السلام سلط الله عليهم بخت نصر وهو من المجوس وكان ملكه
سبع مايه سنه وهو قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم
عبادا لنا اولي باس شديد الايه فدخلوا بيت المقدس وقتلوا الرجال
وسبوا النسا والاطفال واخذوا الاموال وجميع ما كان في البيت
المقدس من هذه الاصناف فاحملوها على سبعين الف عجله حتى اودعوها
بارض بابل واقاموا يستخدمون بني اسرايل ويسملكونهم بالخزي والعقاب

والنكال مدة مايه عام ثم ان الله عز وجل رحمهم فاوحى الى ملك من ملوك
فارس ان يسير الى المجوس الى ارض بابل وان يستنقذ من في ايديهم من بني
اسرايل فسار اليهم ذلك الملك حتى دخل ارض بابل فاستنقذ منهم من بقي
من بني اسرايل وخلصهم من ايديهم واستنقذ ذلك الحلي الذي كان من بيت
المقدس وردده الى مكانه كما كان اول مره وقال لهم يا بني اسرايل ان عدتم
الى المعاصي عدنا عليكم بالسبي والقتل وهو قوله تعالى في كتابه العزيز
عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا عليكم بالعقوبة فلما رجعت بنو اسرايل
الى البيت المقدس عادوا الى المعاصي فسلط الله عليهم ملك الروم فبصر
وهو قوله تعالى فاذا جاء وعد الاخره ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد
كما دخلوه اول مره الايه فعزاهم في اليمن والبحر وسباهم وقتلهم واخذ
اموالهم ونساهم واخذ حلي جميع بيت المقدس واحمله على سبعين الف
عجله حتى اودعه كنيسة الذهب فهو فيها الى الآن حتى ياخذه المهدي
رضي الله عنه ويرده الى البيت المقدس كما كان ويكون المسلمون
ظاهرين على اهل الشرك فعند ذلك يرسل الله تعالى ملك الروم وهو
الخامس من آل هرقل على ما تقدم من تمام الحديث والله اعلم بغيبه

ومن اين تفتح ... وفيها علامة خروج الدجال

ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام وقتله اياه بمسلم عن ابي هريره رضي الله عنه

انما انما نهم على ردة لانهم خوارج ويقولون برايهم ان الخمر حلال ومع ذلك انهم
يحلفون والله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
الاية. وذكر الحديث وسياتي تمامه في الباب بعد هذا ان شاء الله تعالى وخبر
السفياني خرجه عمرو ابن عبيد في مسنده والله اعلم. وروى من حديث
معاوية ابن ابي سفيان في حديث فيه طول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ستفتح بعدي جزيرة تسمى بالاندلس فتغلب عليهم اهل الكفر فيالحدون اموالهم
واكثر بلادهم ويسبون نساءهم واولادهم ويهلكون الاسار ويخربون
الديار ويرجع اكثر البلاد فيافي وقفارا وتخلى اكثر الناس عن ديارهم واموالهم
فياخذون الى الجزيرة ولا يبقى الا قليلها ويكون في المغرب الهرج والخوف ويسلط
عليهم الجوع والغلاء وتكثر الفتنة ويأكل الناس بعضهم بعضا. فعند ذلك يخرج
رجل من المغرب الاقصى من اهل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المهدي
القايم في اخر الزمان وقواقل الساعة. قال المؤلف رحمه الله
كل ما وقع في حديث معاوية هذا فقد شاهدناه بملك البلاد وعاينا
معظمه الا خروج المهدي فانا لم نره. وروى من حديث شريك انه بلغه
ان قبل خروج المهدي تكسف الشمس في رمضان مرتين والله اعلم. وذكر الدارقطني
في سننه قال حدثنا ابو سعيد الاصطخري قال حدثنا محمد ابن عبد الله ابن نوفل
حدثنا عبيد ابن يعيش قال حدثنا يونس ابن بكير عن عمرو ابن ثمر عن جابر
عن محمد بن علي رضي الله عنهما قال ان لمهدينا اياتين لم تكونا منذ خلق الله عز وجل
السموات والارض تخسف القمر لاول ليلة من رمضان وتكسف الشمس

في النصف منه ولم يكون ذلك منذ خلق الله السموات والارض والله اعلم.

ما جاء ان المهدي يملك

جبل الديلم والقسطنطينية ويستفتح رومية وانطاكية
وكنيسة الذهب. وبيان قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهما الاية اياسه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم
لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية
اسناده صحيح. وروى من حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه بعد قوله ذلك لم خزي في الدنيا ولم في الاخرة عذاب عظيم ثم المهدي
ومن معه من المسلمين ماتون الى مدينة انطاكية وهي مدينة عظيمة على البحر
فيلبثون عليها ثلاث تكبيرات فيقع شور هامن ناحية البحر فعند ذلك الله عز وجل
فيدخلون اليها المسلمون فيقتلون الرجال ويسبون النساء والاطفال ويأخذون
الاموال ثم يملك المهدي انطاكية ويبني فيها المساجد ويعمر بعامة اهل الاسلام
ثم يسيرون الى رومية والقسطنطينية وكنيسة الذهب فيستفتحون
القسطنطينية ورومية ويقتلون بها اربع مائة الف مقاتل ويقتضون بها
سبعين الف بكر من السبي ويستفتحون المدائن والحصون ويأخذون منها
الاموال ويقتلون الرجال ويسبون النساء والاطفال ويأتون الى كنيسة الذهب
فيجدون فيها الاموال التي كان تمهد اخذها اول مرة. وهذه الاموال هي
التي اودعها فيها ملك الروم فيصرخ حين يراها اهل المقدس من رجل في بيت المقدس.

عن ابن عامر عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ضعف ابان وبار رويه
عن ابان ابن صالح عن الحسن عن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بطوله فهو
منفرد به مجهول عن ابان وهو متروك عن الحسن بمطرح. والاحاديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد
فاطمة ثابته اصح من هذا الحديث فالحكم لها دونه. والله اعلم قال المؤلف
رحمه الله. وذكر ابو الحسن علي ابن المفضل المقدسي شيخ اشياخنا محمد ابن خالد
الجندي روى عن ابان ابن صالح عن الحسن البصري روى عنه الامام محمد ابن
ادريس الشافعي رضي الله عنه وهو راوي حديث لا مهدي الا عيسى ابن مريم عليه السلام
وهو مجهول وقد وثقه يحيى ابن معين رواه ابن ماجه قال ابو الحسن
محمد ابن الحسن ابن ابراهيم ابن عاصم الاثري السجزي قد تواترت الاخبار
واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بامره يعني المهدي
وانه من اهل بيته وعترته وانه سيملك سبع سنين وانه يملا الارض
عدلا وانه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال اللعين
بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة المحمدية وعيسى صلوات
الله عليه يصلي خلفه وذكر اشياء كثيرة في طول قصته وامره
قال المؤلف رحمه الله ويحتمل ان يكون قوله عليه السلام ولا مهدي
الا عيسى عليه السلام اي لا مهدي كاملا معصوما الا عيسى وعلى هذا
يجتمع الاحاديث ويرتفع التعارض والحمد لله وحده
وحسبنا الله الكريم الغني ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

في المهدي وذكر نسبه

وفي علامة خروجه وانه يبايع مرتين ويقال السفياني
وذكر له. قد تقدم من حديث ام سلمة رضي الله عنها وابي مريم ان المهدي
يبايع بين الركن والمقام وظاهر هذا انه لم يبايع قبل وليس كذلك فانه
قد روى من حديث عبد الله ابن مسعود وغيره من الصحابة انه يخرج في اخر الزمان
رجل من المغرب الاقصى يسمى المنصور بن مدينه اربعين ميلا راياته بيض وصفر
فيها رقوم مكتوب فيها اسم الله الاعظم فلا يهزم له راية ابدا. ويقيم هذه الرايات
واسعاها من ساحل البحر موضع يقال له ماسة من جبل المغرب فتعقد له
الرايات مع قوم قد اخذ الله تعالى لهم ميثاق النصر والظفر ولهم حزب الله الا
ان حزب الله هم المفلحون لحديث يعوله وفيه فيأتي الناس من كل جانب وكان
فبايعونه بين ميد مكة. وهو بين الركن والمقام وهو كاره لهذه المبايعة
الثانية بعد البيعة الاولى التي بايعه الناس بالمغرب ثم ان المهدي يقول
ايها الناس اخرجوا الى قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه ولا يعصون له امرا
فيخرج المهدي ومن معه من المسلمين من مكة الى الشام لمحاربة عروة ابن
محمد السفياني ومن معه من كلب فيبيد جيشه ثم يوجد عروة السفياني
على اعلى شجرة على بحيرة طبرية والخائب ومبيد من خاب ومبيد من قال
كلب ولو بكلمة او تكثير او تصحيح. تقدم عن حذيفة انه قال قلت يا
رسول الله كيف يحل قتلهم وهم مسلمون موحدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم

سمع فيه امتي نعقة لم يسمعوا مثلها قط حتى اكلها ولا يترك منهم شيئا
والناس يومئذ كذوبون يقولون الرجل يقول يا مهدي اعطني فيقول خذ ٥
وخرج ايضا عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي مني
اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
يملك سبع سنين ٥ وذكر عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن ابي قلابة
عن معاوية ابن قرة عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال ذكر
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل
ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله تعالى رجلا من عترتي واهل بيتي
فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء
وساكن الارض لا تدع السماء من قطرة شيئا الا صبته مدرارا ولا تدع
الارض من نباتها شيئا الا اخرجته حتى يتمنى الاحياء الاموات ان لوراوا
ما هم فيه من الخير فيمكث في ذلك سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين
وروى هذا من وجه عن ابي سعيد الخدري [illegible] عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى
ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من امتي او من اهل بيتي يواطئ اسمه
اسمي واسم ابيه اسم ابي خرجه الترمذي بمعناه وقال حديث حسن
صحيح ٥ وفي حديث خديفة الطويل مرفوعا فلو لم يبق من الدنيا
الا يوم لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يليه رجل من اهل بيتي وعترتي
يدعى بالملة ديني ويظهره الاسلام وخرج الترمذي ٥

عن ابي سعيد قال خشينا ان يكون بعد نبينا صلى الله عليه وسلم حدث فسالنا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان في امتي المهدي يخرج لهم يعيش خمسا او سبعا
او تسعا زيد فيها لشاك قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجيء اليه الرجل
فيقول له يا مهدي اعطني فيحثو له في ثوبه ما استطاع ان يحمله قال وهذا
حديث حسن وذكر ابو نعيم الحافظ من حديث محمد ابن الحنفية
عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي منا
اهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة وقال في قوم من [illegible]
في كتاب الشهاب لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا
الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا مهدي الا عيسى
ابن مريم عليه السلام قال المؤلف رحمه الله خرجه ابن ماجة في سننه
قال حدثنا يونس ابن عبد الاعلى حدثنا محمد ابن ادريس الشافعي قال حدثني محمد
ابن خالد الجندي عن ابان ابن صالح عن الحسن عن انس ابن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة فذكره قال ابن
ماجه لم يروه الا الشافعي رضي الله عنه قلت [illegible] رحمه الله
خرجه ابو الحسين الآجري قال حدثنا ابو جعفر محمد ابن خالد الدوسي
في المسجد الحرام قال حدثنا يونس ابن عبد الاعلى البصري فذكره وقوله
ولا مهدي الا عيسى ابن مريم تعارض احاديث هذا الباب فقيل ان هذا الا
يصح لانه قد انفرد برواية محمد ابن خالد الجندي قال الحاكم ابو عبد الله رحمه
الله الجندي هذا مجهول واختلف عليه في اسناده فمرة يرويه عن ابان ٥

الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بالبيت عائذ فيبعث اليه بعث فاذا كانوا
ببيداء من الارض خسف بهم فقلت يا رسول الله كيف من كان كارها
قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته قال ابو جعفر
هي بيداء المدينة فقال عبد العزيز ان رفيع انما قالت بيداء من الارض
قال كلا والله انها لبيداء المدينة ٥ وعن عبد الله ابن صفوان قال اخبرتني
حفصة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت
جيش يغزونه حتى اذا كانوا ببيداء من الارض خسف باوسطهم فنادى
اولهم اخرهم ثم يخسف بهم جميعا فلا يبقى منهم الا الشريد الذي يخبر عنهم
اخرجه ابن ماجه وزاد فيه قلما ان جاحبش الحجاج ابن يوسف طنبا
انهم هم فقال رجل من القوم اشهد انك لم تكذب على حفصة وان حفصة
لم تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وعنه عن عائشة ام
المومنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيعوذ هذا البيت
يعني الكعبة قوم ليس لهم منعة ولا عدد ولا عدد يبعث اليهم جيش حتى
اذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم قال يوسف ابن ماهك واول
الشام يوميد يسيرون الى مكة قال عبد الله ابن صفوان اما والله ما هو هذا
الجيش قوله ليس لهم منعة بفتح الميم والنون اي
جماعة يمنعونه وهو جمع مانع وهو اكثر الضبط فيه ويقال بسكون
النون ايضا اي عزة امتناع يمنع بها اسم الفعلة من منع او الحال تلك الهيئة
او مكان تلك الصفة وانكر ابو حاتم السجستاني اسكان النون وليس كذلك

هذه الاحاديث انه يخسف بامتهم وانما فيها انه يخسف بهم والله اعلم ٥

سنة اخرى للمهدي وذكر

من يوطئ له ملكه ٥ ابن ماجه عن ثوبان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير
الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا لم يقاتله
قوم قبلكم فاذا رايتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي
باسناد صحيح ٥ وخرج عن عبد الله ابن الحارث ابن جزء الزبيدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي
يعني سلطانه ٥ وخرج ابو داود عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث ابن حراث
على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ او يمكن لال محمد صلى الله عليه وسلم
كما مكنت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ووجب على كل مسلم نصرته
او قال اجابته والله اعلم بنيته واحكم ٥

واسمائه واعطائه ومكثه وانه يخرج مع عيسى ابن مريم

فيساعده على قتل الدجال ٥ عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع وا

عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون وقعة بالزوراء قالوا يا رسول
الله وما الزوراء قال مدينة بالمشرق بين انهارها يسكنها شرار خلق الله تعالى
وجبابرة من امتي تعذب باربعة اصناف من العذاب ٥ ثم ذكر مخرج السفياني
وخروجه في ستين وثلاث مايه راكب حتى ياتي دمشق وذكر خروج المهدي
وقال اسمه احمد بن عبد الله. وذكر ايضا خروج الدابة قال قلت يا رسول الله
وما الدابة قال ذات وبر وريش عظمها ستون ذراعا ليس يدركها طالب
ولا يفوتها هارب. وذكر ياجوج وماجوج وانهم ثلاثة اصناف صنف
منهم مثل الارز الطوال وصنف منهم اخر تمتم عرضهم وطولهم سواء عشرون
ومايه ذراع في عشرين ومايه ذراع وهم الذين لا يقوم لهم الحديد وصنف اخر
يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى وهذا الاسناد كلها عن حذيفة
في عدة اوراق ظاهر الوضع والاختلاف وفيها ذكر مدينة يقال لها
القاطع وهي على البحر الذي لا يحمل فيه جاريه يعني السفن يقال يا رسول
الله ولم لا يحمل فيه جاريه قال لانه ليس له قعر الى ان قال حذيفة قال عبد
الله بن سلام والذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا ان صفة هذه في التوراة
طولها الف ميل وعرضها خمس مايه ميل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها ستون وثلاث مايه باب يخرج من كل باب منها مايه الف مقاتل
قال الحافظ ابو الخطاب رحمه الله ونحن نرغب عن تسويد الورق
بالموضوعات ونثبت الصحيح الذي يقربنا من اله الارض والسموات
فعبد الرحمن الذي يرويه عن الثوري هو ابن فاني ابو نعيم النخعي الكوفي

قال

قال يحيى ابن معين هو الكذاب وقال احمد فيه ليس بشيء وقال ابو احمد ابن عدي
عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه. وقد رواه عن الثوري عمر ابن يحيى
بالسند المذكور انفا. وقال تعذب باربعة اصناف بخسف ومسخ وقذف
قال البرقاني ولم يذكر الرابع. وعمر ابن يحيى متروك الحديث وقد روى
حديث الزوراء محمد ابن زكريا العلاني واسنده عن علي رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم. وقال اما ان ملاكها على يد السفياني كانني بها قد صارت
خاوية على عروشها. ومحمد ابن زكريا العلاني قال ابو الحسن الدارقطني رحمه
الله كان يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعظم هذه الرواية للذ كرة.
وطول ياجوج وماجوج على تلك الصورة يدل على وضع هذا الحديث
بالتصريح وقطع القائل بانه ليس بصحيح لان مثل هذا القدر في الطول
يستدل على كذب واضعه في المنقول واي مدينة يتسع طرقها ذابه
عظمها ستون ذراعا ارتفاعا. واي سبيل يتم ياجوج وماجوج واحدهم
طولا وعرضا مايتان واربعون ذراعا. لقد اجترا هذا الفاسق على الله
العزيز الجبار بما اختلقه على نبيه المختار فقد صح عنه باجماع من ائمة
الاثار انه قال من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار ٥
ثم يطرق الينا تكذيب اليهود لنا فيما نقلناه عن توراتهم فانه متى ما اخرجنا
سبيلهم فيحملون اقوالنا الصادقة على المحال ويكذبوننا بسبب ذلك في
كل حال

عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئلت
عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في ايام ابن الزبير فقالت قال رسول

على المعافية ويحمون بالبكاء ويدعون الله عز وجل ويسبحونه ويحمدونه على
حسن صنيعه اليهم وتناولوه تمام النعمة والعافية فتتابعهم الامراض من ماعزهم
يعني اصحاب السفاني وباخذ الحبشي اموالهم واسلحتهم وتماثيلهم وغنمهم
ويرد الى ملكه شرقها الله تعالى وذكر اشياء كثيرة احدها من كتاب دانيال
فيما زعم قال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية وكتاب دانيال من بني اسرائيل كلامه
عبراني وهو على شريعة موسى ابن عمران عليه السلام وكان قبل عيسى ابن مريم
عليه السلام بزمان ومن اسند منه الى نبي عن غير نقله او توقيف من نبينا
صلى الله عليه وسلم فقد سقطت عدالته الا ان يتبين وضعه ليصح امامته
وقد ذكر في هذا الكتاب من الملاحم وما كان من الحوادث وسكون
وجمع فيه الثاني والثالث الضب والنون واعرب فما اعرب وروايته
عن ضرب من الهوس والجنون وفيه من الموضوعات ما يكذب اخرها
اولها وبعد على المتأول تأولها وما يتعلق به جماعة الزنادقة في تكذيب
الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم ان في سنة ثلاث مائة تطلع النجم
الذي من نحوسه اصبهان وقطعنا في اوائل السبع مائة في هذا
الزمان وذلك شيء ما وقع ولا كان ومن المطبوع فيه الموضوع
والمتهافت الموضوع الحديث الطويل الذي استفتح به كتابه فهلا اتقى
الله وخاف عقابه وان من افضح فضيحة في الدين نقل مثل هذا
الاسرائيليات عن المنهومين فانه لا طريق فيما ذكر عن دانيال الا عنهم
ولا رواية توجد في ذلك الا منهم وقد روى البخاري في تفسير

سورة

سورة البقرة عن ابي مريرة قال كان اهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية
ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وذكر
في كتاب الاعتصام ان ابن عباس قال كيف تسألون اهل الكتاب عن شيء
وكتابكم الذي انزل على رسوله احدث تقرؤنه محضا لم تشبه وقد حدثكم
ان اهل الكتاب بدلوا كتاب الله تعالى وغيروه وكتبوا بايديهم الكتب وقالوا
هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسالتهم
فلا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي انزل عليكم قال ابن دحية
رضي الله عنه وكيف يؤمن من خان الله وكذب عليه وكفر واستكبر وطغى
وبغى واما حديث الدابة فقد نطق بخروجها القرآن ووجب التصديق
بها والايمان قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
الآية [illegible] وكتب الاندلس قد قرأت كتب المقري الفاضل ابي
عمرو عثمان ابن سعيد ابن عثمان وتوفي سنة اربع واربعين واربعمائة فمن تواليفه
كتاب السنن الواردة بالفتن وغوائلها والازمنة وفسادها والساعة
واشراطها وهو مجلد مرح فيه الصحيح بالسقيم ولم يعرف فيه من غير مظلم
وابى فيه بالموضوع واعرض عن ما ثبت من الصحيح والمسموع فذكر الدابة
في الكتاب الذي نصه باب ما روي ان الوقعة التي
تكون بالزوراء وما يتصل بها من الوقائع والايات والملاحم والطوام وكيف
ذلك عن عبد الرحمن عن سفيان الثوري عن قيس ابن مسلم عن وبيع ابن حراش

ويقولون لها ثلاث مايه كبش من ولد العباس ثم يخرجون منهم حتى الى الشام
فيخرج رايه هدى من الكوفه فيلحق ذلك الجيش منها على سلمين فيقتلونهم لا
يفلت منهم مخبر ويستقبلون ما في ايديهم من السبي والغنايم. ويحل الجيش
الثاني بالمدينه فينهبونها ثلاثه ايام وليالها ثم يخرجون منها متوجهين
الى مكه شرفها الله تعالى حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله تعالى جبريل عليه السلام
فيقول ياجبريل اذهب فاخسف بهم فيضربها برجله ضربة تخسف الله بهم
وذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب.
فلا يبقى منهم الا رجلان احدهما بشير ولا خر نذير وهما من جهينة.
ولذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين ٥ [illegible] رحمه الله
حدث حذيفة عدا فيه طول ولذلك حدث ابن مسعود وفيه ثم ان عوفه
ابن محمد السفياني بعث جيشا الى الكوفه فيه خمسة عشر الف فارس
وبعث جيشا اخر فيه خمسة عشر الف راكب الى المدينه ومكه شرفهما
الله تعالى لمحاربة المهدي ومن معه. فاما الجيش الاول فانه يصل الى
الكوفه فتغلب عليها وتسبي من فيها من النساء والاطفال وتقتل الرجال
وتاخذ ما تجده فيها من الاموال ثم يرجع. فتقوم عليه صيحة بالمشرق
فيتبعهم اثنين من امراء بني تميم يقال له شعيب ابن صالح فيستنقذ ما في ايديهم
من السبي ويرد الى الكوفه. واما الجيش الثاني فانه يصل الى مدينه الرسول
صلى الله عليه وسلم فيقاتل باهلها ثلاثه ايام ثم تدخلها عنوة وتنهبون ما
فيها من الاهل والاولاد ثم يسيرون نحو مكه شرفها الله تعالى لمحاربة المهدي

ومن معه. فاذا وصلوا الى البيداء خسف الله اجمعين فذلك قوله تعالى ولو
ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب. وقد ذكر خبر السفياني
مطولا بتمامه ابو الحسين احمد ابن جعفر ابن المنادي في كتاب الملاحم له
وانه الذي يخسف بجيشه. قال واسمه عتبة ابن هند وهو الذي
يقوم في اهل دمشق فيقول يا اهل دمشق انا رجل منكم. وانتم خاصتنا انا
جدي معاوية ابن ابي سفيان ولكم من قبل فاحسن واحسنتم. وذكر كلاما
طويلا الى ان ذكر كتابه الى الجرهمي وهو على ما يليه من ارض الشام ٥
والى البرقي وهو على ما يليه من حد برقة. ومن وراء برقة من المغرب
الى ان قال فيأتيه الجرهمي واسم الجرهمي عقبل ابن عقال ثم يأتيه البرقي
واسم البرقي همام ابن الورد. ثم ذكر مسيره الى ارض مصر وقتاله لملكها
فيقتلون على قنطرة الغراء وبينها سبعة ايام. ثم ينصرف اهل مصر
ويبايعونه فينصرف عنهم الى الشام. ثم ذكر تقدمه الى الامر ان الغرب
رجل من حضرموت. ورجل من خراعه. ورجل من غلس ورجل من
ثعلبه. وذكر عجائب كثيره. وان جيشه الذي يخسف به يبتلعهم الارض
الى اعناقهم. ويبقى رؤسهم خارجه ويبقى جميع خيلهم واثقالهم وخزائنهم
وجميع مضارهم والسبي على حاله الى ان يبلغ الحسن الخارج بمكه
واسمه محمد ابن علي من ولد السبط الاكبر الحسن ابن علي فيطوي
الله تعالى له الارض فيبلغ الى الشام من يومه فيجد القوم ابدانهم داخله
في الارض ورؤسهم خارجه وهم احيا فيحمد الله عز وجل هو واصحابه

السوء فاذا علوا البيداء منزى الخسيفة خسف بهم فلا يبقى لهم اعلام
ولا اعلام السنتهم فاذا هم الهزم فلما جاء جيش ان دخله فلما هم فلم
يكونوا هم ٥ قال وحدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا ابو صفرة المنى عن عبد
الرحمن بن الحارث بن عبيد عن هلال ابن طلحة اليربوعي قال قال نعم
الاحبار لجهز يا هلال قال فخرجنا حتى اذا كنا بالعقبة بين المسجد
ذو المسجد والشجرة يوسد قائمة قال يا هلال اني اجد صفة هذا المسجد
في كتاب الله عز وجل قلت امي هذه قال نعم قال فنزلنا فصلينا فيها ثم ركبنا
حتى استوينا على ظاهر البيداء فقال لي يا هلال اني اجد صفة هذه البيداء
قلت الى انت عليها قال والذي نفسي بيده ان في كتاب الله جيشا يؤمون
البيت الحرام فاذا استووا عليها نادي اولهم اوآخرهم ارفعوا ادخسف
بهم وبامتعتهم واموالهم ودوابهم الى يوم القيامة ثم سرنا حتى اذا الهبط
بنا ارضا ادنى الروحا فقال يا هلال اني اجد صفة الروحا قال قلت الآن
حين دخلنا الروحا ٥ قال وحدثنا احمد بن عيسى قال حدثنا عبد الله
ابن وهب قال حدثني ابن لهيعة عن بشر ابن محمد المعافري انه سمعه يا بن ابي
يقول سمعت عبد الله ابن عمر يقول اذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة
خروج المهدي ٥ قال المؤلف رحمه الله وفي خروجه علامتان
اخريان ما لم اذكرهما ان شاء الله تعالى [illegible] قوله ثم سكت
هنيهة وروى هنية بضم الهاء وتشديد الياء اي مدة بين تصغير هنة
وروى بها ايضا ورواه الطبري هنيئة مهموز وهو خطأ لا وجه له

ومن دلالاته على صدق نبينا صلى الله عليه وسلم حيث اخبر عما سيكون بعده
وكان وصله الحديث الاخر سمعت العراق دوسها وقفيزها الحديث
اي سيمنع وانما لفظ الماضي في الاخبار لانه ماض في علم الله تعالى انه سيكون
كقوله تعالى جل من قائل اتى امر الله فلا تستعجلوه . والمعنى انه لا يجبى
اليها كما جاء مفسرا في هذا الحديث ومعناه والله اعلم انهم سيرجعون
عن الطاعة ويكون من اراد اما اضيف عليهم في آخر الامر وذلك انهم يرتدون
عن الاسلام ويمتنعون اداء الجزية ولم يكن ذلك في زمانه صلى الله عليه وسلم ولكنه
اخبر انهم سيفعلون ذلك ٥ وقوله يحثى اثلاثا حثيا . قال ابن الانباري
اعلا اللغتين حثى يحثي وهو اصح وافصح ويقال حثا يحثو وحثى يحثي
واحث بكسر الثاء وضمها وكله بمعنى اغرف بيديك الملآن ٥ والله اعلم

رمنه في

وخروج السفياني عليه وانعته الجيش الذي له وانه
الجيش الذي يخسف به . روى من حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فتنة بين اهل المشرق والمغرب يسمى
كذلك اذ خرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فورة ذلك حتى ينزل
دمشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وجيشا الى المدينة فيسير الجيش
الى المشرق حتى ينزل ارض بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة يعني
مدينة بغداد قال فيقتلون اكثر من ثلاثة الاف ويقتلون اكثر من مائة امرأة

أي نساق الحديث كما في كتاب مسلم قال المؤلف رحمه الله قد ذكر
ابن شبة خلاف هذا كله فذكر عن حذيفة ابن اسيد قال اخر الناس محشرا
رجلان من مزينة يقعدان الناس فيقول احدهما لصاحبه قد فقدنا الناس
منذ حين انطلق بنا الى حي فلان فينطلقان فلا يجدان بها احدا ثم يقول
انطلق بنا الى المدينة فينطلقان فلا يجدان بها احدا ثم يقول انطلق بنا
الى منازل قريش بمقيع الغرقد فينطلقان فلا يريان فيها الا السباع والثعالب
فيتوجهان نحو البيت الحرام ٥ وقد ذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال اخر من يحشر رجلان احدهما من جهينة والاخر من مزينة فيقولان
ان الناس فيا بان المدينة فلا يريان الا الثعلب والوحش فينزل اليهما ملكان
فيسحبانهما على وجوههما حتى يلحقاهما بالناس وامّا قوله
في حديث ابي هريرة يبايع لرجل من الركن والمقام فهو المهدي الذي يخرج
في اخر الزمان على ما سنذكره ان شاء الله تعالى فانه سيملك الدنيا كلها
والله اعلم وقد روي ان جميع من ملك الدنيا كلها من مشرقها الى مغربها
اربعة ملوك مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان ابن داود عليه
السلام والاسكندر رضي الله عنه والكافران النمرود ابن كنعان وبخت نصر
وسيملكها من هذه الامة خامس وهو المهدي رضي الله عنه والله اعلم

[illegible] في اخر
الزمان المسمى بالمهدي رضي الله عنه وعلامة خروجه

مسلم عن ابي نضرة قال كنا جلوسا عند جابر ابن عبد الله قال يوشك
اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قلنا من اين قال من قبل العجم
يمنعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يجبى اليهم دينار ولا
مدى قلنا من اين ذلك قال من قبل الروم ثم سكت هنيهة ثم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر امتي خليفة يحثي المال
حثيا ولا يعده عدا قال ابي نضرة واراني اعلم ان اباه عمر ابن عبد العزيز
قال لا اعلمه وذكر عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يكون اختلاف كثير عند موت خليفة فيخرج رجل
من اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه اناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره
فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه جيش من الشام فيخسف الله
بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك وسمعوه اتاه ابدال
الشام وعصائب العراق فبايعوه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله
من بني كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب
والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال في الناس ويعمل فيهم
بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض فيلبث
سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ٥ رحمه الله وذكر ابن سنبة
قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا حماد ابن سلمة قال حدثنا المهزم
عن ابي هريرة قال يحي جيش من قبل الشام حتى يدخل المدينة فيقتل القائله
وينفر بطون النساء ويقولون للحامل التي في بطنها جنين اقتلوا صبابة

فيها فخاف اهلها وارتحلوا عنها وصارت للخلافة بالشام ووجه يزيد
ابن معاوية مسلم ابن عقبة المري في جيش عظيم من اهل الشام فنزل بالمدينة
فقاتل اهلها فهزمهم وقتلهم بحرة المدينة قتلا ذريعا واستباح المدينة
ثلاثة ايام فسميت وقعة الحرة لذلك وفيها يقول الشاعر
فان تسئلونا يوم حرة واقم فانا على الاسلام اول من قتل
وكانت وقعة الحرة يوم الاربعا لسلخ يقينا من ذي الحجه سنة ثلاث
وستين ويقال لها حرة زهره وكانت الوقعة بموضع يعرف بواقم
على ميل من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل فيها بقايا المهاجرين والانصار
وخيار التابعين من الاصبهان وهم الف وسبع مايه رجل من الاخيار
وقيل من اخلاط الناس عشرة الاف سوى النسا والصبيان والصغار وقيل
غير من حملة القران سبع مايه رجل من قريش منهم سبعة وتسعون قتلوا
صبرا في الحرة فلما صبروا لامر الله الذي جرت بامره الاقدار
وقال الامام ابو محمد ابن حزم وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبالت وراثت بين القبر والمنبر اذا الله تشريفها وادل الناس
على ان بايعوا لزيد على انهم عبيد له ان شا باع وان شا عتق فذكر له يزيد
ابن عبد الله ابن زمعه البيعة على حكم القران والسنه فقام فقتله فضربت
عنقه صبرا وكان له في ذلك عند الله اجرا وذكر ابو زيد عمر ابن شبه
قال حدثنا صفوان عن شريح ابن عبيد انه قرا كتابا لكعب قبل
ليغشين اهل المدينة امر لا يفزعهم حتى يتركوها وهي مملوة العوافي

وحتى تسول السنانير على قطايف الخز ما يروعها شي وحتى تخرق الغالب
في اسواقها ما يروعها شي واما قوله في الراعيين حتى اذا بلغا ثنية
الوداع خرا على وجوههما فقيل سقطا ميتين قال علما وارحمهم الله وهذا
انما يكون في اخر الزمان وعند انقراض الدنيا بدليل ما قاله البخاري في
هذا الحديث ان اخر من يحشر راعيان من مزينة قيل معناه اخر من يموت
فيحشر لان الحشر بعد الموت ويحمل ان ما اخر حشرهما للاخر موتهما
قال الداودي ابو جعفر احمد ابن نصر في شرح البخاري وقوله في
الراعيين ينعقان بغنمهما تعني يطلبان الكلا اي المرعى وقوله وحشا
يعني خاليه من الناس وقوله ثنية الوداع موضع قرب من المدينة مما
يلي مكة شرفها الله تعالى وقوله خرا على وجوههما يعني احدثهما الصعقه
حين النفخه الاولى وهو الموت وقوله اخر من يحشر يعني انهما باقصى
المدينة فيكونان في اثر من بعث منهما وليس ذلك بان بعض الناس يخرج
بعد بعض من الاجداث الا بالشي المتقارب بينهما قال الله تعالى ان كانت
الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وقال تعالى ونفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون وقول النبي صلى الله عليه وسلم يصعق الناس فاكون
اول من تنشق عنه الارض فاذا موسى اخذ بقايمه من قوايم العرش
فلا ادري افاق قبلي او كان ممن استثنى الله به قال شيخنا ابو
الحسن القرطبي ويحمل ان يكون معناه اخر من يحشر الى المدينة

فان الحض على سكناها انما كان عند فتح الامصار ووجود الخيرات بها كما في
حديث سفيان ابن ابي زهير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح
اليمن فاتى قوم يبسون فيحملون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون ثم يفتح الشام فاتى قوم يبسون فيحملون باهلهم ومن اطاعهم
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح العراق فاتى قوم يبسون
فيحملون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون رواه
الائمة. واللفظ لمسلم. فخص صلى الله عليه وسلم على سكناها حين اخبر
بانتقال الناس عنها عند فتح الامصار لانها مستقر الوحي وفيها مجاورته
ففي جواره صحبته ورؤيته وجمعه الكرم وبعد وفاته مجاورة قبره الشريف
ومشاهدة اثاره المعظمة. ولهذا قال عليه السلام لا يصبر احد على لاوائها
وشدتها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة. وقال من استطاع ان
يموت بها فليمت فاني اشفع لمن مات بها. ثم اذا اعتبرت الاحوال وعرضت
الفتن والاهوال كان الخروج منها غير قادح والاستقامة فيها حسن غير ناجح
فصل واما قوله عليه السلام من اراد اهل المدينة بسوء فذلك
محمول على زمانه وحياته كما في الحديث الاخر لا يخرج احد منهم رغبة عنها
الا اخلف الله فيها خيرا منه. وقد خرج منها بعد موته صلى الله عليه وسلم
من الصحابة من لم يعوضها خيرا منه. فتبين ان ذلك محمول على حياته صلى
الله عليه وسلم. فان الله تعالى كان يعوض اهلها رسوله صلى الله عليه وسلم
خيرا ممن رغب عنه. وهذا واضح فتامله. ويحتمل ان يكون قوله اذا ابه

الله كناية عن اهلاكه في الدنيا بالعذاب وبعد موته بالعقاب وقد فعل الله تعالى
ذلك بمن غزاها وقاتل اهلها. فمسلم ابن عقبة اذ اهلكه الله عز وجل عند
منصرفه عنها الى مكة. لقتال عبد الله ابن الزبير فابتلاه الله بالاسقام في
بطنه فمات ولعذاب الله اشد ومات بعد الوقعة بثلاث. وقال الطبري
مات بهرشي وذلك بعد الوقعة بثلاث ليال ومرشي جبل من بلاد خثعم
على طريق الشام والمدينة قرب من الجحفة. وكاهلاك يزيد ابن معاوية
على ابن اغزابه اهل المدينة حرم النبي المختار وقتله بها بقايا المهاجرين والانصار
فمات بعد هذه الوقعة. واحراقه الكعبة بالنار من ثلاثة اشهر توفي بالذبحة
وذات الجنب في نصف ربيع الاول بحوارين من قرى حمص وحمل الى دمشق
وصلى عليه ابنه خالد. وقال المسعودي صلى عليه ابنه معاوية. ودفن في
مقبرة باب الصغير وقد بلغ سبعا وثلاثين سنة فكانت ولايته ثلاث سنين
وثمانية اشهر واثنى عشر يوما. فصل واما قوله ستكون المدينة
بتا للمخاطب فمراده غير المخاطبين لكن نوعهم من اهل المدينة او تسلمهم
وعلى خير ما كانت على احسن حال كانت عليه فيما قيل. وقد وجد هذا الذي
قاله النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انها صارت بعده صلى الله عليه وسلم معدن
للخلافة وموضعها ومقصد الناس وملجأهم ومعقلهم حتى تنافس الناس
في سكناها وتوسعوا في خططها وعرصاتها وسكنوا منها قاصيا وسكن قبلي وبنوا
فيها وشيدوا حتى بلغت المساكن الهضاب فلما انتهت حالها بما لا مزيد عليها
تناقص امرها الى ان افقرت جملتها بتغلب الاعراب عليها. وتوالي الفتن

الكعبة ليس لها اثر، وهذا اذا اتى عليها سبع سنين لم يحجها أحد من الناس
ثم يرتفع القرآن من المصاحف فتصبح الناس فاذا الورق أبيض بلوح ليس
فيه حرف يقرأ، ثم ينسخ القرآن من الصدور والقلوب فلا يذكر منه كلمة واحدة
ثم يرجع الناس الى الاشعار والاغاني واخبار الجاهلية، ثم يخرج الدجال
ويسلط على ابن مريم عليه السلام فيقتل الدجال والساعة عند ذلك بمنزلة
الحامل المقرب متوقع ولادتها، وفي الخبر استكثروا من الطواف
بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة، قال المؤلف
رحمه الله وقد قيل ان خرابه يكون بعد رفع القرآن من صدور الناس
ومن المصاحف وذلك بعد موت عيسى عليه السلام، وهو الصحيح في ذلك
على ما مضى بيانه ان شاء الله تعالى، فصل ثبت في الحديث الدعاء
للمدينة واهلها والحث على سكناها فقال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس
زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء هلم الى الرخاء والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد منهم رغبة
عنها الا اخلف الله تعالى فيها خيرا منه، الا ان المدينة كالكير تخرج
الخبيث ولا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث
الحديد رواه ابو هريرة خرجه مسلم، وخرج عن سعد بن ابي وقاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله
كما يذوب الملح في الماء، ونحوه عن ابي هريرة رضي الله عنه، ومثل هذا كثير
وهو خلاف ما تقدم واذا كان هذا فطاعون المدينة ليس كذلك

ان لم يصح لانه كبير شاذ، والصحاح تصوب حجر اسماعيل
حتى من وراء المجر يعني الكعبة، ذكر ابن خزيمة رحمه الله وغيره
حديثا فيه طول وفيه ان يوشك ان يسلم في حديث ذي غنية السلام
مستكثرون من الطواف حول بيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكان رجل
من الحبشة اصلع اصمع حمش الساقين فاقعد عليها وهي تهدم حجرا حجرا
حدثناه بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي موسى
عن علي فالاصلع الصمع، قوله اصعع هلدى روى وقال ابو عبيد
صعل بغير الف وهو صغر الرأس وقد خبثه كلهم، وقيل الاصمع
الصعل الذي يقال فيه رجل اصمع وامرأة صمعاء وذلك عيب عند الناس عنه
لنود او ود الطائفيين على ما مضى عن ابن عباس رضي الله عنه وسلم بايع ارجاء
من الركن والمقام، واول من يستحل هذا البيت اهله فاذا استحلوه فلا سأل
عن هلكة العرب ثم تجيء الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده ابدا،
وهم الذين يستخرجون كنزه، وذكر الحليمي فيما ذكره انه يكون في زمن
عيسى عليه السلام وان الصريخ يأتيه بان ذا السويقتين الحبشي قد سار
الى البيت فهدمه فبعث اليه عيسى عليه السلام طائفة من امته فيقتلهم
الى التسع، وذكر ابو حامد رضي الله عنه في كتاب مناسك الحج
له وغيره قال لا تغرب الشمس يوما الا وقد طاف بهذا البيت رجل
من الابدال ولا يطلع الفجر من ليلة الا وقد طاف به واحد من الابدال
فاذا انقطع ذلك كان سبب رفعه من الارض فيصبح الناس وقد رفعت

قال كذا وكذا ميلا ابو داود عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوشك المسلمون ان يحاصروا الى المدينة حتى يكون ابعد مسالحهم
سلاح قال الزهري وسلاح قريب من خيبر قال المؤلف رحمه الله المسالح
المطالع ويقال القوم تستعدهم في المراصد ويرمون لذلك ويسمون بذلك
لحملهم السلاح وقال الخوصي والمسلحة كالثغر والمرقب وفي الحديث كان
ادنى مسالحه فارس الى العرب العذب ٥ وقال بشر
بكل قارح مسنفة عنود اضرها المساح والعوان
القارح الذي تقاد به الدابة والمسنف المقدم يقال اسنف الفرس تقدم
للخيل فاذا سمعت في الشعر مسنفة بكسر النون ففي من هذا وهي الفرس
التي تقدم الخيل في سيرها والعنود من عند عن الطريق يعند بالضم عنودا
اي عدل عنه فهو عنود والعنود ايضا من النوق التي ترعى ناحية والجمع
عند ومنه قوله تعالى انه كان لآياتنا عنيدا اي مجانبا للحق معاندا
له معرضا عنه يقال عند يعند عنادا وجاء وقد ذكر مسلم عن
ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك المدينة على خير
ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج
راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا
حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما ٥ وعنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المدينة لبرتها اهلها على خير ما كانت مذ قلته
للعوافي يعني السباع والطير وعن حذيفة قال اخبرني رسول الله

صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى ان تقوم الساعة فما منه شيء الا وقد سألته
عنه الا اني لم اسأله ما اخرج اهل المدينة من المدينة وذكر ابو زيد
عمر ابن شبة في كتاب المدينة على ساكنها الصلاة والسلام عن ابي هريرة
قال لتخرجن اهل المدينة من المدينة خير ما كانت نصفها زهو ونصفها
رطب قيل ومن يخرجهم منها يا ابا هريرة قال امر السوء قال ابو زيد وحدثنا
سليمان ابن احمد قال حدثنا الوليد ابن مسلم قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي الزبير
عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتخرجن اهل المدينة منها
ثم يعودون اليها فيعمرونها حتى يملأوا ثم يخرجون منها فلا يعودون اليها ابدا
وخرج عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لتخرجن اهل المدينة ثم يعودون اليها ثم ليخرجن منها ثم لا يعودون اليها
ابدا ولتدعنها وهي خير ما تكون موفقة بالاثمار قيل لنافع كم ما تكون
الطير والسباع ٥ وخرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لتكونن بالمدينة ملحمة عظيمة يقال لها الحالقة
لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين فاخرجوا من المدينة ولو على قدد
بريد ٥ وعن الشيباني قال لتخربن المدينة والسود قامة اي الرابات
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تخرب الكعبة ذو
السويقتين رجل من الحبشة البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج اصلع يقلعها حجرا حجرا وفي
حديث حذيفة الطويل عنه صلى الله عليه وسلم كاني بحبشي افحج السا[قين]

فان يوشك ان يملأ الله ايديكم من العجم ثم يجعلهم اسدا لا يفرون فيقتلون
مقاتلكم ويأكلون فيئكم غريب من حديث يونس تفرد به عنبسة حماد
والله اعلم ٥

ما جاء في نعت الشام

وانه معقل من الملاحم ٠ الاول عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم ادرت عمود الكتاب
احمل من تحت راسي فظننت انه مذهوب به فاتبعته بصري فعمد
به الى الشام الا وان الايمان حين تقع الفتن بالشام خرجه ابو بكر احمد بن
سلمان النجاد وقال عمود الاسلام قال ابو محمد عبد الحق هذا حديث صحيح
ولعل هذه الفتن هي التي تكون عند خروج الدجال والله ورسوله اعلم ٥
وخرجه الحافظ ابو محمد عبد الغني بن سعيد من حديث الحكم بن عبد الله
ابن خطاب الازدي وهو متروك عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها
قالت هبت رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه مذعورا وهو يرجع فقلت
مالك بابي انت وامي قال سل عمود الاسلام من تحت راسي ثم رميت
ببصري فاذا هو قد غرز في وسط الشام فقيل لي يا محمد ان الله اختار
لك الشام وجعلها لك عزا ومحشرا ومنعة وذكر من اراد الله به
به خيرا اسكنه الشام واعطاه نصيبه منها ومن اراد به شرا
اخرج بها من كنانته وهي معلقة وسط الشام فرماه به فلم يسلم
دنيا ولا اخرى وروى عبد الملك بن حبيب انه قال حدثني

من اثق به ان الله عز وجل قال للشام انت صفوتي من ارضي والي اسكنك
خيرتي من خلقي واليك المحشر من خرج منك رغبة عنك فبسخطي عليه
ومن دخلك رغبة فيك فبرضاي عن دخلك [illegible] عن ابي الدرداء
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة
الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام وذكر ابو بكر
ابن ابي شيبة عن ابي الزاهرية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
معقل المسلمين من الملاحم دمشق ومعقلهم من الدجال بيت المقدس
ومعقلهم من ياجوج وماجوج الطور قال المؤلف رحمه الله هذا صحيح
قد ثبت معناه مرفوعا في غير ما حديث ٠ وسياتي ان شاء الله تعالى ٥

ما جاء ان الملاحم اذا وقعت

بعث الله تعالى جيشا يؤيد به الدين ابن ماجة عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الملاحم
بعث الله جيشا من الموالي هم اكرم العرب فرسا واجوده سلاحا يؤيد
بهم الدين ٠ سبحانه ما اعظم شانه والوي سلطانه ٥

ما جاء في المدينة وصلة

وخرجا ايضا مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبلغ المساكن اهاب او اهابين قال زهير قلت لسهيل وكم ذاك من المدينة

يقول تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة يجمع اليها جبايات
الارض تجبى اليها الخزائن يخسف الله بها. وفى رواية تخسف باهلها
فلما اشرع دعاها فى الارض من الوتد الحديد فى الارض الرخوة وقرا
ابن عباس حم سق بغير عين وذلك هو فى مصحف عبد الله ابن مسعود
حكاه الطبرى وقال ابن عباس فكان على رضى الله عنه يعرف الفتن بها
وذكر القشيرى والثعلبى فى تفسيرهما ان النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت
عليه هذه الاية عرفت الكعبة فى وجهه صلى الله عليه وسلم فقيل له يا رسول
الله نما اخزنك فقال اخبرت ببلايا تنزل بامتى من خسف وقذف وناس
تحشرهم وريح تقذفهم فى البحر وايات متتابعات بنزول عيسى عليه السلام وخروج
الدجال اللعين والله اعلم. قال الثعلبى وقد روى حديث الزوراء
محمد ابن زكريا الكلابى واسنده عن على عليه السلام عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اما ان هلاكها على يد السفيانى كانى والله بها قد صارت خانوقة
على عروسها. وذكر ابن وهب عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص
انه قيل له بالاسكندرية ان الناس قد فزعوا فامر بسلاحه وفرسه فجاءه
رجل فقال له من اين هذا الفزع. فقال من سفن مرات من ناحية قيس
قال انزعوا عن فرسى وعلقوا سلاحى. قال فقلنا له اصلحك الله ان الناس قد
ركبه اهوال ليست هذا. قال انما يأتون من ناحية المغرب
من نحو اطرابلس قافى مايه ثم مايه حتى عد علينا تسع مايه وما يليها.
وخرج ابو يعلى ابو نصر فى كتاب الابانة من حديث رشدين

ابن سعد عن عقيل عن الزهرى عن كعب قال انى لاجد فى كتاب الله تعالى المنزل
على موسى ان عمران عليه السلام ان للاسكندرية شهداء يستشهدون فى
بطحائها خير من مضى وخير من بقى وهم الذين يامن الله عز وجل بهم شهداء بدر
قال قوله بغايط الغايط المطمئن من الارض والبطح المجانة
الرخوة وبها سميت البطحاء. وبنو قطورا هم الترك يقال ان قطورا جارية كانت
لابراهيم عليه السلام. ولدت له اولادا من سلم الترك وقيل هم ولد يافث
وهم اجناس كثيرة فمنهم اصحاب مدن وحصون ومنهم قوم فى رؤس الجبال
والبرارى والشعاب ليس لهم عمل غير الصيد ومن لم يصد منهم شيئ ودج
دابته فتوى الدم فى مصران واكله. وهم ياكلون الرخم والغربان وغيرها
من دواب الخلق وليس لهم دين ولا مذهب يرجعون اليه. ومنهم من كان على دين
المجوسية. ومنهم من يهود. ومنهم من نصر وملكهم الذى يقال له خاقان
يلبس الحرير ويتاج الذهب ويحجب عنهم كثيرا. وفيهم بأس شديد واكثرهم مجوس
وقال وهب ابن منبه رضى الله عنه الترك اولاد عم ياجوج وماجوج
تعنى انهم كلهم من ولد يافث ابن نوح عليه السلام. وقيل ان اصل الترك او
بعضهم من اليمن من حمير. وقيل فيهم ايضا انهم من بقايا قوم تبع فالله اعلم
بذلك. ذكره ابو عمر ابن عبد البر فى كتاب الانباه. وان السفيانى

ذكر ابو نعيم الحافظ

عن سمرة ابن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرجله فيغرق الناس ثلث ويهلك المسلمون ثم فرقه فاخذ ادناب الابل
فتلحق بالبادية فتهلك وما فرقه فتاخذ على انفسها وكفيت وهدء وبايكوا
وما فرقه يجعلون عالاتهم حلف طهورهم ويقاتلون فهناك شهداء ويفتح
الله على بقيتهم ٥ وخرجه ابو داود السجستاني في سننه بمعناه
قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث قال
حدثني سعيد بن حمدان قال حدثنا مسلم ابو بكره قال سمعت ابي يحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ناس من امتي بغائط يسمونه البصرة
عند نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر وتكثر اهلها وتكون من امصار المهاجرين
قال ابن يحيى وهو محمد قال ابو معمر وتكون من امصار المسلمين فاذا كان
في آخر الزمان جاء بنو قنطورا عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا
على شط النهر فيتفرق اهلها ثلاث فرق فرقه تاخذ ادناب البقر في البرية
فيهلكوا وفرقه تاخذ لانفسهم ويكفروا وفرقه تجعل ذراريهم
خلف ظهورهم ويقاتلون وهم الشهداء ٥ قال ابو داود وحدثنا محمد
ابن مثنى قال حدثني ابراهيم ابن صالح ابن درهم قال سمعت ابي يقول انطلقنا
حاجين فاذا رجل لم نعرفه فقال لنا ان الى جنبكم قرية يقال لها الابلة
قلنا نعم قال من يضمن لنا منكم ان يصلي في مسجد العشار ركعتين او اربعا
ويقول عند فراغه من هذين في سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
بعث من مسجد العشار يوم القيامة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم ٥
وذكر الخطيب ابو بكر احمد ابن ثابت في تاريخ بغداد اخبرنا ابو القاسم

الازهري قال حدثنا احمد ابن محمد ابن موسى قال حدثنا احمد ابن جعفر ابن المنادي
قال ذكر في اسناد شديد الضعف عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق
الشيباني عن ابي قيس عن علي رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تبنى مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس
وهي الزوراء يكون فيها حرب مفضعة وسبي فيها النساء وتذبح فيها الرجال
كما تذبح الغنم قال ابو قيس فقيل لعلي رضي الله عنه يا امير المؤمنين
فقد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الزوراء فقال لا انما الحرب يزول في جوها
حتى تطبقها وقال ارطاة ابن المنذر قال رجل لابن عباس وعنده
حذيفة ابن اليمان اخبرني عن تفسير قوله تعالى حم عسق فاعرض عنه حتى
اعاد عليه ثلثا فقال حذيفة ابن اليمان انا انبئك بها قد عرفت فلم انكرها
نزلت في رجل من اهل بيته يقال له عبد الاله او عبد الله ينزل على نهر
من انهار المشرق يبنى عليه مدينتين بشق النهر بينهما شقا فاذا اراد
الله عز وجل زوال ملكهم وانقطاع دولتهم بعث على احداهما نارا ليلا
فتصبح سودا مظلمة فتحرق كلها كانها لم تكن مكانها شيء فتصبح صاحبتها
متعجبة كيف احرقت فما هو الا ياض يومها حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد
ثم يخسف الله تعالى بها وبهم وذلك قوله تعالى حم عسق اي عز منها
الله وقضاه وقضا حم اي احم ما هو كائن عز عذابه من سكون
ما قد رق واقع في ما بين المدينتين بالحرق والخسف وبظهر هذا
التفسير ما روي عن جرير ابن عبد الله البجلي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

حتى يلحقوهم بجزيرة العرب أما السياقة الاولى فنجوا من هرب منهم وأما السياقة
الثانية فهلك بعض ونجوا بعض وأما السياقة الثالثة فيصطلمون بكلهم
من بقي منهم قالوا يا نبي الله ومن هم قال هم الترك أما قال والذي نفسي بيده
انهم ليربطون خيولهم الى سواري مسجد المسلمين قال فكان يردد لا يفارقه
بعيران او ثلاثة وسقاء السقي والاشفية بعد ذلك للهرب لما سمع
من النبي صلى الله عليه وسلم من البلاء من الترك قال الامام ابو الخطاب
ابن دحية وهذا سند صحيح اسنده امام السنة والصابر على المحنة
ابو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني عن العدل المجمع على ثقته الى نعيم الفضل
ابن دكين وبشير بن مهاجر ثقة رأى انس بن مالك روى عنه جماعة من الائمة
فوثقوه قال ... رحمه الله وخرج ابو داود قال حدثنا جعفر
ابن مسافر قال حدثنا خلاد ابن يحيى قال حدثنا بشير بن مهاجر قال حدثنا
عبد الله ابن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث يقاتلكم
قوم صغار الاعين يعني الترك قال تسوقونهم ثلاث مرات حتى تلحقوهم
بجزيرة العرب فاما في السياقة الاولى فنجوا منهم من هرب واما الثانية
فنجوا بعض وهلك بعض واما في الثالثة فيصطلمون ... اعلم
ان الاصطلام هو الاستيصال واصله من الصلم وهو القطع ولا شك انهم
هم المتوعدون بهم في الحديث وان لهم ثلاث خرجات تصطلمون في الاخيرة منها
قال المؤلف رحمه الله وقد خلت والحمد لله خرجاتهم ولم يبق الا
قتلهم وقتالهم فخرجوا على العراق الاول والثاني كما ذكرناه وخرجوا في هذا

الوقت على العراق الثالث بغداد وما اتصل بها من البلاد وقتلوا جميع من فيها
من الملوك والعلماء والعباد وحضروا ما فارقن واستباحوا ما جمع من
فيها من المسلمين ... وا الفرات الى حلب وخربوها وقتلوا من فيها الى
ان تركوها خالية يبابا ... ثم اوغلوا الى ان ملكوا جميع الشام في مدة يسيرة
من الايام وفلقوا ابسوفهم الروس والهام ودخل رعبهم الى الديار المصرية
ولم يبق الا اللحوق بالديار الاخروية فخرج اليهم الملك المظفر بجميع من
معه من العساكر وقد بلغت القلوب الحناجر والانفس بعزيمة صادقة
ونية خالصة الى ان التقى بهم بعين جالوت فكان له عليهم من النصر والظفر
كما كان لطالوت وقتل منهم جمع كثير وعدد غزير وارتحلوا عن الشام
بقسهم من وقتهم وساعتهم ورجع جميعه الى الاسلام كما كان فعبروا
الفرات منهزمين وراءهم ... مالم يشاهدوه منذ زمان ولا حين وراحوا
خائبين خاسئين مدحورين أذلاء صاغرين بنصر الله العزيز الحكيم ٥

... رصيد وباجاخ ... البصرة

والايلة وبغداد والاسكندرية. أبو داود الطيالسي
حدثنا الحسن ابن بنانة الكوفي قال حدثنا سعيد ابن جمهان عن عبد الرحمن
ابن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنزلن طائفة من
امتي ارضا يقال لها البصرة ويكثر بها عددهم ويخيلهم ثم يجيء قوم من بني
قنطورا عراض الوجوه صغار العيون حتى ينزلوا على جسر لهم يقال له

المجان المطرقة يتعاونون الشعر ويحدون المدرق يربطون خيولهم النخيل
قوله المجان المطرقة المجان جمع مجن وهو الترس والمطرقة
هي التي قد عولجت بطراق وهو الجلد الذي يجعل حسبة وجوهن في غزوها
وتقدم وجنابها بالترسة المطرقة قال الخطابي وغيره وقد
القاضي عياض في كتاب مشارق الانوار فقال الصواب فيه المطرقة بفتح الطاء
وشد الراء قال الحافظ ابو الخطاب ابن دحيه قال لي شيخنا الحافظ
الكبير اللغوي النحوي ابو اسحاق بل الصواب فيه المطرقة بسكون الطاء وفتح
الراء اي التي لطرقت بالعقب اي البست حتى غلظت كالمطارق على
مرس ومنه طرقت النعل اذا ركبت جلدا على جلد واخرزته
قال ابو عبيد رحمه الله هذا معنى ما قلناه عن الخطابي رحمه الله
وقاله اهل اللغة وفي الصحاح المجان المطرقة التي يطرق بعضها على
بعض كالنعل المطرقة المخصوفة ويقال اطرقت الجلد والعصا اي
البست ومرس مطرق وقوله تعالى للشعراء يصنعون من الشعر جلالا
ويصنعون منها نعالا كما يصنعون منها ثيابا ويشهد لهذا قوله يلبسون
الشعر ويمسون في الشعر هذا ظاهره ويحتمل ذلك ان يراد به
ان شعورهم كثيفة طويلة فهي اذا اسدلوها كانت كاللباس لهم
ودنا بها طولها ووصولها الى ارجلهم كالنعال والاول اظهر والله اعلم
قال ابن دحيه انما كانت نعالهم من صغار الشعر او من جلود
شعر لما في بلادهم من الثلج العظيم الذي لا يكون في بلد كبلادهم

ويكون من جلد الدب وغيره وقوله يلبسون الشعر فهو اشارة الى البرابيش
التي يتدرعها بالقندس والقندس كلب الماء وهو من ذوات الشعر
كالمعز وذوات الصوف من الضان وذوات الوبر من الابل وقوله
دلف الانوف اي غلاظها يقال انف دلف اذا كان فيه غلظ وانبطاح
والدلف في اللغة تاخر الارنبة وقيل بطامن فيها وقيل فطس الانوف كما
جاء في حديث البخاري عن ابي هريرة فالحديث يفسر بعضه بعضا ويروى
دلف الانوف بالدال المهملة والمعجمة اكثر قال الحافظ ابو الخطاب
ابن دحيه وخولف قتادة في صحيح البخاري بالراي وقد الحق
فيه خور كرمان بالراء المهملة مضافا الى كرمان وكذا صوبه الدارقطني
بالراء المهملة مع الاضافة وحكاه عن الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه
وقال الغير صحف فيه وقال غير الدارقطني اذا اضيف الى كرمان فبالراء
المهملة لا غير واذا اطلقه فبالزاي لا غير ويقال انهما جنسان من الترك
والله اعلم

في سياقة الترك

روى الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه في مسنده قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا بشير ابن المهاجر
قال حدثني عبد الله ابن بريدة عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لتاتين امتي تسوقها قوم
عراض الوجوه صغار الاعين كان وجوههم المجان المجفف ثلاث مرات

قال فتح لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتح فاتيته فقلت الحمد لله يا رسول الله
الى الاسلام بجرابه ووضعت الحرب اوزارها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان دون ان تضع الحرب اوزارها خلالا سبعا. افلا تسالني عنها. احدثك قبل
قلت بلى يا رسول الله فالوطاة قال موتى انا. وفتح بيت المقدس ثم فيكن دعوا اعمالكم
واحدة يقتل بعضهم بعضا. ثم يفيض المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيسخطها.
وموت كقعاص الغنم. وغلام من بني الاصفر يفيت في اليوم فيفيت السنين
وفي السنين فيفيت السنة. فيرغب فيه قومه فيملكونه ويقولون ردوا
ان يرد بك علينا ملكنا. فيجمع جمعا عظيما معه. ثم يسير حتى يكون
بين العريش وانطاكية وامركم يومئذ نعم الامير. فيقول الصحابة كيف يرون
فيقولون نقاتلهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم. فيقول لهم لا ارى ذلك. ولكن خلوا
لهم ارضهم وسبي بذراريكم وعيالاتكم. حتى تخرزهم في السوق ثم تغزوهم
وقد احرزنا ذراريكم وعيالاتنا فيسيرون حتى ياتوا مدينتي هذه ويسمعون
اهل الشام فيجدوه. فيقول لهم لا يندب معي الا من باع نفسه لله عز وجل
حتى نلقاهم. فيلقاهم على خير الله تعالى ثم يكر عنده ثم يقاتل حتى يحكم
الله بينهم. فيندبون سبعون الفا اوتزيدون على ذلك فيقول حسبي
سبعون الفا لا يحملهم الارض وفي القوم عن العدو. فيخبرهم بالذي
كان فيسيرا لهم حتى اذا التقوا. سالوا ان يخلى بينهم وبين من كان
بينهم نسيب فاتى ويدعوا اصحابه. فيقول ابدرون ما يسالهاولا القوم.
فيقولون ما احد اولى بنصر الله وقتالهم منا. فيقول لهم امضوا واكسروا

اغمادكم فيسل الله تعالى سيفه عليهم فيقتل منهم ثلثان ويفر في السفن
منهم الثلث حتى اذا تراءت لهم جبالهم. بعث الله تعالى عليهم ريحا فردتهم
الى مراسيهم الى الشام فاخذوا وردوا نحوا عشرا رجل سفنهم على الشاطئ
فيومئذ تضع الحرب اوزارها. رواه اسمعيل ابن عياش عن عبد الرحمن ابن
زياد ابن انعم عن سعة ابن سفيان المعافري عن مكحول عن خديجة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكر القصة ابن برجان في كتاب
الارشاد. ومنه نقلته. وفي اسناده مقال والله اعلم.

ما جاء في قتال الترك

وصفتهم. البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه
وطيس الانوف صغار الاعين وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر
وخرج مسلم عن ابي هريرة ايضا. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقاتلون بين يدي الساعة قوما. نعالهم الشعر كان وجوههم المجان المطرقة
حمر الوجوه صغار الاعين دلف الانوف. وفي رواية يلبسون الشعر
ويمشون في الشعر اخرجه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه
والترمذي وغيرهم. وخرج ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما
صغار الاعين عراض الوجوه كان اعينهم حدق الجراد. وكان وجوههم

فيخرجون اليهم فتسند الحرب بينهم. ويستشهد من المسلمين خلق كثير افاضلهم وعقلة ما اعظمها واعظم هولها. ويرتد من العرب يومئذ اربع قبائل سليم وغطفان وعسان وطي فيلحقون بالروم وينتصرون لما يعاينون من طول العظم وكلام الجسيم. ثم ان الله تعالى ينزل بالصبر والنصر والظفر على المسلمين فيقتلون من الروم مقتلة عظيمة حتى تخوض الخيل في دمايهم. وتستعل الحرب بينهم حتى ان الحديد ليقطع بعضه بعضا. وان الرجل من المسلمين ليطعن العلج بالسيف فيقده وقتله وعليه الدرع من الحديد فيقتل المسلمون من المشركين خلقا كثيرا وتخوض الخيل في دمايهم. وينصر الله تعالى المسلمين ويغضب على الكافرين وذلك رحمة من الله تعالى لهم فعصابة من المسلمين يومئذ خير خلق الله تعالى والمخلصين من عباد الله سبحانه ليس فيهم مارق ولا شارد ولا مرتاب ولا منافق. ثم ان المسلمون يدخلون الى بلاد الروم ويكبرون على المدائن والحصون فيقع اسوارها بقدرة الله تعالى فيدخلون اليها فيقتلون ما فيها من الاموال والتحف ويسبون النساء والاطفال وتكون ايام المهدي اربعين سنة عشر منها بالمغرب واثنى عشر سنة بالمدينة على ساكنها السلام واثنى عشر سنة بالكوفة. وسنة بمكة شرفها الله تعالى ويكون منيته فجاة فبينما الناس كذلك اذ تكلم الناس بخروج الدجال اللعين وسنأتي من اخبار المهدي عليه السلام ان شاء الله تعالى **وقوله** ليس له محيرا ممن المحير الذاب والناصح يقال ما زال ذلك محيراه ومحيراه واجيراه اي ذابه وعاديه. وهاجت اي تحركت ريح حمرا اي شديدة الحمرة

فاحمرت لها الشمس وانكسفت الشمس وطهرت حمرتها ولما راى ذلك الرجل جاء مجيء منايف من ثرب الساعة. والشرطة هنا هم الشرذمة اول طايفة من الجيش تقاتل وسموا بذلك لعلامة يميزوا بها عن غيرهم. والاشراط العلامات وتفنى الشرطة اي تقتل وتفنى ترجع. ومنه حتى تفي الى امر الله وهدد تقدم ومنه سمي النهد نهدا لتقدمه في الصدر والدين وروى الدابرة والمعنى متقارب قال الازهري الدابرة الدولة تدور على الاعداء والدبرة القصر والظفر يقال لمن الدبرة اي لمن الدولة. وعلى من الدبرة اي الهزيمة. قاله ابو عبيد الهروي والجنبات جمع جنبة وهي الجانب وروي بحمائم اي باشخاصهم. وقوله اذا سمعوا بابن شون وسن هم اكثر بالتا المثلثة وروي بياس بيا واحدة ايضا وهو الامر الشديد وهو الصواب لرواية ابي داود. اذ سمعوا بامر هو اكبر من ذلك والصريخ الصارخ اي الصوت عند الامر الهايل ويرفضون اي يرمون ويتركون والطليعة الذي يطلع الامر الى اصحابها. وتستكشفه. وتداعى الامم اجتماعها ودعا بعضها بعضا حتى تضيق العرب بين الامم كالقصعة بين الاكلة وغثا السيل ما يقذف به على جانب الوادي من الحشيش والنبات والقماش وكذلك الغثا بالتشديد والجمع الاغثاء. والله اعلم بغيبه

باب منه وباب قوله تعالى

حتى تضع الحرب اوزارها عن حذيفة رضي الله عنه

قال فقال قائل من القوم ومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله قال بل انتم كثير ولكنكم
غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله تعالى من صدور عدوكم المهابة
وليقذفن في قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا
وكراهة الموت ٥ [illegible] قوله بني الاصفر يعني الروم ٥
وفي تسميتهم بذلك وكان احدهما ان حبشا من الحبشة غلبوا على ناحية
في بعض الدهر فوطئوا شاما فولد اولادا صفرا قاله ابن الانباري رحمه الله
الثاني انهم نسبوا الى بني الاصفر من الروم ابن عيص ابن اسحاق ابن ابراهيم
عليه السلام قاله ابن اسحاق وهذا شبه من القول الاول والهدنة الصلح
والغاية الراية كما جا مفسرا في الحديث بعده وسميت بذلك لخفاقه
السحاب لسرعتها في الجو والغابة والغباية السحابة وقد رواها بعض رواة
البخاري تحت ثمانين غاية بالباء المفردة النقطة وهي لاجمة شبه اجماع
رايتهم ورماحهم في كمنها بالاجمة التي هي الغابة والصحيح الاول لانها
تظل الاجناد لكثرة رايتهم واتصال الوانهم وعلاماتهم كالسحاب الذي
يظل الانسان من الشمس وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان تحت كل غاية اثني عشر الفا فجملة العدد تسع مائة الف
وستون الفا ذكره الحافظ ابو الخطاب ابن دحيه وقد روي مرفوعا
في حديث فيه طول عن حذيفة رضي الله عنه ان الله تعالى يرسل ملكا لكل راية
وهو الخامس من آل هرقل يقال له ضمام وهو صاحب الملاحم فيرغب الى
المهدي في الصلح ودلك لظهور المسلمين على المشركين فيصالحه الى سبعة

اعوام فيضع عليهم الجزية فيعطونها وهم صاغرون ولا يبقى للروم حرمة وكسر
الصليب ثم يرجع المسلمون الى دمشق وبينما الناس كذلك اذ ابرجل
من الروم قد التفت فراى ابنا الروم وبناتهم في السودان الاغلال فتغير
نفسه عليه فيرفع الصليب ويرفع صوته فيقول الا من كان يعبد
الصليب فلنصره فيقوم رجل من المسلمين فيكسر الصليب ويقول الله
اغلب وانصر فحينئذ تغدرون وهم اولى بالغدر فيجمعون عند
ذلك ملوك الروم في بلادهم خفية ويأتون الى بلاد المسلمين حيث
لا يشعر بهم المسلمون والمسلمون قد اخذوا منهم الامن وهم على غفلة
وانهم مقيمون على الصلح فيأتون الى انطاكية في اثني عشر الف راية تحت
كل راية اثنا عشر الفا فلا يبقى بالجزيرة ولا بالشام ولا بانطاكية
نصراني الا ورفع الصليب فعند ذلك تبعث المهدي الى اهل الشام
والحجاز واليمن والكوفة والبصرة والعراق تعرفهم بخروج الروم
وجمعهم ويقول لهم اعينوني على جهاد عدو الله وعدوكم فسمعت الله
اهل المشرق يقولون انه قد جانا عدو من خراسان على ساحل الفرات
وقد حل بنا ما شغلنا عنك فيأتي اليه بعض اهل الكوفة والبصرة ويخرج
اليهم المهدي ويخرج معهم المسلمون الى لقايهم فيلتقي بهم المهدي ومن معه
من المسلمين فيأتون الى دمشق فيدخلون فيها ويأتي الروم الى دمشق فيلقون
عليها اربعين يوما فيفسدون البلاد ويقتلون العباد وينهدمون الديارات
ويقطعون الاشجار ثم ان الله عز وجل ينزل صبره ونصره على المومنين

تقوم الساعة حتى تغزوا الروم صلحا امنا ثم تغزون انتم وهم عدوا فتنصرون وتغنمون
وتسلمون ثم تنصرفون حتى تنزلوا بمرج ذى تلول فيرفع رجل من اهل
الصليب صليبه فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم
اليه فيدقه دفعة شن على وجهه فعند ذلك تغدر الروم ويجمعون الملحمة
فيأتون تحت ثمانين رايه تحت كل رايه اثنا عشر الفا. واخرجه ابو داود
وزاد فيه وتغزو المسلمون الى السلحتهم فيقتلون فيكرم الله تلك العصابه
الى الاسلام بالشهادة. وخرجه الامام احمد بن حنبل فى مسنده
واسناده صحيح ثابت ورجاله مخرج لهم لاغير وهو ان اخى النجاشى
قاله الاوزاعى وقد عنعنه ابو عمر فى موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاله ابن دحيه ٥ وخرجاه جميعا اعنى ابن ماجه وابا داود عن معاذ
ابن جبل عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية
وخروج الدجال فى سبعة اشهر وخرجه الترمذى وقال حديث حسن
وذكر الشيخ الحافظ زين الدين ابن عبد العظيم المنذرى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ٥
وخروج الدجال فى السابعه خرجه ابن ماجه وابو داود. وقال ابو داود
هذا اصح من حديث معاذ المذكور قبله عن بسر بن جحاش
قال فاجتاح رجل حمار من الكوفه فجاء رجل لبسر له محبرا فقال الى ما تحتنا الله
ابن مسعود جاءت الساعه قال فقعد وكان متكئا فقال ان الساعه
لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحاها

نحو الشام فاذا عدو يجمعون لاهل الاسلام ويجمع لهم اهل الاسلام قلت
الروم تعنى قال نعم قال وكون عندكم العرب ردة شديدة فيشترط
المسلمون شرطة للموت لا يرجع الا غالبه فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل
فينفى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط
المسلمون شرطة للموت لا يرجع الا غالبه فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل
فينفى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون
شرطة الله للموت لا يرجع الا غالبه فيقتلون حتى يمسون فينفى هؤلاء
وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فاذا كان اليوم الرابع نهد
اليهم بقية الاسلام فيجعل الله الدائرة عليهم فيقتلون مقتلة ما قال
لم ير مثلها واما قال لا يرى مثلها حتى ان الطائر ليمر بجنباتهم فما
يخلفهم حتى يسن بينا فيتعاد بنو الاب كان له مائه فلا يجد ان بقى
منهم الا الرجل الواحد فبأى غنيمة من الغنائم يفرح او باى ميراث
يقسم فبينما هم اذ سمعوا بأعظم هول اكثر من ذلك فجاءهم الصريخ
فقالوا ان الدجال قد خرج فى ذراريهم فيرفضون ما بايديهم من الاموال
ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة لهم. قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انى لاعرف اسماءهم واسماء ابائهم والوان خيولهم
خير فوارس على ظهر الارض يومئذ او من خير فوارس الارض يومئذ ٥
عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك
الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الاكلة الى القصعة من الطعام

خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح قسطنطينية
وفتح القسطنطينية خروج الدجال عن عوف ابن مالك
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال
اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ
فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار
فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم
وبين بني الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر
الفا رواه ابو القاسم الطبراني في معجمه الكبير بمعناه وزاد
بعد قوله اثنا عشر الفا وشاط المسلمون يومئذ في ارض بقال لها اثوطة
في ملحمة يقال لها دمشق ذكره ابو الخطاب ابن دحية باسناده في كتاب
مرج البحرين فوائد المشرقين والمغربين وقال عوف ابن مالك الاشجعي
شهدت موتا في صلى الله عليه وسلم وحضرت فتح بيت المقدس مع ثلثين
الموسين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فتحه صلحا خمس خلون من ذي
القعدة سنة سبع عشرة من الهجرة النبوية ثم حضرت قسمه كنوز كسرى
على يدي امير المؤمنين عمر ابن الخطاب ثم شاهدت قتال الجمل وصفين
وشاهدت عوف رضي الله عنه ايضا الموتان الذي كان بالشام قبل ذلك
وهو المسمى بطاعون عمواس مات في يوم واحد منه ستة وعشرون الفا
وقال المدائني خمسة وعشرون الفا وعمواس بفتح العين والميم
لانه عمي اي جعل بعض الناس اسوة بعض وعمواس قرية بين الرملة

وبيت المقدس مات فيه امين هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح والامين الفقيه
ابو عبد الرحمن معاذ ابن جبل قال الامام احمد في تاريخه كان طاعون عمواس
سنة ثمانية عشرة رواه عن احمد ابو زرعة الرازي قال كان الطاعون
سنة سبع عشرة وثمان عشرة وفي سنة سبعة عشرة رجع عمر من سرغ
وموتان بضم الميم هي لغة بني تميم وغيرهم بفتحها وهو اسم للطاعون
والموت وقوله كقعاص الغنم هو داء يأخذها لا بلسانها قاله ابو
عبيد لان القعاص الموت المعجل ويقال بالسين وقيل هو داء يأخذ في
الصدر كانه بكسر العنق وقد انقضت هذه الخمس وعاش عوف ابن
مالك الى زمن عبد الملك ابن مروان سنة ثلاث وسبعين من الهجرة
وقد عمر بضعا وثمانين سنة قال الواقدي مات عوف ابن مالك
بالشام سنة ثلاث وسبعين فان صح ما قال فقدمات في ايام الوليد ابن
عبد الملك ابن مروان ان لم يكن تصحيفا منه والله اعلم

وتواترها وتداعي الامر على اهل الاسلام

عن عوف ابن مالك الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكون بينكم وبين بني الاصفر هدنة فيغدرون بكم ويسيرون اليكم
في ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر الفا وعن ذي مخبر وكان
رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

والانعام والحرث الآية. ثم قال تعالى قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار فوصف تعالى الجنة عندهم بصفة اخوانهم بعينها الى قوله تعالى والمستغفرين بالاسحار وهذا بينه لهم ومن صدقهم فيما ان لم يروه بعينه فهو خبر منه. ومثل هذا فى القرآن كثير والمطيطا بضم الميم وبالمد المشى بتبختر وفى مشيه المكبر المفخر ومدا من مط يمط اذا مد مده قال الجوهرى والمطيطا بضم الميم ممدود التبختر وضم الدال فى المشى وفى الحديث اذا مشت امتى المطيطا وخدمهم فارس والروم كان بأسهم بينهم. وقوله ثم يظلمون فى مساكن المهاجرين قيل فى الكلام حذف اى فى مساكن المهاجرين والمعنى انه اذا وقع التنافس والتحاسد والتباغض حملهم ذلك على ان تأخذ القوى ما افاءه الله تعالى على المسكين الذى لا يقدر على مدافعة فيمنعه عنه طلما وقهرا وقوة بمقتضى التنافس والتحاسد وقيل ليس فى الكلام حذف وان المعنى المراد ان مساكن المهاجرين وضعفهم سيفتح عليهم اذ ذاك من الدنيا حتى يكونوا امرا بعضهم على رقاب بعض وهذا اختيار القاضى عياض رحمه الله والاول اختيار شيخنا ابى العباس القرطبى قال وهو الذى يشهد به مساق الحديث ومعناه وذلك انه عليه السلام اخبرهم انهم سيغتنمون الحال وانهم يصدون عنهم او تعضهم احوال غير مرضية تحالف اخوانهم الذين كانوا قبلهم من التنافس والتباغض وانطلاقهم فى مساكن المهاجرين والانصار فلابد ان يكون هذا الوصف غير مرضى كالاوصاف التى قبله وان تكون

تلك الاوصاف المتقدمة توجبه وحينئذ يلتئم الكلام اوله واخره والله اعلم ويعضده رواية السمرقندى فيحملون بعضهم على رقاب بعض اى بالقهر والغلبة والله اعلم ٥

للرحمة والعافية

ذكر ابو نعيم قال حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا المقدام بن داود قال حدثنا على بن عبد الرقى قال حدثنا وهب بن راشد قال حدثنا مالك بن دينار عن خلاس بن عمرو عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول انا الله لا اله الا انا مالك الملوك وملك الملوك قلوب الملوك بيدى وان العباد اذا اطاعونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرافة والرحمة وان العباد اذا عصونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا انفسكم بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا انفسكم بالذكر والتضرع الى اكفكم ملوككم فى دياركم غريب من حديث مالك مرفوعا تفرد به على بن عبد عن وهب بن راشد

باب ما جاء فى الملاحم ٥

عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان بين يدى

الله عليه وسلم انه قال اذا فتحت عليكم فارس والروم اى قوم انتم قال عبد الرحمن
ابن عوف نكون كما امرنا الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير
ذلك تنافسون ثم تتحاسدون ثم تدابرون ثم تباغضون او نحو
ذلك ثم تنطلقون المساكين والى مساكن المهاجرين فتجعلون بعضهم على اقتاب
بعض وخرج ايضا عن عمرو ابن عوف وهو حليف بني عامر ابن لوى
وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث ابا عبيدة ابن الجراح الى البحرين ناحية بحرينها وكان الذي صلى الله
عليه وسلم قد صالح اهل البحرين وامر عليهم العلاء ابن الحضرمي فقدم
ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار رضي الله عنهم بقدوم ابي عبيدة
فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانصرف تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
رآهم ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء من البحرين قالوا اجل
يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم
ولكني اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم
فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم وفي رواية
وتلهيكم كما الهتهم بدل فتهلككم وخرج ابن ماجه
عن اسامة ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت
بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا اخرجه البخاري ومسلم ايضا
وخرج ابن ماجه ايضا عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم ما من صباح الا وملكان مناديان يقول للرجال من النسا ويل
للنسا من الرجال وخرج ايضا عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قام فينا خطيبا فكان فيما قال في خطبته ان الدنيا خضرة
حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون الا فاتقوا الله واتقوا
النسا اخرجه مسلم وقال بدل فاتقوا الله فاتقوا النار واتقوا النسا وزاد
ان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النسا عن كعب ابن عياض
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امتي
المال قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب وعن ابن عباس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد
غفل ومن اتى ابواب السلطان افتتن قال وفي الباب عن ابي هريرة رضي
الله عنه وهذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس ولا نعرفه الا من حديث الثوري
قد حذر الله سبحانه وتعالى فتنة المال والنسا في كتابه العزيز
على لسان نبيه الكريم فقال عز من قائل يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ثم قال تعالى
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه
لكم ويغفر لكم والله سبحانه وتعالى على ما يعتصم به من فتنة حب المال والولد
فهو عاصم من كل الفتن والاهوا وقال تعالى زين للناس حب الشهوات
من النسا والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة

وضوحا ان شاء الله تعالى وبيانا ٥ والله اعلم ٥

[illegible] ٥

ابو نعيم عن ابي ادريس الخولاني عن ابي عبيدة ابن الجراح
عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي
وانا اعرف الحزن في وجهه فقال انا لله وانا اليه راجعون اتاني جبريل انفا
فقال انا لله وانا اليه راجعون فقلت انا انا لله وانا اليه راجعون ثم ذاك
يا جبريل قال ان امتك مفتتنة بعدك بقليل من دهر غير كثير فقلت فتنة
كفر او فتنة ضلال فقال كل سيكون فقلت ومن اين وانا تارك فيهم
كتاب الله عز وجل قال فكتاب الله يفتتنون وذلك من قبل امرائهم وقرائهم
يمنع الامراء الناس الحقوق فيطلبون حقوقهم ولا يعطونها فيقتتلون او يقتتلون
ويسبع القراء الامراء فيهدونهم في الغي ثم لا يقصرون قلت كيف يسلم من
يسلم منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذي لهم اخذوه وان منعوا منه
تركوه وايسا علم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لم تظهر الفاحشة في قوم الا طهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن
في اسلافهم ولا نقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة
المؤونة وجور السلطان ولم يمنعوا زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء
ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله ولا عهد رسوله الا سلط
الله عليهم عدوهم واخذ بعض ما كان في ايديهم واذا لم يحكم ائمتهم

بكتاب

بكتاب الله عز وجل الا جعل الله بأسهم بينهم اخرجه ابن ماجه ايضا في سننه وذكر
ابو عمر ابن عبد البر وابو بكر الخطيب من حديث سعيد ابن كثير ابن عفير ابن
مسلم ابن يزيد قال حدثنا مالك عن عمه ابي سهيل عن عطا ابن ابي رباح
عن ابن عمر ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي المومنين افضل قال احسنهم
خلقا قال فاي المومنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لما
بعده استعدادا اولئك الاكياس ثم قال يا معشر المهاجرين لم تظهر الفاحشة
في قوم حتى يعلنوا بها الا طهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم
وذكر الحديث وقال عطا الخراساني اذا كان خمس كان
خمس اذا كان الربا كان الخسف والزلازل واذا جارت الحكام
قحط المطر واذا ظهر الزنا كثر الموت واذا منعت الزكاة هلكت الماشية
واذا تعدي على اهل الذمة كانت الدولة عليهم ذكره ابو نعيم
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشت امتي المطيطا
وخدمها ابنا الملوك فارس والروم سلط شرارها على خيارها قال هذا
حديث غريب ابن ماجه عن قيس ابن ابي حازم قال قام ابو بكر
رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم تقرؤون هذه الاية
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وانا سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر ولا يغيرونه
اوشك ان يعمهم الله بعقابه اخرجه ابو داود في سننه والترمذي
في جامعه عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص عن رسول الله صلى

النضر ابن شميل عن محمد عن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب موتوا ان استطعتم وهذا
غاية في التحذير من الفتن والخوض فيها حتى جعل الموت خيرا من مباشرتها
وروى الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان امراؤكم خياركم واغنياؤكم سمحاءكم وامركم شورى بينكم فظهر
الارض خير لكم من بطنها واذا كان امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم
وامورهم الى نسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها قال ابو عيسى هذا
حديث غريب لا نعرفه الا من حديث صالح المري وفي حديثه غرابة
لا يتابع عليها وهو رجل صالح [illegible] عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه اخرجه
مسلم وابن ماجه بمعناه وزاد فيه وليس به الدين الا البلاء وروى شعبة
عن سلمة ابن كهيل قال سمعت ابا الزعراء يحدث عن عبد الله قال ليأتين على
الناس زمان يأتي الرجل فيه القبر فيقول يا ليتني مكانه او مكان هذا الميت به
ليس به حب الله تعالى ولكن من شدة ما يرى من البلاء رحمه الله
وكان هذا اشارة الى كثرة الفتن وشدة المحن والمشقات والاتكا
اللاحقة الانسان في نفسه وماله وولده واهله فاذا ذهبت الدين منه ومن
اكثر الناس او قلت بالاضافة من الذي يتمسك بالدين عند هجوم الفتن
وذلك عظم هذه العبادة في حالة الفتن فقال صلى الله عليه وسلم العبادة في
الهرج كهجرة الي وقد مضى الكلام في هذا المعنى او الكتاب وسيأتي

كم

د

ومن في نفس الحديث لقوله ونجي الفتنة ثم تنكشف وتجي الفتنة ويزحزح
اي يبعد ومنه قوله تعالى وما هو بمزحزحه من العذاب اي بمبعده
وصفقه اليد لطمها بضرب الكف على الكف زيادة في الاستيثاق مع النطق
باللسان والالتزام بالقلب وفي التنزيل ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم الآية وقوله فاضربوا عنق الآخر قيل المراد عزله
وخلعه وذلك قتله وهو به وقيل قطع راسه وادهاب نفسه وذلك
عليه قوله في الحديث فاضربوه بالسيف كائنا ما كان وهو ظاهر
الحديث هذا اذا كان الاول اماما عادلا والله اعلم

باب ما جاء عند الفتن وما جاء ان بطن الارض خير من ظهرها

عن يحيى ابن سعيد انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعو فيقول اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات
وحب المساكين واذا اردت بالناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون وقد
تقدم صدر هذا الكتاب قال ابن وهب قال مالك كان ابو هريرة يلقى
الرجل فيقول له متى ان استطعت فتموت ولم قال لان تموت وانت مذنب
على ما تموت عليه خير لك من ان تموت وانت لا تدري على ما تموت عليه قال
مالك ولا ارى ان عمر دعا ما دعا به من الشهادة الا انه خاف التحول من الفتن
قال المؤلف رحمه الله وقد جاء هذا المعنى مرفوعا عن ابي هريرة قال ابو

النضر

ارايت ان قاتلني قال قاتله قال ارايت ان قتلني قال فانت شهيد قال ارايت ان قتلته
قال هو في النار ٥ وقال ان المنذر ثبت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قتل دون ماله فهو شهيد وقد رويناعن جماعه من اهل العلم
رحمهم الله انهم رأوا قتال اللصوص ودفعهم عن انفسهم واموالهم واجبا ان
كانت لهم طاقة بهم وهو مذهب ابن عمر والحسن البصري وقتادة ومالك
والشافعي واحمد واسحاق وانعمان قال ابوبكر وهذا قول عوام اهل العلم
ان للرجل ان يقاتل عن نفسه وماله اذا اريد بهما للاخبار التي جاءت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تخص وقتا دون وقت ولا حالا دون حال
الا السلطان فان جماعة من اهل العلم كالجمعين على انه من امكنه ان يمنع نفسه
وماله الخروج على السلطان ومحاربته انه لا يحاربه ولا يخرج عليه
للاخبار الواردة الدالة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر على ما يكون
منهم من الجور والظلم وقد تقدم ذلك والحمد لله وحده ٥

باب حث [illegible] اوعده لامته على عافيتها وفي اخرها بلاؤها ٥

عن عبد الله بن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فمنا
من يصلح خباءه ومنا من ينتضل ومنا من هو في جشره اذ نادى منادي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة فاجتمعنا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته

على خير يعلمه لهم وان امتكم هذه جعل في اولها عافيتها وسيصيب اخرها بلاء
وامور تنكرونها ويجيء فتنة فيرقق بعضها بعضا ويجيء الفتنة فيقول المؤمن
هذه مهلكتي ثم تنكشف ويجيء الفتنة فيقول هذه هذه فمن احب ان يزحزح
عن النار ويدخل الجنة فلتاته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر وليات
الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده
وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع فان جاء اخر ينازعه فاضربوا عنق الاخر ٥
قال عبد الرحمن ابن عبد رب الكعبة فزلت منه فقلت له انشدك الله
انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى الى اذنيه وقلبه بيديه
فقال سمعته اذناي ووعاه قلبي فقلت له هذا ابن عمك معاوية يامرنا
ان ناكل اموالنا بيننا بالباطل ونقتل انفسنا والله عز وجل يقول يا ايها الذين
امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم
ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فسكت ساعة ثم قال اطعه في طاعة
الله واعصه في معصية الله ٥ [illegible] قوله تنضل الانضال
الرمي بالسهام والجشر المال من المواشي الذي يرعى امام البيوت والدار
يقال جاء جشر يرعى في مكانه ولا يرجع الى اهله ويقال جشرنا بدوابنا
اي اخرجناها الى المرعى واصله البعد ومنه يقال للاعرب جشر
وجشر لبعده عن الناس وفي الحديث من ترك قراءة القرآن شهرين
فقد جشر اي تعرب عنه وقوله يدق بعضها بعضا اي يتلو بعضها
بعضا وينصب بعضها على بعض والمدقوق التصبب وهذا اتعنى

على ساكنها افضل الصلاة والسلام حدثنا محمد بن يحيى عن ابن لهيعة عن بديل قال
ادركت احجار الزيت ملاءة احجار مواجمعيت ابن نام كلاب وهو اليوم
يعرف ببيت بني اسد تعلى الكيس الحجارة فاندفت قال وحدثنا محمد بن يحيى
قال اخبرني ابو ضمرة الليثي عن عبد الرحمن ابن الحارثة عن عبيد عن هلال ابن طلحة
الفهري ان حبيب ابن مسلمة الفهري كتب اليه ان كعبا سالني ان اكتب له
الى رجل من قومي عالم بالارض قال فلما قدم كعب المدينة جاءني بكتابه ذلك
فقال اعالم انت بالارض قلت نعم وكانت احجار الزيت يضعون عليها الزيادون
ورياهم فاقبلت حتى جئتها فقلت هذه احجار الزيت فقال كعب لا والله
ما هذه صفتها في كتاب الله انطلق امامي فانك ادري بالطريق مني فانطلقنا
حتى جئنا بني عبد الاشهل فقال انا هلال اني اجد احجار الزيت في كتاب الله
فسال القوم عنها وهم يومئذ متوافرون فسالهم عن احجار الزيت فقالوا انها
ستكون بالمدينة وتكون ملحمة عظيمة عندها وذلك ما جاء في الخبر الصحيح
تقتتل واما حديث ابن مسعود كن مثل الجمل الاورق فقال
الاصمعي الاورق هو الذي في لونه بياض الى سواد ومنه قيل للرماد اورق
وللحمامة ورقاء ذكر الاصمعي ثم قال وهو طيب الابل لحما ولبنا محمود عند العرب
في علفه وسيره واما القفال وهو البطيء قال ابو عبيد وانما خص عند الله
الاورق من الابل لما ذكر من ضعفه عن العمل ثم اشترط القفال ايضا فزاده
ابطاء وثقلا فقال كن في الفتنة مثل ذلك وهذا اذا دخل عليك وانما اراد
عبد الله بهذا التثبط عن الفتنة والحركة فيها وتقعد فيها وامره

صلى الله عليه وسلم اباذن بلزوم البيت وتسليم النفس للقتل فقالت طائفة ذلك
عند جميع الفتن وعن جابر تسلم المفوض في شيء منها قالوا وعلة ان يستسلم
للقتل ان اريد نفسه ولا يدفع عنها وحملوا الاحاديث على ظاهرها
وربما احتجوا من جهة النظر بان قالوا كل فريق من المقتتلين في الفتنة
فانه يقاتل عن تاويل وان كان في الحقيقة خطاء فهو عند نفسه محق
وغير جائز لاحد قتله وسبيله سبيل حاكم من المسلمين يقضي بقضاء مما اختلف
فيه العلماء على ما يراه صوابا فغير جائز لغيره من الحكام نقضه اذا لم يخالف
بقضائه ذلك كتابا او سنة او اجماعة وكذلك المقتتلون في الفتنة كل حزب
منهم عند نفسه محق دون غيره بما يدعون من التاويل فغير جائز لاحد
قتالهم وان هم قصدوا القتلة فغير جائز دفعهم وقد ذكرنا من تخلف عن
الفتنة وقعد في بيته منهم عمران بن حصين وابي ابن عمر وغيرهما
وقد روي عنهما وهو ابو عبيدة السلماني ان من اعتزل المقتتلين فدخل
بيته فاتى من يريد نفسه وقتله فعليه دفعه عن نفسه وان ابى الدفع
عن نفسه لقوله عليه السلام من اريد نفسه وماله فقتل فهو شهيد
قالوا فالواجب على كل من اريدت نفسه وماله فقتل طالما دفع ذلك ما
وجد اليه السبيل متاولا كان المريد او متعمدا الظلم قال هو لعمر
رحمه الله هذا هو الصحيح من القولين ان شاء الله تعالى وفي صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ارايت ان جاء رجل يريد اخذ مالي قال فلا تعطه مالك قال

لاحواس لها فترعوى الى الحق وانه شبهها لاختلاطها وقلة البرى منها
والسقيم بالاعمى والاصم والاخرس الذى لا يهتدى الى شئ فهو مخبط
عشواء او البكم المتحيرين فى اصل الخلقة والبهيم الطرش ٥ والله اعلم

باب [illegible] عند الفتن

وتسليم النفس للقتل عندها والسعيد من تجنبها ٥
ابو داود عن ابى ذر رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا اباذر قلت لبيك يا رسول الله وسعديك وذكر الحديث قال كيف انت
اذا اصاب الناس موت يكون البيت بالوصيف يعنى القبر قال قلت الله
ورسوله اعلم او ما خار الله لى ورسوله قال عليك بالصبر او قال تصبر ثم قال
يا اباذر قلت لبيك وسعديك قال كيف انت اذا رأيت احجار الزيت
قد غرقت بالدم قلت ما خار الله لى ورسوله قال عليك بمن انت منه قال
قلت يا رسول الله افلا آخذ سيفى فاضعه على عاتقى قال قد شاركت القوم
اذا قلت فما تأمرنى قال الزم بيتك قلت فان دخل على بيتى قال فان
خشيت ان يبهرك شعاع السيف فالق ثوبك على وجهك يبوء باثمك
واثمه اخرجه ابن ماجه ٥ وقال تصبر من غير شك وزاد نعده قال
كيف انت وجوع يصيب الناس حتى ما الى مسجدك فلا يستطيع ان يرجع
الى فراشك او لا يستطيع ان يقوم من فراشك الى مسجدك قال قلت الله
ورسوله اعلم او ما خار الله لى ورسوله قال عليك بالعفن ثم قال كيف انت

وقتل يصيب الناس حتى تغرق حجارة الزيت بالدم الحديث وقال فالق
طرف ردائك على وجهك فيبوء باثمه واثمك فيكون من اصحاب النار
وفى حديث عبد الله ابن مسعود حين ذكر الفتنة قال الزم بيتك قيل
فان دخل على بيتى قال فان كنت ممن تلقى السيف الذى لا يبقى
الا كرها ولا يمضى الا كرها ذكره ابو عبيد قال حدثنيه ابو الضحى
عن المسعودى عن على ابن مدرك عن ابى الرواع عن عبد الله قال ابو عبيد
بعض الرواة يقول الرواع والوجه الرواع بضم الراء والله اعلم ابو داود
عن المقدام ابن الاسود قال ايم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان السعيد لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن
ابتلى فصبر الترمذى عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأتى على الناس زمان الصابر فيه على دينه كالقابض على الجمر
قال حديث غريب نقل قوله بالوصيف الوصيف الخادم
يريد ان الناس يشتغلون عن دفن موتاهم حتى لا يوجد فيهم من يحفر لهم الميت
ويدفنه الا ان يعطى وصيفا او قيمته والله اعلم وقد يكون معناه ان
مواضع القبور تضيق عليهم فيتباعون لموتاهم القبور كل قبر بوصيف وقوله
غرقت بالدم اى لزمت والغروق اللزوم ويروى غرقت واحجار الزيت
موضع بالمدينة معروف روى الترمذى عن عمر مولى ابى اللحم
عن ابى اللحم انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقى وهو مقنع
بكفيه يدعو الله عز وجل ٥ وذكر عمر ابن ابى شيبة فى كتاب المدينة

حدث بشرا وما صدقت نفوسهم من قولهم ومن الافك الذى اقروا
اخبئ على ودجى اينى مرصفة مشحوذة وكذلك الاثم يقترف ٥

باب ما جاء ان اللسان فى الفتنة اشد من وقع السيف

ابو داود عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها فى النار اللسان فيها اشد من وقع السيف اخرجه الترمذى وقال فيه حديث غريب وسمعت محمدا اسماعيل يقول لا نعرف لزياد ابن سيمين سماعا من عبد الله بن عمرو غير هذا الحديث الواحد وروى موقوفا وذكر ابو داود عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة صماء بكما عميا من اشرف لها استشرفت له اللسان فيها اكوف من وقع السيف واخرجه ابن ماجة عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والفتن فان اللسان فيها مثل وقع السيف ٥ نصل قال المؤلف رحمه الله قوله تستنظف اى ترمى ماخوذ من نطف الماء اى قطر والنطفة الماء الصافى قل او كثر والجمع النطاف اى ان هذه الفتنة تقطر قتلاها فى النار اى ترميهم فيها لا سالم على الدنيا واتباع الشيطان والهوى وقتلاها بذلك من قولهم العرب هذا المعنى الذى طعن فى هذا لم اقف فيه على شئ لغيرى والله اعلم وقوله اللسان فيها اشد من وقع السيف اى بالكذب والنميمة بالجور ونقل اخبار الناس

فربما ينشأ عن ذلك من النهب والقتل والخلاف والمفاسد العظيمة اكثر مما ينشأ من وقوع الفتنة نفسها والله اعلم وفى الصحيحين عن ابى هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها فى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب وفى رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوى بها فى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب لفظ مسلم وقد روى ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقى لها بالا يهوى بها فى النار سبعين خريفا فقوله من سخط الله اى مما يسخط الله تعالى وذلك بان يكون كذبا او نميمة او بهتانا او فحشا او باطلا يضحك بها الناس كما جاء فى الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للذى يتكلم بالكلمة من الكذب ليضحك الناس ويل له وويل له وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من الرقاعية من سخط الله ترديه ابعد ما بين السما والارض قال ابو زياد الكلابى الرقاعية السعة فى المعاش والخصب وهذا اصل الرقاعية فاراد عبد الله انه يتكلم بالكلمة فى تلك الرقاعية والاتراف فى دنياه مستهينا بها لما هو فيه من النعم ولم يتأدب فيسخط الله عز وجل عليه قال ابو عبيد وفى الرقاعية لغة اخرى الرفاغية وليس هذا فى الحديث وانما هو فى رقاعية ورفاغية من العيش وقوله صما عميا بكما يريد ان هذه الفتنة لا تسمع ولا تبصر فلا تقلع عن صاحبها ولا تنفع لانها

ومنعه علي ابن ابي طالب عبيد الله ابن العباس فلما بلغه امر بسر قرأى الكوفة
حتى اتى الامام عليا رضي الله عنه واستخلف على المدينة عبيد الله ابن عبد
الدار الحارثي فاتى بسر فقتله وقتل ابنه ولقي قتل عبيد الله ابن العباس
وقتله ابنان له صغيران وقتلهما ورجع الى الشام وذكر ابو عمر ٥
الشيباني قال لما وجه معاوية بسر ابن ارطاه لقتل شيعة علي كرم الله
وجهه سار الى ان اتى المدينة فقتل ابني عبد الله ابن العباس وقر اهل
المدينة خوفا منه حتى دخلوا الحرة حرة بني سليم وفي هذه الخرجة
الى ذكر ابو عمر الشيباني اغارة بسر على همدان فقتلهم وسبى نساءهم فكن
اول نساء سبين في الاسلام وقتل اخيا كثيرة من بني سعد رحمهم الله وقد
اختلفوا كما ترى في اي موضع قتل الصغيرين من اهل البيت هل في المدينة
او في اليمن ان شاء الله تعالى ان في اليمن لانه دخل هذه البلاد واكثر فيها
الفساد واطهر على العباد وافرط في بغضه وزاد وسلط على اهل
البيت الكرام الاجواد فقتل وسبى واباد وكان معاوية قد بعثه
في سنة اربعين الى اليمن وعليها عبيد الله ابن العباس ففر عبد الله منه
واقام بسر على اليمن وباع دينه بخمس من الثمن فاخاف السبيل ورعى المرعى
الوبيل وباع المسلمات وهتك المحرمات فبعث اليه علي رضي الله عنه
جارية ابن قد ابنه السعدي فهرب منه بسر الى الشام وقد البس بديم
افعاله ثوب العار والذام وبقي الوقوف غدا بين يدي الملك العلام
يوم يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام ثم رجع الشريف

ابو محمد

ابو محمد عبيد الله الى بلاد اليمن فلم يزل والي حتى قتل الامام علي رضي الله عنه
وقال ابن بسر ابن ارطاه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم حرفا واحدا
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو صغير فلا تصح له صحبة قاله
الامام احمد ابن حنبل ويحيى ابن معين وغيرهما وقالوا انه خرف في اخر عمره
وفسد عقله وسلب قاله يحيى ابن معين وكان في ابتدائه رجل سوء لا يعد اخيرا
قال المؤلف رحمه الله كما ذكر الحافظ ابو الخطاب ابن دحيه
وقد ذكر ابو داود عن جبان ابن ابي اميه قال كنا مع بسر ابن
ارطاة في البحر فاتي اليه بسارق يقال له مصدر قد سرق بختية مملوه
نساء فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع الايدي
في الغزو ولولا ذلك لقطعتك قال ابو محمد عبد الحق بسر هذا
يقال انه ولد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت له احداث
سوء في جانب علي واصحابه وهو الذي ذبح طفلين لعبيد الله ابن العباس
فوقدت امهما عقلها وهامت على وجهها فدعى عليه الامام علي
رضي الله عنه ان يطيل الله عمره ويذهب عقله وكان كذلك قاله
ابن دحيه رحمه الله ولما ذبح الصغيرين وفقدت امهما
عقلها كانت تقف في الموسم وتنشد شعرا ٥
تبكي منها العيون وتسيح بلابل الاحزان والغبون
تقول ها من احسن من بنيي الذين هما كالدرتين تنطق عنها
ها من احسن من بنيي الذين هما سمعي وعقلي فقلبي اليوم مخطفهما ٥

فلما اصبح الصباح اتى بالفرس رجل فرده على الامين الذى كان تحت عبد الله بن
زياد حين قتله ابراهيم بن مالك ولما علم انه هو كبر ذلك وخر ساجدا وقال الحمد
لله الذى اجرا قتله على يدى وبعث به اويرا بنه الى المختار زاده على
سبعين الف درهم وكتب معه فى اوائلها شتر وس اهل الفساد عبيد الله
المنسوب الى زياد قال المولف رحمه الله نقلت هذا الباب
من كتاب مرج البحرين فى فوائد المشرقين والمغربين للحافظ الامام ابى الخطاب
ابن دحية رحمه الله فصل وقتل صبرا صبح عبيد الله ابن زياد صبح
قتله بسر ابن ارطاة العامرى الذى هتك الاسلام وسفك الدم الحرام
فاذاقه الله الموت الدوام ولم يرع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذمام
قتل اهل بيته الكرام وحكم فى مفارقهم الحسام وعجل لهم الحمام ادخ ابن
عبيد الله ابن العباس ابن عبد المطلب ولها صغران من لدى امهما يمرحان
وهما قثم وعبد الرحمان فوسوست امهما واصابها ضرب من الخبال
لما اشعلة الثكل فى قلبها من لهب النيران روى ابو بكر ابن ابى
شيبة فى مصنفه فى حديث مطول قال كان ابو در الغفارى رضى الله عنه
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من يوم البلاء ويوم العورة
فى صلاة صلاها اظن قيامها وركوعها وسجودها قال فسالناه عم
تعوذت وفيم دعوت فقال تعوذت من يوم البلاء ويوم العورة قال
فاتى المسلمات تسبين فتكشف عن سوقهن فايتهن كانت اعظم
ساقا اشتريت لاجل عظم ساقها فدعوت الله عز وجل ان لا يدركنى هذا

الزمان ولعلها ندر كانه عن قريب وذكر ابو عمر ابن عبد البر اخبرنا ابو محمد عبد الله
ابن محمد ابن عبد المومن قال اخبرنا ابو محمد اسماعيل ابن على الخطبى ببغداد
فى تاريخه الكبير قال حدثنا محمد ابن مومن ابن حماد قال حدثنا سليمان ابن بنت
قال حدثنا محمد ابن عبد الحكم عن عوانه قال ارسل معاوية بعد تحكيم الحكمين
بسر ابن ارطاه فى جيش فساروا من الشام حتى قدموا المدينة وعامل المدينة
يومئذ لعلى عليه السلام ابو ايوب الانصارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففر ابو ايوب ولحق بعلى رضى الله عنهما ودخل بسر الى المدينة فصعد منبر ها
فقال اين شيخى الذى عهدته هنا يعنى عثمان ابن عفان رضى الله عنه
ثم قال يا اهل المدينة والله لولا ما عهد الى معاوية ما تركت فيها محتلما
الا قتلته ثم امر اهل المدينة بالبيعة لمعاوية فبايعوا وارسل الى بنى سلمة
فقال ما لكم عندى امان ولا مبايعة حتى ياتونى بجابر ابن عبد الله فاخبر
جابر بذلك فانطلق حتى جاء ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم فقال لها
ماذا ترين فانى خشيت ان اقتل وقد بايعة ضلالة فقالت له ارى ان
تبايع وقد امرت ابنى عمر ان يبايع فاتى جابر الى بسر فبايعه
لمعاوية وقدم بسر المدينة ثم انطلق حتى اتى مكة فرقها
الله تعالى وبها يومئذ ابو موسى الاشعرى فخاف ابو موسى على نفسه ان
يقتله فهرب منه فقيل ذلك لبسر فقال ما كنت لاقتله وقد خلع عليا
ولم يطلبه وكتب ابو موسى الى اليمن ارخيلا مبعوثة من عند معاوية
فقتلا من الناس من ابى ان يقر بحكومه ثم مضى بسر الى اليمن وعامل اليمن

من مر الى سفيان وهب معهم بنقل الحسين ومن تخلف من اهله وحشمه بكل شئ
ولم يدع لهم حاجة بالمدينة الا امر لهم بها. وبعث بر الحسين عليه السلام الى
عمرو ابن سعيد بن العاص وهو ذاك عامله على المدينة. فقال عمرو ودد
انه لم يبعث به الي ولا اراه في حد لي خاله. فامر عمرو ان يعدو بر الحسين
فكفن ودفن بالبقيع عند قبر امه فاطمة عليها السلام. هذا اصح ما قيل في ذلك ٥
وكذلك قال الزبير ابن بكار ان الراس المكرم حمل الى المدينة. والله اعلم
باصل النسب وافضل العلما لهذا السبب قال حدثني بذلك محمد ابن حسن المخزومي
النسابة. والامامية تقول ان الراس المكرم اعيد الى الجثة بكربلا. بعد ارسين
وما من المقتل وهو موضع معروف عندهم بسمون الزيارة فيه زيارة الاربعين
وما ذكر من انه في عسقلان في مشهد هناك او بالقاهرة فشيء باطل لا يصح
ولا يثبت ٥ وقد قتل الله تعالى قاتله صبرا. ولقي حزنا طويلا ودعرا.
وجعل راسه الذي اجمع فيه العيب والذام في الموضع الذي جعل فيه
راس الحسين عليه السلام وذلك بعد قتل الحسين بسته اعوام. وبعث المختار به الى
المدينة فوضع بين يدي ذي الحسن الاكرام. وكذلك عمر ابن سعد واصحابه
الاثم اللئام ضربت اعناقهم بالسيف وسقوا كاس الحمام. وبقي الرؤوف عدا
بين يدي الملك العلام. يوم يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام.

وفي الترمذي حدثنا واصل ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن عمار ابن رسعة قال لما جي براس عبيد الله ابن زياد
واصحابه نضدت على باب المسجد في الرحبة. فانتهيت اليهم وهم يقولون
قد جاءت قد جاءت. فاذا حية قد جاءت تخلل الروس حتى دخلت
في منخري عبيد الله ابن زياد فلبثت هنيهة. ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت.
ثم قالوا قد جاءت قد جاءت فدخلت في منخريه. ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا او اكثر
من ذلك قال العلما رحمهم الله وذلك مكافاة من الله عز وجل له لفعله بر الحسين
وهي من ايات العذاب الظاهرة ولعذاب الاخرة اشد. فسلط الله تعالى
عليهم المختار فقتلهم حتى اوردهم بحوحة النار ٥ وذلك ان الامير سيد محمد
ابراهيم ابن مالك لقي عبيد الله ابن زياد على خمسة فراسخ من الموصل وعبيد الله
في ثلثة وثمانين الف وابرهم في اقل من عشرين الف فتطاعنوا بالرماح ورموا
بالسهام واصطفقوا بالسيوف الى ان اختلط الظلام. فنظر ابرهم ابن مالك
الى رجل عليه بزة حسنة ودرع سابغة وعمامة من خز دكناء ودباجة حمرا
من فوق الدرع وقد اخرج يده من الدباجة وراحة المسك تشم عليه
وفي يده صفيحة مذهبة فقصد الامير ابرهم لا يعلمه الا الملك الصفيحة
والفرس الذي تحته حتى اذا الحقه لم يلبث ان ضربه ضربة كانت فيها
خروج نفسه فتناول الصفيحة وغار الفرس فلم يقدر عليه وكانت ظلمة
حالكة لا يبصر الناس بعضهم بعضا من شدتها. فراجع اهل العراق الى
عسكرهم والخيل لا تنطي الا على القتلى فاصبح الناس وقد قتل من اهل
العراق ثلثة وسبعون رجلا. وقتل من اهل الشام سبعون الفا
فرحمهم الله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الاية. وقد قال الشاعر
فتعشوا منهم بسبعين الفا او يزيدون قبل وقت العشاء ٥ اهـ

سند صحيح لا مطعن فيه. وساق القوم حتى قدموا بهم زياد الكوفة فخرج الناس ينظرون اليهم ويلعنون
الاسارى حتى اذا بلغوا بهم الى الكوفة خرج الناس ينظرون اليهم ويلعنون
وفي الاسارى علي ابن الحسين وهو زين العابدين وكان شديد المرض وقد جعلت
يداه الى عنقه وزينب بنت علي وبنت فاطمة الزهراء واختها ام كلثوم
اخا الحسين وفاطمة وسكينة بنتا الحسين وساق الظلمة الفسقة الفجرة
الشرير معهم رؤس القتلى. روى قطن عن مندل العوري عن محمد ابن الحنفية
قال قتل مع الحسين سبعة عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة عليها السلام.
وذكر ابو عمر ابن عبد البر عن الحسن البصري قال اصيب مع الحسين
ابن علي ستة عشر رجلا من اهل بيته ما على وجه الارض يومئذ لهم شبيه.
وقيل انه قتل مع الحسين من ولده واخوته واهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا
في صحيح البخاري في المناقب عن انس ابن مالك لما اتي عبيد الله ابن زياد
براس الحسين جعله في طست وجعل ينكت به. وقال في حسنه شيئا
فقال انس كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة.
وقال نكت في الارض اراه قال فيها. ونكت بالعصا اذا ضربت بها. فكان الفاسق
يوتر في راسه المكرم بالقضيب. وامر عبيد الله ابن زياد من قورا الراس
حتى نصب في الرحبة فحاماه اكثر الناس فقام رجل من القوم فقال له
طارق ابن المبارك بل هو ابن المشوم الملعون المدموم فقوره ونصبه
بباب دار عبيد الله ابن زياد. وناد في الناس وجمعهم في المسجد الجامع
وخطب خطبة لا يجهل ذكرها. ثم دعا بزياد ابن خزابن قرين الجعفي

فسلم

فسلم الله راس الحسين ورؤس اخوته وبنيه واهل بيته واصحابه. ودعا علي المسمى
بزين العابدين ابن الحسين فحمله. وحمل عماته واخواته الى يزيد على محامل بغير
وطارت فصارت الناس يخرجون الى لقائهم في كل بلد ومنزل ينظرون اليهم وهم ملعونون
عليهم حتى قدموا دمشق ودخلوا من باب توما. واقاموا على درج باب المسجد
الجامع حيث يقام السبي. ثم وضع الراس المكرم بين يدي يزيد فامر ان يجعل
في طست من ذهب فجعل بين يديه. وقال

٥ صبرنا وكان الصبر منا عزيمة. واسيافنا يقطرن كفا ومعصما.
تقلقها ما من رجال اعزة علينا. وهم كانوا اعق واظلما.
ثم تكلم بكلام قبيح. وامر بالراس ان يصلب بالشام. ولما صلب اخذ
خالد ابن اعفر ان شخصه من اصحابه. وهو من افاضل التابعين رضي الله عنهم
فطلبوه شهرا حتى وجدوه فسالوه عن علة فقال لهم اما ترون ما نزل بنا.
ثم انشا وجعل يقول

٥ جاؤا براسك يا ابن بنت محمد. متزملا بدمائه تزميلا.
وكانما بك يا ابن بنت محمد. قتلوا جهارا عامدين رسولا.
قتلوك عطشانا. ولم يرقبوا. في قتلك التنزيل والتاويلا.
ويكبرون بان قتلت وانما. قتلوا بك التكبير والتهليلا.
واختلف الناس في موضع الراس المكرم. وابن حمل من البلاد. فذكر الحافظ
ابو العلاء الهمداني ان يزيد ابن معاوية حين قدم عليه براس الحسين رضي الله عنه
بعثه الى المدينة. فاقدم عليه عدة من موالي بني هاشم وضم اليهم عدة

واربع وثلاثون ضربة واختلفوا فيمن قتله فقال يحيى ابن معين اهل الكوفة
يقولون ان الذى قتل الحسين عمر ابن سعد بن ابى وقاص قال يحيى وكان
ابراهيم ابن سعد روى فيه حديثا انه لم يقتله عمر ابن سعد قال ابن عبد البر
انما نسب قتل الحسين الى عمر ابن سعد لانه كان الامير على الجيش
التى اخرجها عبيد الله ابن زياد الى قتال الحسين فامر عليهم عمر ابن سعد
ووعده ان يوليه الرى ان ظفر بالحسين وقتله وكان فى ملك الجبل
والله اعلم قوم من مصر ومن اليمن وفى شعر سليمان ابن قتة الخزاعى ما يدل
على الاشتراك فى دم الحسين وقيل قتله سنان ابن انس سنان النخعى ٥
وقال مصعب الزبيرى الفقيه قتل الحسين ابن على رضى الله عنهما سنان ابن
انس سنان النخعى وهو جد شريك القاضى ويصدق ذلك قول
الشاعر ٥ واى رزية عدلت حسينا غداة تبيره كف لسنان
٥ قال الشافعى رضى الله عنه فى مقتل الحسين ٥
من مبلغ عنى الحسين رسالة وان كررتها انفس وقلوب ٥
قتلا بلا جرم كان قميصه بما الارجوان خضيب ٥
تبكى السماء لآل احمد وكادت لهم صم الجبال تذوب ٥
وغارت نجوم واقشعرت كواكب وهتك استار وشق جيوب ٥
يصلى على المهدى من آل هاشم وتغرى بنوه ان ذا لعجيب ٥
فلتسفح اعوال وللمح رنة فللخيل من بعد الصهيل نحيب ٥
فان كان ذنبى حب آل محمد فذلك ذنب لست منه اتوب ٥

وقال خليفة ابن خاض الذى قتل الحسين شمر ابن ذى الجوشن وامير
الجيش عمر ابن سعد وكان شمر ارض واحمر عليه حولى ابن يزيد الاصبحى
من حمير فجز راسه واتى به الى عبيد الله ابن زياد ٥ وقال
اوقر ركابى فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجابا ٥
قتلت خير الناس امّا وابا ٥ وخيرهم اذ ينسبون نسبا ٥
هذه رواية ابى عمر ابن عبد البر فى الاستيعاب ٥ وقال غيره تولى حمل
الراس بسر ابن مالك الكندى ودخل به على عبيد الله ابن زياد وهو يقول
اوقر ركابى فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجابا ٥
وخيرهم اذ يذكرون النسبا قتلت خير الناس امّا وابا ٥
فى ارض نخلة وجرا ٥ وبنتاه ٥
فغضب عبيد الله ابن زياد من قوله وقال فاذا علمت انه كذلك فلم قتلته
والله لاكلنك منى خير ابداء ولالحقنك به ثم قدمه فضرب عنقه وفى
هذه الرواية اختلاف كثير وقد قيل ان يزيد ابن معاوية هو الذى قتل الحسين
وذكر الامام احمد ابن حنبل قال اخبرنا عبد الرحمن ابن مهدى
قال حدثنا حماد ابن سلمة عن عمار ابن ابى عمار عن ابن عباس رضى الله عنه قال
رايت النبى صلى الله عليه وسلم نصف النهار اشعث اغبر ومعه قارورة
فيها دم يلقطه او يتتبع فيها قال فقلت يا رسول الله ما هذا قال دم
الحسين واصحابه فلم ازل اتتبعه منذ اليوم قال عمار فحفظنا ذلك
اليوم ووجدناه قتل يومئذ رضى الله عنه قد قتل فى ذلك اليوم وهذا

ما شاء. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه «هو في الحسن رضي الله عنهما انهما
سيدا شباب اهل الجنة» وقال هما ريحانتي من الدنيا. وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا راهما هش لهما. ويما احدهما الى عنده كما روى ابو داود انهما
دخلا المسجد وهو يخطب فقطع الخطبة ونزل اليهما. فاخذهما وصعد
بهما الى المنبر. وقال رأيت هادين يمشيان فلم اصبر عنهما. وكان يقول
فيهما اللهم اني احبهما. فاحبهما. واحب من يحبهما يا رب العالمين. وقيل رحمه الله
ولا رحم قاتله يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة احدى وستين
بكربلاء بقرب موضع يقال له الطف بقرب من الكوفة. قال اهل التواريخ
لما مات معاوية افضت الخلافة الى يزيد وذلك سنه ستين بعث الوليد
ابن عتبة الى المدينة ليأخذ البيعة على اهلها فارسل الى الحسين ابن علي والى
عبد الله ابن الزبير ليلا. فاتى بهما فقال لهما بايعا. فقالا مثلنا لا يبايع سرا.
ولكن نبايع على رؤس الناس اذا اصبحنا. فرجعا الى بيوتهما. وخرجا من ليلتهما
الى مكة. وذلك ليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب فاقام الحسين بمكة
شعبان ورمضان وشوال وذي القعدة. وخرج يوم التروية يريد الكوفة
فبعث عبد الله ابن زياد خيلا لقتال الحسين وامر عليهم عمر ابن سعد
ابن ابي وقاص فادركه بكربلاء. وقيل ان عبيد الله ابن زياد كتب الى
الحر ابن يزيد الرياحي ان يجعجع بالحسين قال اهل اللغة رضي الله عنهم
اراد حبسه. والضيق عليه والجعجع والمجعجع الموضع الضيق من الارض
ثم امده بعمرو ابن سعيد في اربعة الاف فارس ثم مازال عبيد الله يزيد

العساكر ويستنفر الجماهر الى ان بلغوا اثنين وعشرين الفا. وامير عليهم عمر ابن
سعد ووعده ان يملكه مدينة الري فباع الفاسق الرشد بالغي وفي ذلك

٥ ينشد ويقول ٥

ارك ملك الري والري منيتي وارجع ما ثم ما بقتل حسين ٥
فضيق عليه اللعين اشد تضييق وسد من يديه وضح الطريق الى
ان قتله يوم الجمعة وقيل يوم السبت العاشر من المحرم. وقال ابن عبد البر
في الاستيعاب قتل يوم الاحد لعشر مضين من المحرم بموضع من ارض
الكوفة يقال له كربلا ويعرف بالطف ايضا. وعليه جبة من خز دكناء
وهو ابن ست وخمسين سنه. قاله نساءه. وقتل الذي ابن بكار ومولده لخمس
ليال خلون من شعبان سنه اربع من الهجرة. وفيها كانت غزوة ذات الرقاع.
وفيها قصرت الصلاة. وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة. واتفقوا
على انه قتل يوم عاشوراء العاشر من المحرم سنه احدى وستين. ويسمى عام
الحزن. وقتل معه اثنان وثمانون رجلا من اصحابه مبارزة. فيهم
الحر ابن يزيد لانه تاب ورجع مع الحسين ثم جميع بنيه الا علي
المسمى بعد ذلك بزين العابدين لانه كان مريضا فاخذ اسيرا بعد
قتل ابيه. وقتل اكثر اخوه الحسين وبني عمه رضي الله عنهم ٥

وانشدوا ٥

يا عين ابكي بعبرة وعويل وانندبن آل الرسول ٥
سبعة كلهم لصلب علي قد اصيبوا. وتسعة لعقيل ٥
قال جعفر الصادق وجد الحسين ثلاث وثلثون طعنة.

الغلام الطار الشارب والجمع الغلمة والغلمان ونقل مسلم في صحيحه
في كتاب الفتن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يهلك امتي هذا
الحي من قريش قيل فما تامرنا. قال لو ان الناس اعتزلوهم. وقال
علماؤنا رحمهم الله هذا الحديث يدل على ان الذي هريرة كان عنده من علم الفتن
العلم الكثير والتعيين على من يحدث عنه الشر الغزير الا انه يقول لو شئت
قلت لكم هم بنو فلان وبنو فلان لكنه سكت عن تعيينهم مخافة ما يطرا
من ذلك من المفاسد وكانهم والله اعلم يزيد ابن معاوية وعبيد الله ابن
زياد ومن تسلط من احداث مملوك بني امية فقد صدق عنهم من
قتل اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبيهم. وقد خاف المهاجرين
والانصار بالمدينة ومكة وغيرها، وغير خاف ما صدر ايضا عن الحجاج
وسليمان ابن عبد الملك وولده من سفك الدماء واتلاف الاموال واهلاك
الناس بالحجاز والعراق وغير ذلك وبالجملة فبنو امية. قابلوا وصية
النبي صلى الله عليه وسلم في اهل بيته بالمخالفة والعقوق فسفكوا دماءهم
وجحدوا فضلهم وشرفهم واستباحوا لانفسهم وسبيهم فخالفوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وصيته وقابلوه بنقيض مقصوده وامنيته. فوافجلهم غدا
اذا وقفوا بين يديه. وبافضيحتهم يوم يعرضون عليه. والله اعلم ٥

وروى عن قاتله ٥ ذكر ابو علي سعيد ابن عثمان ٥

ابن السكن الحافظ قال حدثنا ابو عبد الله الحسين ابن اسماعيل قال حدثنا محمد
ابن ابرهيم الحلواني قال ابن السكن واخبرني ابو بكر محمد ابن محمد ابن اسما
قال حدثنا احمد ابن عبد الله ابن زياد الحداد قالا حدثنا سعيد ابن عبد الملك
ابن واقد قال حدثنا عطا ابن مسلم عن اشعث ابن سحيم عن ابيه عن انس ابن
الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا يقتل بارض
من ارض العراق فمن ادركه منكم فلينصره. فقتل انس رضي الله عنه مع
الحسين ابن علي رضي الله عنهما. ابنا ناه. احد من الشيخ الفقيه القاضي ابو عا
عن ابي القاسم ابن بشكوال عن ابي محمد عبد الرحمن ابن محمد ابن عتاب
وابي عمران موسى ابن عبد الرحمن ابن ابي تليد عن ابي عمر ابن عبد البر قال حدثنا
الحافظ ابو القاسم خلف ابن القاسم قال حدثنا الامام الحافظ ابو علي ابن السكن
فذكره. وخرج الامام احمد في مسنده قال حدثنا مومل قال حدثنا
عمار ابن زادان قال حدثنا ثابت عن انس ان ملك المطر استاذن
ان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له. فقال لام سلمة املكي علينا الباب
لا يدخل علينا احد قال فجا الحسين ليدخل فمنعته ام سلمة فوثب فدخل
فجعل يقعد على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وعلى منكبيه وعلى عاتقه قال فقال
الملك للنبي صلى الله عليه وسلم اتحبه يا رسول الله قال نعم. قال اما ان امتك
ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه. فضرب بيده فجاء
بطينة حمرا فاخذتها ام سلمة فصرتها في خمارها. قال ثابت بلغنا انها
كربلا. وقال مصعب ابن الزبير جا الحسين خمسة وعشرين نجيبة

اى ان هذه الفتنة سوداء مظلمة ٥ و دلت احاديث هذا الباب على ان الصحابة
رضى الله عنهم كان عندهم من علم الكوائن الى يوم القيامة الا علم الكيفيات لكنهم
لم يشبعوها اذ ليست هى من احاديث الاحكام. وما كان فيه شئ من ذلك
حدثوا به وتفقوا عنه. وقد روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين اما احدهما فبثثته فى الناس
واما الاخر فلو بثثته لقطع منى هذا البلعوم. قال ابو عبد الله البلعوم مجرى
الطعام. والسراب. والفسطاط الخيمة الكبيرة. وسمى مدينة مصر
الفسطاط والمراد به فى هذا الحديث الفرقة المجتمعة المنحازة عن الفرقة الاخرى
تشبيها باتساد المدينة عن الاخرى حملا على اسم مصر بالفسطاط والله اعلم ٥

باب ذكر الفتنة التى تموج كموج البحر

وقول النبى صلى الله عليه وسلم هلاك امتى على يدى اغيلمة من قريش ابن ماجه عن شقيق عن حذيفة
قال كنا جلوسا عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال ايكم يحفظ حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتنة. قال حذيفة فقلت انا. فقال انك لجرى
قال كيف قال قلت سمعته يقول فتنة الرجل فى اهله وماله وجاره يكفرها
الصلاة والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر. فقال عمر
رضى الله عنه ليس هذا اريد انما اريد التى تموج موج البحر. فقال حذيفة
مالك ولها يا امير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا. قال افيفتح الباب

او يكسر قلت بل يكسر قال ذاك اجدر ان لا يغلق فقلت لحذيفة اكان عمر
يعلم من الباب قال كما يعلم ان دون غد الليلة انى حدثته حديثا ليس بالاغا
قال فهبنا ان نسأله من الباب فقلنا لمسروق سله. فسأله فقال هو عمر
اخرجه البخارى ومسلم ايضا. وخرج الخطيب ابو بكر احمد بن على
من حديث مالك بن انس ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه دخل على
زوجة بنت على ابن ابى طالب رضى الله عنهم فوجدها تبكى فقال ما يبكيك قالت
هذا اليهودى عن كعب يقول انك باب من ابواب جهنم فقال عمر ما شاء
الله كان انى لارجو ان يكون الله خلقنى سعيدا. قال ثم خرج من عندها
فارسل الى كعب فدعاه فلما جاءه كعب قال يا امير المؤمنين والدى نفسى بيده
لا يسلك دوالحه حتى تدخل الجنة. فقال عمر رضى الله عنه اى شئ هذا مرة
فى الجنة ومرة فى النار. قال والدى نفسك بيده انا نجدك فى كتاب الله
عز وجل على باب من ابواب جهنم يمنع الناس ان يقعوا فيها فاذا مت لم تزالوا
يقتحمون فيها الى يوم القيامة. وروى عن عمرو بن يحيى بن سعيد
قال اخبرنى جدى قال كنت جالسا مع ابى هريرة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم
بالمدينة. ومعنا مروان فقال لنا ابو هريرة سمعت الصادق المصدوق صلى الله
عليه وسلم يقول هلكة امتى على يدى اغيلمة من قريش فقال مروان لعنة
الله عليهم غلمة. قال ابو هريرة لو شئت ان اقول بنى فلان وبنى فلان
لفعلت. فكنت اخرج مع جدى الى بنى مروان حين ملكوا الشام فاذا رأهم
احداثا غلمانا قال لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم. فقلنا انت اعلم بهم منا،

وانه ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا
يبلغ من معه ثلاث مائة فصاعدا الا وقد سماه لنا باسمه واسم ابيه
واسم قبيلته مسلم عن حذيفة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلسا انبانا فيه عن الفتن فقال وهو بعد الفتن منها ثلاث لا تكدن
تدعن شيأ ومنها فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة
فذهب اولئك الرهط كلهم غيري ابو داود عن عبد الله ابن عمر قال
كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فاكثر فيها حتى
ذكر فتنة الاحلاس فقال قائل يا رسول الله وما فتنة الاحلاس قال هي
هرب ثم فتنة الدخن وفيها من تحت قدمي رجل من اهل بيتي يزعم انه
مني وليس مني انما اوليائي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورك على
ثم فتنة الدهيماء لا تدع احدا من هذه الامة الا لطمته لطمة فاذا
قيل انقضت تمادت تصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى يصير
الناس الى فسطاطين فسطاط ايمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا
ايمان فيه فاذا كان ذلكم فانتظروا الدجال من يومه او من غده
قول حذيفة قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما
وفي الرواية الاخرى مجلسا فحدثنا في حديث ابي يزيد قال صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت
الظهر فنزل وصلى بنا ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الشمس ثم نزل فصلى
بنا ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاخبر بما كان وما هو كائن
الى العصر

فاعلمنا احفظنا لمقالته خرجه مسلم وروى الترمذي من حديث
ابي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر
بنهار ثم قام فينا خطيبا فلم يدع شيأ يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا
به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه فاظهر هذا ان ذلك المقام
كان من بعد العصر لا من ذلك وهذا تعارض فيجوز ان يكون ذلك المقام
كان في يوم من ايام خطب فيه من بعد العصر ويوما كان فيه خطيبا
كله ويجوز ان تكون الخطبة من بعد صلاة الصبح والى غروب الشمس
كما في حديث ابي يزيد ٥ واقصر بعض الرواة في الذكر فقال كما في حديث
ابي سعيد الخدري وفيه بعد والله اعلم وقوله حتى ذكر فتنة الاحلاس
قال الخطابي رحمه الله انما اضيفت الفتنة الى الاحلاس لدوامها وطول
لبثها في الناس يقال للرجل اذا كان يلزم بيته ولا يبرح منه هو خلس
بيته ويحتمل ان تسمى هذه الفتنة بالاحلاس لسوادها وظلمتها فهي
كالليل والحرب ذهاب الاهل والمال يقال حرب الرجل فهو حرب
اذا سلب اهله وماله ومن هذا المعنى اخذ لفظ الحرب لان فيه ذهاب
النفوس والاموال والله اعلم والدخن الدخان يريد انها سوداء كالدخان
من تحت قدميه وقوله كورك على ضلع هو مثل ومعناه للامر
الذي لا يثبت ولا يستقيم يريد ان هذا الرجل غير خليق للملك والدهما
تصغير الدهماء على معنى الذمة لها والتعظيم لامرها كما قال لتعظيم
دويهية تصفر منها الانامل احاديثها ليست تتم بباطل

المصلين واذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيامة ولا تقوم
الساعة حتى تلحق قبائل من امتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من امتي الاوثان
وانه سيكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين
لا نبي بعدي ولا تزال طائفة بعدي من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من
خالفهم حتى يأتي امر الله ٥ اخرجه عن معاذ ابن جبل قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة فاطال فيها فلما انصرف قلنا او قالوا
يا رسول الله اطلت اليوم الصلاة قال اني صليت صلاة رغبة ورهبة
سالت الله لامتي ثلثا فاعطاني ثنتين ورد علي الواحدة سالته ان لا يسلط
عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسالته ان لا يهلكهم غرقا فاعطانيها وسالته
ان لا يجعل باسهم بينهم فردها علي واخرجه مسلم عن سعد ابن ابي
وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية وفي رواية
في طائفة من اصحابه حتى اذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع ركعتين فصلينا
معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سالت ربي عز وجل ثلثا
فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سالت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة
فاعطانيها وسالته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يجعل
باسهم بينهم فمنعنيها واخرجه الترمذي والنسائي وصححه واللفظ
للنسائي عن خباب ان الارت وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه رافق رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة كلها حتى كان الفجر
فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته جاءه خباب فقال يا رسول

الله بابي انت وامي لقد صليت الليلة صلاة ما رايتك صليت نحوها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجل انها صلاة رغب ورهب سالت الله عز وجل
فيها لامتي ثلث خصال فاعطاني ثنتين وصنعني واحدة سالت ربي عز وجل
ان لا يهلكها بما اهلك به الامم فاعطانيها وسالت ربي عز وجل
ان لا يظهر عليها عدوا من غيرها فاعطانيها وسالت ربي عز وجل ان
لا يلبسها شيعا فمنعنيها اخرجه احمد عن ابي موسى قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بين يدي الساعة لهرجا قال قلت يا رسو
الله وما الهرج قال القتل القتل فقال بعض المسلمين يا رسول الله انا نقتل
الآن في العام الواحد من المشركين كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس بقتل المشركين ولكن يقتل بعضكم بعضا حتى يقتل الرجل جاره
وابن عمه وذا قرابته وذكر الحديث والله اعلم ٥

باب ما اخبر من امور الفتن
واخبار النبي صلى الله عليه وسلم بها ٥

عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما
ما ترك فيه شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه
من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هاؤلاء وانه ليكون منه الشي
قد نسيته فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم راه فعرفه
واصحابي
وخرج ابو داود عنه قال والله ما ادري انسيه الصالحون ام تناسوه

الله والدين معه اشداء على الكفار الاية وقال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقال اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الاية فكل
من ذهب منهم الى تاويل فهو معذور وان كان بعضهم افضل من بعض واكثر
سوابق وقد قيل ان من توقف من الصحابة رضي الله عنهم حملوا الاحاديث الواردة
بالكف على عمومها فاجتنبوا جميع ما وقع بين الصحابة من الخلاف والقتال وربما
ندم بعضهم على تركه ذلك كعبد الله بن عمر فانه ندم على تخلفه عن نصرة علي ابن
ابي طالب كرم الله وجهه فقال عند موته ما اسى على شئ كما اسى على تركي
قتال الفئة الباغية يعني فئة معاوية وهذا هو الصحيح ان الفئة الباغية
اذا علم منها البغي قوتلت قال عبد الرحمن ابن ابزى شهدت بصفين مع علي
ابن ابي طالب في ثمان مائة ممن بايع بيعة الرضوان قتل منهم ثلاث وسبعون
منهم عمار بن ياسر ٥ وقال ابن عبد الرحمن السلمي شهدنا مع الامام علي صفين
فرايت عمار بن ياسر لا ياخذ في ناحية من نواحي صفين الا رايت اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم يتبعونه كانه علم لهم قال وسمعته يقول يوما ظاهم
ابن عفية يا هاشم تقدم الجنة تحت الابارقة يعني السيوف وقال
اليوم القي الاحبة محمدا وحزبه والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا شعفات
هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم جعل ينشد
نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تاويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
٥ او يرجع الحق الى سبيله

قال عمار

قال عمار فلم ار اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قاتلوا في موطن ما قاتلوا يومئذ والله اعلم
ويسهل بعض المتقدمين عن الدماء التي وقعت بين الصحابة رضي الله عنهم
فقال تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون
وقد اشبعنا هذا القول في هذه المسالة في كتاب الجامع لاحكام القرآن
من سورة الحجرات والصواب ما ذكرناه لك والله اعلم وروى
عنه عليه السلام انه قال سالت ربي عن اصحابي فنهاني فعفا الله تعالى لهم
بصحبتهم اياي ثم يستنها قوم من بعدهم يدخلون النار بسببها ٥

باب جعل الله تعالى اسباب هذه الامة بينها

قال الله تعالى او يلبسكم شيعا ويذيق
بعضكم باس بعض وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتي ستبلغ
ملكها ما زوي لي منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض قال ابن ماجه
في سننه يعني الذهب والفضة واني سالت ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة عامة
وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربي سبحانه
قال لي يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني قد اعطيتك لامتك ان لا
اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح
بيضتهم ولو اجتمع عليهم من اقطارها او قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم
يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا زاد ابو داود وانما اخاف على امتي الائمة

وخطوزه قلت ثم ماذا قال قيام الساعة فصل قوله على
اقدا الاقدا جمع قداة. وهو ما يسع في العين من الاذى وفي الاناء
والطعام من تراب او قش او غير ذلك والمراد به في الحديث الفساد
الذي يكون في القلوب اي انهم يقتتلون بعضهم بعضا ويظهرون الصلح بعدهم
بالاتفاق ولكن في باطنهم خلاف ذلك. ولذلك هو الاصل للشيء كما
جاء مبينا في كتاب مسلم. والله اعلم ٥

فصل قال علماؤنا رحمة الله عليهم ليس هذا الحديث في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بدليل قوله
تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما
على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فامر الله تعالى بقتال الفئة
الباغية. ولو امسك المسلمون عن قتال اهل البغي لتعطلت فريضة من فرائض

عن الاحنف ابن قيس قال
خرجت وانا اريد هذا الرجل يعني الامام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فلقيني ابو بكرة
فقال اين تريد يا احنف قال قلت اريد نصرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني عليا قال فقال لي يا احنف ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قال فقلت يا رسول
الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه قد اراد قتل صاحبه اخرجه البخاري
وفي بعض طرقه انه كان حريصا على قتل صاحبه ٥ فصل قال علماؤنا

اسم عز وجل وهذا يدل على ان قوله القاتل والمقتول في النار ليس في اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم لانهم انما قاتلوا على التاويل. قال الطبري لو كان الواجب
في كل اختلاف يكون بين الفريقين من المسلمين الحرب منه ولزوم المنازل
وكسر السلاح لما اقيم حد ولا ابطل باطل ولوجد اهل النفاق والفجور سبيلا
الى استحلال كل ما حرم الله عليهم من اموال المسلمين وسبي نسائهم وسفك دمائهم
بان يحاربوا عليهم ويكف المسلمون ايديهم عنهم بان يقولوا قد فتنا
عن القتال فيها وامرنا بكف الايدي والحرب منها. وذلك خلاف لقوله عليه
السلام خذوا على ايدي سفهائكم. قال المؤلف رحمه الله فحديث ابي
بكرة محمول على ما اذا كان القتال على الدنيا. وقد جاء هذا منصوصا
فيما سمعناه من بعض مشايخنا رحمهم الله اذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول
في النار خرجه البزار ومما يدل على صحة هذا ما خرجه مسلم في صحيحه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب
الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل
فقيل وكيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول في النار فبين
هذا الحديث ان القتال اذا كان على جهالة من طلب دنيا او اتباع هوى
كان القاتل والمقتول في النار. فاما قتال يكون على تاويل ديني فلا. واما اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فيجب على المسلمين تقديمهم والامساك عن ذكرهم
للسوء ونشر محاسنهم لثنا الله عز وجل عليهم في كتابه العزيز فقال وقوله الحق
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال تعالى محمد رسول

الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر وقد عرفت ان الخير لن
يسبقني قال قلت يا رسول الله ابعد هذا الخير شر قال نعم حديفة تعلم كتاب
الله واتبع ما فيه ثلاث مرات قال فقلت يا رسول الله ابعد هذا الخير شر
قال فتنه وشر قلت يا رسول الله ابعد هذا الشر خير قال نعم حديفة تعلم
كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرات قلت يا رسول الله ابعد هذا الشر
خير قال هدنة على دخن وجماعة على اقذاء فيهم اوفيها قلت يا رسول الله
الهدنة على الدخن ما هي قال لا ترجع قلوب اقوام على الذي كانت عليه
قلت يا رسول الله ابعد هذا الخير شر قال نعم حديفة تعلم كتاب الله واتبع
ما فيه ثلاث مرات قال فقلت يا رسول الله ابعد هذا الخير شر قال
فيه عميا صما عليها دعاة على ابواب النار فان مت يا حديفة وانت
عاض على جذل خير لك من ان تتبع احدا منهم ورواه ابو نعيم
الحافظ عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حدوا الطلما دام عطا فاذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه
ولستم بتاركيه بمنعكم من ذلك الفقر والحاجة الا ان رحى الاسلام دائرة
فدوروا مع الكتاب حيثما دار الا وان الكتاب والسلطان سيفترقان
فلا تفارقوا الكتاب الا انه سيكون عليكم امراء يقضون لانفسهم ما لا
يقضون لكم ان عصيتموهم قتلوكم وان اطعتموهم اضلوكم قالوا يا رسول
الله كيف يصنع قال كما صنع اصحاب عيسى ابن مريم عليه السلام نشروا
بالمناشير وحملوا على الخشب موت في طاعة الله خير من حياة في معصية

الله

الله عليه وسلم وابو داود عن ابي ادريس الخولاني انه سمع حديفة يقول كان الناس يسألون
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني
فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا
الخير شر قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي
ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر فقلت هل بعد ذلك الخير من شر
قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها فقلت يا رسول
الله صفهم لنا قال نعم قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا فقلت يا رسول الله
فما تأمرني ان ادركت ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان
لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على
اصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك وفي رواية قال يكون
بعدي ائمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال
قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس قال قلت كيف اصنع يا رسول الله
ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع
واطع لفظ مسلم وفي كتاب ابي داود بعد قوله هدنة على دخن
قال قلت يا رسول الله ثم ماذا قال ان كان لله خليفة في الارض فضرب
ظهرك واخذ مالك فاطعه والا فمت وانت عاض بجذل شجرة فهو
خير لك ثم قلت ثم ماذا قال يخرج الدجال ومعه جنة ونار
فمن وقع في جنته وجب وزره وحط اجره ومن وقع في ناره وجب اجره

محمد بن كعب والحسن وشريح ما علمت له بوجها غير هذا الذي عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الناس
قد مرجت عهودهم وخفت امانتهم وكانوا هكذا وهكذا وشبك بين اصابعه
فقلت كيف اصنع عند ذلك يا رسول الله جعلت فداك قال الزم بيتك
واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك
ودع عنك امر العامة خرجه ابو داود الطيالسي والترمذي عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم في زمان من ترك منكم عشر ما امر به
هلك ويأتي على الناس زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجى قال هذا حديث
غريب وفي الباب عن ابي ذر رضي الله عنه فصل قوله يوشك
معناه يقرب وقوله فيتغرغل الناس فيها غربلة عبارة عن موت الاخيار
وبقاء الاشرار كما ينقى الغربال حثالته ما يتعرمله والحثالة ما يسقط من قشر
الشعير والارز والتمر وكل ذي قشر اذا نقي وحثالة الزمن رذله وكانه
الردي من كل شيء ويقال حثالة وحفالة بالثاء والفاء معا وقد
روى ابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتغربلن كما ينقى التمر من اغفاله ولتمحصن حتى يقال هلك فلان وفلان
فوتوا ان استطعتم وخرج البخاري عن مرداس الاسلمي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول
فالاول وتبقى حفالة كحفالة الشعير والتمر لا يباليهم الله بالة وفي رواية
لا يعبأ الله بهم فقال ما اتاليه بالة وبالي ويلي مقصور مكسور الاول مصدر

وقيل اسم اي ما اكترثت به وابالك الاكتراث والاهتمام بالشيء والصالحون
هم الذين اطاعوا الله وعملوا بما امرهم وانتهوا عما نهاهم عنه قال ابو الخطاب
ابن دحية ومرداس هذا هو مرداس بن مالك الاسلمي من اسلم بفتح اللام
ساكن الكوفة ومن بعد ودفن اهلها ولم يحفظ له طريق سوى هذا الحديث
قال الوانشي رحمه الله انفرد به البخاري روى عنه قيس ابن ابي حازم في
الرقاق ومزجت معناه اختلطت واختلفت والمزج الاختلاط والاخلا

ف

باب من تعلم من كتاب الله تعالى

واتباع ما فيه ولزوم جماعة المسلمين عند غلبة الفتن

وظهورها وصفة دعاة اخر الزمان والامر بالسمع والطاعة للخليفة
وان ضرب الظهر واخذ المال

ابو داود وعن نضر
ابن عاصم الليثي قال ابتنا السكري في رهط من بني ليث فقال من القوم فقلنا
بنو الليث اتيناك نسالك عن حديث حدثنه فقال افقلنا مع ابي موسى فقلن
وعلت الدواب بالكوفة قال فسالت ابا موسى انا وصاحبي فاذن لنا فقدمنا
الكوفة فقلت لصاحبي انا داخل المسجد فاذا قامت السوق خرجت اليك
قال فدخلت المسجد فاذا انه حلقة كانما قطعت رؤسهم تسمعون الى حديث
رجل قال فقمت عليهم فجاء رجل فقام الى جنبي قال فقلت له من هذا المحدث
فقال لي انصرك انت قلت نعم قال قد عرفت ولو كنت كوفيا لم اسال عن هذا ابا موسى
قد رأيت منه فسمعت حذيفة يقول كان الناس يسالون رسول الله صلى

اذن لنا في البدو. خرجه مسلم وغيره. وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم يأتي على
الناس زمان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواضع
القطر يفر بدينه من الفتن ومازال الناس يتغولون ويتخالطون كل واحد
على ما يعلم من نفسه ويأتي له من امره. وقد كان العمري بالمدينة معتزلا
للناس وكان الامام مالك مخالطا للناس في ابتدائه ثم اعتزل الناس في اخر
عمره فيروى انه اقام ثمان عشرة سنة لم يخرج الى المسجد فقيل له في ذلك فقال
ليس كل احد يمكنه ان يخبر بعذره. واختلف الناس في عذره على ثلثة اقوال
فقيل لئلا يرى المنكر. وقيل لئلا يسئل السلطان. وقيل كانت به برده
وكان يرى تنزه المسجد منها ذكره القاضي ابو بكر ابن العربي رحمه الله.
في كتاب سراج المريدين له. والله اعلم بغيبه.

باب منه وصف الفتنة والفتنة

والاعتزال عنها. وفي ذهاب الصالحين رضوان الله عليهم.

ابن ماجه عن عديسة بنت اهبان قالت لما جاء على ابي طالب هاهنا فعني
الى البصرة دخل علي ابي فقال يا ابا مسلم الا تعينني على ما ولاه القوم قال فلم
فدعى جارية من جواريه فقال يا جارية اخرجي سيفي فاخرجته اليه فسله
منه قدر شبر فاذا هو من خشب فقال ان خليلي ابن عمك صلى الله عليه وسلم عهد
الي اذا كانت فتنة بين المسلمين ان اتخذ سيفا من خشب فان شئت خرجت
معك قال لا حاجة لي فيك ولا في سيفك ثم انصرف عنه. وعن هديل ابن

مرحبا

شرحبيل عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي
الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي
مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي
فيها خير من الساعي فكسروا قسيكم واقطعوا اوتاركم واضربوا بسيوفكم
الحجارة فان دخل على احد منكم فليكن كخير ابني ادم اخرجه ابو داود ايضا.
وخرج من حديث سعد ابن ابي وقاص قال قلت يا رسول الله ان دخل علي
بيتي وبسط الي يده ليقتلني قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن كخير
بني ادم وتلى هذه الاية الكريمة لئن بسطت الي يدك لتقتلني الاية ابن ماجه.
عن عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف بكم وبزمان يوشك
ان يأتي فتغربل الناس فيه غربلة وتبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وامانا
واختلفوا فكانوا هكذا وهكذا وشبك بين اصابعه قالوا وكيف بنا يا رسول الله
اذا كان ذلك الزمان قال تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون
على خاصتكم وتدرون امر عامتكم مخرجه ابو داود ايضا. وخرجه ابو نعيم
الحافظ باسناده عن محمد ابن كعب القرظي ان ابا الحسن ابن ابي الحسن رحمه الله
حدثه انه سمع شتر بحا وهو قاضي لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول قال
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستغربلون حتى
تصيروا في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وخربت امانتهم فقال
قائل كيف بنا يا رسول الله قال تعملون بما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون
على خاصتكم وتدرون امر عامتكم وتقولون احدا احدا انصرنا على من ظلمنا واكفنا من كادنا. غريب من حديث

له ابل فليلحق بابله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له ارض فليلحق
بارضه قال فقال له رجل يا رسول الله ارايت من لم تكن له ابل ولا غنم ولا ارض
قال يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج ان استطاع النجا. اللهم هل بلغت
اللهم هل بلغت قال فقال رجل يا رسول الله ارايت ان ارهقت حتى يطلق بي الى
احد الصفين او احدى الفيتين فيضربني رجل بسيفه او يجيء سهم فيقتلني
قال يبوء باثمه واثمك ويكون من اصحاب النار ٥ وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من
الماشي والماشي خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجاء
فليستعذ به ان شاء الله تعالى ٥ والله اعلم ٥

باب المدينة وفي لا مر بلزوم البيوت

عند الفتن ابن ماجه عن ابي بردة قال دخلت على محمد
ابن مسلمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ستكون فتنة وفرقة
واختلاف فاذا كان ذلك فات بسيفك احدا فاضرب به حتى تقطع
ثم اجلس في بيتك حتى تاتيك يد خاطئة او منية فاضية ابو داود عن
لقيط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين ايديكم فتنا كقطع الليل المظلم
يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها
خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي قالوا فما تامرنا يا رسول الله قال كونوا
احلاس بيوتكم ان شئتم قال علماؤنا رحمه الله عليهم كان محمد ابن

مسلمة من اجنب ما وقع بين الصحابة من الخلاف رضوان الله عليهم والقتال لان
النبي صلى الله عليه وسلم امره اذا كان ذلك منهم ان يتخذ سيفا من خشب
ففعل ما امره به النبي صلى الله عليه وسلم واقام بالربذة ومن اعتزل الفتنة ابو بكرة
وعبد الله ابن عمر واسامة ابن زيد وابو موسى وحذيفة وعمران بن حصين وابو
موسى واصبغ ابن صفي وسعد ابن ابي وقاص وغيرهم ومن التابعين شريح
والنخعي وغيرهما قال المهلب رحمه الله وكانت تلك الفتنة والقتال
بينهم على اجتهاد منهم رضي الله عنهم فكان المصيب منهم له اجران والمخطئ
له اجر واحد ولم يكن قتالهم على الدنيا فكيف بنا اليوم الذي يسفك فيه
الدم ابتباع الهوى في الاخوة والاباء طلبا للملك والاستكثار من الدنيا ٥
فالواجب على الانسان كف اليد واللسان عند ظهور الفتن ونزول
البلايا والمحن نسال الله السلامة والعون بدار الكرامة بمحمد واله وصحبه
اولي الفضل والعلاله وقوله كونوا احلاس بيوتكم حض على ملازمة
البيوت والقعود فيها حتى يسلم من الناس ويسلموا منه ومن مرابيل
الحسن وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم صوامع المومنين بيوتهم
وقد تكون العزلة في غير البيوت كالبادية والكهوف قال الله تعالى
اذ اوى الفتية الى الكهف وقد دخل سلمة ابن الاكوع على الحجاج وكان
قد خرج الى الربذة حين قتل الامام عثمان رضي الله عنه وتزوج امراة هناك
وولدت له اولادا فلم يزل بها حتى كان قبل موته بليال قلائل نزل المدينة
فقال له الحجاج ارتددت على عقبيك قال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لبثوبه عنده قال انما قتله من اخرجه يعني ان الذي اخرجه على حتى قتل وهو عام
الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم تقتلك الفئة الباغية ولو كان حديثا
فيه شك لردد معاوية وانكره وما اكذب قائله وقد اجاب علي رضي الله عنه
عن قول معاوية بان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قتل حمزة فحين اخرجه
وصار من على الذام لا جواب عنه وحجة لا اعتراض عليها قاله الامام
ابو الخطاب ابن دحية وابو تراب اسم للامام على سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه

وفي ظهور الفتن للبخاري عن النبي ابن عدي قال اتينا انس ابن مالك فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال
اصبروا فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم
عز وجل سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم واخرجه الترمذي وقال حديث حسن
صحيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب
الزمان وينقص العلم ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول
الله ايما هو قال القتل الحديث اخرجه البخاري ومسلم فحصل من قوله
يتقارب الزمان قيل معناه قصر الاعمار وقوله البركة فيها وقيل هو دنو الزمان
وقيل هو قصر مدة الامام على ما روي ان الزمان يتقارب حتى تكون السنة كالشهر
والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة
واخرجه الترمذي وقال هذا حديث غريب وقال حماد ابن سلمة

سألت ابي سلمة عن قوله يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر قال ذاك
من اشراط العشر قال الخطابي والله اعلم يريد زمان خروج المهدي وزمن
الامنة في ايامه يبسط له من العدل فيها على ما في بيانه فسئلنا العشر عند
ذلك تستقصر مدته ولا يزال الناس يستقصرون مدة ايام الرخاء وان طالت
وامتدت ويستطيلون ايام المكروه وان قصرت وقلت والعرب تقول
في مثل هذا مر بنا يعروب القطا قصراه ويلقى الشح بمعنى تلقى وتعلم وتولى
عليه ويدعى اليه ومنه قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات اي تقبلها وتعلمها
ويحتمل تلقى بتخفيف اللام والقاف على معنى يترك لا فاضة المال وكثرته
حتى يهم رب المال من يقبل صدقته فلا يجد من يقبلها على ما ياتي ماه ان شاء الله
ولا يحتمل ان يكون تلقى بمعنى يوجد لان الشح ما زال موجودا في النفوس قبل
تقارب الزمان والله اعلم بغيبه

ما جاء في اقرار من الفتن وكسر السلاح فيها وحكم المكره عليها

لمالك عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر
يفر بدينه من الفتن مسلم عن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها ستكون فتن الا ثم تكون فتنة الا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير
من الماشي والماشي فيها خير من الساعي اليها الا فاذا نزلت او وقعت فمن كان

وجنام بمنى كان صفوفنا شهاب حريق رقعته الحنايب ٥ ::
فقالوا انا نرى ان يباعوا علينا فقلنا بل نرى ان نضارب ٥ ::
فطارت الينا بالرماح كما تهم وطرنا اليهم بالاكف وفيها قواضب ٥ ::
اذا نحن قلنا اسلمن هوادج عرضت لنا كتائب امنهم وان تجبنا فانا كتائب ٥ ::
فلا يولون الطهون تنذبروا فرارا كفعل الخادرات الدوائب ٥ ::
قال ابن شهاب فانشدت عائشة رضي الله عنها ابياته هذه فقالت ما سمعت بشاعر اصدق شعرا منه ٠ قال الحافظ ابن حجر ٠ قوله بل نرى ان نضارب
ان هنا مخففة من الثقيلة محذوف منها الاسم تقديره انا نضارب ٠ وقوله كفعل
الخادرات الدوائب الخادرات الاسود يقال اسد خادر وكان الاجمة
له خدرا فشبههن بانهن لا يدبرون كالاسود التي لا تدبر عن فرائسها
لانها قد ضربت بها ودربت عليها والدربة الضراوة يقال درب بكذا
ورفع الدوائب لا تحابك من الضمير في تنذبروا ٠ قال والاجماع منعقد على
ان طائفة الامام علي رضي الله عنه طائفة عدل والاخرى طائفة بغي وعلوم
ان علي كان الامام رضي الله عنه ٠ وروى مسلم في صحيحه
قال حدثنا محمد ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي مسلمة قال سمعت ابا نضرة يحدث عن
ابي سعيد الخدري قال اخبرني من هو خير مني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعمار حين جعل يحفر الخندق جعل يمسح رأسه ويقول يوس ابن
سميه تقتلك فئة باغية ٠ وخرجه ايضا من طريق اسحاق ابن ابرهيم

واسحاق ابن منصور ومحمد ابن غيلان ومحمد ابن قدامة قالوا انبانا النضر ابن شميل
عن شعبة عن ابي مسلمة بهذا الاسناد او نحوه غير ان في حديث النضر قال
اخبرني من هو خير مني ابو قتادة ٠ وله طرق غير هذا في صحيح مسلم
وقال ابو عمر ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب في ترجمة عمار
وابو اتر الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تقتل عمارا الفئة
الباغية ٠ وهو من اصح الاحاديث ٠ وقال فقهاء الاسلام فيما حكاه الامام
عبد القاهر في كتاب الامامة في تاليفه ٠ واجمع فقهاء الحجاز والعراق
من فريقي الحديث والرأي منهم مالك والشافعي وابو حنيفة والاوزاعي
والجمهور الاعظم من المتكلمين ان عليا رضي الله عنه مصيب في قتاله
لاهل صفين كما قالوا باصابته في قتال اصحاب الجمل وقالوا ايضا ان
الذين قاتلوه بغاة ظالمون له ٠ ولكن لا يجوز تكفيرهم ببغيهم ٠ وقال الامام
ابو منصور التميمي البغدادي في كتاب الفرق من تاليفه في بيان عقيدة
اهل السنة ٠ اجمعوا ان عليا كان مصيبا في قتال اهل الجمل اعني طلحة
وعائشة رضي الله عنهما بالبصرة واهل صفين اعني معاوية وعسكره ٠ وقال
الامام ابو المعالي في كتاب الارشاد ٠ فصل ٠ اعلم ان عليا رضي الله
عنه كان اماما حقا في توليه ٠ وقاتلوه بغاة ٠ وحسن الظن بهم يقتضي
ان يظن بهم قصد الخير وان اخطاوه ٠ وهو اخر فصل ختم به كتابه
وحسبك بقول سيد المرسلين وامام المتقين لعمار تقتلك الفئة الباغية
وهو من اثبت الاحاديث كما تقدم ٠ ولما ان لم يقدر معاوية على انكار

وأما وقعة صفين فان معاوية رحمه الله لما بلغه مسير امير
المؤمنين علي كرم الله وجهه اليه من العراق خرج من دمشق حتى ورد
صفين في النصف من المحرم فسبق الى سهولة المنزل وسعة المناخ
وقرب من ماء الفرات وبنى هناك قصرا مشيدا وصفين وهو صعيد صحراء
ذات كدى وكثبان وكان اهل الشام قد سبقوا الى الشريعة من سائر الجهات
ولم يكن هناك شريعة سواها للوارد ين والواردات فمنعوا عليا رضي الله عنه
ان يردها اياها وحماها عنه تلك الكماة فدعاهم بالمواعظ الحسنة والآيات
وحذرهم قول النبي صلى الله عليه وسلم فيمن منع فضل ماء بالفلاة
فردوا قوله واجابوه بالسنة الطعاة فقاتلهم بالقواضب والسمهريات
فلما غلبهم عليها اباحها للشاربين والشاربات ثم بنى الامام علي رضي الله عنه
مسجدا على تل بالفرات ليقيم فيه مدة مقامه فرائض الصلوات
لفضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ الى الواحد بسبع وعشرين من الدرجات
على ما ثبت في الصحيحين من رواية ابن عمر وغيره من الصحابة العدول
الثقات وحضر معه جماعة من المهديين ومن بايع تحت الشجرة
من الصحابة المرضيين وكان مع الامام علي رضي الله عنه رايات كانت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال المشركين وكان مقام علي ومعاوية
بصفين سبعة اشهر وقيل تسعة اشهر وقيل بلاثة اشهر وكان بينهم قتال
نحو من سبعين زحفا في بلاثة ايام من ايام البيض وهي الثالث عشر
والرابع عشر والخامس عشر فقتل فيها ملثة وسبعين الفا من الفريقين

ذكر ذلك الفقيه العدل ابو اسحاق ابرهم ابن الحسن الكناني الهمذاني المعروف
بابن دريد رحمه الله وهو الملقب بسيفه وسيفه طابن اذا وقع على
الشجر لم يقم عنها وترك فيها شباه وفي تلك الليالي كانت ليلة الهرير
حمل بعضهم الى بعض والهرير الصوت يشبه النباح لانهم تراموا
بالنبال حتى فنيت وتطاعنوا بالرماح حتى اندقت وتصاربوا بالسيوف
حتى انصفت ثم نزل القوم يمشي بعضهم الى بعض وقد كسرت جفون سيوفهم
واضطربوا بما بقي من السيوف وعمد الحديد فلا تسمع الا غمغمة القوم
والحديد في الهام فلما صارت السيوف كالمناجل تراموا بالخناجر ثم
جثوا على الركب فجاثوا بالسواعد في وجوه بعضهم بعضا ثم تكادموا
بالافواه وكسفت الشمس وثار القتام وارتفع الغبار فبقيت ظلمة لا يبصر
بعضهم بعضا ووقعت الالوية والرايات ومرت اوقات اربع صلوات
لان القتال كان بعد صلاتهم صلاة الصبح فاقتتلوا الى نصف الليل
وذلك في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثين قاله الامام احمد في تاريخه
وكان اهل الشام يوم صفين خمس وثلثين ومائة الف وكان اهل العراق
عشرون ومائة الف ذكره الزبير ابن بكار وقال حدثني
عمر ابن ابي بكر المؤملي عن زكريا ابن عيسى عن ابن شهاب عن محمد ابن
عمرو ابن العاصي وكان من شهد صفين وفيه يقول
فلو شهدت جمل مقامي ومشهدي بصفين يوما وقد شاب منها الذوائب
غداة اتى اهل العراق وكانهم من الخزي اوجه مستراكب

مجرد دعوى فى قاتل بعينه. ولا الى الحكم فى ذلك سبيل مع سكوت اولياء الدم عن
طلب حقهم. فمتى تركوهم اوضح دليل. وكذلك فعل معاوية حين تمت له الخلافة.
وملك مصر وغيرها. بعد ان قتل الامام على رضى الله عنه لم يحكم على واحد من المتهمين
بقتل عثمان بما قامه قصاص. واكثر المتهمين من اهل مصر والكوفة والبصرة وكلهم
تحت حكمه وامره وغلبته وقهره. وكان يدعى المطالبة بذلك قبل ملكه.
وبعد الى تابع من توفى قتله عثمان ولا نقص منهم. والذى كان يجب عليه
شرعا ان يدخل فى طاعة على رضى الله عنه حين انعقدت بيعته وخلافته.
فى عنجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومهبط الوحى. ومعدن النبوة وموضع الخلافة
بجميع من كان فيها من المهاجرين والانصار بطوع منهم وارتضاء واختيار
وهم امم لا يحصون واهل عقد وحل والبيعة تنعقد بطائفة من اهل
الحل والعقد. فلما بويع له رضى الله عنه طلب اهل الشام فى شرط البيعة.
التمكين من قتلة الامام عثمان واخذ العود منهم. فقال لهم الامام على كرم الله
وجهه ادخلوا فى الجماعة واطلبوا الحق تصلوا اليه. فقالوا لا نستحق
بيعة وقتلة عثمان معك نراهم صباحا ومساء. فكان الامام على اشد
رأيا فى ذلك واصوب قولا. لان عليا لو تعاطى العود منهم لغضبت
لهم قبائل. وصارت حربا ثالثة. فانظر بهم ان يستوثق له الامر
وتنعقد البيعة. ويقع الطلب من الاولياء فى مجلس الحكم. فيجرى القضاء
بالحق عليهم. قال القاضى ابو بكر ابن العربى رضى الله عنه.
وهذا خلاف ما ان الائمة رحمهم الله. انه يجوز تاخير القصاص اذا ادى

ذلك الى اثارة الفتنة او تشتيت الكلمة. وكذلك جرى لطلحة والزبير فانهما
ما خلعا عليا من ولايته ولا اعترضا عليه فى ديانته. وانما راوا ان البداية بقتل
اصحاب عثمان اولا. وذكر ابن وهب. قال اخبرنى حرملة ابن عمران
عن يزيد ابن ابى حبيب انه سمعه يحدث محمد ابن يزيد ابن ابى زياد.
المعافرى قال اضطجع قيس ابن حرشة. وكعب الكلاعى حتى اذا بالمعاصفين
وقف كعب ثم نظر ساعة فقال لا اله الا الله ليهراقن هذه البقعة من دماء
المسلمين شىء لم يهرق بقعة من الارض فغضب قيس ثم قال ويلك ما ابا
اسحاق ما هذا. فان هذا من الغيب الذى استاثر الله تعالى به. فقال كعب
ما من شبر من الارض الا وهو مكتوب فى التوراة التى انزل الله تعالى على موسى
ابن عمران عليه السلام. وما يكون عليه الى يوم القيامة. اخبرنا
شيخنا القاضى لسان المتكلمين ابو عامر يحيى ابن الشيخ الفقيه الامام ابى الحسن ابن عبد
الرحمن ابن سيد الاشعرى اجازه عن شيخه المحدث الفقيه المؤرخ ابى القاسم خلف
ابن بشكوال قال حدثنا جماعة من شيوخنا رحمهم الله منهم الفقيه المفتى ابو محمد ابن عتاب
قال اخبرنا ابو عمر ابن عبد البر فيما اجازه لنا خطه قال حدثنا خلف ابن القاسم
الحافظ قال حدثنا عبد الله ابن عمر قال حدثنا احمد ابن محمد ابن المجاج قال حدثنى
حالى ابو الربيع واحمد ابن صالح واحمد ابن عمرو ابن السرح ويحيى ابن سلمون قالوا
حدثنا ابن وهب فذكره. واحمد ابن محمد ابن المجاج هو ابن رشدين ابن سعد
ابو جعفر مصرى. قال ابو احمد ابن عدى كذبوه وانكرت عليه اشياء كثيرة.
ومحمد ابن يزيد ابن ابى زياد مجهول قاله الدارقطنى. وما فى السند قال معروف

ومحمد ابن المثنى. وقال عبيد الله ابن سعيد في روايته قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند بيت عائشة رضي الله عنها. فقال هيهنا. اي اشار نحو المشرق الفتنة من هاهنا.
من حيث يطلع قرن الشيطان قالها مرتين او ثلاثا. وذكر الامام
احمد ابن حنبل في مسنده في الجزء الخامس من مسند عائشة رضي الله عنها.
قال حدثني محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس ابن
ابي حازم ان عائشة رضي الله عنها لما اتت الحوأب سمعت نباح الكلاب فقالت
ما اظنني الا راجعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ايتكن تنبح عليها
كلاب الحوأب فقال لها الزبير لعل الله ان يصلح بك بين الناس والله اعلم.
وذكر ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا وكيع ابن الجراح عن عصام ابن قدامة
عن علي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايكن صاحبة الجمل الادبب
يقتل حولها قتلى كثير وتنجو بعد ما كادت وهذا حديث ثابت صحيح
رواه الائمة المجمع على عدالته وقبول روايته الامام ابو بكر عبد الله ابن ابي
شيبة وكذلك وكيع مجمع على عدالته وحفظه وفقهه عن عاصم وموثقته
عدلك. وقد ذكر ابو عمر ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب قال وهذا
الحديث من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو اخبار بالشيء قبل كونه
وقوله الادبب اراد الادب فاطهر التصغير والعجب كل العجب من
القاضي ابو بكر ابن العربي كيف انكر هذا الحديث في كتبه منها في كتاب
العواصم من القواصم وذكر انه لا يوجد اصلا. واظهر للعلماء المحدثين
بسببه عداوة وحقدا وشحنا. هذا الحديث من فلق الصبح اجلا

وقد رواه

وقد رواه ابو عمر في كتاب الاستيعاب فقال حدثنا سعيد ابن نصر قال حدثنا هاشم
ابن اصبغ. قال حدثنا محمد ابن وضاح. قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة. فذكره
بسنده المتقدم. وروى ابو جعفر الطبري قال لما خرجت عائشة
رضي الله عنها من البصرة طالبة المدينة على ما اتاها افضل الصلاة والسلام
بعد انقضاء الحرب جهزها علي رضي الله عنه جهازا حسنا. واخرج معها
من اراد الخروج. واختارلها اربعين امراة معروفات من نساء البصرة وجهز
معها اخاها محمدا. وكان خروجها من البصرة يوم السبت غرة رجب سنة ست
وثلثين وشيعها علي رضي الله عنه على اميال وسرح بنيه الحسن والحسين معها
اياما رضي الله عنهم اجمعين. قلت فان قيل فلم ترك الامام علي الاقتصاص
من قتلة عثمان فالجواب عن ذلك انه لم يكن له دم وانما كانوا اولياء
الدم اولاد عثمان وهم جماعة. عمرو وكان اسن اولاد عثمان وابان وكان محمد
فقيها اماما عالما. وشهد الجمل مع عائشة. والوليد وكان عنده مصحف
ابيه عثمان الذي كان في حجره حين قتل. وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف
انه كان صاحب شراب ومنهم سعيد. ومنهم سعد. وكان والي معاوية على خراسان
فهاؤلاء كلهم بنو عثمان رضي الله عنه الحاضرون في ذلك الوقت وهم اولياء
الدم دون غيرهم. ولم يتحاكم الى الامام علي ابن ابي طالب واحد منهم ولم يقبل
ذلك عنهم فلو تحاكموا اليه لحكم بينهم اذ كان اقضى الصحابة. الحديث
المروي فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجواب ثان انه لم يكن
في الدار عند الامام عثمان عدلان يشهدان على قاتله بعينه فلم يكن له ان يقتل

في الحرب فلقت هامة مقاديمها فاصطف الناس للقتال وزحفوا علانية
الى عسكر الامام فقال الامام علي كرم الله وجهه لا ترموا بسهم ولا
تضربوا بسيف ولا تطعنوا برمح فرمى رجل من عسكر القوم بسهم فقتل رجلا
من اصحاب الامام فاتى به الى علي فقال علي اللهم فاشهد ثلاث مرات
وقد كان الامام علي رضي الله عنه نادى الزبير يا ابا عبد الله ادن
الي اذكرك كلاما سمعته انا وانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
علي الامان قال نعم فبرز اليه فاذكره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وقد
وجدهما يتحدثان بعضهما من بعض اما انك يا زبير ستقاتل عليا وانت له
ظالم فقال له الزبير اللهم اني ما ذكرت هذا الا الساعة وثنى عنان فرسه
لينصرف فقال له ابنه عبد الله الى اين قال اذكرني علي كلاما قاله رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كذلك ولكنك رأيت سيوف بني هاشم حدادا
تحملها رجال شدادا قال له ويلك ومثلي من يعير بالجبن هلم الي الرمح
فاخذه بيده وحمل في اصحاب علي فقال علي رضي الله عنه اخرجوا السيخ
فانه مخرج خشق الميمنة والميسرة والقلب ثم رجع فقال لابنه
لا امر لك اليوم هذا جبان وانصرف وقام الحرب على ساق وبلغت
النفوس الى التراقي فرجت المعركة عن ثلثة وستين الفا قتيل وقيل
سبعة عشر الفا وفيه اختلاف فيهم من الازد اربعة الاف ومن ضبة
الف وما بقي فيهم من سائر القبائل كلهم من اصحاب عائشة رضي الله عنها
وقتل فيها من اصحاب علي نحو من الف رجل وقيل اقل من ذلك وقطع

على خطام الجمل سبعون رجلا من بني ضبة كلما قطعت يد رجل اخذ الزمام اخر
وهم ينشدون نحن بنو ضبة اصحاب الجمل
نبارز الموت اذا الموت نزل والموت اشهى عندنا من العسل
وكان الجمل لا يراه الى ان عقر الجمل وكانوا قد لبسوه الادراع وقال
جلة من اهل العلم رحمهم الله ان الواقعة بالبصرة بينهم كانت من غير عزمة
منهم على الحرب بل فجاءة وعلى سبيل دفع كل واحد من الفريقين عن انفسهم
لظنه ان الفريق الاخر قد غدر به لان الامر كان انتظم بينهم وتم الصلح والقوم
على الارض فخاف قتلة عثمان من القاتلين منهم والاحاطة بهم فاجمعوا وتشاوروا
واختلفوا ثم اتفقت آراؤهم على ان يثيروا الفريقين وبدؤا بالحرب بجره
في العسكرين وخلف السهام بينهم ثم يصيح الفريق الذي في عسكر الامام
على غدر طلحة والزبير والذي في عسكر طلحة والزبير غدر علي فتم لهم ما
دبروه وشبت الحرب فكان كل فريق ذا فما لمكيدة عند نفسه وما نافعا
من الاساطة بدمه وهذا صواب من الفريقين وطاعة لله تعالى اذ وقع القتال
والامتناع منهما على هذه السبيل المذكور وهذا هو الصحيح المشهور
وكان قتالهم من ارتفاع النهار يوم الخميس الى قرب العصر نحو ثمان ساعات خلون
من جمادى الاخرة سنة ست وثلثين وفي صحيح مسلم من
كتاب الفتن عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة
رضي الله عنها فقال راس الكفر من ها هنا من حيث تطلع قرنا الشيطان يعني
المشرق وخرج قبل هذا باسانيد منها عن عبد الله ابن عمر القواريري

تسمعني اخالفك اليوم وقد صحبته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
تنهاني ثم اقبلت عليه اسأله عن اسمه ومن ابن هو فاذا هو حذيفة بن اليماني
الكرعة موضع بجهة الكوفة على طريق البصرة قيده الحافظ بفتح الجيم
والراء وقيده بعض الحفاظ ايضا باسكان الراء وهو يوم خرج فيه
اهل الكوفة لرد والي امير المؤمنين عثمان ابن سعد وهو سعد ابن العاص
ابن امية ابن عبد شمس وكتبوا اليه لا حاجة لنا في سعدك ولا في ولدك
وكان رده سنة اربع وثلاثين ثم كتبوا اليه ان يولي عليهم ابا موسى الاشعري
فلم يزل عليهم والبا الى ان قتل عثمان ابن عفان رضي الله عنه ولما سمع مقتله
بعلى ابن امية التميمي الحنظلي ابو صفوان ويقال ابو خالد اسلم يوم الفتح
وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا والطائف وتبوك
وكان من الشجعان الابطال وله قوم وعشيرة وكان ذو ثروة ومال فانفق
في قومه وعشيرته واقبل لنصره فسقط عن بعيره في الطريق فانكسرت
فخذه فقدم مكة شرفها الله تعالى بعد انقضاء الحج ثم خرج الى المسجد الحرام
وهو كسير فوضع له سرير فجلس عليه واستشرف الناس اليه واجتمعوا
ليروا بقية الله عليه فقال ايها الناس من خرج منذ يطلب بدم عثمان
فعلي جهاز فاتاه الزبير ابن العوام فاعانه باربع مائة الف درهم وحمل
ستين رجلا من قريش وحمل عائشة رضي الله عنها على جمل اذب ويقال
ان ثمنه لكثرة وبره اشتراه بمائتي دينار قاله ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب
واسمه عسكر وذكر ابن سعد قال اخبرنا محمد ابن عمر قال حدثني

اسمعيل

اسمعيل ابن ابراهيم عن ابيه قال كان عبد الله ابن ابي ربيعة عاملا لعثمان على
صنعاء اليمن فلما بلغه حصر عثمان اقبل سريعا لنصره فلقيه صفوان ابن اخيه
وصفوان على فرس محجل وعبد الله ابن ابي ربيعة على بغلة فدنا منها الفحل فحادت
به فطرحته فانكسرت فخذه فقدم مكة وعائشة رضي الله عنها بمكة
تدعو الناس الى الخروج لطلب دم الامام عثمان رضي الله عنه فامر بسرير فوضع
له في المسجد الحرام ثم حمل فوضع عليه ثم قال ايها الناس من خرج منكم في طلب
دم عثمان فعلي جهازه فجهز اناسا كثيرا وحملهم ولم يستطع هو نفسه الخروج
لما كان برجله ٥ واخبرنا محمد ابن عمر قال حدثني محمد ابن عبد الله
ابن عبيد عن ابن ابي مليكة عن عبد الله ابن ابي السايب قال رايت عبد الله ابن ابي
ربيعة على سرير في المسجد الحرام جالسا وهو يحض الناس على الخروج في طلب
دم عثمان ويحمل من جاءه فالله اعلم بمن اراد الاخذ بثار الامام عثمان ابو
يعلى ابن امه التميمي المقدم بذكره او عبد الله ابن ابي ربيعة المتقدم بذكره
وقد يحتمل ان يكونا خرجا جميعا في نصر عثمان رضي الله عنه واجمعا بمكة
شرفها الله تعالى وجعلا يحضان من يخرج والله اعلم ثم قال كانت عائشة
رضي الله عنها حاجة في السنة التي قتل فيها عثمان او كانت مهاجرة له
فاجتمع اليها طلحة والزبير وتعلا وقالوا لها بمكة عسى ان تخرجي
رجاء ان يرجع الناس الى امهم ويرعوا حرمة بيتهم صلى الله عليه وسلم ويمتنع
عليهم ولاة امرهم فاجمعوا عليها بقول الله تعالى لا خير في كثير من
نجواهم الآية وقالوا لها ان المطالبين بدم عثمان بالبصرة كثير فادعتهم

لما ان كان يوم الدار وحوصر قيل له الا نقاتل عنك قال لا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عهد الي عهدا وانا صابر عليه ٥ وفي الترمذي عن عايشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا عثمان لعل الله يقمصك قميصا فان ارادوك
على خلعه فلا تخلعه لهم قال حديث غريب ٥ وفيه عن ابن عمر قال ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها مظلوما اعني عثمان رضي الله عنه
وقال حديث حسن ٥ ويروى انه دخل عليه عبد الله ابن عمر ابن الخطاب ٥
فقال انظروا ما تقول هاولا يقولون اخلع نفسك او نقتلك ثم قال له اتخلد
انت في الدنيا قال لا قال فهل ترجون على ان تقتلوك شيا قال لا قال فهل
يملكون لك جنة ام نار قال لا قال فلا تخلع قميصا الله عليك فتلون سنة
كلما كره قوم خليفة خلعوه وقتلوه ٥ واختلف في سنة رضي الله عنه
حين قتله من قتله من الفجار اذ خلهم الله بحبوحة النار فقيل قتل وهو ابن ٥
ثمان وثمانين سنة وقيل ابن تسعين سنة ٠ وقال قتادة قتل عثمان رضي الله عنه
وهو ابن ست وثمانين سنة وقيل غير هذا وقتل مظلوما كما شهد له بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة اهل السنة ٠ والقي على مزبلة فاقام
فيها ثلثة ايام لم يقدر احد على دفنه حتى حانه جماعة في الليل خفية فحملوه
على لوح وغسلوه وصلوا عليه ودفن في موضع من البقيع يسمى حش كوكب
وكان هو الذي حبسه وزاده في البقيع وكان اذا مر به يقول يدفن فيك
رجل صالح فكان هو المدفون فيه وعمي قبره حتى لا يعرف وقتل في يوم الجمعة
لثمان ليال خلت من ذي الحجة يوم التروية سنة خمس وثلاثين قاله الواقدي ٥

وقيل

وقيل لسلتين بقيتا من ذي الحجة وكانت خلافته احدى عشرة سنة الا اياما
اختلف فيها رضي الله عنه ٠ وقيل ان المتعصبين على عثمان رضي الله عنه من
المصرين ومن تابعهم من البلدان كانوا اربعة الاف نفر والمدينة يومئذ
اربعون الفا ٠ وقد اختلف العلما رضي الله عنهم فيمن نزل به نازلة عثمان الخفه
الله جناح الرحمة والرضوان هل يلقي نفسه او يستنصر فاجاز جماعة
من الصحابة والتابعين وفعلها المسلمين ان يستسلم وهو احد قولي الشافعي رضي الله
عنه وقال بعض العلما رحمهم الله لا يسلم نفسه بيده بل يستنصر ويقاتل ولكل
من القولين وجه ودليل وسياتي بيانه ان شا الله تعالى قال بعض العلما رحمهم الله
ولو اجتمع اهل المشرق والمغرب على نصرة عثمان رضي الله عنه لم يقدروا على نصرته
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم انذره في حياته واعلمه بالبلوى التي تصيبه
فكان ذلك من المعجزات الى الحين بوقوعها بعد موته عليه السلام وما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيا قط الا كان ٥ وقال حسان ابن ثابت ٥
فتلتم ولي الله في جوف داره وجيتم بامر جار عنه مهتك ٥
فلا طفرت ايمان القوم تعاونوا على قتل عثمان الرشيد المسدد ٥
وخرج مسلم في صحيحه قال وحدثنا محمد ابن المثنى ومحمد ابن حاتم
قالا حدثنا معاذ ابن معاذ قال حدثنا ابن عون عن محمد قال قال جندب
جيت بقوم الجرعة فاذا رجل جالس فقلت ليهراقن اليوم هاهنا
دما فقال ذلك الرجل كلا والله قلت لي والله قال كلا والله
انه لحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنيه فقلت له بئس الجار انت

واستكبر ثم الايه. ونزلت فيك قال كفى بالله شهيدا بينى وبينكم الايه واعلموا
ان الله عزوجل سيفا مغمودا عنكم وان الملائكه قد جاورتكم فى بلدكم هذا
الذى نزل فيه نبيكم صلى الله عليه وسلم. فالله الله فى هذا الرجل ان تقتلوه.
فوالله ان قتلتموه لتطردن عنكم جيرانكم الملائكه. ولتسلن سيف الله المغمود
فيكم فلا تغمد الى يوم القيامه. قال فقالوا اقتلوا اليهودى واقتلوا عثمان
قال ابو عيسى هذا حديث غريب قال المؤلف رحمه الله ومثل هذا
من عبد الله بن سلام لا يكون الا عن علم من الكتاب اعنى التوراة على ما بانى الله
او سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم وسيانى فصل قال العلماء
بالسير والاخبار انه دخل على امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه
فى الدار جماعه من الغوغاء منهم كنانه بن بشر النجيبى فاشعره مشقصا اى قتله
به فانتضح الدم على المصحف ووقع على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم.
وقيل دمحه رجل من اهل مصر يقال له جبلان وقيل دمحه رومان وقيل قتله
الموت الاسود ويقال له ايضا الدم الاسود من طغاه مصر فقطع يده.
فقال له عثمان اما والله انها لاول كف خطت فى المصحف ٥ وهذا
البلوى التى ثبتت فى الصحيح عن ابى موسى ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل
حائطا او امر بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستاذن عليه فقال ائذن
له وبشره بالجنه فاذا هو ابو بكر رضى الله عنه. ثم جاء اخر يستاذن عليه
فقال ائذن له وبشره بالجنه فاذا هو عمر رضى الله عنه. ثم جاء اخر يستاذن
عليه فسكت هنيهة ثم قال ائذن له وبشره بالجنه على بلوى تصيبه.

فاذا هو عثمان ابن عفان رضى الله عنه لفظ البخارى ذكره فى مناقب عثمان رضى الله عنه.
وقد قيل ان الصحيح فى مقتله انه لم يقتل له قاتل معين بل اختلط اكثر من الثائرين
وهجم رعاع جاؤا من مصر ومن غير قطر وجاء الناس الى عثمان فهم عبد الله
ابن عمر مقاتلا بسيفه وزيد بن ثابت. فقال له زيد بن ثابت ان الانصار
بالباب يقولون ان شئت كنا انصار الله مرتين قال لا حاجة لى فى ذلك ٥
كفوا. وكان معه فى الدار الحسن والحسين وابن عمر وعبد الله ابن الزبير
وابو هريرة وعبد الله ابن عامر ابن ربيعه ومروان ابن الحكم. كلهم شاك فى
السلاح. نعزم عليهم فى وضع اسلحتهم وخروجهم ولزومهم بيوتهم. فقال له ابن
الزبير ومروان نحن نعزم على انفسنا. ان لا نبرح. فضاق عثمان رضى الله عنه
من الحصار ومنع الماء حتى افطر على ماء البحر الملح. قال الزبير ابن بكار حاصروه
شهرين وعشرين يوما. وقال الواقدى حاصروه تسعه واربعين يوما.
ففتح الباب فدخل الناس وسلموا له راية الذى اراده فى اسلام نفسه اليهم
قال سليط ان الذى سلط. نهانا الامام عثمان رضى الله عنه عن قتالهم قال لا
نقاتلهم ولو اذن لنا لدفعناهم حتى نخرجهم من اقطارها. فدخلوا عليه فى اصح
الاقوال وقتله من شاء الله من سفله الرجال. وروى ابو عمر ابن عبد
البر عن عايشة رضى الله عنها. قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا
لى اصحابى. قلت ابو بكر قال لا. قلت ابن عمك على قال لا. قلت عمر ابن
الخطاب قال لا. قلت له عثمان قال نعم. فلما جاءه اشار الى يمين فتنحيت
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يساره فى اذنه. ولون عثمان يتغير ويتمعر

أنت بوجلك ولزمت بيتي فما لي الا نبي وما السرور ٥ ؛
واذني الزمان فلا ابالي بجورت فلا ازارة ولا ازور ٥ ؛
ولست بسائل ما دمت حيا اسار الخيل ام ركب الامير ٥ ؛
والشعر في هذا المعنى كثير وسائي للعقلة زيادات وبيان من السنة ان شاء
الله تعالى ٥ وكنى للخبث طهور الزنا واولاد الزنا ٠٠ وذكر ابن وهب عن
يحيى بن ابي الزبير انه ذكر في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خسف بالمشرق
فقال بعض الناس يا رسول الله ايخسف بالارض وفيها المسلمون فقال اذا كثر
الخبث قال علماؤنا رحمهم الله فيكون هلاك الناس اجمعين عند ظهور
المنكر والاعلان بالمعاصي فيكون طهرة للمؤمنين ونقمة للفاسقين لقوله عليه السلام
ثم يبعثون على نياتهم وفي رواية على اعمالهم وقد تقدم هذا المعنى فمن كانت نيته صالحة
اثيب عليها ومن كانت نيته سيئة جوزي بها وفي الترمذي يوم على السراء فاعلمه ٥

باب ما جاء في الاسلام ومتى بدأ

ابو داود عن ابن ابي ناجية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدور رحى الاسلام لخمس وثلاثين
او سبع وثلاثين فان يهلكوا فسبيل من هلك وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما
قال قلت امما بقي قال مما مضى قال الهروي في تفسير هذا الحديث
قال الحربي يروى يدول وكان يدور لانها تدول عن نبوتها
واستقرارها وتدور بكون بما يحبون ومكروهون فان كان الصحيح سنة

خمس

خمس فان فيها قام اهل مصر وحاصروا عثمان رضي الله عنه فان كانت الرواية
سنة ست ففيها خرج طلحة والزبير الى وقعة الجمل وان كانت سنة سبع
ففيها كانت وقعة صفين عفا الله عنهم اجمعين وقال الخطابي يريد
عليه السلام ان هذه المدة اذا انقضت حدث في الاسلام امر عظيم يخاف
على اهله من ذلك الهلاك يقال للامر اذا تغير واستحال دارت رحاه
وهذا والله اعلم اشارة الى انقضاء مدة الخلافة وقوله يقم لهم دينهم اي ملكهم
وسلطانهم وذلك من لدن نابع الحسن معاوية الى انقضاء امية من المشرق
نحو من سبعين سنة وانتقاله الى بني العباس والدين الملة والسلطان ومنه قوله
تعالى ليأخذ اخاه في دين الملك اي في سلطانه وقوله تدور رحى الاسلام
ودوران الرحى كناية عن الحرب والقتال شبهها بالرحى الدوارة التي تطحن
لما يكون فيها من قصم الارواح وهلاك الانفس والله اعلم ٥

باب ما جاء ان عثمان رضي الله عنه

لما قتل سل سيف الفتنة ٠٠ الترمذي عن ابن ابي عبد الله
ابن سلام قال اتيت الى عثمان في محاصرته فقال لي مالجاك قلت جئت في
نصرتك قال اخرج الى الناس فاخبرهم عني فانك خارج خير لمن داخل
قال فخرج عبد الله ابن سلام الى الناس فقال ايها الناس انه كان في الجاهلية
اسمي فلان فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ونزلت في آيات من
كتاب الله عز وجل نزلت في وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن ٥

رضي الله عنه فقال له الشعبي قد شاركت في دمه ٥ وفي صحيح الترمذي رضي الله عنه
ان الناس اذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك ان يعمهم الله بعذاب من عنده
فالفتنة اذا عمت هلك الكل وذلك عند ظهور المعاصي والمنكر وعدم
التغيير واذا لم تغير وجب على المؤمن المنكر لها بقلبه ان قدر ان تلك البلدة والهرب
منها وهكذا كان الحكم فيمن كان قبلنا من الامم كما في قصة السبت حين مجروا
العاصين وقالوا لا تساكنكم وبهذا قال السلف رضي الله عنهم روى ابن وهب
عن مالك رضي الله عنه قال تخرب الارض ما لم يصنع منكرها ويرى المنكر ولا يستقر فيها
البناء واجب بصنع ابي الدرداء في خروجه عن ارض معاوية حين اعلن بالربا واحاديث
بيع سقاية الذهب بأكثر من وزنها خرجه اهل الصحيح ٥ وقال مالك رضي الله عنه
في موضع آخر اذا ظهر الباطل على الحق كان الفساد في الارض وقال ايضا ان لزوم
الجماعة نجاة وان قليل الباطل وكثيره هلكة ٥ وقال ينبغي للناس ان يغضبوا لامر الله
تعالى فان انتهك فرائضه وحرمه والدين ينتهك بمخالفة كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ٥ وقال ابو الحسن القابسي
الذي يلزم الحق ويغضب لامر الله تعالى على قدر ما ينتهك من الناس ٥ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى يأتي امر الله تعالى ٥
وقال ابو عمر روى اشهب ابن عبد العزيز قال قال مالك لا ينبغي لاقامة
في ارض يكون العمل فيها بغير الحق والسب للسلف رضي الله عنهم قال ابو عمر
انما قول مالك هذا معناه اذا وجد بدا ان يعمل فيه بالحق في الاغلب ٥ وقد قال
عمر ابن عبد العزيز فلان بالمدينة وفلان بمكة وفلان باليمن وفلان بالعراق

[redacted] الارض والله جورا وظلما قال ابو عمر فاين الهرب الا الى
الله [redacted] وقال منصور الفقيه فاحسن ٥
الحسن [redacted] في ملازمة البيوت ٥
فاذا استر [redacted] فبغ له بالقول قوت ٥
وكان بعض اهل العلم يقول هذا زمان سوء لا يؤمن فيه على الخاملين فكيف بالمشهورين
هذا زمان ينتقل فيه الرجل من قرية الى قرية تفرا بدينه من الفتن ويحكى عنه
انه قال والله ما ادري اي البلاد اسكن فقيل له خراسان فقال مذاهب مختلفة
وآراء فاسدة فقيل له الشام قال يشار اليك بالاصابع اراد بذلك الشهرة فقيل
له فالعراق قال بلد الجبابرة فقيل له فمكة شرفها الله تعالى قال مكة تذيب الكيس
والبدن ٥ وقال القاضي ابو بكر ابن العربي قال لي شيخي في العافية
لا تذهب لك الاوقات في مواصلة الاخوان ومواصلة الاخوان ولم ار الاخلاص
سببا اقرب من طرقين اما ان تخرج المرء على نفسه بابه واما ان تخرج الى موضع
لا يعرف فيه فان اضطر الى مخالطة الناس فليكن معهم ببدنه وليتباعد بقلبه
ولسانه فان لم يستطع فبقلبه ولا يفارق السكوت ٥ انشدني محمد ابن عبد الملك
الصوفي قال انشدني ابو الفضل الجوهري الخير اجمع في السكوت
البيان ٥ وقد تقدم ذكرها قال انشدني ولي في هذا المعنى ٥
جاز السلامة مسلم يأوي الى سكن وقوت ماذا يؤمل بعد ان
يأوي الى بيت وقوت ٥
قال المؤلف رحمه الله ولابي سليمان الخطابي في هذا المعنى ٥

قال نعم اذا كثر الخبث ... قال علماؤنا رحمه الله عليهم قولها انهلك
وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث دليل على ان البلاء قد يرفع عن غير الصالحين
اذا كثر الصالحون فاما اذا كثر المفسدون وقل الصالحون هلك المفسدون والصالحون
معهم اذا لم يأمروا وينكروا. هو معنى قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة بل تعم شؤمها من تعاطاها ورضيها. هذا بفساده وهذا
برضاه. واقوان على ما بينته ان شاء الله تعالى فان قيل فقد قال الله تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى وكل نفس بما كسبت رهينة لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت وهذا يوجب ان لا يؤخذ احد بذنب احد وانما تعلق العقوبة
بصاحب الذنب وقرئ واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وعلى
هذه القراءة يكون المعنى انها تصيب الظالم خاصة وهي قراءة زيد بن ثابت
وعلي وابي وابن مسعود. قال الجواب ان الناس اذا نظروا المنكر
فلم ينكروه اوشك ان يعمهم الله ببلاء من عنده او بيد من شاء من خلقه
فيقلبه لمن عليه اكثر من ذلك واذا انكر بقلبه فقد ادى ما عليه اذا لم
يستطع سوى ذلك. وروى الائمة رحمهم الله عن ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ٥
وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال ان الرجل اذا رأى منكرا
لا يستطيع انكاره عليه فليقل ثلاث مرات الهم هذا منكر لا ارضاه
فاذا قال ذلك فقد ادى ما عليه تاما. واذا سكت عليه فكلهم عاص هذا

بفعله وهذا برضاه كما ذكرنا. وقد جعل الله تعالى في حكمه وحكمته ان الراضي
بمنزلة العامل فانتظم في العقوبة. ودليله قوله تعالى انكم اذا مثلهم فاما اذا كره
الصالحون ما صنع المفسدون واخلصوا انفسهم لله تعالى وتبروا من ذلك
حسب ما يلزمهم ويجب لله تعالى عليهم غير من سلم من افات كثيرة ٥
قال الله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في
الارض الا قليلا ممن انجينا منهم. وقال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين
ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وقال ابن عباس
قد اخبرنا الله عز وجل عن هذين ولم يخبرنا عن الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم
وروى سفيان بن عيينة قال اوحى الله الى شعيب ان سعيد عن معمر قال
بلغني ان ملكا امر ان يخسف بقرية من القرى فقال رب ان فيها فلانا العابد
فاوحى الله تعالى اليه ان به فابدا فانه لم يتمعر وجهه في ساعة قط ٥
وقال وهب بن منبه لما اصاب داود عليه السلام الخطيئة قال يا
رب اغفر لي قال قد غفر لك والذنب غفار هابي اسرائيل قال كيف يا رب
وانت الحكم العدل الذي لا تظلم ولا تجور في حد عملت الخطيئة. وتلزم عارها
غيري فاوحى الله تعالى اليه انا وجدنا انك لما اجريت على تلك المعصية لم
تعجلوا عليك بالنكير. وروى ابو داود عن العرس بن عميرة الكندي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عملت الخطيئة كان من شهدها فكرهها
وقال ابن مرة فانكرها كمن غاب عنها. ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها
وهذا نص في الغرض ٥ وحسن رجل عند الشعبي قتل عثمان بن عفان ٥

على الاستفهام اى ثم ما يكون ومنه في غير هذا الموضع زجر وامساك لقوله
عليه السلام منه انكن صواحب يوسف عليه السلام وقوله ذاتها الظل والظلل
السحاب والظلة السحابة ومنه قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة وقول
الرجل لحمله كلا والله معناها الجحد بمعنى لا والله وقد جيء بمعنى الزجر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذى نفسى بيده وبلى رد للنفى استفهاما
كان او خبرا او تحقيقا لاستفهام الست بربكم والبر ذلك بقادر جوابه
بل هو قادر ومثال الخبر لن تمسنا النار جوابه قالوا بلى تمسكم ومثال النفى لا
تلى ندا جوابه بل لا تسته قال ابو الخطاب ابن دحية وقوله ضبا هكذا
قيدناه بضم الصاد وتشديد الباء على فعال عربى والاساود نوع من الحيات
عظام الاجساد فيها سواد وقوة اجسامها وانصب منها الذى نهشك ثم يتبعك
ثم ينصب شبههم فيما يتولونه من القتل والاذى بالصب من الحيات
قال الهروى رحمه الله الاساود جمع اسود وهو الحية وصبا جمع
صاب كعاذ وعزا وهو الذى يميل ويتلوى عند النهش ليكون انكى فى اللدغ
واشد صبا للسم ويجوز ان يكون جمع اصيب وهو الذى ينصب عند النهش
اصبابا فالاول من صبا اذا مال وهوى والثانى من صب اذا سكب السم والله اعلم
وفى حديث ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ النبى
صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا يقول سبحان الله ماذا فتح الليلة من الخزائن
وماذا انزل من الفتن من يوقظ صواحب الحجر يريد ازواجه صلى الله عليه
وسلم لكى يصلين رب كاسية فى الدنيا عارية فى الاخرة وعن عبيد بن عمير

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اصحاب الحجر سعرت النار وجاءت
الفتن كقطع الليل المظلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
قال ابو الحسن القابسى هذا وان كان مرسلا فانه من جيد المراسيل وعبيد
ابن عمير ضى الله عنه من ائمة المسلمين وسلم عن سالم ابن عبد الله انه قال
يا اهل العراق ما اسألكم عن الصغيرة واركبكم للكبيرة سمعت ابى عبد الله
ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفتنة تجى من هاهنا
واومى بيده نحو المشرق من حيث تطلع قرنا الشيطان واذا تضرب بعضكم
رقاب بعض وانما قتل موسى عليه السلام الذى قتل من آل فرعون خطأ لا عمدا
فقال الله تعالى له وقتلت نفسا فنجاك من الغم وفتناك فتونا وعن معقل
ابن يسار عن النبى صلى الله عليه وسلم قال العبادة فى الهرج كهجرة الى
قوله وويل للعرب من شر قد اقترب قد تقدم
معنا الويل والمراد هنا الحزن قاله ابن عرفة فاخبر عليه السلام بما يكون
بعده من امر العرب وما يستقبلهم من الويل والحرب وقد وجدنا ذلك بما
استولوا عليهم به من الملك والدولة والاموال والامانة وصار ذلك فى غيرهم
من الترك والعجم وتستووا فى البوادى بعد ان كان العز والملك والدنيا
لهم ببركة عليه السلام وما جاءهم به من الدين والاسلام فلما انهم لم يشكروا النعمة
وكفروها وقتل بعضهم بعضا وسلب بعضهم اموال بعض سلبها الله تعالى
منهم ونقلها الى غيرهم كما قال تعالى فى كتابه العزيز وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم ولهذا ما قالته زينب فى سياق الحديث اهلك وفينا الصالحون

باب اقبال الفتن وذروها ما وقع منها

القطن والطل ومن ابن تجي والنجد من ههنا وفضل العباد
فيها. قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقال تعالى
ونبلوكم بالشر والخير فتنة فهذا تنبيه بالغ على التحذير من الفتن ٥
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال
فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح
كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا ٥ وعن زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه
يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج
ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي بليها قالت فقلت يا رسول
الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ٥ وعن اسامة ان النبي
صلى الله عليه وسلم اشرف على اطم من اطام المدينة ثم قال هل ترون ما اري
اني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر اخرجاه البخاري ٥
البيهقي عن كرز ابن علقمة الخزاعي قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم
هل للاسلام من منتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما اهل بيت من العرب
او العجم اراد الله بهم خيرا ادخل عليهم الاسلام. فقال ثم ماذا قال ثم تقع
الفتن كالظلل فقال الرجل كلا والله ان شاء الله قال بلى والذي نفسي بيده
لتعودن فيها اساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض قال الزهري رحمه الله

اساود صبا هي الحية السوداء اذا ارادت ان تنشر ارتفعت هكذا ثم انصبت
وخرجه ابو داود الطيالسي ايضا. قال ابن دحيه ابو الخطاب الحافظ هذا
حديث لا مطعن في صحة اسناده رواه سفيان ابن عيينة عن الزهري عن عروة
ابن الزبير عن كرز فرأيته بجامع قرطبة وحسبت العرش رحمه الله ذكر اني علامة على الحديث
العتبي المورخ ابو القاسم خلف ابن عبد الملك ابن بشكوال الانصاري قال سمعت
جميع هذا الكتاب وهو جامع الخبر للامام سفيان ابن عيينة والشيخين الجليلين
الفقيه المفتي ابو محمد عبد الرحمن ابن محمد ابن عتاب والوزير الكاتب الفقيه
ابي الوليد احمد ابن عبد الله ابن طريف قالا قرأناه على العتبي ابي القاسم خلف ابن
محمد البشتي بحق سماعه على الفقيه الفاضل ابي الحسن احمد ابن ابراهيم ابن احمد
ابن فراس بمكة بالمسجد الحرام بحق سماعه على الفقيه ابي جعفر احمد ابن ابراهيم
الدبيلي بحق سماعة على الفقيه الصالح ابي عبد الله سعيد ابن عبد الرحمن المخزومي
بحق سماعه من الامام ابي محمد ابن سفيان ابن عيينة رضوان الله عليهم اجمعين
قال المؤلف رحمه الله. وقد حدثني بهذا السند المذكور الفقيه
القاضي ابو عامر يحيى ابن عبد الرحمن اجازة عن ابي القاسم خلف ابن عبد الملك
ابن بشكوال والحمد لله وجده شكر هو كرز ابن علقمة ابن هلال الخزاعي
اسلم يوم الفتح وعمر طويلا وهو الذي نصب اعلام الحرم الشريف
في خلافة معاوية وامارة مروان ابن الحكم ٥ وفيه ثم ذمه قال ثم
تعود الفتن بدلك فقال ثم ماذا قال ثم تقع الفتن ولم يذكر قول الزهري
الى آخره. قال الحافظ ابو الخطاب ابن دحيه قول الرجل ثم ذمه هي فتنا

شهركم هذا الا وان دماءكم واموالكم عليكم حرام كحرمة
يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا قالوا نعم قال اللهم فاشهد خرجه مسلم
من حديث ابي بكرة وجابر بمعناه وخرج ابن ماجه ايضا عن عبد الله ابن
عمرو قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة ويقول ما اطيبك
واطيب رائحتك ما اعظمك واعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن
اعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه وان يظن به الا خيرا. ولمسلم عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل المسلم على المسلم حرام دمه
وعرضه وماله. وللنسائي عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل المؤمن عند الله اعظم من زوال الدنيا. وللترمذي عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اشار على اخيه بحديدة لعنته الملائكة
قال هذا حديث حسن صحيح غريب والله اعلم ٥

باب ما جاء في قتل المؤمن ٥

والاعانة على ذلك. قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا
عظيما. وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
يوم القيامة ويخلد فيه مهانا. وروى عبد العزيز ابن يحيى المدني ٥
قال حدثنا مالك ابن انس عن ابي الزناد عن خارجة ابن زيد عن يزيد بن ثابت

قال

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينا ونحدثنا فيقول الا تحدثون عما
بيده ما عمل على وجه الارض قط من عمل اعظم عند الله بعد الشرك بالله
دم حرام والذي نفسي بيده ان الارض لتضج الى الله تعالى من ذلك ضجيجا
تستأذنه فمن فعل ذلك فاطهر ما ان يخسف به. ذكره ابو نعيم. حدثنا نافع
ابن محمد ابن ابي عوانة الاسفرائيني قال حدثنا احمد ابن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا علي ابن حرب قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال حدثنا مالك
فذكره ٥ عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا او مؤمنا قتل
مؤمنا متعمدا وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال المؤمن
معنقا صالحا ما لم يصب دما حراما فاذا اصاب دما حراما بلح قال
الهروي بلح اي اعيى وانقطع به يقال بلح الفرس اذا انقطع جريه وبلحت
البركة اذا انقطع ماؤها. وذكر ابو بكر النيسابوري قال حدثنا
زكريا ابن يحيى قال حدثنا عمرو قال حدثنا الفزاري عن زياد ابن ابي
زياد الشامي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اعان في قتل مسلم بشطر كلمة لقي الله تعالى يوم القيامة
مكتوب على جبهته ايس من رحمة الله تعالى قال الهروي رحمه الله وفي
الحديث من اعان على قتل مؤمن بشطر كلمة قال شمر هو ان يقول له في
القتل اق كما قال عليه السلام كفى بالسيف شا. معناه بقاما.
والله اعلم بغيبه واحكم وحسبنا الله ونعم الوكيل ٥

باب ما جاء ان مفتاح الجنة لا إله إلا الله والصلاة

ابو داود الطيالسي قال حدثنا سليمان بن معاذ الضبي عن الحي العدات عن مجاهد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الوضوء ومفتاح الجنة الصلاة. البيهقي في معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له حين بعثه الى اليمن انك ستاتي اهل كتاب فليسالونك عن مفاتيح الجنة فقل لهم شهادة ان لا اله الا الله ٥ وفي البخاري وقيل لوهب رضي الله عنه اليس مفتاح الجنة لا اله الا الله قال بلى ولكن ما من مفتاح الا وله اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك ٥ قال المؤلف رحمه الله الايمان عبارة عن توحيد الله سبحانه وعبادته جميعا وعن توحيده فقط قال الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا وهو في القرآن العزيز كثير الايمان مع العمل وهو مقتضى الحديث الاول حدث جابر وعن توحيد الله عز وجل فقط كما في الصحيحين عن ابي ذر وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقلت وان زنا وان سرق فقال وان زنا وان سرق وذكر الطبراني من حديث موسى بن عقبة عن اسحاق بن يحيى بن طلحة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر ملك الموت عليه السلام رجلا فنظر

وذكر

في كل عضو من اعضائه فلم يجد حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا. ثم فك عن لحيته فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه الاعلى يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقولك كلمة الاخلاص اللهم ارحم من رحم احيانا عليها وامتنا عليها. وانطقنا بها عند الحاجة اليها. ولا تنسنا من رحمتك اذا نسينا. اهل الدنيا يا ارحم الراحمين. تم كتاب الجنة. ولله الحمد والفضل والمنة. يليه كتاب الفتن والملاحم. ولا شرط بعون الله تعالى والله اعلم ٥

كتاب الفتن والملاحم ٥

واشراط الساعة. بسم الله الرحمن الرحيم.

اول ابواب الفتن باب الكف عمن قال لا اله الا الله

مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل ٥ والله اعلم ٥

باب ما جاء ان المؤمن حرام دمه وماله وعرضه وفي تعظيم حرمته عند الله تعالى

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الا ان احرم الايام يومكم هذا وان احرم الشهور

واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر الناس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه. قال الا اخبرك بادامهم قال بلى
قال ادامهم بالام والنون قال وما هذا قال ثور ونون ما كلن
من زايد كبده سبعون الفا. وخرج مسلم عن ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه
حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع
منها فقال لم تدعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه
باسمه الذي سماه به اهله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد
الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جيت اسالك فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انفعك شيء ان حدثتك به قال اسمع باذني فنكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعود معه في الارض فقال سل فقال اليهودي اين
تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازه قال
فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد
النون قال فما غذاؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل
من اطرافها. قال فما شرابهم عليها. قال من عين فيها تسمى سلسبيلا.
قال صدقت وذكر الحديث وقصته. قال المولف رحمه الله هذا
الحديث انفرد به مسلم. وهو اين من الحديث الذي قبله لانه من قول
النبي صلى الله عليه وسلم جوابا لليهودي والحديث الذي قبله اخره من قول

اليهودي

اليهودي وهو مدخل في المسند لاقرار النبي صلى الله عليه وسلم. والجبار اسم
من اسماء الله تعالى قدمنا على ذكره في الكتاب الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى
وبكفا ما يقلبها. ومثلها من قولك كفات الانا اذا كببته على فيه
وقد تقدم ان ارض المحشر كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد. والنزل ما
يعد للضيف من الطعام والشراب ويقال نزل ونزل بتخفيف
الزاي وثقيلها. وقرئ بذلك قوله تعالى نزلا من عند الله قال اهل اللغة.
النزل ما هيئا. والنزل الضيف. قال الشاعر ٥
نزل القوم اعظمهم حقوقا. وحق الله في حق النزيل ٥ وحط.
نزل مجتمع. والتحفة ما يتحف به الانسان من الفواكه والطرف بحاسنه
وملاطفه. وزيادة كبد النون قطعة منه كالاصبع. وبالام قد جا مفسرا.
في متن الحديث ولعل اللفظة عبرانية. والنون الحوت. وقد عزى ٥
وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد ادام اهل الدنيا والاخرة
اللحم. ذكره ابو عمر في التمهيد. وذكر ابن المبارك قال اخبرنا ابن لهيعة
قال اخبرني يزيد ابن ابي حبيب ان ابا الخير اخبره ان ابن العوام مودن
اهليا. اول من دخل اذن باهليا اخبره انه سمع كعبا يقول ان الله تبارك
وتعالى يقول لاهل الجنة اذا دخلوها ان لكل ضيف جزورا وانى
اجزركم اليوم حوتا وثورا. فيجزرون لاهل الجنة. وذلك مع
ما اعد الله عز وجل لهم من الكرامة فيها. من فضله والنعيم المقيم. وما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. كذلك بفضله ورحمته.

كما بيّنا في الباب قبل وهو مقتضى ظاهر قول الله عز وجل والذين امنوا واتبعتهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم كما تقدم وقد انكر بعض العلماء الخلاف فيهم
وهذا فيما عدا اولاد الانبياء عليهم السلام فانه قد تقرر الاجماع على انهم
في الجنة حكاه ابو عبد الله المازري ودعامص جمع دعموص وهو
دويبة تقوم في الماء والجمع دعاميص ودعامص قال الاعشى
فما بيّنا ان جاش بحر عمكم وبحرك ساج لا يوارى الدعامصا ٥
وقد قيل ان الدعموص يراد به الاذن على الملك المتصرف بين يديه ٥
وقال ابن عبيدة ابن سلمى يا نصف المشر ٥
ودعموص ابواب الملوك وجانب للحرب فاتح ٥ وهذا هو
المراد بالحديث والله اعلم وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم من مات له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له
حجابا من النار او دخل الجنة قال المؤلف رحمه الله قوله عليه السلام لم يبلغوا
الحنث اي لم يبلغوا ان يلزمهم حنث ٥ وقد روى الترمذي عن عبد الله ان مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدم ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث
كانوا له حصنا حصينا من النار قال ابو ذر قدمت اثنين قال واثنين
فقال ابي ابن كعب سيد القراء قدمت واحدا قال وواحدا ولكن انما ذلك
عند الصدمة الاولى قال ابو عيسى هذا حديث غريب وابو عبيدة لم يسمع
من ابيه وخرجه ابن ماجه ايضا وفي هذا كله دليل على ان اطفال المسلمين
في الجنة لان الرحمة اذا نزلت بآبائهم استحال ان يرحموا من اجل من ليس

مرحوم قال ابو عمر بن عبد البر وهذا اجماع من العلماء في اطفال المسلمين في
الجنة ولم يخالف في ذلك الا فرقة شذت من المجبرة فجعلتهم في المشيئة
وهو قول مهجور مردود باجماع اهل الحق الذين لا يجوز خلافهم ولا يجوز
على مسلم الغلط الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من اخبار الاحاد
الثقات العدول وان قوله صلى الله عليه وسلم السقط من اشقى في بطن امه وان
الملك ينزل فيكتب اجله ورزقه الحديث مخصوص وان من مات من
اطفال المسلمين قبل الاكتساب فهو ممن سعد في بطن امه ولم يشق بدليل
الاحاديث والاجماع وكذلك قوله عليه السلام لعائشة رضي الله عنها ان الله
تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا وهم في اصلاب ابائهم وخلق النار وخلق
لها اهلا وهم في اصلاب ابائهم ساقط ضعيف مردود بالاجماع والاثار
وطلحة ابن يحيى الذي روته ضعيف لا يحتج به وهذا الحديث مما انفرد
به فلا يعرج عليه ابدا والله اعلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

ما جاء في من الجنة وتحقيقهم

اذا دخلوها روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة
يكفاها الجبار جل جلاله بيده كما يكفا احدكم خبزته في السفر نزلا
لاهل الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القاسم
الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة

عن عبد الرحمن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري
المشركين لم يكن لهم ذنوب يعاقبون عليها فيدخلون النار ولم يكن لهم حسنة
يجازون بها فيكونون من ملوك الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من خدم الجنة
وروى ابو عبد الله الترمذي الحكيم حدثنا ابو طالب الهروي
قال حدثنا يوسف ابن عطية قال حدثنا انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل مولود من ولد كافر او مسلم فانما يولدون على الفطرة على
الاسلام كلهم ولكن الشياطين اتتهم فاجالتهم عن دينهم وهودتهم ومجستهم
وامرتهم ان يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ٥ وخرج من حديث عباض
ابن حماد المجاشعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته
ان الله امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبدا
فهو له حلال وانى خلقت عبادي كلهم حنفاء فاتتهم الشياطين
فاجالتهم عن دينهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا وحرمت عليهم ما احللت لهم
قال ابو عبد الله الترمذي رضي الله عنه فهذا بعد الادراك حين عقلوا
امر الدنيا وتاكدت حجة الله عليهم بما نصب من الايات الظاهرة من خلق
السموات والارض والشمس والقمر والبر والبحر واختلاف الليل والنهار
فلما عملت امراؤهم فيهم ايتهم الشياطين فدعتهم الى اليهودية والنصرانية
فدعت باهوائهم يمينا وشمالا. قال ابو عبد الله رحمه الله وهذا
ايضا يقوي ما اخبرناه من ان اطفال المشركين في الجنة وحديث عياض
ابن حماد خرجه مسلم في صحيحه وحسبك وللعلماء في الفطرة اقوال
قد ذكرناها في كتاب جامع احكام القرآن من سورة الروم والحمد لله وحده

باب منه وفي ثواب من قدم ولدا

مسلم عن ابي حصين قال قلت لابي هريرة رضي الله عنه
انه مات لي ابنان فلو انت حدثتني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب
انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة يلقى احدهم اباه او قال
ابويه فياخذ بثوبه او قال بيده كما اخذ انا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى او
قال فلا ينتهي حتى يدخله الله الجنة وابويه الجنة وخرج ابو داود
الطيالسي قال حدثنا شعبة عن معاوية ابن قرة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يختلف اليه رجل من الانصار ومعه ابن له فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم اتحبه يا فلان فقال نعم فاحبك الله تعالى
كما احبه فقدوه النبي صلى الله عليه وسلم فسال عنه فقالوا يا رسول الله مات
ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما يرضى او لا يرضى ان لا ياتي الى
بابا من ابواب الجنة الا جاء يسعى حتى يفتحه له. فقال رجل يا رسول الله
الله وحده ام لنا كلنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لكلكم
ذكره ابو عمر في التمهيد ايضا وقال هذا حديث ثابت صحيح وخرج
ابو داود الطيالسي ايضا في مسنده قال حدثنا هشام عن قتادة عن راشد
عن عبادة ابن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والنفساء يجرها
ولدها يوم القيامة بسرره الى الجنة ٥ [illegible] هذا الباب
يدل على ان الصغار اولاد المومنين في الجنة وهو قول اكثر اهل العلم رحمهم الله

الاسلام فنزلت ولا تزر وازرة وزر اخرى قال هم على الفطرة او قال هم في الجنة
قال المؤلف رحمه الله هذا حديث مرسل مفسر في غاية البيان وهو
يقضي على ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث صحاح من قوله في الاطفال
الله اعلم بما كانوا عاملين فكان ذلك منه قبل ان يعلم ان اولاد المشركين في الجنة
وقبل ان ينزل عليه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقد كان عليه السلام انزل عليه بمكة
قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فلم يكشف له عن عاقبة
امره وامر المشركين ثم انزل عليه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله وانزل عليه ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم
المنصورون الاية وانزل عليه واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب فاعلمه سبحانه
ان الذي يعنيه ان يظهر عليهم وقد ذكر ابن سخبرة واسمه محمد بن سخبرة
قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن خنساء بنت معاوية قالت حدثني
عمي قال قلت يا رسول الله من في الجنة قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة
والمولود في الجنة والوئيد في الجنة وعن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سألت ربي عز وجل على اللاهين من ذرية البشر ان لا يؤاخذهم
باخطائهم قال ابو عمر انما قال للاطفال اللاهين لانهم عالم كاللهو واللعب
من غير عقل ولا عزم من قلوبهم ليست على شيء اي لم تعقد كقوله تعالى لا يؤاخذكم
بلغو في ايمانكم وقالت طائفة اولاد المشركين خدام اهل الجنة وحجتهم ما رواه
الحجاج بن نصير عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن انس انه قال اولاد
المشركين خدم اهل الجنة ذكره ابو عمر قال المؤلف رحمه الله واسناد

هذا الحديث ليس بالقوي لكن يدل على صحة هذا القول انهم في الجنة اوجد
اهل الجنة ما ذكره جماعة من العلماء رحمهم الله بالتاويل ان الله تعالى لما اخرج ذرية
ادم من صلبه في صورة الذر اقروا له بالربوبية وهو قوله تعالى واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى شهدنا ثم اعاد هم في صلب ادم عليه السلام بعد ان اقروا له بانه الله لا اله
غيره ثم كتب العبد في بطن امه شقيا او سعيدا على الكتاب الاول فمن كان
في الكتاب الاول شقيا عمر حتى يجري عليه القلم فينقض الميثاق الذي اخذ عليه
في صلب ادم بالشرك ومن كان في ام الكتاب الاول سعيدا عمر حتى يجري
عليه القلم فيؤمن فيصير سعيدا ومن مات صغيرا من اولاد المؤمنين قبل ان
يجري عليه القلم فهم مع اباهم في الجنة ومن كان من اولاد المشركين فمات
قبل ان يجري عليهم القلم فليس يكونون مع اباهم في النار لانهم ماتوا على الميثا
الاول الذي اخذ عليهم في صلب ادم عليه السلام ولم ينقضوه قال المؤلف
رحمه الله وهذا ايضا حسن فانه جمع من الاحاديث ويكون معنى قوله عليه السلام
لما سئل عن اولاد المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين يعني لو بلغوا
بدليل حديث البخاري وغيره مما ذكرناه ٥ وقد روى ابان عن انس قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال لم تكن لهم حسنات
فيجازوا بها فيكونوا من ملوك الجنة ولم تكن لهم سيئات فيعاقبوا
عليها فيكونوا من اهل النار فهم خدم لاهل الجنة ذكره يحيى بن سلام
في تفسيره وابو داود الطيالسي في مسنده وابو نعيم الحافظ ايضا

ق

ابو عقيل صاحب بهيه لا يحتج بمثله عند اهل العلم بالنقل قال المؤلف
رحمه الله كذا ذكر ابو عمر هذا الحديث بهذا اللفظ وكذلك ذكر ابو احمد
ابن عدي فيما ذكر ابو محمد عبد الحق وذكر ابو داود الطيالسي
قال حدثنا ابو عقيل عن بهيه عن عائشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اطفال المشركين قال هم في النار يا عائشة قالت فقلت يا رسول الله فما تقول في
اطفال المسلمين قال هم في الجنة يا عائشة قال قلت كيف ولم يدركوا اعمالا
ولم يجر عليهم الاقلام قال ربك اعلم بما كانوا عاملين قال ابو محمد عبد الحق
ويحيى ابن المتوكل ضعيف عندهم وبهيه لم يروعنها الا ابو عقيل وقال طائفة
ان الاطفال ممتحنون في الاخرة واحتجوا بحديث ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهالك في الفترة والمعتوه والمولود قال يقول
الهالك في الفترة لم ياتني كتاب ولا رسول ثم تلا قوله تعالى ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا الاية ويقول المعتوه
رب لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا ولا شرا ويقول المولود رب لم ادرك
العمل فترفع لهم نار فيقول لهم ردوها فاما ورداها وجدت لهما بردا
كان في علم الله سبحانه شقيا لو ادرك العمل قال فيقول الله تعالى اياي عصيتم
فكيف لو رسلتكم قال ابو عمر من الناس من يوقف هذا الحديث على ابي سعيد
ولا يرفعه منهم ابو نعيم الملائي قال المؤلف رحمه الله وبضعفه من جهة
المعنى ان الاخرة ليست بدار تكليف وانما هي دار جزاء الثواب او عقاب
وقال المسلمي رحمه الله وهذا الحديث ليس بثابت وهو مخالف لاصول المسلمين

لان الاخرة ليست بدار امتحان فان المعرفة بالله تعالى فيها تكون ضرورة ولا
نعمة مع الضرورة وان الاطفال هناك لا يخلوا من ان يكونوا عقلاء
او غير عقلاء فان كانوا عقلاء كانوا مضطرين الى المعرفة فلا يليق بالحكم
المحنة وان كانوا ممن عقلاء فهم من المحنة ابعد وقال ابو عمر هذه
الاحاديث من احاديث الشيوخ وفيها علل كثيرة وليست من احاديث الائمة
الفقها وهو اصل عظيم والقطع فيه بمثل هذه الاحاديث ضعيف في العلم
والنظر مع انه قد عارضها ما هو اقوى منها وصحيحا منها ذكر البخاري رحمه الله
من حديث ابي رجا العطاردي عن سمرة ابن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الطويل حديث الرؤيا وفيه قوله عليه السلام واما الرجل الطويل
الذي في الروضة فابراهيم عليه السلام واما الولدان حوله فكل مولود
يولد على الفطرة قال فقال يا رسول الله واولاد المشركين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين وخرج البخاري ايضا
في رواية اخرى عن ابي رجا العطاردي والشيخ في اصل السجرة ابراهيم
عليه السلام والصبيان حوله اولاد الناس وقد يسمى عمومه جميع الناس
قال المؤلف رحمه الله ذهب الى هذا جماعة من العلماء رحمهم الله وهو
اصح شيء في الباب قالوا واولاد المشركين اذا ماتوا صغارا في الجنة واحتجوا
بحديث عائشة رضي الله عنها ذكره ابو عمر في التمهيد قال سالت
رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال هم مع اباهم
ثم سالته بعد ذلك فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم سالته بعدها استحكم

قد تحدث بحمل ان تكون انكارا لنبي صلى الله عليه وسلم على الذي قطعها بان الصبي
في الجنة لان القطع بذلك قطع بايمان ابويه وقد يحتمل ان تكونا منافقين فتكون
الصبي ابن الكافر فيخرج هذا على قول من يقول قد يجوز ان يكون ولد ان المشركين
في النار وقد يحتمل ان يكون انكر ذلك لانه لم يكن بعد انزل عليه في ولد ان
المسلمين شيء ثم انزل عليه في قوله تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذريتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وقد قرئ واتبعناهم ذرياتهم فاخبر تعالى ان الذين
امنوا في الحياة الدنيا جعل ذرياتهم اتباعا لهم في الايمان وانه يلحق بهم ذرياتهم
في الاخرة فثبت بذلك ان ذراري المسلمين في الجنة وهذا هو الصحيح وقال
النبي صلى الله عليه وسلم سالت ربي عز وجل ان يسخ اهل الجنة واهل النار
فاتاني جبريل وميكائيل عليهما السلام في النوم فقالا نطق يوما ابا القاسم الى ان
قال وانا اسمع لغط الصبيان فقلت من هاولا يا جبريل فقالوا هم ذرية اهل
الاسلام الذين يموتون قبل ابائهم تكفل بهم ابرهيم عليه السلام حتى يلحق بهم المؤمن
فالحقهم في الجنة قال المهلب رحمه الله الحديث الذي احتجوا به خرجه
ابو داود الطيالسي قال حدثنا قيس ابن الربيع عن يحيى ابن اسحاق عن عائشة
بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بصبي من الانصار
ليصلي عليه فقلت يا رسول الله طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءا
قط ولم يدركه فقال يا عائشة اولا تدرين ان الله تبارك وتعالى خلق الجنة
وخلق لها اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق النار وخلق لها
اهلا وهم في اصلاب ابائهم وقالت طائفة اولاد المسلمين في الجنة واولاد
المشركين في النار واحتجوا بما ذكرناه من الاية والحديث وتحدث سلمة ابن وهرام
الجعفي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم انا واخي فقلنا يا رسول الله ان امنا مات
في الجاهلية وكانت تقري الضيف وتصل الرحم وتفعل وتفعل فهل ينفعها من
عملها ذلك شيء قال لا قلنا ان امنا وادت اختا لنا في الجاهلية فلم تبلغ
الحنث فهل ذلك نافع لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوائدة والموؤدة
في النار الا ان يدرك الوائدة الاسلام فيعفو لها قال ابو عمر هذا
الحديث صحيح من جهة الاسناد الا انه يحتمل ان يكون خرج على جواب
السائل في عين مقصودة فكانت الاشارة اليها والله اعلم وروى بقية
ابن الوليد عن محمد ابن يزيد الاطابي قال سمعت عبد الله ابن قيس يقول سمعت
عائشة رضي الله عنها تقول سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذراري المؤمنين
فقال هم مع ابائهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين وسالته
عن ذراري المشركين فقال هم مع ابائهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا
عاملين قال ابو عمر عبد الله ابن قيس هذا شامي تابعي ثقة واما بقية ان الوليد
فضعفوا اكثر حديثه مناكير ولكن هذا الحديث قد روي مرفوعا عن عائشة
من غير هذا الوجه قالت عائشة رضي الله عنها سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ولدان المسلمين ابن هم يوم القيامة قال في الجنة قالت وسالته عن ولدان
المشركين ابن هم يوم القيامة قال في النار فقلت مجيبة له يا رسول الله لم
يدركوا الاعمال ولم تجر عليهم الاقلام قال ربك اعلم بما كانوا عاملين والذي
نفسي بيده لولا تثبيت اسمعك تضاغيهم في النار قال ابو عمر في طريقه

تعالى جل ذكره يا داود قم عند سماع الصوت فتحدثني فيندفع داود عليه السلام
بتحميد ربه عز وجل بصوت يعم الاصوات ويضاعف اللذة بجامل الخمام
على تلك الزخارف نهوى بهم ونقل حفت بهم افانين اللذات والاغاني وذلك قوله
تعالى فهم في روضة يحبرون ۝ وعن يحيى ابن ابي كثير في قوله تعالى فهم في روضة
يحبرون قال الروضة اللذة والسماع. قوله تعالى وعبقري حسان العبقري
الفرش قاله ابن عباس والواحدة عبقرة وهي الطارق ايضا في قوله تعالى وعبقري مصفوفة
والزرابي البسط مبثوثة معناه مبسوطة وقيل اي منسوجة بالذر والياقوت
قوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين يعني اهل الجنة من غير السابقين
واصحاب الجنة كلهم اصحاب يمين في سدر مخضود اي الذي نزع شوكه
وقد تقدم وطلح منضود اي بعضه على بعض وقال المفسرون رحمهم الله الطلح
شجر الموز طلعها وهو عند العرب شجر حسن اللون لخضرته وانما خصها
بالذكر لان قريشا كانوا يعجبون من وجه ووجد مكانا لطائف تسمى وجد
وتعرف بهذه الطائف وكثرة اشجاره وطلاله من طلح وسدر مخضود
ووعدوا بما يحبون مثله قاله مجاهد وغيره. قوله تعالى ولهم فيها
ازواج مطهرة قال مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخام والبصاق
والمني والولد ذكره ابن المبارك اخبرنا ابن جريج عن مجاهد فذكره والله اعلم
وهم فيها خالدون اي ماكثون لا خروج لهم منها. وقد تقدم ۝ وقيل في مجاهد
ايضا في قوله تعالى على سرر متقابلين قال لا ينظر بعضهم في قفا بعض تواضلا
وتحابا. وقال الخبر يعدون بهم كيف شاءوا. فلا يرى احدهم قفا الاخر

وقال ابن عباس رضي الله عنه على سرر متكئة بالدر والياقوت والزبرجد المجرد
منهم فما بين صنعا الى الجابية وما بين عدن الى ايله وقيل يدورون بأهل المنزل الواحد
منهم فما بين صنعا الى الجابية وما بين عدن الى ايله وقيل يدورون بأهل المنزل الواحد جد والله اعلم

ما جاء في أطفال المسلمين

والمشركين ذكر ابو عمر في كتاب التمهيد والاسدكاني
وابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول والمفسرون عن علي رضي الله عنه في تفسير
قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قالوا اطفال المسلمين
زاد الترمذي لم يكتسبوا ما يرتهنوا بكسبهم قال ابو عمر والجمهور من العلماء
رحمهم الله على ان اطفال المسلمين في الجنة وقد ذهبت طائفة من العلماء الى الوقف
في اطفال اولاد المشركين ان يكونوا في جنة او نار منهم حماد بن سلمة وابن المبارك
واسحاق ابن راهويه لحديث ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين هذا قال الاطفال
ولم يخص طفلا من طفل قال الحليمي رحمه الله في كتاب منهاج الدين له
وقد توقف في ولدان المسلمين من توقف في ولدان المشركين وقال اذا كان
كل منهم يعامل بما علم الله تعالى منه انه فاعله لو بلغه فكذلك ولدان المسلمين
واحتج بان صبيا صغيرا مات لرجل من المسلمين فقالت احدى نساء النبي
صلى الله عليه وسلم طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
وما يدريك ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا
قال فهذا يحتمل انه لا يقطع في اطفال المسلمين بشيء والله اعلم. وقال الحليمي

غرم قال ابن زيد ان المراة منهن لتقول لزوجها وعزة ربي ما ارى في الجنة شيأ
احسن منك ۝ وقوله تعالى عين عظام العيون والواحدة منهن عيناء كما ان
بيض يكون اي مصون وقال الحسن وابن زيد شبههن ببيض النعام تعلوها
النعامة بالريش من اللون والبان فلونه ابيض في صفرة وهو احسن الوان النساء
وقيل المراد بالبيض اللولو كقوله تعالى وحور عين كامثال اللولو المكنون
اي في اصدافه وقال تعالى فيهن خيرات حسان يعني النساء الواحدة خيرة
واصل خيرات خيرات فخفف كهين ولين ابن المبارك حدثنا الاوزاعي
عن حسان ابن عطية عن سعيد ابن ابي عامر قال لو ان خيرة من خيرات حسان
اطلعت من السما لاضاءت ما بين الخافقين ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيف تكسوه
خير من الدنيا وما فيها النصيف القناع وقوله تعالى حسان اي حسان الخلق واذا
قال الله تعالى حسان فمن يقدر ان يصف حسنهن حور اي بيض قالت عائشة
رضي الله عنها البياض نصف الحسن مقصورات اي محبوسات في الخيام جمع
خيمة وقد تقدم صفتها وقال ابن عباس رضي الله عنه للخيمة درة مجوفة فرسخ
في فرسخ لها اربعة الاف مصراع من ذهب ذكره ابن المبارك اخبرنا همام عن قتادة
عن عكرمة عن ابن عباس وذكر عن ابي الدرداء قال للخيمة لولوة واحدة
لها سبعون بابا كل باب من درة وعن ابي امامة حور مقصورات في الخيام
قال من الدر المجوف وقال الترمذي الحكيم في قوله تعالى حور مقصورات
في الخيام قال المغاني في الرواية ان سحابة امطرت من العرش فخلق منها
الخيمة ثم ضرب على كل واحدة منهن خيمة على شاطئ الانهار فمعنى ان يقصر

ميلا وليس لها باب حتى اذا جاء ولي الله بالخيمة انصدعت الخيمة عن باب ليعلم ولي
الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تاخذها ولم تنتهها فهي مقصورة
قد قصرتها عن ابصار المخلوقين والله اعلم وذكر الدارقطني في كتاب المدح
عن المعمر ابن سليمان قال ان في الجنة لهن اربعين الف جواري لا يكلمن والله اعلم
والرفرف المحاسن قاله قتادة وقيل فضول المحاسن وقال ابو عبيد الرفرف
الفرش وذكر الترمذي الحكيم ان الرفرف شيء اذا استوى عليه صاحبه رفرف
به كالمرجاح ممتنا وشمالا ورفعا وخفضا يتلذذ به صاحبه اي ذراعيه مع
انيسته فاذا اركبوا الرفرف اخذ اسرافيل عليه السلام في السماع فيروى
في الخبر انه ليس احد من خلق الله عز وجل احسن صوتا من اسرافيل عليه السلام
فاذا اخذ في السماع قطع على اهل السبع سموات صلاتهم وتسبيحهم وتقديسهم
فاذا ركبوا الرفرف واخذ اسرافيل في السماع بالوان الاغاني تسبيحا وتقديسا
وتحميدا للملك القدوس جل جلاله فلم تبق شجرة في الجنة الا وردت زاقصة
ولم تبق سدر ولا باب الا ارتج وانفتح ولم تبق حلقة على باب الا طنت
ورنت بالوان طنينها ولم تبق اجمة من اجام الذهب والفضة الا وقع اهبوب
الصوت في مقاصبها فتمرت تلك المقاصب بفنون الزمر ولم تبق جارية من جواري
الحور الا غنت باغانيها والطير بالحانها ويوحي الله تعالى الى الملائكة عليهم
السلام ان جاوبوهم واسمعوا عبادي الذين تولوا اسماعهم عن مزامير
الشيطان فيجاوبون بالحان واصوات روحانيين فتختلط هذه الاصوات
بهذه الاصوات فتصير رجة واحدة لم يسمع الباسمعون مثلها ثم يقول الله

يقال الخمر غول للعقل اى يذهب به . والغول للنفوس اى يذهب بها .
وقراءة الكسائى بضم الزاى من انزف القوم اذا خان منهم النزف
وهو السكر كما يقال احصد الزرع اذا حان حصاده . وانقطع الكرم اذا
حان قطافه . فاركب المهر اذا حان ركوبه . وقيل المعنى لا تفقد عقولهم
لانه ذاهبهم . والكاس عند اهل اللغة اسم شامل لكل انائه سرابه فان
كان فارغا فليس بكاس كان مزاجها كافورا . قال الكلبى كافور اعين
فى الجنة يشرب بها اى منها . وقيل الباء زائدة . والمعنى يشربها . ومنه تنبت بالدهن
اى تنبت الدهن وقال تعالى كان مزاجها زنجبيلا . فكانت العرب تستطيب
الزنجبيل وتضرب به المثل فخاطبهم الله بما كانوا به عارفين وبحبون كانه تعالى
يقول لكم فى الاخرة ما تستحبون فى الدنيا ان امنتم بالله ورسوله . عينا فيها تسمى
سلسبيلا السلسبيل اسم العين والسبيل فى اللغة صفة لما كان كذلك فى
الثلاثة . وقال تعالى يسقون من رحيق يعنى الشراب وهى الخمر مختوم
خاتمه مسك قال مجاهد يختم به اخر جرعة . وقيل المعنى اذا شربوا هذا
الرحيق ففنى ما فى الكاس وانقطع الختم كان ذلك كطعم المسك . وقال عبد الله
ابن مسعود فى قول الله تعالى خاتمه مسك خلط ليس باناء يختم ذكره
ابن المبارك وابن وهب واللفظ لابن وهب . وذكر ابن المبارك عن ابى
الدرداء خاتمه مسك قال شراب ابيض مثل الفضة يختمون به اخر شرابهم
لو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل يده فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح
الا وجد ريح طيبها . وعامتهم يجدون ريحها . وفى ذلك فليتنافس المتنافسون قال

فى الدنيا

فى الدنيا بالاعمال الصالحة . قال تعالى ومزاجه من تسنيم اى ومزاج ذلك
الشراب من تسنيم عينا يشرب بها المقربون صرفا . ويمزج لسائر اهل الجنة .
وتسنيم اشرف شراب فى الجنة . واصل التسنيم فى اللغة الارتفاع فهى عين
ماء تجرى من علو الى سفل . ومنه سنام البعير لعلوه من بدنه . ولذلك
تسنيم القصور وقد تسنم العيون والمياه . وتشرف عليهم تجرى من اعلى
العرش وتحقق ذلك ما رواه ابو مقاتل عن صالح ابن سعيد عن ابى سهل
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عيون فى الجنة عينان
تجريان من تحت العرش احداهما التى ذكر الله تعالى بقوله يفجرونها تفجيرا
والاخرى تضاختان من فوق العرش احداهما التى ذكر الله تعالى سلسبيلا .
والاخرى التسنيم ذكره الترمذى الحكيم فى اصل التاسع والثمانين من نوادر
الاصول وقال والتسنيم للمقربين خاصة شرابهم . والكافور للابرار
خاصة شرابهم . والكافور ممزوج للابرار من التسنيم شرابهم . واما الزنجبيل
والسلسبيل للابرار منها مزاج هكذا ذكره فى التنزيل وسكت عن
ذكر ذلك لمن هو صرف فلما كان للابرار مزاج فهو للمقربين صرف وما كان
للابرار صرف فهو لسائر اهل الجنة مزاج . والابرار هم الصادقون والمقربون
هم الصديقون قال الحسن رضى الله عنه خمر الجنة اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل وفى التنزيل يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين
اى لذيذة الطعم . يقال شراب لذ اذا كان طيبا . قوله تعالى وعندهم
قاصرات الطرف اى نساء قد قصرن طرفهن على ازواجهن فلا ينظرن

وامدّ ظلّها على منازلهم وهو الثمار كلما طلعت ذابت قاله ابن عباس وقال مجاهد
في قوله تعالى ودانية عليهم ظلالها يعني ظلال الشجر ودلّلت قطوفها تذليلا
اي ذللت ثمارها تناول منها كيف شاء ان قام ارتفعت بقدره وان قعد
تدلت اليه وان اضطجع تدلت عليه حتى تناولها في كل حالاته وذكر ابن
المبارك قال اخبرنا شريك عن ابي اسحاق عن البراء في قوله تعالى ودانية عليهم
ظلالها ودللت قطوفها تذليلا قال ان اهل الجنة ياكلون الثمار في الشجر كيف
شاؤا جلوسا وقياما ومضطجعين كيف ما ارادوا وواحد القطوف قطف
بكسر القاف ٥ وذكر ابن وهب قال اخبرني هشام ابن سعد عن زيد بن اسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خلق اهل الجنة اذا دخلوا الجنة طولهم
ستون ذراعا على خلق آدم والمعهود في الدنيا انحطاط
عن ذلك ثم يزاد لهم في الجنة قياما وذكر يحيى ابن سلام
عن عثمان عن نعيم ابن عبد الله عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ان اهل الجنة ليتناولون من قطوفها وهم متكئون على فرشهم
فما تصل الى احدهم حتى يبدل الله تعالى مكانها اخرى قوله تعالى
يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي يقوم على رأسه عشرة الاف خادم بيد كل خادم
صحفان الواحدة من ذهب والاخرى من فضة في كل واحدة لون لا يشبه الاخر
ذكره القشيري في عيون الاخبار وقال المفسرون يطوفون على ادنائهم
سبعون الف غلام بسبعين الف صحفة من ذهب يغدى عليه بها في كل واحدة
منها لون ليس في صاحبتها مثله ياكل من اخرها كما ياكل من اولها ويجد طعم اخرها
كما يجد طعم اولها لا يشبه بعضها بعضا واكواب اي ويطاف عليهم باكواب كما قال
تعالى ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب قال قتادة الكوب المدور
القصير العنق القصير العروة والابريق المستطيل الطويل العنق الطويل
العروة وقال ابن عزيز اكواب لا عرى لها ولا خراطيم واحدها كوب
وقاله الاخفش وقطرب وقال الجوهري في الصحاح الكوب كوز لا عروة
له ونحوه قول مجاهد والسدي وهو مذهب اهل اللغة انها التي لا اذن
لها ولا عرى كانت قوارير قوارير من فضة اي اجمع فيها صفا القوارير
في بياض الفضة وذلك ان لكل قوم من تراب ارضهم قوارير وان تراب الجنة
فضة فهي قوارير من فضة قاله ابن عباس رضي الله عنه او قال هي في صفا الفضة من
النقا وفي ذلك دليل على ان ارض الجنة من فضة اد المعهود في الدنيا انحطاط
الاتية من الارض يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها كالقوارير
الزجاج يرى الشراب فيها من جدد القوارير وهذا لا يكون في فضة الدنيا قدروها
تقديرا اي في انفسهم فاتوا على نحو ما قدروا واشتهوا من صغار وكبار وقاوسط
هذا تفسير قتادة وقال ابن عباس ومجاهد اتوا بها على قدر ريهم بغير زيادة
ولا نقصان والمعنى قدرها الملائكة التي تطوف عليهم ويسقون فيها كاسا اي
من كاس كما قال تعالى في الاية الاخرى ان الابرار يشربون من كاس يعني الخمر
وقال تعالى ويطاف عليهم بكاس من معين اي من خمر والمعين الماء الجاري الظاهر
لا فيها غول اي لا تغتال عقولهم كخمر الدنيا ولا يصيبهم منها صداع كخمر الدنيا
فانه تحدث عنه صداع وكلا من عنها ينزفون اي يسكرون كفعل خمر الدنيا

عَالِيهِمْ وَقُرِئَ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَاسْتَبْرَقٌ ۝ فَالسُّنْدُسُ الدِّيبَاجُ الصَّفِيقُ
الكَثِيفُ وَالسُّنْدُسُ الرَّقِيقُ النَّحِيفُ وَخُضْرٌ لِأَنَّ الأَخْضَرَ هُوَ المُوَافِقُ لِلْعَيْنِ
وَالنَّاظِرُ مُبْدِئُ النَّظَرِ وَيُولِمُ السَّوَادَ وَذَلِكَ بِجَمْعِ الشُّعَاعِ فَالخُضْرَةُ لَوْنٌ بَيْنَ
البَيَاضِ وَالسَّوَادِ ۝ قَوْلُهُ تَعَالَى مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ وَهُوَ جَمْعٌ أَرِيكَةٍ
وَهِيَ السَّرِيرُ فِي الحَجَلَةِ وَقَالَ تَعَالَى مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ لَيُزَوَّجُ فِي اليَوْمِ الوَاحِدِ
أَلْفَ حَوْرَاءَ يُعَانِقُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مِقْدَارَ عُمُرِهِ فِي الدُّنْيَا وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ لَيُعَانِقُ الحُورَ سَبْعِينَ سَنَةً لَا يَمَلُّهَا وَلَا تَمَلُّهُ
كُلَّمَا أَتَاهَا وَجَدَهَا بِكْرًا وَكُلَّمَا رَجَعَتْ إِلَيْهِ عَادَتْ إِلَيْهِ شَهْوَتُهُ فَيَجَامِعُهَا بِهَوَيْهِ
سَبْعِينَ رَجُلًا لَا يَكُونُ مِنْهُمَا مَنِيٌّ يَأْتِي مِنْهُ وَلَا مِنْهَا ۝ وَقَالَ المُسَيَّبُ بْنُ
شَرِيكٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ
أَبْكَارًا قَالَ هُنَّ عَجَائِزُ الدُّنْيَا أَنْشَأَهُنَّ اللهُ خَلْقًا جَدِيدًا كُلَّمَا أَتَى مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ
وَجَدَ هُنَّ أَبْكَارًا فَسَمِعَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ وَا وَجَعَاهُ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ ذَاكِ وَجَعٌ وَذَكَرَ يَحْيَى بْنُ سَلَّامٍ عَنْ صَاحِبٍ
لَهُ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ لَيَنْعَمُ مَعَ زَوْجَتِهِ فِي بُكَاءٍ
وَاحِدٍ سَبْعِينَ عَامًا فَيَأْتِيهِ أَبَى مِنْهَا فَأَجْمَلُ مِنْ غَرْنَةٍ أُخْرَى أَمَا أَنَّ لِنَاءَ
مِسْكٍ دَوْلَةً تَعْدِلُ فَيَلْتَفِتُ إِلَيْهَا فَتَقُولُ لَهَا مَنْ أَنْتِ فَتَقُولُ أَنَا مِنَ اللَّاتِي قَالَ اللهُ
تَعَالَى فِيهِنَّ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ فَيَتَحَوَّلُ إِلَيْهَا فَيَنْعَمُ مَعَهَا سَبْعِينَ عَامًا فِي بُكَاءٍ وَاحِدٍ

فَنَادَيْهِ أَبَى مِنْهَا وَأَجْمَلُ مِنْ غَرْنَةٍ أُخْرَى مِثْلَ مَقَالَتِهِ الأُولَى فَيَلْتَفِتُ إِلَيْهَا فَتَقُولُ لَهَا
مَنْ أَنْتِ فَتَقُولُ أَنَا مِنَ اللَّاتِي قَالَ اللهُ تَعَالَى فِيهِنَّ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَيَتَحَوَّلُ إِلَيْهَا فَيَنْعَمُ مَعَهَا فِي بُكَاءٍ وَاحِدٍ سَبْعِينَ عَامًا.
فَهَكَذَا يَدُورُونَ إِلَى أَنْ يَشَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ
عِينٍ الحُورُ البِيضُ فِي قَوْلِ قَتَادَةَ وَالعَامَّةِ وَالعِينُ العِظَامُ العُيُونِ وَقَالَ قَتَادَةُ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ أَصْحَابَ الجَنَّةِ اليَوْمَ يَعْنِي فِي الآخِرَةِ فِي شُغُلٍ قَالَ أَفْضَاهُ العُذْرِيُّ
فَاكِهُونَ قَالَ الحَسَنُ مَسْرُورُونَ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ۝
قَوْلُهُ تَعَالَى أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا حِينَ يَشْتَهُونَهُ
قَالَهُ مُقَاتِلٌ الثَّانِي بِمِقْدَارِ الغَدَاةِ وَالعَشِيِّ قَالَهُ ابْنُ السَّائِبِ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَلَهُمْ
رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا. قَالَ العُلَمَاءُ رَحِمَهُمُ اللهُ لَيْسَ فِي الجَنَّةِ لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ وَإِنَّمَا
هُمْ فِي نُورٍ أَبَدًا وَإِنَّمَا يَعْرِفُونَ مِقْدَارَ اللَّيْلِ بِإِرْخَاءِ الحُجُبِ وَإِغْلَاقِ الأَبْوَابِ ۝
وَيَعْرِفُونَ مِقْدَارَ النَّهَارِ بِرَفْعِ الحُجُبِ وَفَتْحِ الأَبْوَابِ ذَكَرَهُ أَبُو الفَرَجِ الجَوْزِيُّ
وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي نَوَادِرِ الأُصُولِ مِنْ حَدِيثِ أَبَانَ عَنِ
الحَسَنِ وَأَبِي قِلَابَةَ قَالَا قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ فِي الجَنَّةِ مِنْ لَيْلٍ قَالَ
وَمَا يَصْنَعُ عَلَى هَذَا قَالَ سَمِعْتُ اللهَ تَعَالَى يَذْكُرُ فِي الكِتَابِ العَزِيزِ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا
بُكْرَةً وَعَشِيًّا. فَقُلْتُ الآنَ بَيْنَ البُكْرَةِ وَالعَشِيِّ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَيْسَ هُنَاكَ لَيْلٌ وَإِنَّمَا هُوَ ضَوْءٌ وَنُورٌ يَرُدُّ الغُدُوَّ عَلَى الرَّوَاحِ وَالرَّوَاحَ عَلَى الغُدُوِّ
وَتَأْتِيهِمْ طُرَفُ الهَدَايَا عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ الَّتِي كَانُوا يُصَلُّونَ فِيهَا فَيُسَلِّمُ
عَلَيْهِمُ المَلَائِكَةُ. قَوْلُهُ تَعَالَى فَوَاكِهُ جَمْعُ فَاكِهَةٍ قَالَ اللهُ تَعَالَى

الرؤيات ٥ وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
الى قوله تعالى ومن دونهما جنتان قال فلك الاولتين للمقربين وهاتين الاخريين
لاصحاب اليمين وعن ابي موسى الاشعري نحو ذلك قوله تعالى يحلون
فيها من اساور من ذهب ولولوا الاية قال المفسرون رحمهم الله ليس احد من اهل
الجنة الا وفي يده ثلثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لولو
قال تعالى فيها من اساور من ذهب ولولو وقال تعالى في اية اخرى وحلوا اساور من فضة
وفي الصحيح يبلغ حلية المؤمن حيث يبلغ الوضوء وقرئ ولولوا بالنصب
على معنى ويحلون لولوا واساور جمع اسورة واسورة فاحدها اساوار
وفيها ثلث لغات ضم السين وكسرها واسوار وقال المفسرون ٥
لما كانت اللولو تلبس في الدنيا الاساور والتيجان جعل الله عز وجل ذلك
لاهل الجنة اذ هم ملوك في الاخرة قوله تعالى ٥ ولباسهم فيها حرير روى
يحيى بن سلام عن حماد بن سلمة عن ابي المهزم عن ابي هريرة قال دار المؤمن
درة مجوفة في وسطها شجرة تنبت الحلل فاحد المؤمن باصبعه او قال باصبعيه
سبعين حلة منظمة باللولو والمرجان ٥ واخرجه ابن المبارك بهذا
السند عن حماد بن ابي المهزم قال سمعت ابا هريرة يقول ان دار المؤمن في الجنة
من لولوة مجوفة فيها اربعون بيتا في وسطها شجرة تنبت الحلل فمد هنالها
فيحد باصبعيه سبعين حلة منظمة باللولو والزبرجد والمرجان وقد تقدم
هذا المعنى وابو المهزم ضعيف ٥ وروى عن ابي هريرة انه قال بلغني
ان قول الله عز وجل يلبسون حلة ذات وجهين تجاذبن بصوت سمعته يقول

الذي يتلى وجهه انا اكرم على ولي الله منك انا اري وجهه وانت محجوب عنه لا يرى
وجهه وقد تقدم ان من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الاخرة من حديث سعد
الخدري صححه ابو عمر رحمه الله قال ومما عندي على نحو المعنى الذي اشرنا
اليه في شارب الخمر انه اذا دخل الجنة لا يشرب فيها خمرا ولا يذكرها ولا يشتهيها
نفسه فكذلك لابس الحرير في الدنيا اذا لم يتب منه ٥ قال المؤلف رحمه الله
وكذلك من استعمل انية الذهب والفضة ولم يتب من استعمالها وقد روى
عن ابي موسى الاشعري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع
الى صوت غناء حرام لم يؤذن له ان يسمع صوت الروحانيين في الجنة فقيل ومن
الروحانيين يا رسول الله قال قراء اهل الجنة خرجه الترمذي ابو عبد الله في نوادر
الاصول وقد قيل ان حرمانه للخمر ولباسه للحرير وشربه في انية الذهب والفضة
واستماعه للروحانين انما هو في الوقت الذي يعذب فيه في النار ويسقى
من طينة الخبال فاذا خرج من النار بشفاعة او برحمة العامة المعبر عنها
في الحديث بالقبضة وادخل الجنة لم يحرم شيئا منها لا خمرا ولا حريرا
ولا غيره لان حرمان شيء من لذات الدنيا الدنية لمن كان في الجنة نوع
من عقوبة ومؤاخذة والجنة ليست بدار عقوبة ولا مؤاخذة فهانوجه
من الوجوه والله اعلم رحمه الله وحديث ابي سعد الخدري وابي
موسى يرد هذا القول وكما لا يشتهي من له مرهو ارفع منه وليس ذلك عقوبة
كذلك لا يشتهي خمر الجنة وحريرها ولا يكون ذلك عقوبة والله اعلم
قوله تعالى ٥ ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق وقال تعالى

لهم هواء. قال ثم يغتسلون في العين الاخرى فلا تشعث رؤسهم ولا تغبر ألوانهم
قال ثم يدخلون جنة عدن أبواب الجنة فلو سمعت لخلق طنين الابواب لا فتنوا
بها فيبادر رضوان فيفتح فينظرون الى الحسن وحفه فيخرون ساجدين فيقول
لهم رضوان ارفعوا رؤسكم انا وليكم الذي توكلتم به فيقول لهم فيطلق بهم
الى قصور من فضة سقوفها من ذهب يرى ظاهرها من باطنها من النور والدر
والحسن قال فيقول اولياء الله تعالى عند ذلك يا رضوان لمن هذا فيقول هذا لكم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا ان الموت يرفع عن اهل الجنة لماتت اكرمهم
قال ثم يريد خدم ان يدخل قصره فيقول له رضوان اتعنى حتى اريك ما اعد
الله لك من الخير قال فيمر به فيرى قصورا وخياما وما اعطاه الله عز وجل له
من النعم قال ثم ياتي به الى غرفة من ياقوتة حمراء من اسفلها الى اعلاها مائة ذراع
قد لؤلؤت بجميع الالوان على جنادل الدر والياقوت وفي الغرفة سرير طوله
فرسخ في عرض مثل ذلك عليه من الفرش كقيد خمسين غرفة بعضها فوق بعض
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله عز وجل وفرش مرفوعة وهي من نور
كالسرير من نور وعلى راس ولي الله تعالى تاج له سبعون ركنا في كل ركن سبعون
ياقوتة تضيء وقد رد اسه وجهه كالبدر المضيء وعليه طوق وشاح
ملاء من نور وقد سورت سلالة اسوره سوار من ذهب وسوار من فضة
وسوار من لؤلؤ فذلك قوله عز وجل يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم
فيها حرير. قوله تعالى ومن جنات عدن يدخلونها. قال ابن عباس
للجنان سبع. دار الخلد ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى

وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم. وقيل الجنان اربع. لان الله تعالى
قال ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال تعالى بعد ذلك ومن دونهما جنتان
فلم يذكر سوى هذه الاربع. لا جنة خامسة فان قيل فقد قال تعالى جنة المأوى
قيل هي اسم لجميع الجنان ويدل عليه انه قال تعالى فلهم جنات المأوى نزلا
بما كانوا يعملون والجنة اسم للجنس بره يقال جنة وبره يقال جنات
وكذلك جنة عدن وجنات عدن لان العدن للاقامة وكلما دار الاقامة
كما ان كلما دار المؤمن ومقامه وكذلك دار الخلد ودار السلام لان جميعها
للخلود والسلامة من كل خوف وحزن وكذلك جميع جنات النعيم
وجنة نعيم لان كلها مشحونة باصناف النعم ذكر الحليمي في كتاب منهاج
الدين له وقال انما معناه ان تجعل كل واحدة من العدن والمأوى والنعيم
جنة سوى الاخرى لان الله تعالى ان كان سمى شيئا من هذه الاربعة في
موضع فقد سمى الجنان كلها بذلك الاسم في موضع اخر فعلمنا ان هذه الاسماء
ليست لتمييز جنة من جنة ولكنها للجنان اجمع لا سيما وقد اتى الله تعالى بلفظ
العدد فلم يثبت الا اربعا. وقد ثبت لهذه الجنان ابوابها فقال تعالى وفتحت
ابوابها. وقال عليه السلام ان ابواب الجنة ثمانية فيحتمل ان يكون ذلك
لان لكل جنة من الجنان الاربع بابين. ووصف اهل الجنة فصنفهم
صنفين حدهما السابقون المقربون والاخرون اصحاب اليمين فعلمنا ان
السابقين اهل الجنة العليين في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان واهل
اليمين اهل الجنة الاسفلين في قوله عز وجل ومن دونهما جنتان وهذا جنات

انه قال ان الله تعالى عباداً لو حجبهم عنه في الجنة ساعة لاستغاثوا من الجنة ونعيمها
كما استغاث اهل النار من النار وعذابها ٥ والله اعلم ٥

باب في بيان من اقوال العلماء رحمهم الله وفي تفسير كلمات وايات من القرآن العزيز ورد ذكر الجنة واهلها

فمن ذلك قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً
قال ابن عباس اول ما يدخل اهل الجنة الجنة تعرض لهم عينان فيشربون من
احدى العينين فيذهب الله تعالى ما في قلوبهم من غل ثم يدخلون العين الاخرى
فيغتسلون فيها فتشرق الوانهم وتصفو وجوههم وتجري عليهم نظرة النعيم
وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى وسقاهم ربهم شراباً طهوراً قال اذا توجه
اهل الجنة الى الجنة مروا بشجرة تخرج من تحت ساقها عينان فيشربون من
احداهما فتجري عليهم نظرة النعيم فلا تغير ابشارهم ولا تشعث اشعارهم
ابداً ويشربون من الاخرى فتخرج ما في بطونهم من الاذى ثم يستقبلهم خزنة
الجنة فيقولون لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وذكر ابن المبارك
اخبرنا معمر عن اسحاق عن عاصم ابن ضمرة عن علي رضي الله عنه انه تلى
هذه الاية وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً حتى اذا جاؤها وفتحت
عند باب الجنة شجرة تخرج من ساقها عينان فعمدوا الى احداهما فشربوا
منها فغسلوا منها فلم تشعث رؤوسهم بعدها ابداً ولم تتغير جلودهم بعدها
ابداً كأنما دهنوا بالدهن ثم عمدوا الى الاخرى فشربوا منها فطهرت اجوافهم

وغسلت كل قذى فيها وتتلقاهم على كل باب من ابواب الجنة ملائكة فيقولون
لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم تتلقاهم الولدان يطيفون بهم كما
يطيف ولدان الدنيا بالحميم الذي يجيء من الغيبة فيقولون لهما فلان اسرع
الله لك كذا اعد الله لك كذا ثم تذهب الغلام منهم الى الزوجة من ازواجه
فيقول لها قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى به في الدنيا فتقول له انت
رأيته فيقول نعم فيستخفها الفرح حتى تقوم على اسكفة الباب حتى ما في انهما
بعلها فحيي فنظر الى تاسيس بنيان قصر من جندل اللؤلؤ اخضر واصفر واحمر
من كل لون ثم يجلس فينظر فاذا زوايا مبنوة واكواب موضوعة ثم
يرفع رأسه الى سقف بنيانه كالذهب الابريز المسموع فلولا ان الله تعالى قدر
لذلك قواه لاذهب بصره انما هو مثل البرق فيقول الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله سبحانه ٥ وذكر القتيبي في
عيون الاخبار له مرفوعاً عن علي رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً
ما جاء ولا الوفد قال يحشرون ركباناً ثم قال والذي نفسي بيده انهم اذا
خرجوا من قبورهم ركبوا نوقاً عليها رحائل الذهب مرصعة بانواع الجواهر
والياقوت فسيروا بهم الى باب الجنة قال وعند باب الجنة شجرة تنبع
من اصلها عينان فيشربون من احدى تلك العيون فاذا بلغ الشراب الصدد
اخرج الله عز وجل كل ما في قلوبهم من غل واذا بلغ الى المعدة طهرهم الله
عز وجل من دنس الدنيا وقذرها وذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شراباً

وهو نعت المزيد وما وعدهم به من النعم. والنظر اداصح والمحبة اذا
ارتفعت لم يكن بين قطبي البصر وشهود السر فرق ولا بين حال المشهود
والمعبود فرق فيكون محبوبا في حال الغيبة لا تفوته ولا فائته ومتساوي
الاحوال يكون في كل حال شاهدا وبكل جارحة ناظرا ولا يكون في حال
من الاحوال محجوبا ولا بالغيب موصوفا. وحكي عن قيس مجنون ليلى انه
قيل له ادع مولاك للافاق وعلى ابت عني فقال اذا احب الله عبدا ابتلاه
المحبة ذريعة الوصلة وقد تعنت الوصلة فانا ليلى وليلى انا. والله اعلم

باب منه وبيان قوله تعالى ولدينا مزيد

يحيى بن سلام قال اخبرني رجل من اهل الكوفة عن داود
ابن ابي هند عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة لينظرون
الى ربهم عز وجل في كل جمعة على كثب من كافور لا يرى طرفاه وفيه نهر
حافتاه المسك عليه جوار يغردن باحسن اصوات سمعها الاولون
والاخرون فاذا انصرفوا الى منازلهم اخذ كل رجل بيد ما شاء منهن ثم يمرون
على قاطر من لؤلؤ الى منازلهم فقلت لان الله تعالى يجمعهم الى منازلهم ما احدث الله
لهم حدثا في كل جمعة من الكرامة والنعمة وحسن بعضهم لبعض ان عبد الله
المزني قال ان اهل الجنة ليزورون ربهم عز وجل في مقدار كل عيد لهم كانه
يقول في كل سبعة ايام مرة فيأتون رب العزة جل وعلا في خلل خضر ووجوه
مشرقة واساور من ذهب مكللة بالدر والزمرد عليهم اكاليل الذهب

ويركبون نجائبهم ويستادنون على ربهم سبحانه فيأمر لهم ربنا جل جلاله بالكرامة
الى اعدها لهم. وذكر هو وابن المبارك جميعا قالا لاحدثنا المسعودي
عن المنهال ابن عمرو عن ابي عبيدة ابن عبد الله ابن عتبة عن ابن مسعود قال
سارعوا الى الجمعة فان الله تعالى يتجلى لاهل الجنة في كل يوم جمعة على كثب
من كافور ابيض فيكونون معه واقرب. قال ابن المبارك رضي الله عنه وعلى
قدر تسارعهم الى الجمعة في الدنيا. وقال يحيى ابن سلام لتسارعتم الى الجمع
في الدنيا. وقال يحيى وسمعت غير المسعودي يزيد فيه وهو قوله تعالى ولدينا
مزيد. وقال الحسن في قول الله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال ازاده النظر الى وجه الله عز وجل وليس شيء احب الى اهل الجنة من يوم
الجمعة لانه يوم المزيد وذلك انهم يرون فيه الجبار جل جلاله وتقدست
اسماؤه ولا اله الا هو. قال المولف رحمه الله وقوله كثب
يريد اهل الجنة اي هم عاكبون كما في مراسل الحسن او الباب والله اعلم وقيل
المزيد ما يزدادون به من الحور العين رواه ابو سعيد مرفوعا وذكر ابو نعيم
الحافظ عن خالد ابن معدان عن كثير ابن مرة قال ان من المزيد ان تمر السحابة
باهل الجنة فتقول ما تريدون ان امطركم فلا يتمنون شيئا الا امطروا
قال خالد يقولون كثير لترا شهد بذلك لاوان لما امطرنا جواري
من نبات وقد تقدم من حديث ابن عمر رضي الله عنه زاكرمهم على الله تعالى
من ينظر الى وجهه عز وجل غدوة وعشية. وهذا يدل على ان اهل الجنة
في الرؤية مختلفو الحال. وروي عن ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه

ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا ثم قرأ سبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وخرج ابو داود عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى الله عز وجل مخليا به يوم القيامة قال نعم قلت وما ايته ذلك في خلقه قال يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر مخليا به قلت بلى قال فالله اعظم انما هو خلق من خلق الله عز وجل فالقمر خلق من خلق الله عز وجل واعلم فصل قوله الرداء الكبرياء على وجهه الرداء هنا مستعار كني به عن كبريائه وعظمته وهيبته والحديث الاخر الكبرياء ردائي والعظمة ازاري يريد صفتي فقوله رداء الكبرياء يريد به صفة الكبرياء فهو بكبريائه وعظمته لا يمكن ان يراه احد من خلقه مثل رؤيته القمر حتى يدخلوا جنة عدن فاذا دخلوها اراد سبحانه ان يروه فيروه وهم في جنة عدن تعالى ترفع لهم الحجاب سبحانه وقال معناه البيهقي وغيره وليست العظمة والكبرياء من جنس الثياب المحسوسة وانما هي توسعات ووجه المناسبة ان الرداء والازار لما كانا ملازمين للانسان مخصوصين به لا يشاركه فيهما غيره عبر عن عظمته وكبريائه بهما لانهما مما لا يجوز مشاركة الله تعالى فيهما الا ترى انه لو حدث ان نازعني احد منهما قصمته ثم قد قفاه في النار والله اعلم

باب رضوانه وفي سلام الله تعالى عليهم

روى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور من فوقهم فاذا الرب سبحانه قد اشرف عليهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك قوله عز وجل سلام قولا من رب رحيم قال فاذا نظروا الى ربهم نسوا نعيم الجنة حتى يحتجب عنهم فاذا احتجب عنهم بقي نوره سبحانه وبركته عليهم في ديارهم والله اعلم قوله اشرف عليهم اي اطلع كما يقال فلان مشرف علينا اي مطلع علينا من مكان عال والله تعالى لا يوصف بالمكان من جهة المحلول والتمكن وانما يوصف من جهة العلو والرفعة فعبر عن اطلاعه عليهم ونظره اليهم بالاشراف ولما كان سبحانه قائلا متكلما وكان الكلام له صفة في ذاته لم يزل ولا يزال فهو يسلم عليهم سلاما هو قول منه كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم وقوله فاذا نظروا اليه نسوا نعيم الجنة اي لهوا عنه لمد النظر الى وجهه الكريم وذلك ما دون الله متعلق لا يقاوم تجليه ولولا ان الله تعالى تبتهم وابقاهم لتلاشوا من هول ما حل بهم من الجلل حين تجلى له وقوله حتى يحتجب عنهم يجوز ان يكون معناه حتى يردهم الى نعيم الجنة الذي نسوه والى حظوظ انفسهم وشهواتها الى سهوا عنها فاسمعوا نعيم الجنة التي اعدها لهم وتمتعوا بشهوات النفوس التي اذا حرمت لم ولذ ذلك ان شاء الله تعالى على معنى الاحتجاب عنهم الذي هو معنى الغيبة والاستتار فيكونون له ناسين وعن شهوده محجوبين والى نعيم الجنة ناظرين ولكنه يردهم الى ما نسوه ولا يجليهم عما شاهدوه نجلية غيب واستتار ويدل على ذلك وبقي نوره وبركته عليهم في ديارهم وكيف يحجبهم عنه

ابن ابي مريم عن ثابت البناني عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال للذين احسنوا
العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة قال والزيادة النظر الى وجه الله تعالى الكريم
وذكر ابن المبارك قال اخبرنا ابو بكر الهذلي قال اخبرنا ابو تميمة
الهجيمي قال سمعت ابا موسى الاشعري على منبر البصرة يقول ان الله تعالى
يبعث يوم القيامة ملكا الى اهل الجنة فيقول لهم هل الخير كم الله عز
وعلا عليكم به فينظرون فيرون الحلي والحلل والثمار والانهار والازواج
المطهرة فيقولون نعم قد اخبرنا الله ما وعدنا فيقول الملك هل الخير كم ما وعدكم
ثلاث مرات فلا يفقدون شيئا مما وعدوا فيقولون نعم فيقول بقي لكم شيء
حتى ان الله تعالى يقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة الا ان الحسنى الجنة والزيادة
النظر الى الله تعالى فصل ما رواه النسائي مرفوعا ولدارقطني ابو داود
الطيالسي واسناده على شرط الاجري وذكر ابن المبارك موقوفا بثبوت جدير
قال للغني بقوله قال الله قال قال ملك الله عز وجل يريدون شيأ ازيدكم
اي يزيدكم وقوله فيكشف الحجاب معناه انه يرفع الموانع من الادراك عن
ابصارهم حتى يروه سبحانه على ما هو عليه من نعوت العظمة والجلال والكمال
والجمال والرفعة والكمال لا اله الا هو سبحانه عما يقول الظالمون والمبطلون
علوا كبيرا فذكر الحجاب انما هو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون
والباري جل اسمه وتقدست صفاته منزه عما يحجبه اذ الحجب انما تحيط
بمقدر محيزون وذلك من نعوتنا وصفاتنا ولكن حجبه عن ابصار خلقه

وبصائرهم وادراكاتهم بما شاء وكيف شاء سبحانه وروى في صحيح
الاخبار ان الله تعالى اذا تجلى لعباده ورفع الحجب عن اعينهم فادار اوه
تدفقت الانهار واصطفقت الاشجار وتحاوت السرر والعرفات بالدرر
والاعين المتدفقات بالخمر واسترسلت الريح المثيرة من تحت العرش
فتثير في الدور والقصور المسك الاذفر وعزفت الطيور في الاشجار
بلغات مختلفة كالاوتار كل يسبح الملك الواحد القهار واشرقت الحور
العين من العرفات يرون ما اعد الله لاولياء المؤمنين والمؤمنات ذكره
ابو المعالي وقال كل ذلك بقضاء الله وقدره وان لم يكن منهيا عن الرؤية
والنظر ولكن الله يعرف بما شاء من اياته عظمته ودلالات هيبته
وذلك بمثابة تدكدك الجبل الذي تجلى له في مناجاة موسى وتمرضه حتى
صار رملا هائلا ساخرا فسبحانه ما اعظم شانه واقوى سلطانه

باب رؤية الله عز وجل

مسلم عن ابي بكر ابن عبد الله ابن قيس عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال جنتان من فضة اينتهما وما فيهما وجنتان من ذهب
اينتهما وما فيهما وما بين القوم وان ينظروا الى ربهم عز وجل الا رداء الكبرياء
على وجهه سبحانه في جنة عدن وعن جرير ابن عبد الله قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون
ربكم عز وجل عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم

فيقولون وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول
افلا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا ربنا واي شئ افضل من ذلك فيقول
عز وجل احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا اخرجه مسلم
بمعناه في حديث فيه طول ٠ والله اعلم ٥

باب رؤية اهل الجنة ربهم تعالى

احب الهم مما هم فيه ٠ وافرح لاعينهم وافرح

في لا نفسهم ٥ مسلم عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل
اهل الجنة الجنة قال تبارك وتعالى لهم اتريدون شيئا ازيدكم فيقولون
يا ربنا الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف لهم
الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل وفي رواية ثم تلا هذه الاية للذين احسنوا الحسنى
وزيادة ٠ واخرجه النسائي عن صهيب ايضا قال تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الاية قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله عز وجل
موعدا يريد ان ينجزكموه قالوا الم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويجرنا
من النار قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون اليه عز وجل جل جلاله وعلت
اسماؤه ولا اله الا هو فوالله ما اعطاهم الله عز وجل شيئا احب اليهم من النظر
اليه ولا اقر لاعينهم اذا نظروا اليه ٠ واخرجه ابو داود الطيالسي

ايضا قال حدثنا حماد ابن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن صهيب
قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد من قبل الله عز وجل يا اهل الجنة
ان لكم عند الله تعالى موعدا فيقولون وما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا وينجنا
من النار ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار فيكشف الحجاب فينظرون الله سبحانه فوالله
ما اعطاهم شيئا هو احب اليهم منه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال العوفي رحمه الله وكذا اخرجه
الامام احمد ابن حنبل والحارث ابن ابي اسامة عن يزيد ابن هارون وانفرد
مسلم باخراجه عن ابي بكر ابن ابي شيبة عن يزيد ابن هارون ورواه نوح ٥

من ملوك الدنيا. فيقول رضيت يارب فيقول لك ذلك ومثله معه. ومثله معه
ومثله ومثله. ومثله. فقول في الخامسة رضيت يارب فيقول الله تعالى هذا
لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك وادت عينك فيقول رضيت
يارب سبحانك سبحانك لااله الا انت. قال موسى يارب فما الاعلام ربه.
قال اولئك الذين اردت من خلقي غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها
بخاتمي. فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم تخطر على قلب بشر ما اعددت لهم
من كرامتي. قال وتصداقه من كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين الاية. وقد روي موقوفا على المغيرة البخاري عن عبد الله
ابن مسعود. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر اهل الجنة دخولا
الى الجنة واخر اهل النار خروجا من النار رجل يخرج حبوا. فيقول له ربه
عزوجل ادخل الجنة فيقول رب الجنة ملاى. فيقول له ذلك ثلاث مرات
كل ذلك يعيد عليه الجنة ملاى. فيقول انك سل الدنيا عشر مرات
وقد روي موقوفا وقد تقدم هذا. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ادنى اهل الجنة منزلة من له سبع قصور. قصر من ذهب وقصر
من فضة. وقصر من درة. وقصر من زمرد. وقصر من ياقوت. وقصر لا
تدركه الابصار. وقصر على اوزار العرش في كل قصر من الحلي والحلل والحور
العين ما لا يعلمه الا الله عزوجل ذكره الثعلبي في عيون الاخبار له والله اعلم
ومن مراسيل الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل
الجنة منزلة الذي ركب في الف الف من خدمه الحديث وقد تقدم.

وخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى
اهل الجنة منزلة من ينظر الى جنانه وتعيمه وخدمه وسرره مسيرة
الف سنة. واكرمهم على الله عزوجل من ينظر الى وجهه غدوة وعشية.
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
قال حديث غريب. وقد روي عن ابن عمر وقد رفعه. وخرج عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى
اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم. واثنتان وسبعون زوجة وتصب
له قبة من لؤلؤ وزبرجد كما بين الجابية الى صنعاء اليمن. قال هذا حديث غريب
[illegible] قال اخبرنا سفيان عن رجل عن مجاهد قال ان ادنى اهل
الجنة منزلة من ينسى في ملكه الف سنة لم يرى اقصاه كما لا يرى ادناه.
وارفعهم الذي ينظر الى ربه عزوجل بالغداة والعشي. وقد تقدم هذا
مرفوعا. وفي الباب عن ابن عمر رضي الله عنه وموقوفا. وهذا الباب والذي
قبله يدل على ان ادنى اهل الجنة منزلة منزلة الكثر من الزوجات من الحور
العين على ما قررناه وذكرناه فيما تقدم. والله سبحانه اعلم.

باب رضوان الله تعالى لاهل الجنة افضل من الجنة

البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا اهل
الجنة فيقولون لبيك ربنا. وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم

باب ما جاء أن في الجنة شجرة تسمى طوبى

وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله

الترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم
عليه السلام ليلة أسري بي فقال يا محمد عليك السلام أقرئ أمتك مني السلام
وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. قال وفي الباب عن أبي أيوب
وهذا حديث حسن غريب. ابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسا فقال يا أبا هريرة ما الذي تغرس قال غرسا.
فقلت يا رسول الله قال ألا أدلك على غراس خير لك من هذا. قل سبحان
الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة.
الترمذي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة. قال أبو عيسى هذا
حديث حسن صحيح غريب. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

باب ما جاء أن الذكر نفقة في الجنة

ذكر الطبري في كتاب آداب النفوس
قال حدثنا المفضل بن الصباح قال حدثنا النضر بن إسماعيل عن حجاج
عن حكيم بن محمد الأحمسي قال بلغني أن الجنة بنيت بالذهب فإذا حضروا

الذكر

الذكر كفوا عن البناء فيقال لهم ما عاقكم عن البناء فيقولون حتى يجيء نفقة
قال المؤلف رحمه الله حقيقة الذكر طاعة الله عز وجل في امتثال أمره
واجتناب نهيه ودليله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من أطاع الله تعالى
فقد ذكر الله وان قل صلاته وصومه وصنعه للخير. ذكره أبو عبد الله محمد ابن خويز منداد
في أحكام القرآن وذكره أيضا العامري في شرح الشهاب له ولفظه
قال النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أطاع الله فقد ذكره وان كان ساكتا.
ومن عصى الله فقد نسيه وان كان قارئا قال المؤلف رحمه الله
وهذا والله أعلم لأنه كالمستهزئ والمتهاون بأمر الله وممن أحدثات
الله هزوا. وقد قال العلماء رحمهم الله في تأويل قوله تعالى ولا تتخذوا آيات
الله هزوا. أي لا تتركوا أوامر الله عز وجل. فتلوا مقصرين لا عبين لا هازئين
قالوا وتدخل في هذه الآية الاستغفار من الذنب قولا مع الاصرار فعله
فهذه توبة الكذابين وأما توبة الصادقين رضي الله عنهم فالاستغفار
مع الاقلاع وان لا يعود الى الذنب وكذا كل ما كان في هذا المعنى والله أعلم

باب ما لأدنى أهل الجنة منزلة

ولأعلاهم رتبة. مسلم عن المغيرة بن شعبة رفعه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال يا نبي موسى عليه السلام ربه. فقال
يا رب ما أدنى أهل الجنة منزلة. قال هو رجل يأتي بعد ما يدخل أهل
الجنة الجنة. فيقال له ادخل الجنة. فيقول أي رب كيف وقد نزل الناس
منازلهم وأخذوا أخذاتهم. فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك

وقال عبد الرحمن ابن ابي حاتم في كتاب الجرح والتعديل حنان الاسدي من بني اسد
ابن شريك وهو حنان صاحب الرقق عم والد مسدد. روى عن ابي عثمان النهدي
وروى عنه الحجاج ابن ابي عثمان الصواف سمعت ابي يقول ذلك وقد ذكر عنه
ابي من موقوفا ان شعبة كان يتقي عن الغاب والشاب ومثل هذا لا يقال من جهة الراي. وانما هو موقوف فاعلمه. والله اعلم ٥

باب ما جاء ان الثناء المنزي من دخول الجنة

ابن ماجه. عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشاة من دواب الجنة. وفي كتاب البزار عن النبي صلى الله عليه وسلم
احسنوا الى المعزى واسطوا عنها الادى فانها من دواب الجنة ٥
وفي كتاب الترمذي في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم. وانما سمي عظيما
لانه رعى في الجنة اربعين عاما. وكان فداء فعمل الذبح. روى ذلك عن
ابن عباس رضي الله عنه ٥ والله اعلم بصحته واحكم ٥

باب ما جاء ان الجنة تضاوي اهلها

وكلامها. البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥
قال لما خلق الله تعالى جنة عدن وغرس اشجارها قال لها تكلمي فقالت قد افلح
المؤمنون. وخرجه البزار من حديث ابي سعد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله تعالى الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة. وغرسها بيده. وقال لها

تكلمي

ثم تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فدخلها الملك فقال طوبى لك منزل الملوك
وروى من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الجنة
قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها تكلمي فتكلمت ثم قالت طوبى لمن رضيت عنه
انس عن فضالة ابن عبيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا زعيم
زعم الحميد لمن امن بي واسلم وجاهد في سبيل الله. ببيت له في ربض الجنة
وبيت في وسط الجنة. وبيت في اعلى غرف الجنة. من فعل ذلك لم يدع للخير
مطلبا ولا من الشر مهربا. يموت حيث شاء ان يموت. وقال عمر ابن عبد العزيز
والزهري والكلبي ومجاهد مؤمنوا الجن في ربض ورحاب ولبسوا
فيها. وروى مالك عن مسلم ابن ابي مريم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
نساؤكم كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن
ريحها. وان ريحها ليوجد من مسيرة خمس مائة عام. هذا موقوف قال ابو
عمر ابن عبد البر وقد رواه عبد الله ابن نافع الصائغ عن مالك بهذا السند
عن النبي صلى الله عليه وسلم. وخرج ابو داود والترمذي عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا من قتل نفسا معاهدة
بغير حقه فقد اخفر بذمة الله فلا يرح رائحة الجنة. وان ريحها
ليوجد من مسيرة سبعين خريفا لفظ الترمذي قال وفي الباب عن ابي بكرة
قال ابو عيسى حديث ابي هريرة حديث حسن صحيح. وخرج البخاري
عن عبد الله ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسا معاهدا
لم يرح رائحة الجنة. وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما. والله اعلم

قال اذا دخلك الله الجنة فلان تشا ان تحمل فيها على فرس من ياقوته حمراء تطير بك حيث شئت قال وسأله رجل اخر فقال يا رسول الله هل في الجنة من ابل قال فلم يقل له ما قال لصاحبه فقال ان يدخلك الله الجنة اك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك وخرج مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة ودر ابن وهب قال وحدثنا ابن زيد قال كان الحسن البصري يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزله الذي مر بك في الف الف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت احمر لها اجنحة من ذهب تطير بهم حيث شاؤا واذا ارتاد ثم رأت نعيما وملكا كبيرا وذكر ابن المبارك عن سعيد ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نعيم اهل الجنة انهم يتزاورون على المطايا والنجب وانهم يوتون في يوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة لا يروث ولا يبول فيركبونها حتى ينتهوا الى حيث شاء الله عز وجل وذكر الحديث ٥ وعن عكرمة عن ابن عباس انه ذكر مراكبهم ثم تلى قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وحكى ان عبد الله ابن المبارك خرج الى عرفة من العزوازت فراى رجلا حزينا قد مات فرسه فبقي منه مغموما فقال له بعض اياه باربع مائة درهم ففعل فراى في المنام كان القيامة قد قامت وفرسه في الجنة وخلفه سبع مائة فرس مسرجة ملجمة من الدر والجوهر والياقوت فاراد ان ياخذه فنودي ان دعه فانه لابن المبارك وقد كان لك بالامس فلما اصبح اتى

اليه وطلب منه الاقالة فقال له ولم ذاك فقص عليه القصة فقال له اذهب فهو لك فمضى فراى ذلك في المنام رايناه في اليقظة قال المؤلف رحمه الله وهذه الحكاية صحيحة لا تخالف معنى ما ثبت في صحيح مسلم عن ابن مسعود كما ذكرنا اولا وبالله توفيقنا وهو حسبنا ونعم الوكيل ٥

باب منه وما جاء ان الحنا سيد ريحان الجنة وان الجنة تحفت بالريحان

ابن المبارك اخبرنا همام عن قتادة عن ابي ايوب عن عبد الله ابن عمر قال الحنا سيد ريحان الجنة وان فيها من عناق الخيل وكرام النجائب بركها اطلها وقد تقدم عن ابي هريرة موقوفا ان بخور الجنة مسك وعود الطيب والند والقنا وهذا لا يقال من جهة الرأي وانما هو توقيف فاعلمه وذكر ابو بكر احمد ابن علي ابن ثابت من حديث سعيد ابن معن المدني قال حدثنا مالك ابن انس عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الجنة حفها بالريحان وحف الريحان بالحنا فصلى عليه ملائكة السماء اذا عدا وتقدس الارض قال السكري وقد سمعه ملائكة الارض ايضا راح هذا حديث منكر لا يصح وفي اسناده غير واحد لا يعرف ٥ وروى الترمذي في كتاب الشمائل قال حدثنا محمد ابن خلف وعمرو ابن علي قالا حدثنا يزيد ابن زريع قال حدثنا الجراح الصواف عن خان عن ابي عثمان النهدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطى احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة قال ابو عيسى لا نعرف الخان غير هذا الحديث

باب ما جاء أن كل ما في الجنة دائم لا يبلى ولا يفنى ولا ينتن

لمسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد إن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا وذلك قوله عز وجل ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه وقد تقدم قول الحور العين نحن الخالدات فلا نبيد والله أعلم

باب ما جاء أن المرأة من أهل الجنة تزوج من أهل الدنيا

ابن وهب قال حدثني مالك عن زيد قال قال للمرأة من نساء أهل الجنة وهي في السماء تخبر أزواجها في أهل الدنيا فتقول نعم فيكشف لها عن الحجب وتفتح الأبواب بينها وبينه حتى يراه وتعرفه وتعاهده بالنظر حتى إنها لتستطيع قدومه وتشتاق إليه كما تشتاق المرأة إلى زوجها الغائب عنها ولعله يكون بينه وبين زوجته في الدنيا ما يكون من النساء وأزواجهن من الخصومات فتغضبه فيشوه ذلك خلقها وتقول وبحكي دعني وتخلى عنه من تركك وخصومتك إنما هو معك

ليال قلائل. وأخرجه الترمذي بمعناه عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل أوشك أن يفارقك إلينا. قال الترمذي هذا حديث حسن غريب. وخرجه ابن ماجه أيضا.

باب ما جاء في طير الجنة وخيلها

وإبلها. الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر قال ذاك نهر أعطانيه الله عز وجل يعني في الجنة أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيه طير أعناقها كأعناق الجزر. قال عمر رضي الله عنه إن هذه لناعمة يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آكلها أنعم منها. قال حديث حسن وخرجه النسائي من حديث أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة طيرا مثل أعناق البخت تصطف على يد ولي الله عز وجل فيقول أحدها يا ولي الله رعيت في مروج تحت العرش وشربت من عين التسنيم فكلني فلا يزال يفتخر بين يديه حتى يخطر على قلبه أكل أحدها فيقع من يديه على ألوان مختلفة فيأكل منه ما أراد فإذا شبع منه يجتمع عظام الطير فتطير كما كانت ترعى في الجنة حيث شاءت. فقال عمر رضي الله عنه يا نبي الله إنها لناعمة قال آكلها أنعم منها. الترمذي عن سليمان بن يزيد عن أبيه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل في الجنة من خيل

يُعطى قوة كذا وكذا قال يُعطى قوة مائة رجل وفي الباب عن زيد بن ارقم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عيسى وهذا حديث حسن صحيح
وذكر الدارمي في مسنده ايضا عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب
والجماع والشهوة فقال رجل من اليهود ان الذي ياكل ويشرب تكون له الحاجة
قال تكون حيضة من جلد عرق فاذا طنه قد ضمر وذكر المخرمي
عبد الله بن ايوب حدثنا ابو اسامة عن هشام عن زيد ابن الحواري وهو
ابو عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله افضى الى نسائنا
في الجنة كما نفضي اليهن في الدنيا قال اي والذي نفسي بيده ان الرجل ليفضي
في الغداة الواحدة الى مائة عذراء وخرجه البزار في مسنده من حديث
ابي عمر رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله افضى الى نسائنا في الجنة قال اي والذي
نفسي بيده ان الرجل ليفضي في اليوم الواحد الى مائة عذراء وخرج عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
الجنة اذا جامعوا نساءهم عادوا ابكارا وسيأتي لهذا مزيد بيان ان شاء الله تعالى
ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن رجل عن ابي قلابة قال يوتون بالطعام
والشراب فاذا كان في آخر ذلك اتوا بالشراب الطهور فيشربون منه
فتضمر لذلك بطونهم وتفيض عرقا من جلودهم اطيب من ريح المسك ثم قال
وسقاهم ربهم شرابا طهورا ٥ ابو بكر البزار حدثنا عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدخل الجنة الا زوجه الله اثنتين ٥

وسبعين زوجة اثنتين من الحور العين وسبعين من اهله من اهل النار
ما منهن واحدة الا ولها قبل شهوتي وله ذكر لا ينثني قال هشام
ابن خالد ميراثه من اهل النار تغني رجالا دخلوا النار فورثت اهل الجنة نساءهم
كما ورثت امرأة فرعون وآسية في الجنة البزار حدثني عن جابر بن عبد الله
قيل يا رسول الله انيام اهل الجنة قال لا النوم اخو الموت والجنة لا
موت فيها فاعلم ذلك ٥ والله اعلم بغيبه ٥

باب ما جاء ان المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه في ساعة واحدة

الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه
في ساعة واحدة كما يشتهي قال حديث حسن غريب اخرجه ابن ماجه
وقال في ساعة واحدة لا تزيد ولا تنقص قال الترمذي رحمه الله
وقد اختلفت اهل العلم رضي الله عنهم في هذا فقال اهل العلم منهم او
بعضهم ان في الجنة جماع ولا يكون ولد ابدا هكذا روي عن طاوس
ومجاهد وابراهيم والنخعي وقال محمد قال اسحاق ان ابراهيم في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة
واحدة كما يشتهي ولا لا يشتهي وقد روي عن ابن وهب العتكي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة لا تكون لهم ولد والله اعلم

مثل شقائق النعمان اذا اقبلت بلالاء وحسنها نورا ساطعا كانت لاذ
الشمس لاهل الدنيا. واذا اقبلت ترى كبدها من رقة ثيابها وحللها
في زاويتها سبعون الف دواية من المسك الاذفر لكل دواية منها وصيفة
توضعها وترفع دليلها وهي تنادي بصوت يسمعه اهل الجنة هل اثاب
لاولياء حق ايماء كانوا تعملون ٥ والله اعلم واحكم ٥

باب الرجل يتكر المرأة في الدنيا

كانت زوجته في الاخرة لابن وهب عن مالك ان اسماء
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه كانت زوجة الزبير ان العوام وكانت
تخرج الى عند اعلها. قال فعوتب بعلها في ذلك عليها وعلى ضربها فتقول دعني
واحدة بالاخرى ثم ضربها ضربا شديدا. فكانت الضربة احسن انقاء من يد
انها تتقي بيدها الم الضرب حتى لا يصل الى جسدها. وكانت اسماء لا تشتكي
فكان الضرب بها ينفع اكثر فشكت الى ابيها ابي بكر رضي الله عنه فقال
لها اي بنية ان الزبير رجل صالح. ولعله ان تكوني زوجك غدا
في الاخرة فلعل بعض ان الرجل اذا انكر المرأة سرحها في الجنة
قال ابو بكر ابن العربي هذا حديث غريب ذكرته في احكام القرآن العزيز
فان كانت المرأة ذات ازواج. فقيل ان ماتت عنها من الازواج
آخرهم اليه. قال حذيفة لامرأته ان سرك ان تكوني زوجتي في الجنة
ان جمعنا الله عز وجل فيها. فلا تزوجي من بعدي فان المرأة لاخر ازواجها

وخطب معاوية ابن ابي سفيان ام الدرداء فابت وقالت سمعت ابا

الدرداء يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المرأة لاخر
ازواجها في الجنة. وقال لي ان اردت ان تكوني زوجتي في الاخرة
فلا تزوجي من بعدي احدا. وذكر ابو بكر البخاري حدثنا محمد
ابن جعفر ابن شاكر حدثنا عبد ان اسحاق العطار حدثنا سنان ابن
هارون عن حميد عن انس ان ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت يا رسول الله عليك السلام. المرأة يكون لها الزوجان في الدنيا
ثم يموتون لاحدهما تكون في الاخرة للاول او للثاني قال لا حسنها خلقا
كان معها في الدنيا. يا ام حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة
وقيل انها تخير اذا كانت ذات ازواج. والله اعلم ٥

باب ما جاء في الجنة اكلا

وشربا. ونكاحا حقيقة ولا قذر فيها ولا نقص
ولا تؤم. مسلم عن جابر ان عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون
ولا يتغوطون ولا يمتخطون قيل فما بال الطعام قال جشاء ورشح
المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس. البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع. قيل يا رسول الله أو

وقال مضر القارئ غلبني النوم ليلة فمت عن حزبي فرأيت فيما يرى النائم
جارية كأن وجهها القمر المستنير ومعها فرق مكتوب فقلت لمن انت يا
ايها الشيخ قلت نعم قالت اقرأ هذا الكتاب ففتحته فاذا فيه مكتوب
فوالله ما ذكرته قط الا ذهب عني النوم فلم استطعه ٥
ألهتك اللذائذ والاماني عن الفردوس والظل الدواني ٥
ولذ نومة عن خير عيش مع الخيرات في غرف الجنان ٥
تيقظ من منامك ان خيرا من النوم التهجد بالقرآن ٥
وقال مالك بن دينار كان لي جزء قراءة كل ليلة فمنعني ذات
ليلة فاذا انا في المنام بجارية ذات حسن وجمال وبهاء واعتدال وبيدها رقعة
مكتوبة فقالت لي احسن الله اليك قلت نعم فدفعت الي الرقعة فاذا فيها مكتوب
٥ هدم الاباة ٥
لهاك النوم عن طلب الاماني وعن ملك لا وان في الجنان ٥
تعيش مخلدا لا موت فيها وتلهو في الخيام مع الحسان ٥
تنبه من منامك ان خيرا من النوم التهجد بالقرآن ٥
وروي عن يحيى بن عيسى ان ضرار السعدي وكان قد بكى شوقا الى
الله عز وجل ستين عاما قال رأيت في المنام كأن صفة نحن بحري بالمسك ٥
الادفر وحافاته منضد باللولو الرطب ينبت
عنه من نبات يقلن بصوت واحد سبحان المسبح بكل لسان ٥
سبحان الموجود بكل مكان سبحان الدائم في كل زمان ٥

سبحانه سبحانه لا اله الا هو قال فقلت لهن من انتن قلن خلق من خلق الله
سبحانه فقلت لهن وما تصنعن هاهنا قالوا منتظرات ٥
درانا اله الناس رب محمد لقوم على الاقدام في الليل قوم ٥
يناجون رب العالمين الاهم وتسري هموم القوم والناس نوم ٥
فقلت منح لها ولا من هاولا لقد قر الله اعينهم فقلن لي اما تعرفهم فقلت
والله ما اعرفهم فقالوا هاولا المهجدون بالليل اصحاب السهر الباكون شوقا
الى الله عز وجل فانظر ما اعد الله لهم من النعيم ٥ والله اعلم ٥

في ذكر العين ومن اي
شيء خلقن ٥

روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الحور
العين ومن اي شيء خلقن فقال من ثلثة اشياء اسفلهن من المسك واوسطهن
من العنبر واعلاهن من الكافور وحواجبهن سواد خط في نون ٥
وروي عنه عليه السلام انه قال سألت جبريل عليه السلام فقلت اخبرني
كيف خلق الله الحور العين فقال لي يا محمد عليك السلام خلقهن من قضبان العنبر
والزعفران مضروبات عليهن الخيام واول ما يخلق منه نهر من مسك ادفر
ابيض عليه لبنات البدن من العنبر طينه الزعفران ٥ وروي عن ابن عباس ٥
قال خلق الله الحور العين من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران
ومن ركبتيها الى ثديها من المسك الادفر ومن ثديها الى عنقها من العنبر
الاشهب ومن عنقها الى رأسها من الكافور الابيض عليها سبعون الف حلة

على كل واحد منهن سبعون الف وصيفة لها جمالها وصبيحة
الف وصيف لكل منها مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون من طعام لا يشبه
الاخر يجد لاخرها منها لذة لم يجدها في اوله ويعطى زوجها مثل ذلك على اثر
من ياقوت احمر عليه سوار ان من ذهب مرصع بياقوت احمر هذا لكل يوم صائمه
من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات ومن حديث المقدام ابن معدي كرب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
للشهيد عند الله ست خصال الحديث وفيه وزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور
العين وقد تقدم في باب ما يجري من اعمال الميت وفتنته قال المؤلف رحمه الله
وهذا يؤيد ما ذكرناه في حديث ابي امامة ان لكل واحد منهم زوجتان فاما ذلك من نساء
الدنيا والله اعلم وقال بعضهم اذا ترك الدنيا شديد وفوت الجنة اشد
وترك الدنيا مهر الاخرة ويقال مهر العين كنس المساجد رفعه الثعلبي من
حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنس المساجد مهور العين وعن ابي
قرصافة ايضا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخراج القمامة من المسجد مهور
الحور العين والقمامة هي الكناسة بضم الكاف وتخفيف الميم قاله الجوهري وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مهور العين قبضات التمر وفاق الخبز
ذكره الثعلبي ايضا وقال ابو هريرة يتزوج احدكم بثلاثة بنت فلان بنت فلان
الكثير ومنع الحور العين باللقمة والتمرة والكسرة وقال محمد بن النعمان
المقرئ كنت جالسا عند الجلاء المقرئ نملة في المسجد الحرام اذ مر شاب
طويل نحيل الجسم عليه اطمار فقام اليه الجلاء ووقف معه ساعة طويلة

ثم الى الناس فقال اتعرفون من هذا الشيخ قلنا لا فقال ابتاع من الله عز وجل
حورية باربعة الاف خمة فراماه فلما اكملها راها في المنام وهي تختصر
في حلها وحلها فقال لمن انت فقالت انا الحوراء التي ابتعتني من الله عز وجل
باربعة الاف خمة فهذا الثمن بما تحلى انا منك قال الف خمة قال الجلاء فهو
يعمل منها لعله يدرك الله اعلم وروى عن سحنون انه قال كان بمصر
رجل يقال له سعيد وكانت له ام من المتعبدات وكانت اذا قام يصلي بالليل
تقوم خلفه فاذا غلبه النوم ونعس نادته يا سعيد انه لا ينام من
يخاف النار ويخطب الحور الحسان ويطلب ما عند الرحمن فيقوم من رعبها
وروى عن ثابت انه قال كان ابي من القراء من الله عز وجل في سواد الليل
قال رأيت ذات ليلة في منامي امراة جميلة لا تشبه النساء فقلت لها من انت فقالت
حوراء امة الله فقلت زوجيني بنفسك قالت اخطبني من عند ابي ومهرني
فقلت وما مهرك قالت طول التهجد في الليل واستشهدوا
يا خاطب الحوراء في خدرها ... وطالبا ذاك على قدرها
انهض نجد لا تكن وانيا ... وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس من فارقهم ... وخالف الوحدة في ذكرها
وقم اذا الليل بدا وجهه ... وصم نهارا فهو من مهرها
فلو بذلت عمرك في طاعة ... وفنيت زمانا صدرها
وهي تمشي بين ازقتها ... وتحتها يشرق في نحرها
لهان في نفسك هذا الذي ... تراه في دنياك من زهرها

لو ان امراة من الحور العين اطلعت سوارا من العرش لاطفا نور سوارها نور العرش من حوالبه ضوء الشمس والقمر فكيف بالمسورة وان بعلها على مثل ما عليها من ثياب وحلى وقال ابو هريرة ان في الجنة حورا يقال لها العتاء اذا مشت مشى حولها سبعون الف وصيف عن يمينها وعن يسارها كذلك وهي تقول ان الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال ابن عباس ان في الجنة حورا يقال لها لعبة لو بزقت في البحر لعذب ما فيه كله مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي عز وجل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وصف حور ليلة الاسراء فقال ولقد رايت جنيتها كالهلال في طول البدن منها سبعون ذراعا في زاياتها سبعون طفرة ما بين الطفرة والطفرة سبعون ذراعا اصول من البدن خلقن لها مكللن بالدر والصنوف للحور من على جنبتها مكتوبان بالدر والحور في السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم وفي السطر الثاني من ازاد مثلي فليعمل بطاعة ربي قال لي جبريل يا محمد عد واثنها لها لامتك فابشر يا محمد وبشر امتك وامرهم بالاجتهاد في الطاعات والعبادات وذكر الخلي ابو القاسم حدثنا ابراهيم ابن اسحاق بن كنز حدثنا ابو اسحاق حدثني محمد ابن صالح قال قال عطاء البلالي لمالك ابن دينار رضي الله عنهما يا ابا يحيى حدثنا قال نعم يا عطاء ان في الجنة لحورا يتباهى بها اهل الجنة من حسنها واولاها ان الله عز وجل كتب على اهل الجنة ان لا يموتوا ابدا وانهم لن يزالوا في نعيم من حسنها وجمالها اذا

رأوها قال فلم ينزل عطاء يحدثنا من قول مالك اربعين يوما ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن اسحاق عن عمرو ابن ميمون الازدي عن ابن مسعود قال ان المراة من الحور العين ليرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم من تحت سبعين حلة كما يرى الشراب في الزجاجة البيضاء قال واخبرنا رشدين عن ابن انعم عن حنان ابن ابي جبلة قال ان نساء الدنيا من دخل منهن الجنة فضلن على الحور العين بما عملن في الدنيا من الخير وروي مرفوعا ان الادميات افضل من الحور العين بسبعين الف ضعف والله اعلم

باب ما جاء ان الاعمال الصالحة مهور العين

قال الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون وروى الترمذي الحكيم ابو عبد الله في نوادر الاصول حدثنا ابو الخطاب قال حدثنا سهل ابن حماد ابو عتاب قال حدثنا جرير ابن ايوب قال حدثنا الشعبي عن نافع ابن برده عن ابي مسعود الغفاري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج زوجه من الحور العين في خيمة من درة مجوفة ثم نعت الله عز وجل بقوله تعالى حور مقصورات في الخيام على كل امراة سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى وتعطى سبعين لونا من الطيب ليس منها لون على ريح الاخر لكل امراة منهن سبعون سريرا من ياقوته حمراء مشبكة بالدر على كل سرير سبعون فراشا

بالشفاعة برحمة الله تعالى حتى لا يبقى فيها أحد ممن قال لا إله إلا الله محمد رسول الله
فالنساء في الجنة أكثر والله أعلم وحينئذ يكون لكل واحد منهم زوجتان
أي من نساء الدنيا وأما الحور العين فقد قيل لكل واحد من الذكور منهن
وفي حديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة
ذكره الترمذي وقال فيه حديث غريب ومثله حديث أبي أمامة خرجه
أبو محمد الدارمي وسيأتي لنا إن شاء الله تعالى والأخبار الدالة على هذا والله أعلم ٥
فصل وقوله واشاطهم الذهبة والفضة ومجامرهم الالوة وقد
يقال هنا اي حاجة في الجنة للاشاط ونحن نقول نعوذ بالله من سخف رأي
حاجة المحبوب ورسمهم اطيب من المسك فيجاب عن ذلك بان نعيم أهل الجنة
وكونهم لن يرى عن دفع الم اعدامهم ولا اصابهم فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم
عن ظمأ ولا تطيبهم عن نتن ولا تمشطهم عن وسخ وانما هي لذات تشابه
اشير الى قوله تعالى لادم عليه السلام ان لك الا تجوع فيها
ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى وحكمة ذلك ان الله تعالى عرفهم
في الجنة ونعمتهم نوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا وزادهم على ذلك شيئا لا
تعلمه الا الله عز وجل قال المؤلف رحمه الله وقد حاصل هذا في امل
النار حيث قال تعالى اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ٥
وقال تعالى ان لدينا انكالا وجحيما فهو يعلم في النار ما يتنعمون به
تعذبون به في الدنيا وقال الشعبي انزوى ان الله جعل الانكال في

الرجل خشية ان تهرب الا والله ولكنهم اذا ارادوا ان يتفوا استقبلتهم في
اجلهم قال ابن المبارك قال اخبرنا سعيد بن ابي ايوب قال حدثني عقيل
عن ابن شهاب قال لسان اهل الجنة اذا خرجوا من قبورهم يسر اني وقدم
وقال سفيان بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيامة قبل ان يدخلوا الجنة
بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية والله اعلم ٥

باب في الحور العين وكرامة
وجواب نساء الدنيات وحسنهن ٥ ذكر ان الاصناف

في الجنة على سن واحد واما الحور فاصناف مصنفة صغار وكبار وعلى ما
اشتهت انفس اهل الجنة قال الترمذي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لخيمة للحور العين مرفوعة باصوات
لم تسمع الخلائق بمثلها قال يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن
الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا
له ٥ وفي الباب عن ابي مرين وانس قال ابو عيسى حديث علي
كرم الله وجهه حديث غريب ٥ وقالت عائشة رضي الله عنها ان الحور العين اذا
قلن هذه المقالة اجابهن المؤمنات من نساء اهل الدنيا نحن المصليات وما
صليتن ونحن الصائمات وما صمتن ونحن المتوضئات وما توضأتن
ونحن المتصدقات وما تصدقتن قالت عائشة رضي الله عنها فضلتهن والله
وذكر ابن وهب عن محمد بن كعب القرظي والله الذي لا اله الا هو

ان اول زمرة تدخل الجنة ، وفي رواية اخرى من امتي على صورة القمر ليلة البدر
ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السما اضا الافق به ، وفي رواية
ثم هم بعد ذلك منازل لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون
امشاطهم الذهب وفي رواية الفضة ، ورشحهم المسك الادفر ومجامرهم
الالوة وازواجهم الحور العين ، وفي رواية لكل واحد منهم زوجتان
يرى مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم
كقلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا . قال ابو عيسى الالوة هو العود
الهندي ، وفي رواية اخرى اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم
ستون ذراعا في السما اي في الطول ، وقال ابو هريرة رضي الله عنه حسنوا اكرواه
الرجال في الجنة اكثر ام النسا . فقال لكل رجل منهم زوجتان اثنتان يرى
مخ سوقهما من وراء اللحم . وما في الجنة اعزب ، انس مد ث عن عبد الله ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المراة من اهل الجنة ليرى ما بين سوقها من وراء
سبعين حلة حتى يرى مخها . وذلك ان الله سبحانه يقول كانهن الياقوت
والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا اي خيطا ثم انك
استصفيته لرايته اي نظرت اليه لبان لك من خارجه ، وروى موقوفا
حدثنا عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان امراة من اهل
الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضات ما بينهما ولملات ما بينهما ريحا ولنصيفها
الذي على راسها خير من الدنيا وما فيها . ابو عيسى حديث عن
شهر ان حوشب عن ابي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم قال حديث غريب
وخرج عنه ايضا عن عبد الرحمن ابن غنم عن معاذ ابن جبل ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين ابنا ثلاثين
او ثلاثا وثلاثين قال حديث غريب وروى عن قتادة مرسلا وذكر المباشئ
من حديث جابر ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة مرد الا
موسى ابن عمران عليه السلام فان له لحية الى سرته . الترمذي عن سعد ابن
وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان ما يقل ظفر مما في الجنة بدا
لزخرف له ما بين خوافق السموات والارض ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع
فبدا ساعده لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم قال حديث غريب
وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من اهل
الجنة من صغير او كبير يردون ابنا ثلاثين في الجنة لا ابن يزيدون عليها شيا .
وكذلك اهل النار قال حديث غريب لا نعرفه الا من حديث رشدين ابن سعد
شعبان جا في حديث ابي هريرة لكل واحد منهم زوجتان وتقدم
من حديث عمران ابن حصين ان اقل ما في الجنة النسا . قال علما رحمهم الله
لم يختلفوا في جنس النسا ، وانما اختلفوا في نوع من الجنس وهو زجال الدنيا
ونسائها ايهما اكثر في الجنة ، فان كانوا اختلفوا في المعنى الاول وهو جنس
النسا مطلقا فحديث ابي هريرة حجة ، وان كانوا اختلفوا في نوع من الجنس
وهم اهل النسا في الجنة اقل . قال المولف رحمه الله
ويحتمل ان يكون هذا في وقت ما لكون النسا في النار ، واما بعد خروجهن

اهل

وعادته الذي يقول ما أبالي به ولا لي رغبة فيه وإنما هي ضرورة العيش فإذا وجدتها فغير مبال زاد تشغل عن الإرادة فهو الغني حقيقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس خرجه مسلم وأخذ عثمان بن سعد الموصلي هذا المعنى فقال فيه

تمتع بما يكفيك واسعى الرضا فانك لا تدري إذا صبح أم تمسي

فليس الغنى عن كثرة المال إنما يكون الغنى والفقر من قبل النفس

وقد أشبعنا القول في هذا في كتاب ذم الحرص من الزهد والقناعة وبقيت منها درجة عالية رفيعة وهي الكفاف التي تحاماها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي رواية كفافا خرجه مسلم ومعلوم أنه عليه السلام لا سأل إلا أفضل الأحوال وأسنى المقامات والأعمال وقد اتفق الجميع على أن ما احوج من الفقر فهو مكروه وما ابطر من الغنى فهو مذموم وفي سنن ابن ماجه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من غنى ولا فقر إلا ود يوم القيامة أنه أوتي من الدنيا قوتا فالكفاف حالة متوسطة بين الغنى والفقر وقد قال عليه السلام خير الأمور أوسطها فهي حالة سليمة من آفات الغنى المطغي وآفات الفقر المدقع المبتلى الذي كان يعوذ منها النبي صلى الله عليه وسلم وهي أفضل منها ثم إن حالة صاحب الكفاف حالة الفقر لأنه لا ترفه في طيبات الدنيا ولا في نعيمها فكانت حالته إلى الفقر أقرب فقد حصل له ما حصل للفقير من الثواب على الصبر وكفي مؤنته وفاقته وعلى هذا فأهل الكفاف

ثم إن شاء الله تعالى صدر كتيبة الفقراء الداخلين الجنة قبل الأغنياء خمسمائة عام لأنهم وسطهم والوسط العدل كما قال الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس أي عدلا خيارا وليسوا من الأغنياء بما ذكرنا وبالله توفيقنا وحسبنا وكفى ونعم الوكيل

باب ذكر الزهد

عن ابن عمر قال خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية فقال أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الرجل أو الشاهد ولا يستشهد ألا لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن قال هذا حديث حسن غريب والله أعلم

باب ما جاء في صفة أهل الجنة

ومراتبهم وسيرهم وطولهم وسنهم وعن قيامهم وتباهم واستاطهم وحجابهم وأزواجهم وفي لسانهم وليس في الجنة أعزب مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المسلمين يدخلون الجنة
قبل الاغنياء بخمسمائة عام وهو نصف يوم قيل له ما رسول الله وما نصف يوم
قال خمسمائة عام من ايام الدنيا قيل له فكم السنة من سنيهن قال خمسمائة
سنة قيل فكم الشهر من يوم قال خمسمائة يوم قيل له فكم اليوم قال الف
سنة مما تعدون ذكر القتبي في عيون الاخبار له اتم ملك
عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقراء المسلمين
الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا قال هذا حديث حسن صحيح وخرجه من
حديث انس ايضا وقال فيه حديث غريب وفي صحيح مسلم
من حديث عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة باربعين خريفا
فصل قال المؤلف رحمه الله اختلاف هذه الاحاديث يدل
على ان الفقراء اختلفوا في الحال وكذلك الاغنياء وقد تقدم من حديث ابي بكر
ابن ابي شيبة اول ثلة تدخل الجنة ولا تعارض والحمد لله فان الحديثين مختلفي
المعنى وقد اختلف في اي الفقراء هم السابقون وفي مقدار المدة التي بها يسبقون
ويقع الخلاف من الموضع الاول بان يرد مطلق حديث ابي هريرة الى مقيد
رواية الاخرى وكذلك حديث جابر يرد ايضا الى حديث عبد الله بن عمرو
ويكون المعنى فقراء المسلمين المهاجرين اذ المدة فيها اربعين خريفا وبقي حديث
ابي سعيد الخدري في المدة بخمسمائة عام في فقراء المهاجرين وكذلك حديث
ابي امامة في فقراء المسلمين نصف يوم وهو خمسمائة سنة ووجه الجمع

ان قال

ان قال ان سياق الفقراء المهاجرين يسبقون سياق الاغنياء منهم باربعين خريفا
وغير سياق الاغنياء بخمسمائة عام وقد قيل ان حديث ابي هريرة وابي الدرداء
وجابر يعم جميع فقراء المؤمن فيدخل الجنة سياق فقراء كل قرن قبل
السياق من اغنيائهم بخمسمائة عام على حديث ابي هريرة وابي الدرداء وقيل السياق
باربعين خريفا على حديث جابر والله اعلم فصل قال المؤلف
وقد احتج باحاديث هذا الباب من فضل الفقر على الغنى وقد اختلف الناس
في هذا المعنى وطال فيه الكلام بينهم حتى صنفوا فيه كتبا وابوابا واحتج كل
فريق لمذهبه في ذلك والامر قريب ان شاء الله تعالى ۝ وقد سئل ابو علي
الرقاق اي الوصفين افضل الغنى او الفقر فقال الغنى لانه وصف الحق والفقر
وصف الخلق ووصف الحق افضل من وصف الخلق وقال الله تعالى يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ۝ وبالجملة فالفقر في الحقيقة
للعبد وان كان له مال فانما يكون غنيا اذا عول على مولاه ولم يلتفت الى احد
سواه فان تعلق بماله شيء من الدنيا ورأى نفسه انه فقير اليه فهو عبد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم والدينار للحديث خرجه
البخاري وغيره وقد كتبناه في كتاب قمع الحرص بالزهد والقناعة وتكلمنا
عليه وبينا فيه وانما شرف العبد افتقاره الى مولاه وغناه في خضوعه لمن
يحسن اليه ويتولاه ۝ ولقد احسن من قال في معناه ۝
واذا تذللت الرقاب تواضعا منا اليك فعزها في ذلها
والمعنى ان المتعلق بالمال الحريص عليه الراغب فيه هو الفقير حقيقة

منكر قال هذا حديث غريب. وروى ابو هدبة ابراهيم بن هدبة
قال حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة اسواقا
لا تشتري فيها ولا تبيع. اهل الجنة لما افضوا الى روح الجنة جلسوا متكئين
على اوليائهم وزوجاتهم مسك يتعارفون في تلك البقاع كيف كانت الدنيا
وكيف كانت عباد الرب فيها. وكيف كانوا يحيون الليل وتصوم النهار
وكيف كان ضر الدنيا وعناها. وكيف كان الموت وشدته وكيف صبروا عليه
وكيف كان ضر الدنيا وعناها. وكيف كان الموت وشدته وكيف صبروا عليه
بعد طول البقاء ورفده من اهل الجنة وادخلنا الله في رحمته ٥

باب لا يدخل احد الجنة الا بجواز

خرج ابو بكر الخطيب احمد بن علي من حديث عبد الرزاق
الثوري عن عبد الرحمن بن زياد ابن انعم عن عطاء ابن يسار عن سلمان
الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة
الا بجواز. فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله عز وجل
لفلان ابن فلان ادخلوه جنة عاليه قطوفها دانية ذكره احمد بن حنبل
في مسنده. قال المؤلف رحمه الله ولعل هذا ممن لا يدخل الجنة
بغير حساب. وذلك بين في الباب بعد هذا. والله اعلم ٥

باب اول من يدخل الجنة

وهم الفقراء

ابن المبارك قال اخبرنا عبد الوهاب

ابن الورد قال قال سعد بن المسيب جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اخبرني بجلسا الله تعالى يوم القيامة قال هم الخائفون الخاضعون
المتواضعون الذاكرون الله كثيرا قال يا رسول الله فهم اول الناس دخولا
الى الجنة قال لا. قال فمن اول الناس دخولا الجنة قال الفقراء يسبقون
الناس الى الجنة. فيخرج اليهم منها ملائكة فيقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون
علام نحاسب والله ما افيضت علينا من الاموال في الدنيا من شيء فنقبض
منها ونبسط ولا كنا امرا تعدل ونحون ولكنا جانا امر الله عز وجل
فعبدناه حتى اتانا اليقين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اتقوا الله فانه يقول يوم القيامة اين صفوتي من خلقي فتقول الملائكة
ومن هم يا ربنا. فيقول الفقراء الصابرون الراضون بقدري حتى ادخلهم
الجنة. قال فيدخلون الجنة ياكلون ويشربون والاغنياء في الحساب يتردد
الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم. فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمس مائة عام
وخرجه من حديث الاعمش سليمان ابن عطية العوفي عن ابي سعيد وقال انه
حديث حسن غريب من هذا الوجه ٥ وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو
خمسمائة عام قال هذا حديث حسن صحيح وفي طرق اخرى يدخل
فقراء المسلمين قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمس مائة عام قال هذا حديث
حسن صحيح. وروي عن ابي الدرداء قال حدثني عمران الخطاب رضي الله عنه

للمؤمن ما يرون الآخرون يطوف عليهم المؤمن في كل زاوية وفي رواية اخرى ان للجنة
درة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن ما يرون الآخرون
وخرج مسلم ايضا عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان في الجنة لسوقا ما تؤونها في كل جمعة فتهب ريح من تحت
العرش فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى
اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقولون لهم والله لقد ازددتم بعدنا
حسنا وجمالا فيقولون وانتم ايضا والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا
الترمذي عن سعيد ابن المسيب انه لقي ابا هريرة فقال له ابو هريرة
اسأل الله ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد افيها سوق قال نعم
وذكر الحديث وفيه فيأتون سوقا قد حفت به الملائكة فما لم تنظر العيون الى
مثله ولم تسمع الاذان ولم تخطر على القلوب باحسن منه فيحمل لنا منه ما اشتهينا
ليس يباع فيه ولا يشترى ولكن يلقى افل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل ذو الـ
المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دنى فيروعه ما عليه من اللباس
اى بعجبه فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل له ما هو احسن منه فيضعه عليه
وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها وذكر الحديث وفي طريقه ابو العشراء
وهو ضعيف وخرجه ابن ماجه مكملا وفيه بعد قوله قال نعم اخبرني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان افل الجنة اذا دخلوا نزلوا فيها بفضل اعمالهم
فيؤذن لهم في مقدار يوم من الجمعة من ايام الدنيا فيزور الله عز وجل ويبرز لهم
عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر

من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة
ويجلس ادناهم وما فيهم دنى على كثبان المسك والكافور لا يرون ان اصحاب
الكراسي افضل منهم مجلسا قال ابو هريرة قلت يا رسول الله هل نرى ربنا
عز وجل قال نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا
قال كذلك لا تمارون في رؤية ربكم عز وجل ولا يبقى في ذلك المجلس احد
الا حاضره الله عز وجل سبحانه لا اله الا هو ولا معبود الا هو ولا غافر
للذنوب العظام الا هو فيقول للرجل منكم الا تذكر يا فلان يوم عملت
كذا وكذا تذكره بعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب افلم تغفر لي وترحمني
فيقول بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبينما هم كذلك اذ غشيتهم
سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ثم يقول
عز وجل قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم قال
فيأتون سوقا لحديث بلفظه ومعناه الى ان قال وذلك انه لا ينبغي لاحد
ان يحزن فيها قال ثم ينصرفون الى منازلهم فتلقاهم ازواجهم فيقلن لهن
مرحبا وافلا وسهلا لقد جئتمونا وبكم من الجمال والطيب افضل
مما فارقتمونا عليه فيقولون لهم انا جالسنا اليوم ربنا عز وجل الملك الجبار
العزيز الغفار الواحد القهار بحقنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا فلا تحزنوا
حينا فانا قد سعدنا ٥ وخرج الترمذي ايضا عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا ما فيها شراء
ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل

آتي وهو قوله فيأتون سوقا قد حفت به الملائكة الخ

عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش قلت انا قرشي قالوا لرجل من امة
محمد صلى الله عليه وسلم قلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه
فقال بلال لسيدي انا رسول الله ما اذنت قط الا صليت لكعتين وما اصابني
حدث الا توضأت عنده ورأيت ان لله تعالى ركعتين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهما تلك قال حديث حسن صحيح وخرج الطبراني
ابو القاسم سليمان ابن احمد مختصرا من حديث انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا فقالوا
لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه وذكر الدارمي ابو محمد في مسنده
قال حدثنا عبد الله ابن يزيد قال حدثنا حيوة قال اخبرني ابو عقيل انه سمع سعيد
ابن المسيب يقول لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوك من قواقل عمر الله احد
عشر مرات بنى الله تعالى له قصرا في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران
في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه اذن لنكثر قصورنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اوسع من ذلك اي اكرم من ذلك قال الدارمي ابو عقيل زهرة ابن معبد
وزعموا انه كان من الابدال وقد تقدم من حديث عمرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل دار الشهداء ودار المؤمنين وخرج ابو داود الطيالسي
قال حدثنا حماد ابن زيد عن ابي سنان قال دفنت ابنا لي سنانا وابو
طلحة الخولاني خاض معنا على شفير القبر فقال حدثني الضحاك ابن عبد الرحمن
عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبض الله عز وجل

ولد العبد قال للملائكة وهو اعلم ماذا قال عبدي قالوا حمدك واسترجع
فيقول عز وجل ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد والله اعلم

باب في قوله تعالى وفرش مرفوعة

الترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله عز وجل وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض مسيرة
خمس مائة عام قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا يعرفه الا من حديث شلدن
ابن سعد وقال بعض اهل العلم في تفسير هذا الخبر الفرش في الدرجات
وفرش الدرجات كما بين السماء والارض قال الموالف رحمه الله وقد قيل
ان الفرش كناية عن النساء اللواتي في المعنى ونساء مرتفعات الاقدار
في حسنهن وجمالهن وكمالهن والعرب تسمي المراة فراشا ولباسا وازارا
ونجعة على الاستعارة لان الفرش محل النساء وفي الحديث الولد للفراش
وللعاهر الحجر وقال تعالى هن لباس لكم الاية وقال تعالى ان هذا اخي له تسع
وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة والله اعلم

باب ما جاء في خيام الجنة

واسواقها وتعارف اهل الجنة اهل الدنيا وعبادتهم فيها
مسلم عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل

الا ياعين ويحك اسعدني بغزير الدمع في ظلم الليالي ٥
لعلك في القيامة ان تفوزي بخير الدار في تلك العلالي ٥

باب ما روي من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفا
لو قال لغرفا انس لها معالق من فوقها ولا عماد لمن تحتها. قيل يا رسول الله وكيف
مدخلها اهلها قال مدخلوها اشباه الطير قيل يا رسول الله لمن قال لاهل الاقام
والاوجاع والبلوى خرجه ابو القاسم زاهر ان طاهر ان محمد ان محمد الشحامي
رحمه الله. والله اعلم. واحكم. وحسبنا الله ونعم الوكيل ٥

باب ما روي من حديث الليث ابن سعد

رضي الله عنه قال حدثني محمد ان عجلان ان وافد البصري
اخبره عن انس ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليوتين رجال
يوم القيامة ليسوا بانبياء ولا شهداء تغبطهم الانبياء والشهداء لمنازلهم من الله
يكونون على منابر من نور قالوا ومن هم يا رسول الله. قال هم الذين يحببون
الله الى الناس ويحببون الناس الى الله عز وجل ويمشون لله في الارض نصحا
قلنا يا رسول الله نعاود لا يحببون الله الى الناس فكيف يحببون الناس
الى الله. قال يامرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فاذا اطاعوهم احبهم
الله تعالى ٥ وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

باب ما جاء في قصور الجنة ودورها

وبيوتها. وبم نال ذلك المؤمن خرج الاجري عن الحسين
قال سالت عمران ابن حصين وابي هريرة عن هذه الاية. قوله تعالى ومساكن طيبة
في جنات عدن فقالا على الخبير سقطت سالنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قصر من لولوة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار
سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون
فراشا من كل لون على كل فراش سبعون امراة من الحور العين في كل بيت سبعون
لونا من الطعام وفي كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطى الله تعالى عبده
من القوة في غداة واحدة ما ياتي على ذلك كله. ذكره في كتاب النصيحة.
وذكر ابن وهب قال اخبرنا ابن زيد عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه ليحاب الرجل الواحد بالقصر من اللولوة الواحدة
في ذلك القصر سبعون غرفة في كل غرفة زوجة من الحور العين وفي كل
غرفة سبعون بابا يدخل عليه من كل باب رائحة ليست الرائحة التي
الرائحة التي يدخل عليه من الباب الاخر وقرا قول الله عز وجل فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين ٥ الترمذي عن بريدة ابن حصيب قال اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى بلالا فقال يا بلال بم سبقتني
الى الجنة فما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك امامي فاتيت على قصر
مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل عربي فقلت انا

وصلى والناس نيام فقلنا بأينا أنت وأينا يا رسول الله ومن يطيق ذلك فقال أمتي
تطيق ذلك وساخبركم من يطيق ذلك من لقي اخاه المسلم فسلم عليه فقد أفشى
السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام
ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء
الاخرة في جماعة فقد صلى والناس نيام وهم اليهود والنصارى والمجوس لم يصلوها
فصل اعلم ان هذه الغرف مختلفة في العلو والصفة بحسب اصحابها
في الاعمال فبعضها اعلى من بعض وارفع وقوله الغابر من المشرق الى المغرب
يروى بالباء اسم فاعل من غار وقد روى في غير مسلم الغارب بتقديم الراء
وللغابر واحد وروى الغابر بالباء الموحدة ومعناه الذاهب او الباقي
فان غبر من الاضداد يقال غبر اذا مضى وغبر اذا بقي ويعني به ان الكوكب
كما له طلوعه وغروبه بعيد عن الابصار مظهر لصغره البعد وقد بينه بقوله
من المشرق الى المغرب وقد روى الغارب بالعين المهملة والزاي البعيد
ومعانيها كلها متقاربة المعنى وقوله والذي نفسي بيده انهم رجال
امنوا بالله وصدقوا المرسلين ولم يذكر عملا ولا شيئا سوى الايمان والتصديق
للمرسلين ذلك لتعلم انه عن الايمان البالغ وتصديق المرسلين من غير سؤال ايه
او سلم في صدقه والا فكيف تنال الغرفات بالايمان والتصديق الذي للعامة
ولو كان كذلك كان جميع الموحدين في اعالي الدرجات وارفع الغرفات
وقد قال الله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا والصبر بذل النفس والثبات
له وقد ان يدعى بالقلوب عبودة وهذا صفة المقربين وقال تعالى في ايته

اخرى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون فذكر شأن القربة
وانما الا تنال بالاموال والاولاد وانما تنال بالايمان والعمل الصالح ثم بين لهم
جزاء الضعف وان محل الغرفات بعلمك ان هذا ايمان طمأنينة وتعلق قلب
به مطمئنا به في كل ما نابه وبجميع امره واحكامه واذا عمل عملا صالحا
لا يخلطه بضده وهو الفاسد فلا يكون العمل الصالح الذي لا يشوبه رياء ولا
سمعة الا مع ايمان بالغ مطمئن صاحبه بمن امن وبجميع امره واحكامه
والمخلط ليس ايمانه وعمله هكذا فلهذا كانت منزلته دون غيره والله اعلم
قال المؤلف رحمه الله ذكره الترمذي الحكيم وهذا واضح بين فتامله
وقد قال تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
وقال تعالى ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون فلما بين بين
الابرار والمقربين في الشراب على ما بانى بانه بين بينهم في المنازل والدرجات
واعالي الغرفات حسب ما بين بينهم في الاعمال الصالحات والاجتهاد
في الطاعات فقال تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين فليجتهد
الانسان ان يكون من الابرار المقربين ليكون في عليين واصحاب عليين هم جلسا
الرحمن عز وجل وهم اصحاب المنابر من النور في المقعد الصدق وقال تعالى
فاما من اوتي كتابه بيمينه الى قوله تعالى فهو في عيشة راضية في جنة عالية واصحاب
اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة
واحدا من عليين كما قال لعصمهم في معناه

والله المستعان على ذلك وعلى الاخلاص فيه بمنه وكرمه وفضله ۝

باب ما جاء في غرف الجنة ۝

وممن روى ذلك الله تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية الآية. وقال تعالى الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون وقال تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا. مسلم عن سهل ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين ۝ وخرج الترمذي الحكيم اخبرنا صالح ابن محمد حدثنا سليمان ابن عمرو عن ابي حازم عن سهل ابن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا. وقوله تعالى وهم في الغرفات امنون قال الغرفة من ياقوته حمراء او زبرجدة خضراء او درة بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها. ليس فيها فصم ولا وصل وان اهل الجنة ليتراؤن الغرفة كما ترون الكوكب الشرقي او الغربي في افق السماء وان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما منهم وانعما. قال وحدثنا صالح ابن عبد الله وقتيبة ابن سعود وعلي ابن حجر. قالوا حدثنا خلف ابن خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ان المتحابين في الله تعالى

لعلى عمود من ياقوته حمراء على رأس العمود سبعون غرفة يضيء حسنهم لاهل الجنة كما يضيء الكوكب الدري لاهل الدنيا. يقول اهل الجنة نطلع لنعرف ابا القوانا. حتى ينظر الى المتحابين في الله عز وجل والى غرفهم. فاذا نظر اليهم اضاء حسنهم لاهل الجنة. وعليهم ثياب خضر من سندس ومكتوب على جباههم. هاؤلاء المتحابون في الله عز وجل. وذكر الثعلبي من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل عليين لينظرون الى الجنة فاذا اشرف رجل من اهل عليين اشرقت الجنة لضيائه وحسنه. فيقولون ما هذا النور فيقال لهم اشرف رجل من اهل عليين ۝ هم الذين اهل الطاعة والصدق وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الغرف ليتراءون عليين كما يتراءون الكوكب الدري في افق السماء وان ابا بكر وعمر رضي الله عنهم منهم وانعما. ذكره الثعلبي ۝ الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها. وبطونها من ظهورها. فقام اليه اعرابي فقال لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وادام الصيام. وصلى بالليل والناس نيام ۝ وذكر ابو نعيم الحافظ من حديث محمد ابن واسع عن جابر ابن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال الا اخبركم بغرف الجنة هي غرف من الوان الجواهر واللؤلؤ ترى ظاهرها من باطنها. وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم والفواكه والكرامات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فقلنا بابينا انت وامنا يا رسول الله لمن تلك قال لمن افشى السلام. وادام الصيام. واطعم الطعام

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجنة مائة درجة كل درجة
منها بما بين السما والارض وان اعلاها الفردوس واوسطها الفردوس وان
العرش على الفردوس ومنه تفجر انهار الجنة فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس
قال الترمذي وعظائم مدل معاد ان حبان ٥ قال المولف رحمه الله ٥
وقد خرجه البخاري من حديث ابي هريرة كما تقدم فهو صحيح متصل والله اعلم
وذكر ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمان ابن زياد ابن انعم انه سمع عبيد
ابن عبد النبي يذكر عن حنش ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله كم الجنة من درجة قال مائة درجة بين كل درجتين ما بين السما والارض
اول درجة منها دورها وسموها وابوابها وسررها ومعاليقها من فضة بيضاء
والدرجة الثانية دورها وسموها وابوابها وسررها ومعاليقها من ذهب
والدرجة الثالثة دورها وسموها وابوابها وسررها ومعاليقها من ياقوت
ولولو وزبرجد وسبع وتسعون درجة لا يعلم ما هي الا الله عز وجل سبحانه
الترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة
مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم قال هذا حديث غريب
ابن ماجة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال لصاحب القرآن اقرا واصعد فيقرا ويصعد بكل اية درجة حتى يقرا اخر
شيء معه وخرجه ابو داود عن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرا ورتل وارتق ورتل كما كنت ترتل
في الدنيا فان منزلك عند اخر اية تقرا بها وذكر ابو حفص عمر ابن عبد

المجيد القرشي الميانشي في كتاب الاخبار في الملك من الاخبار والاثار عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال درج الجنة على عدد اي القرآن لكل اية درجة
فملك ستة الاف وماية اية وستة عشر اية بين كل درجتين مقدار ما بين السما
والارض فينتهي به الى اعلا علين لها سبعون الف ركن وفي ياقوته تفنى من
مسيرة ايام وليالي ٥ وقالت عائشة رضي الله عنها ان عدد اي القرآن على عدد
درج الجنة فليس احد دخل الجنة افضل ممن قرا القرآن ذكره الملي رحمه الله ٥

فصل قال العلما رحمهم الله حملة القرآن العزيز وقراوه هم العاملون
باحكامه وحلاله وحرامه والعاملون بما فيه وقال مالك رضي الله عنه قد
يقرا القرآن من لا خير فيه يريد من لا يرعى حاله وتقدم من حديث العباس ابن
عبد المطلب وحديث ابي هريرة فمن تعلم القرآن وقرا القرآن عجبا وريا ما
فيه كفاية لمن به بدء وروى ابو هدبة ابرهم ابن هدبة قال حدثنا
انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن ولم ياخذ
بما فيه وحرفه كان له شفيعا ودليلا الى جهنم ومن تعلم القرآن العزيز
واخذ بما فيه كان له شفيعا ودليلا الى الجنة ٥ وفي البخاري ٥
مثل المومن الذي يقرا القرآن ويعمل به كالاترجة طعمها طيب والمومن
الذي لا يقرا القرآن ويعمل به كالتمرة وذكر الحديث وقد اوسعنا القول في
قاري القرآن واحكامه في كتاب الاذكار في افضل الاذكار وفي مقدمة جامع
احكام العملين بما فيه كفاية ويقدم ان في الجنة مائة درجة اعدها الله تعالى
للمجاهدين في سبيله فالجهاد يحصل به مائة درجة وقراة القرآن يحصل بها جميع الدرجات

فصل قوله من انفق زوجين في سبيل الله قال الحسن البصري رحمه الله يعني اثنين من كل شيء دينار من دراهم ثوبين من خفين وقد يريد شيئين دينارا ودرهما درهما وثوبا خفا ولجاما ونحو هذا قال الباجي ويحتمل ان يراد بذلك العمل من صلاتين او صيام يومين قال المؤلف رحمه الله والاول من التفسير اولى لانه مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الاجري عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين شيئا الله عز وجل احدى حجة الجنة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم بعشرين درهما تزن عشرين وانما ما جاء من سبعة ابواب للجنة فيحتمل ان يكون بعضها سبعة كذا وبعضها سبعة كذا كما ورد في الاخبار الصحاح فلا تعارض والله اعلم

باب رواه البخاري ومسلم

عن سهل ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون فمن دخل منه فادا دخل اخرهم اغلق فلم يدخل منه احد غيرهم قال المؤلف رحمه الله وكذا والله اعلم سائر الابواب بالاعمال وجاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان في الجنة من يدعى من جميع الابواب فقيل ذلك الدعاء تنويه واكرام واعظام وثواب العاملين بتلك الاعمال اذ قد جمعها وسهله ذلك ثم يدخل من الباب الذي غلبت عليه العمل له والله اعلم

وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم اليوم منكم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة بفضل الله ورحمته والله اعلم

باب خرجه ابو داود في مسنده

قال حدثنا جعفر ابن ابن بنت الحنفي عن القاسم مولى يزيد ابن معاوية عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق رجل الى باب الجنة فرفع راسه فاذا على باب الجنة مكتوب الصدقة بعشر امثالها والقرض الواحد بثمانية عشر لان صاحب القرض لا يسال الا وهو محتاج والصدقة ربما وضعت في غنى وخرجه ابن ماجه في السنن قال حدثنا عبد الله ابن عبد الكريم حدثنا هشام ابن خالد حدثنا خالد ابن يزيد ابن ابي مالك عن ابيه عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي على باب الجنة مكتوب الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقلت لجبريل عليه السلام ما بال القرض افضل من الصدقة قال ان السائل يسال وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة والله اعلم بغيبه

باب ما جاء في درج الجنة

وفيما يحصلها للمؤمن الترمذي عن عطاء ابن يسار عن معاذ ابن جبل

قال الترمذي سألت محمد يعني البخاري عن هذا الحديث فلم تعرفه
وقال خالد بن ابي بكر عن سالم ابن عبد الله ٥ قال المصنف رحمه الله
قوله صلى الله عليه وسلم باب امتي يدل على انه لسائر امته ممن لم يغلب
عليه عمل يدعى به وعلى هذا يكون ثالث عشرة ولعله يدخلون من ابواب
وقد يرجح ان اكثر اهل الجنة البلة فالله اعلم ومما يدل على انها اكثر من ثمانية
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من توضأ فاسبغ الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله صادقا من نفسه او قلبه شك ايهما قال فتحت له ثمانية ابواب
الجنة يدخل من ايها شاء خرجه الترمذي وغيره
قال ابو عمر ابن عبد البر في كتاب التمهيد هكذا قال فتح له من ابواب الجنة
وذكر ابو داود والنسائي وابن سنجر فتحت له ابواب الجنة الثمانية
ليس فيها ذكر من ابواب فعلى هذا ابواب الجنة ثمانية كما قالوا والله اعلم
قال هوتب رحمه الله وقد ذكرنا انها اكثر من ثمانية وبالله توفيقنا
واما كون الواو في وفتحت ابوابها واو الثمانية وان ابواب الجنة لذلك
ثمانية ابواب فقد جاء ما يدل على انها ليست كذلك في قوله تعالى هو الله الذي
لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر فخالق
المتكبر وهو تمام اسم من الواو يدل على بطلان ذلك القول وتضعيفه والله اعلم
وقد بيناه في سورة براءة والكهف من كتاب جامع احكام القرآن
والحمد لله وحده وقد خرج مسلم عن خالد ابن عمير قال خطبنا

عتبة ابن غزوان وكان اميرا على البصرة فحمد الله واثنى عليه وذكر الحديث على
ما تقدم وفيه ولقد ذكر لنا ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين
سنة ولياتين عليه وهو كظيظ من الزحام الحديث ٥ وخرج عن انس
في حديث الشفاعة والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة
لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى وخرج عن سهل ابن
سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون
الفا او سبع مائة الف لا يدري ابو حازم ايهما قال متماسكون اخذ بعضهم
ببعض لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر
فهذه الاحاديث مع صحتها تدل على انها اكثر من ثمانية اذ هي غير ما تقدم
فيحصل منها والحمد لله على هذا ستة عشر بابا وقد ذكر الامام ابو القاسم
عبد الكريم القشيري في كتاب التحبير له قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لخلق الحسن طوق من رضوان الله عز وجل في عنق صاحبه والطوق مسدود
الى سلسلة من الرحمة والسلسلة مسدودة الى حلقة من باب الجنة فحيث
ما ذهب الخلق الحسن جرته السلسلة الى بقعتها تدخله الجنة من ذلك الباب
والخلق السوء طوق من سخط الله تعالى في عنق صاحبه والطوق مسدود
الى سلسلة من عذاب الله والسلسلة مسدودة الى حلقة من باب النار فحيث
ما ذهب الخلق السوء جرته السلسلة الى بقعتها تدخله النار من ذلك الباب
وذكر صاحب الفردوس من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان للجنة بابا يقال له باب الفرح لا يدخله الا من فرح الصبيان ٥

استنادن ربه عز وجل في الزرع. فقال له أولست فيما شئت قال بلى
ولكني احب ان ازرع. فاسرع وبذر فبادر الطرف نباته
واستواؤه واستحصاده. وتكوره امثال الجبال فيقول الله تعالى دونك
يا ابن ادم فانه لا يشبعك شيء فقال الاعرابي يا رسول الله لا تجده
الا قرشيا او انصاريا. فانهم اصحاب زرع. فاما نحن فلسنا باصحاب
زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ٥ والله اعلم ٥

باب ما جاء في ابواب الجنة ٥

وكم هي وما بين كل واحد منها وسعتها. قال الله تعالى
حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها. قال جماعة من اهل العلم هذه الواو واو
الثمانية فللجنة ثمانية ابواب واستدلوا بقوله عليه السلام ما منكم من احد
يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء. رواه عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه. خرجه مسلم. وجاء في تعيين هذه الابواب لبعض العلماء رحمهم الله
اشياء. كما في حديث الموطأ وصحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله
هذا خير اي مما انت فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة
ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد. ومن كان من اهل
الصدقة دعي من باب الصدقة. ومن كان من اهل الصيام دعي من باب

الريان فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما على احد يدعى من هذه الابواب
من ضرورة. فهل يدعى احد من هذه الابواب قال نعم وارجو ان تكون منهم
قال القاضي عياض ذكر مسلم في هذا الحديث من ابواب الجنة اربعة
وزاد عنه بقية الثمانية فذكر منها باب التوبة وباب الكاظمين الغيظ
وباب الراضين والباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه. والله اعلم
قال الحافظ رحمه الله قد ذكر الترمذي الحكيم ابو عبد الله ابواب
الجنة في نوادر الاصول فذكر باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة
فهو منذ خلقه الله تعالى مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها
اغلق فلم يفتح الى يوم القيامة. وسائر الابواب مقسومة على اعمال البر ٥
فباب منها للصلاة. وباب للصوم. وباب للزكاة والصدقة. وباب
للحج. وباب للجهاد. وباب للصلة. وباب للعمرة. فزاد باب الحج وباب
العمرة وباب الصلة. فعلى هذا تكون ابواب الجنة احد عشر بابا. وقد ذكر
الاجري ابو الحسين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في
الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة ينادي مناد
اين الذين كانوا يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوا منه ذكره
في كتاب الضيحة ٥ ولا بعد ان يكون لها ثلاثة عشر على ما ذكر ابو عيسى
الترمذي عن سالم ابن عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب امتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجود
ثلثا ثم انهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول والله اعلم

خير من هذا يا غلام اذهب عنا الى حيث جئتم وجينا بانجانيه ٥ والله اعلم

باب ما جاء ان شجر الجنة وثمارها

يتفتق عن ثياب اهل الجنة وخيلها وابلها وما شاء

ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن الاسعث ابن عبد الله عن شهر ابن حوشب
عن ابي امامة قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله تعالى لها تفتقي لعبدي
عن ما شاء فتفتق له عن فرس بسرجه ولجامه وصبه كما شاء وتفتق له عن
الراحلة برحلها وزمامها وصبها كما شاء وعن الثياب والثياب النساء ٥
عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ جاء رجل فقال يا رسول الله اخبرنا عن ثياب اهل الجنة اخلقا تخلق
او نسجا تنسج فضحك بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضحكون
ان رجلا جاهلا يسأل عالما فجلس يسيرا او قليلا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اين السائل عن ثياب اهل الجنة فقالوا ها هو ذا يا رسول الله
فقال لا بل تتفتق عنها ثمار الجنة فالها تليثا ٥ والله اعلم ٥

باب ليس في الجنة شجرة

الا وساقها من ذهب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب
قال ابو عيسى حديث حسن غريب وسيأتي لهذا مزيد بيان في الباب بعد هذا ان شاء الله تعالى

باب ما جاء في نخيل الجنة وثمرها

ابن المبارك قال اخبرنا سفيان عن حماد ابن سعيد ابن اجبير
عن ابن عباس رضي الله عنه قال نخل الجنة جذوعها زمرد اخضر وكربها
ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها
امثال القلال والدلاء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واليس من الزبد
ليس فيها عجم ابن وهب قال وحدثنا ابن زيد قال قال رجل يا رسول
الله هل في الجنة من نخل فاني احب النخل قال اي والذي نفسي بيده
لها جذوع من ذهب وكرانيف من ذهب وجريد من ذهب وسعفها كاحسن
حلل يراها الرجل من العالمين وعراجين من ذهب وشماريخ من ذهب
واقماع من ذهب وثمارها كالقلال اشد بياضا من الزبد واحلى حلاوة من العسل
وذكر ابو الفرج الجوزي عن جرير ابن عبد الله البجلي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه اخذ عودا بيده فقال يا جرير لو طلبت في الجنة مثل
هذا العود لم تجده قال قلت فان النخل والشجر قال اصولها اللؤلؤ الرطب
واغلافها التمر ٥ والله اعلم ٥

باب الزرع في الجنة ذكر

البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يوما يحدث وعنده رجل من اهل البادية ان رجلا من اهل الجنة

وذكر ابن المبارك حدثنا المسعودي عن عمرو ابن مرة عن ابي عبيدة
قال نخل الجنة من اصلها الى فرعها ذهبا وثمرها امثال القلال كلما نزعت
ثمرة عادت مكانها اخرى وان ماءها يجري في غير اخدود والعنقود
منها اثنى عشر ذراعا ثم اتى على الشيخ فقلت من حدثك بهذا قال مسروق ○
وذكر ابن وهب من حدث سهم ابن حوشب عن ابي امامة الباهلي قال
طوبى شجرة في الجنة ليس منها دار الا وفيها غصن منها ولا طير حسن المنظر
والصوت الا هو فيها ولا ثمرة من الثمار الا وهي فيها ○ وذكر الخطيب ابو بكر احمد
ابن ابراهيم ابن شوذب قال سمعت مالك ابن انس يقول ليس في الدنيا من ثمارها
شيء يشبه ثمار الجنة الا الموز لان الله تعالى يقول لكلما دام وانت تجد الموز
في الصيف والشتاء ○ وذكر الثعلبي باسناده من حديث الاوزاعي ○
عن يحيى ابن ابي كثير قال حدثني الثقة عن ابي حذر قال اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم
طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من السما
قلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من
النقرس وذكر العشري ابو نصر وهذا تم ○ ورايت بخط الفقيه الامام
المحدث ابي الحسن علي ابن خلف الكومي ابي شيخنا ابي القاسم عبد الله وحدث
حدثنا به عليه سماع جماعة عن ابي الفرج محمد ابن ابي حاتم ومحمد ابن الحسين
القزويني في ربيع الاول سنة ثمان وتسعين واربع مايه قال حدثنا ابو جعفر
محمد ابن بابويه الجعفري في شوال سنة ثمان وثلاثين واربع مايه قال حدثنا احمد
قال حدثنا يحيى ابن الحسين الحسيني قال حدثنا عقيل ابن سمين قال حدثنا علي

ابن حماد العازي قال حدثنا العباس ابن محمد قال حدثنا ابو بكر ابن عياش عن ابي
اسحاق عن عاصم ابن ضمرة عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا علي تفكهوا بالبطيخ وعطموه فان ماءه من الجنة
وحلاوته من حلاوة الجنة ومامن عبد اكل منها لقمة الا ادخل الله حوفه
سبعين دواء واخرج منه سبعين داء وكتب الله له بكل لقمة عشر حسنات ○
ومحى عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين وقال الدباء والبطيخ من الجنة ○

باب في كسوة اهل الجنة

قال الله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق
وقال تعالى ولباسهم فيها حرير ○ حماد ابن ابي سري قال حدثنا ابو
الاحوص عن ابي اسحاق عن البراء ابن عازب قال اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
سرقة من حرير فجعلوا يمسحونها ويلمسونها بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتعجبون منها فقالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد
ابن معاذ في الجنة خير منها ○ قال قتادة وحدثنا قبيصة عن حماد ابن مسلم
عن محمد ابن عبد الرحمن ابن عمرو ابن سعد ابن معاذ ابن عطارد ابن حاجب
اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا من ديباج فكساه اياه فكسرى
فاجتمع اليه الناس فجعلوا يلمسونه ويتعجبون منه ويقولون يا رسول الله ائن لك هذا
من الجنة فقال ما تعجبون منه فوالذي نفس محمد بيده لمناديل سعد ابن معاذ في الجنة

في اللحم. وأما الطاعون والسل والقرحة فقال المؤلف رحمه الله هذا كله
لفظ مسلم الا قوله بقيها مثل قلال هجر واخرجه الدارقطني في سننه
قال حدثنا ابو بكر النيسابوري قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق
بذكره. واخرجه البخاري من حديث قتادة قال حدثنا انس ان مالك ابن
صعصعة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحديث حديث الاسراء وفيه ورفعت
لي سدرة المنتهى فاذا نبقها كانه قلال هجر وورقها كانه اذان الفيلة في اصلها
اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان قد ذكر الحديث. وفي حديث ابن مسعود
سدرة المنتهى في السماء السادسة ينتهي اليها ما يعرج من الارض فيقبض منها
اليها وما يهبط من فوقها فيقبض منها اليها قال الله تعالى اذ يغشى السدرة
ما يغشى. قال فراشات الذهب. وفي حديث ابن مسعود ايضا رأى جبريل
عليه السلام له ستمائة جناح. وفي حديث ابي سعيد صبرها اغلاها وذلك صبر
اغلاه والجمع اصبار. قال الفراء تقول لصف لؤلؤ وصفة
عربة وباكورها الربيع بدمة وطفاوة ملاها الى اصبارها
يعني الى اغلاها. وهي جماعة الصبر. وقال الاحمر الصبر جانب الشيء وفيه
لغتان صبر وبصر كما قالوا جبد وجدث. قال ابو عبيدة. وقول ابو عبيدة
اعجب الي ان يكون في اغلاها من ان يكون في جانبها. اخبرنا المبارك حدثنا
صفوان عن سليم ابن عامر قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون انه
تشفع الاعراب ومسائلهم. قال اقبل اعرابي يوما. فقال يا رسول الله لقد ذكر
الله عز وجل في القرآن شجرة مؤذية وما كنت ادري ان في الجنة شجرة تؤذي
صاحبها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما هي. قال السدر فان لها شوكا
مؤذيا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم. أوليس يقول الله تعالى في سدر مخضود
خضد الله شوكه. فجعل مكان كل شوكة ثمرة. فانها تنبت ثمرا يفتق من

الثمر منها على اثنتين وسبعين لونا طعام ما فيه لون يشبه الاخر. ويروى الثمر
بالفا باثنتين فيها كله. قاله ابو محمد عبد الحق. وذكر عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن يحيى ابن ابي كثير عن عمرو ابن يزيد البكالي عن عبيد ابن عمير
السلمي قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الجنة. وذكر له
الحوض فقال امنها فاقهه. قال نعم شجر. تدعى طوبى. قال يا رسول الله اي
شجر ارضنا. تشبه. قال لا تشبه شيأ من شجر ارضك. اتيت الى الشام فهالك
شجر تدعى الجوز. تنبت على ساق وبعرش اعلاها. قالوا يا رسول الله فما
عظم اصلها. قال لو ارتحلت جذعة من ابا فلك ما احطت باصلها حتى
تكسر رقوبها هرما. قال فما فيها عنب. قال نعم. قال فما عظم العنقود منها.
قال مسيرة الغراب شهرا لا يقع ولا يفتره. قال فما عظم الحبة منها. قال اما
عمد ابوك وامك الى جذعة فذبحوها وسلخوا اهابها. ثم قالوا افرؤا
لنا منها دلوا. فقال يا رسول الله ان تلك الحبة لتشبعني واهل بيتي. قال نعم
وعامة عشيرتك. ذكره ابو عمر في التمهيد باسناد وهو اسناد صحيح.
وذكر مسلم من حديث ابن عباس في صلاة الكسوف قالوا يا رسول
الله رأيناك تناول في مقامك شيأ. ثم رأيناك تكعكعت. فقال اني
رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا. ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا.
وتكعكعت معناه تأخرت. يقال منه كع يكع كعوعا اي جبن.
والكع الضعيف العاجز. قال الشاعر
ولكنني امضي على ذاك مقدما اذا ثنى من لا في الخطوب تكعكعا

ان قال قائل قد سوى النبي صلى الله عليه وسلم بين الاشياء الثلثة وانه نحن منها
في الاخرة فهل نحن منها اذا دخل الجنة قلنا نعم اذا لم يثبت منها لقوله صلى الله عليه وسلم
من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الاخرة خرجه مالك عن نافع عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك لابس الحرير ومن اكل في انية الذهب والفضة
او شرب فيها لاستعجاله ما اخر الله له في الاخرة وان كان ما حرم عليه في الدنيا
وقد روى ابو داود الطيالسي في مسنده حدثنا هشام عن قتادة عن داود
ابي العراج عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير
في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو وهذا
نص صريح واسناده صحيح فان كان وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة
ولم يلبسه من قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو الغاية في البيان وان كان من قول
الراوي على ما ذكرناه موقوف فهو اعلم بالمقال واقعد بالحال ومثله لا يقال
من جهة الراي وسيأتي لهذا الباب من بيان ان شاء الله تعالى والله اعلم

باب ما جاء في اشجار الجنة وثمارها وما تشبه ثمر الجنة في الدنيا

الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظل

لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود وماء مسكوب الاية وموضع سوط
في الجنة خير من الدنيا وما فيها واقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
ابن المبارك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير
الراكب في ظلها سبعين او قال مائة سنة وهي شجرة الخلد قال واخبرنا
ابن ابي جلدة عن زياد مولى بني مخزوم سمع ابا هريرة يقول ان في الجنة شجرة
يسير الراكب في ظلها مائة سنة واقرؤا ان شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك
كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على لسان موسى والانجيل على لسان
عيسى والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا ركب حقة او جذعة
ثم دار اصل تلك الشجرة ما بلغها حتى تسقط هرما ان الله تعالى غرسها بيده
ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لمن وراء سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو
من اصل تلك الشجرة المزمدي عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول وقد ذكر له سدرة المنتهى قال يسير الراكب
في ظل الغصن منها مائة سنة او يستظل بظلها مائة راكب شك يحيى فيها فراش
الذهب كان ثمرها امثال القلال قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح

وذكر عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما رفعت لي سدرة المنتهى في السماء السابعة ينتهي
منتهى كل ملك دون ما يجاوزها حتى يسقط هرما ان الله تعالى غرسها بيده
طاهران وظهران باطنان قلت يا جبريل ما هذا قال اما الباطنان ففي

ج

عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل الله عز وجل
الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجله
والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة
من عيون الجنة في اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام
فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف
معايشهم وذلك قوله جل ثناؤه وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض
فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله جبريل فرفع من الارض
القرآن والعلم وجميع الانهار الخمسة ترفع ذلك الى السماء ذلك قوله تعالى
وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد
اعلها خراب الدين والدنيا. قال المؤلف رحمه الله رفع القرآن عند خروج
ياجوج وماجوج فيه نظر وسيأتي بيانه آخر الكتاب ان شاء الله تعالى وروى
عن المسعودي انه قال مد الفرات على عهد ابن مسعود فكره الناس مده فقال
ابن مسعود رضي الله عنه لا تكرهوا مده فانه سيأتي زمان يلتمس فيه طست
مملوء من ماء فلا يوجد وذلك حين يرجع كل ماء الى منبعه فيكون منه الماء
والعيون بالشام. وسيأتي بيان هذا ان شاء الله تعالى والله اعلم ٥

باب ذكر نهر الجنة

البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من آمن بالله ورسوله واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله

أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا
رسول الله افلا ننبئ الناس قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين
في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس
فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة
خرجه ابن ماجه وغيره. وقال ابو حاتم البستي معنى قوله وانه اوسط
الجنان يريد ان الفردوس في وسطها. وهو اعلى الجنة يريد في الارتفاع. وقال
غيره ان الفردوس اسم يشمل جميع الجنان وكما ان جهنم اسم لجميع النيران ٥
لان الله تعالى مدح في اول سورة المؤمنين اقواما وصفهم بالخير ثم قال تعالى هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ثم اعاد تعالى ذكرهم
في سورة المعارج فقال اولئك في جنات مكرمون فعلمنا ان الفردوس جنات
لا جنة واحدة. قاله وهب ابن منبه رضي الله عنه. والله اعلم ٥

باب ما جاء في صفة الجنة

اهل الجنة ومن شربه في الدنيا لم يشربه في الآخرة
وفي لباس اهل الجنة وانيتهم ٥
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب
الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة. ومن شرب في انية الذهب والفضة لم يشرب
بها في الآخرة. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لباس اهل الجنة وشرابهم
في الجنة وانيتهم اهل الجنة ٥ قال المصنف رحمه الله

أن يدخل الجنة حاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا
رسول الله افلا نبشر الناس قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين
في سبيل الله بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس
فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة
خرجه ابن ماجه وغيره وقال ابو حاتم البستي معنى قوله وانه اوسط
الجنان يريد ان الفردوس في وسطها وهو اعلى الجنة يريد في الارتفاع وقال
غيره ان الفردوس اسم يشمل جميع الجنان كما ان جهنم اسم لجميع النيران ٥
لان الله تعالى مدح في اول سورة المؤمنين اقواما ووصفهم بالخير ثم قال تعالى هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ثم اعاد تعالى ذكرهم
في سورة المعارج فقال اولئك في جنات مكرمون فعلمنا ان الفردوس جنات
لا جنة واحدة قاله وهب ابن منبه رضي الله عنه والله اعلم ٥

باب

ان في الجنة ومن شرب في اناء الذهب والفضة في الدنيا لم يشربه في الآخرة
وفي لباس الحرير وابريسم ٥ من ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب
الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة ومن شرب في انية الذهب والفضة لم يشرب
بها في الآخرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لباس اهل الجنة وشرابهم
وآنيتهم آنية اهل الجنة ٥ قال المصنف رحمه الله

باب ما جاء في انهار الجنة وعينها

وما في الدنيا منها. قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ٥ وروى انها تجري من غير اخدود منضبطة بالقدرة الالهية ٥ ويروى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انهار في الجنة. تخرج من تحت تلال او جبال مسك. ذكر العقيلي وذكر اسماعيل ابن اسحاق قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني كثير ابن عبد الله ابن عمرو ابن عوف عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اجبال في الدنيا من اجبال الجنة. واربعة انهار في الدنيا من انهار الجنة واربعة ملاحم من ملاحم الجنة. قيل فما الاجبل قال جبل احد يحبنا ونحبه. والطور جبل من جبال الجنة. ولبنان جبل من اجبال الجنة والانهار النيل والفرات وسيحان وجيحان والملاحم بدر واحد والخندق وحيبر. وبالسند المذكور قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اول غزوة غزاها. الا بتوا. حتى اذا كنا بالروحاء نزل بعرق الظبية فصلى بهم. ثم قال قلدون ما اسم هذا السيل قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا خصيب جبل من جبال الجنة اللهم فبارك فيه وبارك لاهله وقال للروحاء هذه سحاب وادٍ من اودية الجنة يعمل في هذا الميم قبل سبعون نبيا. ولقد مر بها موسى عليه السلام عليه عباءتان قطوانيتان على ناقة ورذا في سبعين الفا من بني اسرائيل حتى جاء البيت العتيق الحديث وسيأتي تمامه ان شاء الله تعالى

عن حكيم ابن معاوية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بحر الماء. وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الانهار بعد ذلك قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح. وحكيم ابن معاوية هو والد بهز ابن حكيم

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من انهار الجنة. وقال كعب نهر دجلة نهر ما الجنة. ونهر الفرات نهر لبنهم. ونهر مصر نهر خمرهم. ونهر سيحان نهر عسلهم. وعد الانهار الاربعة. تخرج من نهر الكوثر ٥ وذكر البخاري من طريق شريك عن انس في حديث الاسراء. فاذا هو في السماء الدنيا. نهر ان يطردان فقال ما هذان يا جبريل قال النيل والفرات عنصرهما واحد ثم مضى في السماء فاذا هو بنهر اخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فيه فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأه لك ربك عز وجل

باب ما جاء في سد ذي القرنين ومأجوج

الاسفار اخر الزمان عند خروج ياجوج وماجوج ورفع القرآن العظيم والحلم ٥ ذكر ابو جعفر الخازن قال قرأت في بعض كتب اسحاق ابن ابرهيم ابن يونس عن جامع ابن سواده قال حدثنا بن سابق قال حدثنا مسلمة ابن علي ان مقاتل ابن حيان عن عكرمة

جنان دل على أن الجنان ادخر لا سبيل على ما بايني بيانه ان شاء الله تعالى والله اعلم

باب صفة الجنة ونعيمها

وما اعد الله تعالى لاهلها فيها من النعيم المقيم

مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بل اطلعتم انتم عليه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وهل اسم من اسماء الافعال بمعنى دع او اترك

ابن ماجة عن اسامة ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترك لنا عقيل من رباع او منازل ثم قال لا اسامة ابن زيد لا يرث المؤمن الكافر ولا الكافر المؤمن قال الجنة لا خطر لها هي قنات الطاء اي لا عوض لها نعم لا صاحبة الا مسمار الجنة قال الجنة لا خطر لها بفتح الطاء اي لا عوض لها هي قنات الكعبة نور سبحانه لا نور الا هو سبحانه نحن وقصر مشيد ونحن مطرد وفاكهة كثير نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحال كثيرة في مقام ابدي في حبرة ونظرة في دار عالية سليمة بهية قالوا نحن المشمرون لها يا رسول الله قال قولوا ان شاء الله ثم ذكر الجهاد وحض عليه الترمذي عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله ثم خلق الله عز وجل الخلق فقال من الماء قلت الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت والجوهر وتربتها الزعفران العنصر من دخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم وذكر الحديث ثم قال ليس اسناده بذلك القوي وليس هو عندي بمتصل وقد روي هذا الحديث بإسناد

أحسن من هذا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف رحمه الله وخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده قال حدثنا ابرهم ابن معاوية عن سعد الطائي قال حدثنا ابو المدلة مولى ام المؤمنين انه سمع ابا هريرة يقول قلنا يا رسول الله انا اذا كنا عندك رقت قلوبنا وكنا من افضل اخرة فاذا فارقناك وشممنا النساء والاولاد اعجبتنا الدنيا ورغبنا فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم تكونون اذا فارقتموني كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة باكفها ولزارتكم في بيوتكم وفي طرقكم ولو لم تكونوا تذنبون لجاء الله بقوم يذنبون كي يستغفروا فيغفر لهم قلنا يا رسول الله اخبرنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وحصاؤها الدر والجوهر وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ابدا

مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد ما تربة الجنة قال درمكة بيضاء من مسك يا ابا القاسم قال صدقت وعنه ان ابن صياد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم درمكة بيضاء من مسك خالص

معمر عن قتادة عن العلاء ابن يزيد عن ابي هريرة قال خاطب الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وذكر حصاها اللؤلؤ والياقوت قال وكما حدث ان رضراضها اللؤلؤ وترابها الزعفران قال المؤلف رحمه الله وكل هذا مرفوع وقد تقدم في هذا الباب وسياتي له مزيد ان شاء الله تعالى نعم الوكيل والحمد لله رب العالمين لا شريك له

بالحسن فاذا وصف خالق الشيء شيأ بالحسن فمن ذا الذي يقدر ان يصف حسنهن
فانظر ما ضلالك وفي الاولين ذكر تعالى ما هن قاصرات الطرف وكانهن الياقوت
والمرجان فانظركم بين الحمرة وهي لون الخمر وبين قاصرات الطرف
ثم قال تعالى حور مقصورات في الخيام وقال تعالى في الاولين فيهن قاصرات
الطرف اي قصرطرفهن على الازواج ولم يذكر انهن مقصورات فدل على
ان المقصورات اعلى وافضل وقد لمعنا في الرواية ان سحابة امطرت من
العرش فخلق من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة منهن خيمة على شاطئ
الانهار سبعون ميلا وليس لها باب حتى اذا حل ولي الله بالخيمة
انصدعت الخيمة عن باب ليعلم ولي الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة والخدم
لم تاخذها فلم تنظرها فهي مقصورة قد صرفها الله عن ابصار المخلوقين والله اعلم
ثم قال تعالى متكئين على رفرف اختلف في الرفرف ما هو فقيل هو كسر الخبا
وجانب الدرع وما تدلى منها فالواحدة رفرفة وما الرفرف شيء اذا استوى
عليه صاحبه رفرف به وارى به كالمرجاح بينا وشمالا ورفعا وخفضا
يتلذذ به مع احبته واشياقه وكل هذا من رفرف يرفرف اذا ارتفع ومنه رفرفة
الطائر لتحريكه جناحيه في الهواء وربما سمي الظلم رفرفا وذلك انه يرفرف بجناحيه
ثم يعتدل او رفرف الطائر ايضا اذا حرك جناحيه حول العرش وميل يقع
عليه قال الترمذي الحكيم والرفرف اعظم خطرا من العرش وذلك ان العرش
متكئين على فرش بطائنها من استبرق وقال تعالى هنا متكئين على رفرف خضر
فالرفرف هو مستمر الولي على الشيء اذا استوى عليه رفرف به

وملكه حيث شاء كالمرجاح ٥ وروى لنا في حديث المعراج
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ الى سدرة المنتهى جاءه الرفرف فتناوله
من جبريل عليه السلام وطار به الى سند العرش فذكر انه طار بي يخفضني
ويرفعني حتى وقف بي على ربي عز وجل ثم لما ان حان الانصراف تناوله
فطار به خفضا ورفعا تهوي به حتى ادّاه الى جبريل صلوات الله عليهما وجبريل
يبكي ويرفع صوته بالتحميد والتهليل والتكبير والرفرف خادم من الخدم
بين يدي الله تعالى له خواص الامور في محل الدنو والقرب به كما ان البراق دابة
من دوابها الانبيا عليهم السلام مخصوصة بذلك في ارضه وهذا الرفرف الذي
سخره الله تعالى لاهل الجنتين الدانيتين هو مسكنهما وفرشهما فرفرف الولي
على جنات تلك الانهار وشطوطها حيث شاء الى خيام ازواجه الحور العين
الحسان ثم قال تعالى وعبقري حسان والعبقري ثياب منقوشة تبسط
فاذا قال خالق النقوش انها حسان فانظنك تلك العباقر والعبقرية
من ناحية اليمن فيما تلقنا من السفار تنسج بها بسط منقوشة فذكر الله تعالى
ما خلق في تلك الجنتين من البسط المنقوشة الحسان والرفرف الخضر
وانما ذكرهم سبحانه من الجنان ما يعرفون اسماءها هنا فان تفاوت ما بين
الجنتين وقد روي عن بعض المفسرين فاذا هو بستين الى ما بين الجنتين ٥
ومن دونهما اي اسفل منهما وادون فكيف تكون مع هذه الصفة ادون فجنسه
لم يفهم الصفة ذكره في الاصل التاسع والثمانين من كتاب نوادر الاصول
لما قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال تعالى ومن دونهما

كالتمر والموز والرمان وفي الاخرين فمن خيرات حسان وليس كل حسن
كحسن الياقوت والمرجان وقال تعالى في الاولين ذواتا افنان وفي الاخرين
مدهامتان اي خضراوان كانهما من شدة خضرتهما سوداوان ووصف تعالى
الاولين بكثرة الاغصان والاخرين بالخضرة وحدها وفي هذا كله تحقيق
للمعنى الذي قصدنا بقوله تعالى ومن دونهما جنتان ولعل ما يذكر من تفاوت
ما بينهما اكثر مما ذكر فان قيل لم تذكر اهل ما بين الجنتين كما ذكر اهل الجنتين
الاولين قيل لبيان الاربع لمن خاف مقام ربه الا ان الخائفين لهم مراتب
فالجنتان الاولتان لاعلى العبادة في الخوف من الله تعالى والجنتان الاخريان
لمن قصرت حالته في الخوف من الله تعالى قال المؤلف رحمه الله ٥
فهذا قول والقول الثاني ان الجنتين الاولتين في قوله تعالى ومن دونهما
اعلى وافضل من الاولتين ذهب الى هذا الضحاك وعنه ان الجنة الاولى
من ذهب وفضة والاخريين من ياقوت وزمرد وقوله تعالى ومن دونهما
اي من امامهما ومن قبلهما والى هذا القول ذهب ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي
الحكيم في نوادر الاصول وقال ومعنى ومن دونهما جنتان اي دون عادين الى
العرش اي اقرب وادنى الى العرش وقال مقاتل الجنتان الاولتان جنة
عدن وجنة النعيم والاخريان جنة الفردوس وجنة المأوى قال المؤلف
رحمه الله ويدل على هذا قوله عليه السلام اذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس
للحديث رواه الترمذي قال الترمذي وقوله فيهما عينان تجريان اي بالماء
الفواكه والنعيم والحور المزينات والرياض المنزهات والبنيان الملونات

وهذا يدل على ان النضخ اكثر من الجري قال المؤلف رحمه الله وعلى هذا
تدل اقوال المفسرين رحمهم الله . روى عن ابن عباس نضاختان اي فوارتان
بالماء والنضخ بالخاء اكثر من النضح بالجاء . وعنه ايضا ان معنى نضاختان اي
بالخير والبركة وقاله للحسن ومجاهد وعن ابن عباس ايضا وابن مسعود رضي الله عنهما
تنضخ على اولياء الله بالمسك والكافور والعنبر في دور اهل الجنة كما ينضح ريش
المطر وقال سعيد ابن جبير بانواع الفاكهة والمياه . وقوله تعالى
فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعض العلماء رضي الله عنهم ليس الرمان والنخل
من الفاكهة لان الشيء لا يعطف على نفسه وهذا ظاهر الكلام وقال الجمهور
هما من الفواكه وانما اعاد ذكر النخل والرمان لفضلهما على الفاكهة كقوله
تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوله تعالى من كان عدوا
لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ٥ وقيل انما ذكرهما لان النخل والرمان
كانا عندهم في ذلك الوقت بمنزلة البر عندنا لان النخل عامة قوتهم
والرمان كالثمرات فكان يكثر عندهم لحاجتهم اليها وكانت الفواكه
عندهم من الوان الثمار التي يتعجبون بها . وانما ذكر سبحانه الفاكهة ثم ذكر
النخل والرمان لعمومهما ولكثرتها عندهم من المدينة الى مكة الى ما والاها
من اليمن فاخرجهما في الذكر من الفواكه وافرد الفواكه على حدتها . وقوله
تعالى فيهن خيرات حسان يعني النساء الواجد منهن خيرة قال الترمذي
فالخير ما اختارهن الله عز وجل فابدع خلقهن باختيار واختيار الله
تعالى لا يشبه اختيار الادميين ثم قال تعالى عز وجل حسان فوصفهن

تمامه كفاية في اول الكتاب. والحمد لله وحده ٥

باب صفة ما فيهما من جنة

قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم وصفهما
ثم قال تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان ٥ وعن ابن عباس في تاويل قوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان اي تعداد الفرايض جنتان وقيل على جهة الجنس فلكل خائف جنتان
وقيل جنتان للجنس الخائفين والاول اظهر ٥ وقال الترمذي ومحمد بن علي
الخوف من ربه وجنة لتركه شهوته والمقام الموضع اي خاف مقامه
بين يدي ربه للحساب فترك المعصية وقيل خاف قيام ربه عليه اي اطلاعه
واطلاعه عليه. وبيانه قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ٥ وقال
مجاهد والضحاك هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله تعالى فيدعها من خوفه
وروي عن ابن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجنتان بستانان
في عرض الدنيا كل بستان مسيرة مايه عام في وسط كل بستان دار من لؤلؤ
على لؤلؤ ولبنة منها على الاخرى فضة وخضرة قرار ما ثابت وسجرها
نابت ذكره المهدوي والتعليل ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
وقيل ان احدى الجنتين اسافل القصور والاخرى اعاليها ٥ وقال مقاتل
مجاجة عدن وجنة النعيم. وقوله تعالى ومن دونهما جنتان قال ابن عباس
اي قوله من دون درجات الجنة الاولتين خيران اخريين قال ابن عباس
ايضا ومن دونهما اي في الدرج. والجنات لمن خاف مقام ربه جنتان فكون

في الاولتين النخل والشجر وفي الاخريين الزرع والنبات وما انبسط من النزه
قال الماوردي ويحتمل ان يكون ومن دونهما جنتان لاتباعه لقصور
منزلتهم عن منزلة احداهما للحور العين والاخرى للولدان المخلدين ليتميز فيهما
الذكور من الاناث ٥ وقال ابن حريج هما اربع. جنتان منهما للسابقين المقربين
منهما من كل فاكهة زوجان وعينان تجريان وجنتان لاصحاب اليمين فيهما
فاكهة ونخل ورمان وفيهما عينان نضاختان ٥ وقال ابن زيد الاولتان للمقربين
والاخريان من دونهما لاصحاب اليمين قال المؤلف رحمه الله والى
هذا ذهب الحليمي ابو عبد الله الحسن بن الحسين في كتاب منهاج الدين له
واحتج بما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان الى قوله مدهامتان قال فانك للمقربين وهاتان لاصحاب اليمين
وعن ابي موسى الاشعري نحو ذلك ولما وصف الله تعالى الجنتين اشار الى الفرق
بينهما. فقال في الاولتين فيهما عينان تجريان وفي الاخريين فيهما عينان
نضاختان اي فوارتان بالماء. والفهما لبستا كالجاريتين لكن النضخ دون
الجري. وقال في الاولتين فيهما من كل فاكهة زوجان فعم ولم يخصص
وفي الاخريين فيهما فاكهة ونخل ورمان ولم يقل من كل فاكهة. او قال تعالى
في الاولتين متكئين على فرش بطائنها من استبرق وهو الديباج. وفي الاخريين
متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان والعبقري الوشي والاسكك
ان الديباج اعلى من الوشي والرفرف كسر الطنافس. ولاشك ان الفرش المعلاة
للاتكاء عليها افضل من فضل الطنافس. وقال تعالى الاولتين في صفة الحور العين

تقدم اول الكتاب في باب ما جاء في صفة ملك الموت عند قبض روح المؤمن
والكافر وفي التفسير من سورة الملك عن ابن عباس ومقاتل والكلبي
في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة ان الموت والحياة جسمان فجعل
الموت في هيئة كبش لا يمر بشيء ولا يجد ريحه الا مات وخلق الحياة على صورة
فرس انثى لقاح وولي كان جبريل والانبياء عليهم السلام يركبونها خطوة ما
مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا يمر بشيء يجد ريحها الا حيي ولا نظر
على شيء الا عاش وهي التي اخذ السامري من اثر ما فالقاه على العجل فحيي ومشى
له خوار حكاه الثعلبي والقشيري عن ابن عباس والماوردي عن مقاتل والكلبي
ومعنى يشرفون يرفعون رؤوسهم والاملح من الكباش الذي يكون فيه بياض
وسواد والبياض اكثر قاله الكسائي وقال ابن الاعرابي هو الذي البياض
وذكر صاحب خلع النعلين ان هذا الكبش المذبوح بين الجنة والنار
ان الذي هو في ذبحه هو يحيى ابن زكريا عليه السلام من يدي النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر في ذبحه كلاما مناسبا لحياة اهل الجنة وحياة اهل
النار وذكر صاحب كتاب العروس ان الذي يذبحه هو جبريل عليه السلام
فالله اعلم ثم كتاب النار بحمد الله العزيز الغفار واجارنا الله منها بمنه وفضله
وكرمه لا رب سواه ولا معبود الا اياه لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

ابواب الجنة وما جاء فيها

وفي صفتها ونعيمها بلغنا الله اياها بكرمه وفضله

وصف الله تعالى الجنان في كتابه العزيز وصفا يقوم مقام العيان في غير ما سورة
من القرآن واكثر ذلك في سورة الواقعة والرحمن وهل اتاك حديث الغاشية
وسورة الانسان وبين ذلك ايضا نبينا صلى الله عليه وسلم باوضح بيان فنذكر
من ذلك ما بلغنا في الاخبار الصحاح والحسان وعن السلف الصالح اهل
الفضل والاحسان رضي الله عنهم وحشرنا معهم وفي زمرتهم انه كريم منان
وذكر ابن وهب قال حدثنا ابن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليقرأ على الناس الانسان وقد انزلت عليه وعنده رجل اسود اللون قد جاء
يسأل النبي صلى الله عليه وسلم في امور دينه فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حسبك يا اخا العرب لا تشغل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم دعه يا ابن الخطاب يسأل قال فقرأت عليه السورة وهو عنده
فلما قرأها عليه وبلغ صفة الجنان زفر زفرة عظيمة خرجت نفسه منها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج نفس صاحبكم او اخيكم الى الجنة

باب صفة اهل الجنة في الدنيا

قال ابن وهب وسمعت ابن زيد يقول وصف الله تعالى
اهل الجنة بالمخافة والحزن والبكاء والشفقة في الدنيا فاعقبهم به النعيم
والسرور في الاخرة وقرأ قول الله عز وجل انا كنا قبل في اهلنا مشفقين
قال ووصف اهل الجنان بالسرور في الدنيا والفرح والضحك فقال تعالى
انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى وقد تقدم من صفة اهلها

ثم يقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين
يرجون الشفاعة فيقال لاهل الجنة واهل النار هل تعرفون هذا فيقولون هذا وهذا
وهذا لا عرفناه هذا الموت الذي وكل بنا وح حال حيانا في دنيانا فيضجع
ويذبح ذبحا على الصور ثم يقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار
خلود بلا موت قال المولف
رحمه الله هذا حديث حسن صحيح نص في خلود اهل الدارين فيهما
لا انقطاع له ولا الى امد معلوم مقيمين على الدوام والسرمد من غير موت ولا حياة
ولا راحة ولا نجاة بل كما قال عز وجل في كتابه الكريم الشافي المبين واضح نفيه
عن عذاب الكافرين والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم
من عذابها الى قوله تعالى فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وقال تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال تعالى فالذين كفروا قطعت لهم
ثياب من نار الآية وقد تقدمت هذه المعاني كلها في اول الكتاب فمن
قال انهم يخرجون منها وان النار تبقى خالية بجملتها خاوية على عروشها فانما
تفتي وتزول فهو خارج عن مقتضى المعقول ومخالف لما جاءت به الرسول
وما اجمع عليه اهل التوحيد والفضل من الائمة العدول ومن يتبع
غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا بقوله ما لا يجوز
وانما يخلى من جهنم الطبقة العليا التي فيها العصاة من اهل التوحيد وهي التي
ينبت على شفيرها فيما يقال الجرجير قال فضل ابن صاحب المغازي كنا عند
مالك ابن انس في ذات يوم فقال لنا انصرفوا فلما كان العشية رجعنا اليه

فقال انما قلت لكم انصرفوا لانه جاءني رجل يستاذن علي زعم انه قدم من
الشام في مسالة فدخل علي فقال يا ابا عبد الله ما تقول في اكل الجرجير فانه
قد حدث عنه انه ينبت على شفير جهنم فقلت له لا باس به فقال استودعك
الله واقرا عليك السلام ذكره الخطيب ابو بكر احمد رحمه الله وذكر ابو بكر
البزار عن عمرو ابن ميمون عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص قال ياتي على النار
زمان تخفق الرياح في ابوابها ليس فيها احد تعني من الموحدين فهذا رواه
موقوفا من قول عبد الله ابن عمرو وليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ومثله
لا يقال من جهة الراي فهو مرفوع والله اعلم فصل قد تقدم
ان الموت معنى والكلام في ذلك وفي الاعراض وانها لا تنقلب جوهرا بل يخلق
الله عز وجل اشخاصا من ثواب الاعمال ولذلك الموت يخلق الله تعالى كبشا
يسميه الموت ويلقي في قلوب الفريقين ان هذا الموت ويكون ذبحه ذليلا
على الخلود في الدارين قال الترمذي والمذهب في هذا عند اهل السنة
والعلماء من الائمة رضي الله عنهم مثل سفيان الثوري ومالك ابن انس وابن
المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم رووا هذه الاشياء وقالوا
نروي هذه الاحاديث ولا يقال كيف وهذا الذي اختاره اهل الحديث ان
تروى هذه الاشياء ونؤمن بها ولا تفسر ولا تتوهم ولا يقال كيف وهذا امر
اهل العلم الذي اختاروه وذهبوا اليه قال المولف رحمه الله وانما
يؤتى بالموت كالكبش والله اعلم لما جاء في الحديث ان ملك الموت اتى ادم عليه
السلام في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربعة الاف جناح على ما

عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل لكل انسان مسكنا في الجنة ومسكنا في النار
فاما المؤمنون فيأخذون منازلهم ويرثون منازل الكفار ويحصل الكفار في
منازلهم في النار وخرجه ابن ماجه بمعناه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما منكم الا له منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا
مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزله وذلك قوله تعالى اولئك هم الوارثون
الاسناد صحيح والله اعلم رحمه الله وهذا بين لك في ان
لكل انسان منزلا في النار ومنزلا في الجنة كما تقدم وقد قال صلى الله عليه
وسلم ما منكم من احد الا وقد علم مقعده من الجنة ومقعده من النار
قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال لا اعملوا
فكل ميسر لما خلق له اخرجاه في الصحيحين وسيأتي لهذا مزيد بيان في ابواب الجنان ان شاء الله تعالى والله اعلم

ما جاء في خلود اهل الدارين

وذبح الموت على الصراط ومن يمر به من الانبياء

عليهم السلام ان البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت
حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا من قبل الله عز وجل يا اهل
الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم
ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم مسلم عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار

جيء يوم القيامة بالموت كانه كبش املح فوقف بين الجنة والنار فيقال
يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرفون وينظرون اليه فيقولون نعم هذا
الموت قال ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشرفون وينظرون فيقولون
نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح قال ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت
ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون واشار
بيده الى الدنيا واخرجه ابو عيسى الترمذي عن ابي سعيد
يرفعه قال اذا كان يوم القيامة اتي بالموت كالكبش الاملح فوقف
بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون اليه فلو ان احدا مات فرحا لمات
اهل الجنة من فرحهم ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار من حزنهم
قال هذا حديث حسن صحيح وذكر ابن ماجه في حديث فيه
طول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيامة
فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين ان يخرجوا من مكانهم
الذي هم فيه ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين رجاء ان يخرجوا
من مكانهم الذي هم فيه فيقال لهم هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
قال فيؤمر به فيذبح على الصراط بين الجنة والنار ثم يقال للفريقين كلاهما
خلود فيما تجدون لا موت فيه ابدا وخرجه الترمذي بمعناه
عن ابي هريرة مطولا ايضا وفيه اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة واهل
النار النار اتي بالموت ملببا فيوقف على السور الذي بين الجنة والنار

الآية. وقال ابن المبارك واخبرنا محمد بن بشار عن قتادة في قوله تعالى
فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون قال ذكر لنا ان نبيا كان يقول ان من الجنة
والنار كوى مفتحة فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدو له كان في الدنيا
اطلع من بعض الكوى فراه. قال الله تعالى في آية اخرى فاطلع فراه في سواء
الجحيم. قال وذكر لنا ان يطلع فيرى جماجم القوم تغلي من النار. واخبرنا معمر
عن قتادة انه قال قال بعض العلماء لولا ان الله عز وجل عرفه اياه ما عرفه.
قال تعرف جثثا وسيعا. فعند ذلك يقول له تالله ان كدت لتردين ولولا
نعمة ربي لكنت من المحضرين معك في النار. والجثث والشخوص اللون والهيئة.
من نجائب الابل حسنة الاضبان والاشبان قاله الفراء. وقال الاصمعي
هو النجاء والنجاء وان النعة يقال فلان حسن النجز والسبز اذا كان
جميلا حسن الهيئة. قال ابن احمر
لبئسما خبرة نعى افتضينا لا جاز واعمال قضينا
ويقال
انعا فلان حسن النجز والسبز بالفتح. وهذا كله مصدر. ولكن خبرته
تخبيرا والاول اسم. والتخبير الخط والسبز غيرها تحسينه. وزين بينه

باب منه رواه ابو هدبة ابراهيم

ابن هدبة قال حدثنا انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
ان المستهين بعباد الله في الدنيا تفتح لهم ابواب الجنة يوم القيامة فيقال لهم
ادخلوا الجنة. فاذا اتوا اليها اغلق الباب وتفتح لهم الثانية. فيقال لهم

ادخلوا الجنة. فاذا جاؤا اغلق الباب وتفتح لهم الثالثة. فيدعون فلا يجيبون
قال فيقول لهم الرب سبحانه انتم المستهزؤن بعبادي في الدنيا. انتم اخس
الناس حسابا. فيقومون في المحشر حتى يعرقون في عرقهم فينادون ربنا
اما صرفتنا الى جهنم. واما الى رضوانك. جل جلالك وعز سلطانك.

باب منه مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال يؤمر يوم القيامة بناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها.
واستنشقوا ريحها. ونظروا الى قصورها. والى ما اعد الله تعالى لاهلها فيها.
نودوا ان اصرفوهم عنها. لا نصيب لهم فيها. فيرجعون بحسرة عظيمة.
ما رجع الاولون والآخرون بمثلها. فيقولون ربنا وا مولانا. لو ادخلتنا النار
والعذاب قبل ان ترينا ما اريتنا من ثوابك. وما اعددت لاوليائك كان
اهون علينا من ذلك. قال ذلك اردت بكم. كنتم اذا خلوتم بارتكاب
والعظائم. واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤن الناس بخلاف ما تعطوني
من قلوبكم. هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم
للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم العذاب الاليم مع ما حرمتكم من الثواب
العظيم. ذكره الامام ابو حامد العمراني رضي الله عنه.

باب ما جاء في ميراث اهل الجنة

منازل اهل النار. جاء في الخبر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله

ولا معبود سواه. وقد ذكرنا ذلك في كتاب الاشنع في شرح اسما الله للسني
وصفاته الذي ستوفى والحمد لله. وقد تقدم الكلام في معنى ذلك لا سيما
فلا معنى لاعادته. وقوله ويسام الرحمن على عرشه اي تركهم في العذاب
كما قال الله تعالى في كتابه العزيز فنسيهم اي تركوا عبادته وتوحيده
تركهم في العذاب ٥ والعرش في كلام العرب له محامل كثيرة قد بينا عليها في
كتاب الاسنى ايضا منها الملك. كما قال زهير ٥ ٠ ٠ ٠
تداركتها. عفسا. وقد ثل عرشها. وذبيان اذ زلت باقدامها النعل ٠
وقال اخر ٥ ٠ ٠ ٠
بعبا بن جفنة. وابن هالك عرشه. والجاثين تؤملون فلاحاه ٠
ويقول العرب ثل عرش فلان اذا ذهب عزه وسلطانه وملكه. فالمعنى ويسام
الرحمن على عرشه اي على ما هو عليه من الملك والسلطان والعظمة والجلال
والبرهان لا يعبؤ بهم ولا يلتفت اليهم لما حكم به في الازل عليهم من خلودهم في
النار ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اخبر بذلك الاخبار والجمع
العلماء السنة رضي الله عنهم ان اهل النار مخلدون فيها غير خارجين منها كابليس
وفرعون وهامان وقارون ذوي الاصرار وكل من كفر وتكبر وطغى وبغى
فانه حتم لا موت فيها ولا يحيى وقد اوعدهم الله عذابا اليما. فقال عز وجل
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب واجمع اهل
السنة ايضا على انه لا يبقى فيها. ولا يخلد فيها الا كافر جاحد فاعله ٠
قال المكلف رحمه الله. وقد زل هنا من ينتمي الى العلم والعلماء فقال انه

يخرج من النار كل كافر ومبطل وجاحد. ويدخل الجنة وانه جائز في
العقل ان ينقطع صفة العضب فينعكس عليه فيقول وكذا جائز في العقل
ان ينقطع صفة الرحمة فيلزم عليه ان يدخل الانبياء. والاولياء النار يعذبون فيها
فيها. وهذا فاسد مردود. بوعد الحق وقوله الصدق قال الله تعالى في عطاء
اهل الجنان عطاء غير مجذوذ. اي غير مقطوع. وقال تعالى وما هم منها
بمخرجين وقال تعالى لهم اجر غير ممنون وقال تعالى فيها نعيم مقيم خالدين
فيها ابدا ٠ وقال تعالى في حق الكافرين لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط. وقال تعالى فاليوم لا يخرجون منها. ولا هم يستعتبون وهذا
واضح فاعلمه. وبالجملة فلا مدخل للعقول فيمن انقطع اصله الاجماع والرسو
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ٠ والله اعلم ٥ ٠ ٠

فصل في الاستدلال باهل النار

وبيان قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
على الارائك ينظرون الاية ٠ ذكر ابن المبارك قال اخبرنا الكلبي عن ابي
صالح في قوله تعالى الله يستهزئ بهم قال ينادي اهل النار وهم في النار
اخرجوا فتفتح لهم ابواب النار فاذا راوها قد فتحت اقبلوا اليها يريدون
الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم على الارائك فاذا انتهوا الى ابوابها
غلقت دونهم فذلك قوله عز وجل الله يستهزئ بهم ويضحك منهم المؤمنون
حين غلقت دونهم فذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون ٥

فقد كانوا يقرأون القرآن يا مالك قال للنار تأخذهم على قدر اعمالهم فالنار اعرف
بهم وبمقادير استحقاقاتهم من الوالدة بولدها. فمنهم من تأخذه النار الى كعبيه
ومنهم من تأخذه النار الى ركبتيه. ومنهم من تأخذه النار الى سرته. ومنهم
من تأخذه النار الى صدره. فاذا انتقم الله عز وجل منهم على قدر كبائرهم وعتوهم
واصرارهم نجى منهم ومن المشركين بابا فراوحم في الطبق الاعلى من النار لا يجدون
فيها بردا ولا شرابا يكون ويقولون يا محمداه ارحم من امتك الاشقياء واشفع
لهم فقد اكلت النار لحومهم ودماءهم وعظامهم. ثم ينادون يا ربنا يا سيداه
ارحم من لم يشرك بك في دار الدنيا. وان كان قد اساء واخطأ ثم تعدى فعدها
تقول المشركون ما اغنى عنكم ايمانكم بالله عز وجل وتوحيده فيغضب الله تعالى ذكره
ذلك فعندها يقول لجبريل انطلق فاخرج من في النار من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيخرجهم صبايا صبايا قد امتحشوا. فيلقيهم على نهر باب الجنة يقال له نهر
الحيوان فيمكثون فيه حتى يعودوا انضر ما كانوا. ثم يأمر الله عز وجل بادخالهم
الجنة مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من امة محمد صلى
الله عليه وسلم. فيعرفون من بين اهل الجنة بذلك فيضرعون الى الله تعالى ان
يمحو عنهم تلك السمة فيمحوها الله تعالى عنهم فلا يعرفون بها بعد ذلك ابدا.

وذكر ابو نعيم الحافظ

عن ابي عمران الجوني قال بلغنا انه اذا
كان يوم القيامة امر الله بكل جبار وكل شيطان وكل من يخاف النار
شره في الدنيا فيوقفون للحدين ثم يؤمر بهم الى النار. ثم يوصدها عليهم اي
يطبقها. فلا والله لا تستقر اقدامهم على قرارها ابدا. ولا والله ما يطرون الى

ادم السما ابدا. ولا والله لا تلتقي جفونهم على غمض ابدا. ولا والله لا يبدون فيها
بارد شرابا ابدا. قال ثم يقال لاهل الجنة يا اهل الجنة فتحوا اليوم الابواب
فلا تخافوا شيطانا. ولا جبارا ابدا. وكلوا اليوم واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخالية. قال ابو عمران صدق والله يا اخوتاه انا لكم هذه الصفة
قوله فيرش عليهم من الماء فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل وجاء في حديث
ابي سعيد الخدري المتقدم ثم يقال يا اهل الجنة افيضوا علينا من الماء والمعنى
واحد والنبات معروف وهو خروج الشيء من اصله. والحبة بكسر الباء بزور
البقول وحميل السيل ما احمله من طين وغثاء. فاذا التقوا ان يكون فيه حبه
فانها تنبت في يوم وليلة. وفي اسرع نابته نباتا فشبهه النبي صلى الله عليه وسلم
سرعة نبات اجسادهم بسرعة نبات تلك الحبة. وفي المنزل الم تر ان
الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الآية. وقوله والطولهم مكان نمكث
فيها منذ خلقت والى يوم افنيت وذلك سبعة الاف سنة. واختلف
في انقضاء هذا العالم. ومدة الدنيا. واكثر المخبرين في ذلك القول فقال بعضهم
عمر الدنيا سبعة الاف سنة بعدد النجوم السيارة لكل واحد منهم الف سنة.
وقال بعضهم اثنا عشر الف سنة بعدد البروج لكل برج الف سنة. وقال
بعضهم ثلثمائة وستون الف سنة بعدد درجات الفلك لكل درجة
الف سنة. وقوله الا رجلا واحدا يمكث فيها الف سنة ثم ينادي
يا حنان يا منان. قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. الحنان الذي سئل فاعطى
من اعرض عنه. والمنان الذي بدأ بالنوال قبل السؤال سبحانه لا اله الا هو.

ومن دخلها من الجهميين اطلعوا الى اهل النار فيطلعون اليهم فيرى الرجل اباه
وامه وابنه وجاره ويرى صديقه ويرى العبد مولاه ثم ان الله يبعث اليهم ملائكة
بأطباق من نار وسامير من نار وعمد من نار فتطبق عليهم تلك الاطباق
وتشد تلك المسامير وتمد تلك العمد فلا يبقى فيها خلل يدخل فيه روح
ولا يخرج منه غم ويقسام الرحمن جل جلاله على عرشه ويقسا غل اهل الجنة
بنعيمهم فلا يستغيثون بعدها ابدا وينقطع الكلام فيكون كلامهم زفير
وشهيق فذلك قوله تعالى انها عليهم موصدة في عمد ممددة قال عبد الله
ابن مسعود في عمد اي يعمدهم وكذا في صحيفة انها عليهم موصدة بعمد ممددة
وذكر ابو نعيم الحافظ عن زاذان قال سمعت كعب الاحبار يقول اذا
كان يوم القيامة جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ونزلت الملائكة
فصاروا صفوفا فيقول الله تعالى لجبريل عليه السلام ايت بجهنم فتاتي بقاد بسبعين
الف زمام حتى اذا كانت من الخلائق قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها
افئدة الخلائق ثم زفرت ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى
لركبتيه ثم زفرت الثالثة فتبلغ القلوب الحناجر وتذهل العقول فيفزع كل
امرء الى عمله حتى ان ابرهيم الخليل عليه السلام يقول لخاصتي لا اسالك اليوم
الا نفسي ويقول موسى عليه السلام بمناجاتي لا اسالك اليوم الا نفسي ويقول
عيسى عليه السلام بما اكرمتني به لا اسالك اليوم الا نفسي لا اسالك
مريم التي ولدتني ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي لا اسالك اليوم
نفسي كما فاطمة ابنتي وانما اسالك امتي قال فجيبة الجليل جل جلاله اين

اولاي من امتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وعزتي وجلالي لافرحن عنك
في امتك ثم تقف الملائكة بين يدي الله تعالى ينظرون ما يؤمرون به فيقول الله
تعالى لهم معاشر الزبانية انطلقوا بالمصرين من اهل الكبائر من امة محمد الى النار
فقد اشتد غضبي عليهم بما انهم بامري في دار الدنيا واستخفافهم بحقي
وانتهاكهم حرمتي يستحقون من الناس ويبارزوني بالمعاصي مع كرامتي لهم
وتفضيلي اياهم على سائر الامم ولم يعرفوا فضل وعظيم نعمتي عندها ماخذ
الزبانية بلحى الرجال ودواب النساء فتطلق بهم الى النار ومن عبد
يساق الى النار من غير هذه الامة الا مسود وجهه فقد وضعت الاكبال
في رجليه والاغلال في عنقه الا من كان من هذه الامة فانهم تساقو
بالوانهم فاذا وردوا على مالك قالهم معاشر الاشقيا من اي امة انتم فاورد
على في القيامة احسن وجوهكم فيقولون يا مالك نحن من امة القرآن
فيقول لهم معاشر الاشقيا اوليس القرآن انزل على محمد صلى الله عليه وسلم
قال فسوف ترون اصواتهم بالعجيج والبكا فيقولون وا محمداه وا محمداه
اشفع لمن امر به الى النار من امتك قال فنادى ملك من قبل الله تعالى
يا محمد وانهان يا مالك من امرك بمعاينة اهل الشقاء ومجادتهم والوقوف
عن ادخال العذاب يا مالك لا سود وجوههم فقد كانوا يتجدون له
في دار الدنيا يا مالك لا تعلم بالاغلال فقد كانوا يغتسلون من الجنابة
يا مالك لا تعذبهم بالانكال فقد كانوا في بيتي الحرام يا مالك لا تلبسهم
القطران فقد خلعوا ثيابهم للاحرام منها يا مالك مر النار لا تحرق السنتهم

حدثنا محمد بن عباد المكي حدثنا حاتم ابن اسماعيل عن بسام الصيرفي عن يزيد الفقير
عن جابر ان عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اناسا من امتي
يدخلون النار بذنوبهم فيلبثون في النار ما شاء الله ان يكونوا. ثم يخرجهم
اهل الشرك فيقولون لهم ما نرى اما كنتم فيه وتخالفونا عنه من تصديقكم وايمانكم
نفعكم في الاخرة فلا يبقى موحد الا اخرجه الله تعالى من النار ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين. وروى ابو طلال
عن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا في جهنم ينادي الف
سنة يا حنان يا منان فيقول الله تعالى لجبريل عليه السلام ايت عبدي فلان
فينطلق جبريل فيرى اهل النار منكبين على وجوههم. قال فيرجع فيقول يا رب
جل جلالك لم ارهم يقول تعالى انه في مكان كذا وكذا. قال فاتيه وبحي
به الى ربه عز وجل فيقول يا عبدي كيف وجدت مكانك ومقامك قال شر مكان
يا رب شر مكان وشر مقيل قال فيقول ردوا عبدي فيقول يا رب ما كنت ارجوا
ان ترد في اذا اخرجتني منها فيقول الله تعالى دعوا عبدي وامضوا به الى الجنة.
ابو طلال هذا اسمه هلال ابن مالك القسملي يعد في البصريين.
وعن سعيد ابن جبير قال ان في النار لرجلا اطئه في شعب من شعابها.
ينادي مقدار الف عام يا حنان يا منان فيقول رب العزة لجبريل يا جبريل
اخرج عبدي فاتيها فيجدها مطبقة فيرجع فيقول يا رب انها عليهم موصدة.
فيقول يا جبريل ارجع فاخرجها. فاخرج عبدي من النار فيفكها عنه فيخرج
مثل الخيال فيطرحه على ساحل الجنة حتى ينبت الله له شعرا ولحما ودما.

ذكره ابو نعيم. وروى ليث عن مجاهد عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من امتي الحديث
وقد تقدم وفيه بعد قوله واطولهم مكثا من يمكث فيها مثل الدنيا. مئة
خلقت والى يوم افنيت وذلك سبعة الاف سنة. ثم ان الله تعالى
اذا اراد ان يخرج الموحدين منها قذف في قلوب اهل الاديان فقالوا
لهم كنتم وايانا جميعا في الدنيا فامنتم وكفرنا. وصدقتم وكذبنا واقررتم
ووحدنا فما اغنى ذلك عنكم شيئا وانتم اليوم فيها سواء. تعذبون كما نعذب
وتخلدون كما نخلد فيغضب الله عند ذلك غضبا شديدا لم يغضب من شيء
فيما مضى ولا يغضب من شيء فيما بقي مثله. فيخرج اهل التوحيد منها الى عين
بين الجنة والصراط يقال لها نهر الحياة. فيرش عليهم من مائها فينبتون كما
تنبت الحبة في حميل السيل. فما الى الظل منها اخضر وما الى الشمس منها اصفر
ثم يدخلون الجنة مكتوب على جباههم عتقاء الله من النار الا رجلا واحدا
يملك فيها الف سنة. ثم ينادي يا حنان يا منان فيبعث الله تعالى له ملكا
فيخوض النار في طلبه سبعين عاما لا يقدر عليه. ثم يرجع فيقول رب انك
امرتني ان اخرج عبدك فلانا من النار واني في طلبه منذ سبعين عاما فلم
اقدر عليه فيقول الله تعالى له انطلق فهو في وادي كذا وكذا تحت صخرة
في جهنم فاخرجه فيذهب اليه بامر الله تعالى فيخرجه منها. ويدخله الجنة.
ثم ان الجهميين يطلبون الى الله عز وجل ان يمحى عنهم ذلك الاسم من وجوههم
ويبعث الله اليهم ملكا فيمحاه عن جباههم. ثم انه يقال لاهل الجنة

ثم يرفع له شجرة اخرى هي احسن من الاولى فيقول اي رب ادنني من هذه لاشرب
من مائها. واستظل بظلها. لا اسالك ماء غيرها. فيقول الله تعالى يا ابن ادم
لعلي ان ادنيتك منها. تسالني غيرها. فيعاهد ان لا يسالة غيرها. وربه
يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه. فيدنيه منها فاذا ادناه منها. واستظل
بها وشرب من مائها. رفعت له شجرة عند باب الجنة هي احسن من الاولتين
قال فيقول مثل مقالته. قال فيدنيه منها. فاذا ادناه منها. يسمع اصوات اهل
الجنة فيقول اي رب ادخلنيها. فيقول الله تعالى يا ابن ادم ما يصريني منك. ايرضيك
ان اعطيك الدنيا ومثلها معها. فيقول اي رب استهزئ مني وانت رب
العالمين ثم ضحك ابن مسعود فقال الا تسالوني مم اضحك فقالوا مم تضحك
قال هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مم تضحك يا رسول الله
قال من ضحك رب العالمين فيقول اني لا استهزئ منك ولكني على ما اشاء قادر
وانا ارحم الراحمين ٥ وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اخر من
يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينه. تقول اهل الجنة اذا جاءهم
حديث اهل النار وعند جهينة الخبر اليقين. ذكره الميانشي ابو حفص عمر
ابن عبد المجيد القرشي في كتاب الاخبار في الملح من الاخبار والاثار ٥
ورواه ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الخطيب من حديث عبد الملك
ابن الحكم. قال حدثنا مالك ابن انس عن نافع عن ابن عمر. قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اخر من يدخل الجنة رجل من جهينه. يقال له جهينه فتقول
اهل الجنة عند حديثه لهم وعند جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقي من الخلائق

احدا

احد ورواه الدارقطني في كتاب رواه مالك ذكره السهيلي وقد قيل ان اسمه
هناد والله اعلم. وليس هو هناد. وانما هناد الذي يقول في النار ما حنان ما منان
وله حديث مشهور ٥ فصل قوله استهزئ مني وفي رواية
اتسخر مني والهزء والسخرية بمعنى واحد وفيه تاويلان احدهما انه صدر
منه هذا القول عند غلبة الفرح على قلبه. ولم يملك معه شيئا من ذلك فلما
سمعه من ربه عز وجل فرح فطار عقله وطاش لبه فقال استخر بي والثاني ان
يكون معناه. اتجازني على ما كان مني في الدنيا من قلة احتفالي باعمالي وعدم
مبالاتي بها. فيكون هذا على جهة المقابلة. كما قال تعالى مخبرا عن المنافقين انما نحن
مستهزئون الله يستهزئ بهم اي ينتقم منهم. ويجازيهم على استهزائهم ٥
والاستهزاء في اللغة الانتقام ٥ قال الشاعر ٥
قد استهزئوا منهم بالفي مدجج. سراتهم. وسط الصحاصح جثم ٥
ومثله. ومكروا ومكر الله. الاية. وهو كثير في الكتاب العزيز وسياتي لبيان
الاستهزاء من الله تعالى من ربنا ان شاء الله تعالى. والضحك من الله تعالى راجع
الى معنى الرضى عن العبد. فاعلم ذلك. والله اعلم ٥ الحمد لله

باب منه وما جاء في ذكر من ينادي في النار يا حنان يا منان

من النار وذكر الرجل الذي ينادي في النار يا حنان يا
وبيان قوله تعالى انها عليهم موصدة في عمد ممددة. وفي احوال اهل النار
خرج الطبراني ابو القاسم حدثنا عبد الله ابن احمد ابن حنبل ٥

على من فيها. وتطبق اذ لم يبق احد ينتظر. فعبر عن ذلك بالجمع المنتظر
بالرجل والقدم. لا ان الله تعالى جسم من الاجسام تعالى الله عما يقول الظالمون
والجاحدون علوا كبيرا ٥ والعرب تعبر عن جماعة الناس والجراد
بالرجل فتقول جاءنا رجل من جراد. ورجل من الناس اى جماعة منهم
والجمع ارجل. ويشهد لهذا التاويل قوله في نفس الحديث ولا يزال في
الجنة فضل حتى ينشئ الله تعالى لها خلقا. فيسكنهم فضل الجنة. وفي الحديث
تاويلات اخر منا على ما في الاسماء والصفات اشبهها ما ذكرناه. والله اعلم.
وفي التنزيل ان لهم قدم صدق عند ربهم. قال ابن عباس رضي الله عنه المعنى
منزلا صدق. وقال الطبري معنى قدم صدق اى عمل صالح. وقيل
هو السابقة الحسنة. فدل على ان القدم ليس حقيقة في الجارحة والله الموفق
وقال ابن فورك قال بعضهم القدم خلق من خلق الله تعالى يخلقه يوم القيامة
فيضعه قدما. ويضيفها لنفسه من طريق الفعل يضعه في النار فتمتلئ النار منه
والله اعلم. قال المولف رحمه الله. وهذا نحو ما قلناه. في الرجل ٥
قال الشاعر ٥ فمر بنا رجل من الناس وان دوى اليهم من الحي اليمانين ارجل ٥
قبائل من لخم وعك وحمير على اينق نراه بالعداوة احفل ٥
وقال آخر ٥
اتوا الناس افواجا الى باب دارهم كانهم رجلا دبا. وجراد ٥
فيوم لحاق الفقير بدى الغنى ويوم رقاب بكرت بحصاد ٥
وقيل اتى الجراد قبل ان يطير ٥ والله اعلم بغيبه ٥

باب ذكر آخر من يخرج من النار

واخر من يدخل الجنة وفي تعيينه وتعيين قبيلته واسمه
مسلم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
اخر اهل النار خروجا منها. واخر اهل الجنة دخولا الجنة. رجل يخرج
من النار حبوا. فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه انها
ملاى. فيقول يارب وجدتها ملاى. فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة
فياتيها فيخيل اليه انها ملاى. فيرجع فيقول يارب وجدتها ملاى. فيقول الله
تعالى اذهب فادخل الجنة. فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها. او ان لك عشرة
امثال الدنيا. قال فيقول الرجل اتسخر بي يارب او تضحك بي وانت الملك العظيم
قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه.
قال فكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة. وعنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة. ويكبو امره
وتسفعه النار مرة. فاذا ما جاوزها التفت فراها وراءه. فنجاها. فقال ان
الله تبارك وتعالى قد نجاني منك. فلقد اعطاني الله شيئا ما اعطاه احدا من
الاولين والاخرين. فترفع له شجرة. فيقول اى رب ادنني من هذه لاستظل
بظلها. واشرب من مائها. فيقول الله تعالى يا ابن آدم لعلي ان اعطيتكها سالتني
غيرها. فيقول لا يارب ويعاهده ان لا يسالة غيرها. وربه عز وجل يعذره
لانه يرى ما لا صبر له عليه. فيدنيه منها فيستظل بظلها. ويشرب من مائها.

فيرجع ح
زاد ح ثم يقال

دنوه وعفا الله عنه وبقي مكانه خاليا منه اضاف الله ذلك المكان
الى يهودي او نصراني ليعذب فيه زيادة على تعذيب مكانه الذي يستحقه
بحسب كفره ويشهد لهذا قوله عليه السلام في حديث انس للمؤمن الذي
يثبت عند السؤال في القبر فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك
الله به مقعدا من الجنة الى ان قال ويزاد رحمه الله قد جاءت احاديث
دالة على ان لكل مسلم مدنيا كان او غير مدني منزلين منزلا من الجنة
ومنزلا من النار وذلك معنى قوله تعالى اولئك هم الوارثون الى قوله تعالى
منازل الكفار وتحصل الكفار في منازلهم في الدنيا على ما بالى بيانه ان شاء الله تعالى
وهو مقتضى حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره
الحديث وقد تقدم الا ان هذه الورثة تختلف فمنهم من يرث ولا يحتاج
ومنهم من يرث يحتاج ويناقشه وبعد الخروج من النار حسبما تقدم
من احوال الناس والله اعلم وقيل يحتمل ان يسمى الحصول على الجنة وراثة
من حيث حصولها دون غرم وهو مقتضى قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء الآية

باب في قوله تعالى ويقول هل من مزيد

من مزيد مسلم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها
قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك وكرمك

ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وفي رواية
من حديث ابي هريرة فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله عليها رجله فتقول
قط قط فهنا انها تمتلئ وينزوي بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا
واما الجنة فان الله تعالى ينشئ لها خلقا فضل وللعلماء رحمهم الله
في قول النار هل من مزيد ثلاثة احدها وعدها ان تمتلئ فقال او فيك
فقالت وهل من مزيد فانا لم امتلئ كما يقال امتلأ الحوض وقال
قطني قطني مقلا رويدا قد امتلأت بطني وهذا تفسير مجاهد وغيره وهو
ظاهر الحديث الثاني ان في قوله ذلك غيظا على اهلها وحنقا عليهم
كما قال تعالى تكاد تميز من الغيظ اي تتشقق وبين بعضها من بعض
وقوله حتى يضع فيها قدمه وفي رواية اخرى حتى يضع عليها قدمه وفي
اخرى رجله ولم يذكر فيها ولا عليها فمعناه عبارة عن من تأخذ خوله في النار
من اهلها وهم جماعات كثيرة لان اهل النار مليون فيها فوجا فوجا كما قال
تعالى كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير ويؤيده ايضا
قوله في الحديث لا يزال يلقى فيها فالخزنة تسطو ولك المتأخرين ادق
عرفوهم وعلموهم باسمائهم واوصافهم وسماتهم كما روي عن ابن مسعود انه قال
ما في النار بيت ولا سلسلة ولا مقمع ولا تابوت الا وعليه اسم صاحبه مكتوب
فكل واحد من الخزنة يتسطر صاحبه الذي قد عرف اسمه وصفته فاذا
استوفى كل واحد ما امر به وما يتسطر وقد بقي فيهم احد قال الخزنة
قط قط اي حسبنا حسبنا اكتفينا اكتفينا وحينئذ تنزوي جهنم

وفي الترمذي من حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم والله لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فما كثر بكاؤه خوفا من الله تعالى
وحسبته قال صحك كثير في الاخرة قال الله تعالى مخبرا عن اهل الجنة
انا كنا قبل في اهلنا مشفقين ووصف اهل النار فقال تعالى واذا
انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين وقال تعالى وكنتم منهم تضحكون وسيأتي

باب كل مسلم فداء من النار

والجد من الكفار

قال ابن ماجه قال اخبرنا جبارة بن المغلس قال حدثنا عبد الاعلى ابن ابي المساور عن ابي بردة عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذن لامته محمد
صلى الله عليه وسلم في السجود فيجدون اطوع له ثم يقال لهم ارفعوا رؤوسكم
فقد جعلنا عدلكم من الكفار فداكم من النار وحدثنا جبارة ان المغلس
انشأ حدثنا كثير ابن سليمان عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قد امتي امة يرحمها عذابها بايديها فاذا كان يوم القيامة
دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال له هذا فداؤك
من النار قال المؤلف رحمه الله هذا لحديث ان كان اسنادهما
ليس بالقوي فان معناهما صحيح بدليل حديث مسلم عن ابي بردة عن ابي
موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله
عز وجل الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول له هذا فكاكك من النار

وفي رواية اخرى لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه من النار يهوديا
او نصرانيا قال فاستحلفه عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه ان اباه حدثه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحلف بالله الذي لا اله الا هو ثلاث مرات وقال الدار
قطني حباب ابن المغلس متروك فصل قال علماؤنا رحمه الله عليهم
هذه الاحاديث ظاهرها الاطلاق والعموم وليست كذلك وانما هي
في اناس مذنبين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته فاعطى كل منهم فكاكا
من النار واحدا من الكفار واستدلوا بحديث ابي بردة عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يجيء يوم القيامة باناس من المسلمين بذنوب كامثال
الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى وخرجه مسلم
عن محمد ابن عمر ابن عباد ابن حبيبة ابن ابي رواد قال حدثني حرمي ابن عمارة
قال حدثنا شداد ابو طلحة الراسبي عن غيلان ابن جرير عن ابي بردة قالوا
ومعنى فيغفرها لهم اي يسقط المؤاخذة عنهم بها حتى كانهم لم يذنبوا
ومعنى قوله ويضعها على اليهود والنصارى اي تضاعف عليهم عذاب
ذنوبهم حتى يكون عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذنبي المسلمين لو اخذوا
بذلك لانه تعالى لا يأخذ احدا بذنب احد كما قال تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى وله سبحانه ان يضاعف لمن شاء العذاب ويخففه عن من
شاء بحكم ارادته ومشيته اذ لا يسئل عما يفعل قالوا وقوله في الرواية
الاخرى لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه يهوديا او نصرانيا
معنى ذلك ان المسلم المذنب لما كان يستحق مكانا من النار بسبب

وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وهم فيها كالحون
قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي
شفته السفلى حتى تضرب سرته ○ ولسرادق النار اربعة جدر كثف كل
جدار مسيرة اربعين سنة ولو ان دلوا من غسلين يحمل في الدنيا لانتن اهل
الدنيا قال هذا حديث حسن صحيح غريب وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قربه الى وجهه سقطت فروة وجهه
قال ابو عيسى هذا حديث لا نعرفه الا من حديث رشدين بن سعد ورشدين
قد تكلم فيه من قبل حفظه قال المؤلف رحمه الله وقع في هذا الحديث فروة
وجهه وهو شاذ انما يقال فروة رأسه اي جلدته هذا هو المشهور عند اهل اللغة
وكذلك جاء في حديث ابي امامة ○ وعن ابن حجيرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ الحميم حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه
حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان قال حديث حسن صحيح
وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد
يتجرعه قال يقرب الى فيه فيكرهه فاذا ادنى منه لتشويه شوى وجهه ووقعت
فروة رأسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه الآية
قال حديث غريب ○ وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون قال لو ان رشاء
من غسلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا لافسدت على

اهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامه قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
خرجه ابن ماجه ايضا ○ والله اعلم ○

باب ما جاء في بكاء اهل النار

وفي ادنى اهل النار عذابا فيها

قال اخبرنا عمران بن يزيد الثعلبي قال حدثنا يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
فان اهل النار يبكون حتى تسيل دموعهم في وجوههم كانها جداول حتى
تنقطع الدموع فتسيل الدماء فتقرح العيون فلو ان سفنا اجريت فيها لجرت
وخرجه ابن ماجه من حديث الاعمش عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل الله البكاء على اهل النار فيبكون حتى
تنقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يصير في وجوههم كهيئة الاخدود
فلو ارسلت فيها السفن لجرت ○ مسلم عن النعمان بن بشير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل النار عذابا يوم القيامة
رجل في اخمص قدميه جمرتان تغلي منهما دماغه ○ وروي عن
ابي موسى الاشعري موقوفا انه قال ان اهل النار ليبكون الدموع في النار
حتى لو اجريت فيها السفن لجرت ثم انهم ليبكون الدم بعد الدموع ولمثل
ما هم فيه فليبكي الباكون قال المؤلف رحمه الله وهو يستدل من
معنى ما تقدم في التنزيل فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون

قد وقوا ما نسيتم لقاء يومكم هذا الآية قال فهذه تنسان ثم نادوا الملك ربنا
اخرجنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فرد عليهم اولم تكونوا
اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم الى قوله تعالى الزوال
منه للجبال قال هذه الثالثة قال ثم نادوا الرابعة ربنا اخرجنا نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل قال فرد عليهم اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
فذوقوا فما للظالمين من نصير ثم مكث عنهم ما شاء الله ثم نادى الم تكن آياتي
تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قال فلما سمعوا كلامه وصوته سكتوا فقالوا
الآن ربنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون قال فقال لهم اخسأوا فيها ولا تكلمون
انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين
فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا
انهم هم الفائزون قال فقال لهم كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
فاسئل العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون قال فلما سمعوا كلامه
ظنوا انهم لبثوا قليلا قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا اي
الكلمة التي كتبت علينا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
قال عند ذلك سكتوا فيها ولا تكلمون فانقطع عند ذلك الرجاء والدعاء
وابقى بعضهم على بعض يتلاومون ويبصق بعضهم في وجه بعض واطبقت عليهم النار
قال فحدثني الازهر ابن ابي الازهر انه ذكر له ان ذلك قوله تعالى هذا يوم
لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال ابن المبارك وحدثنا سعد ابن ابي
عروبة عن قتادة عن ابي ايوب عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص قال ان اهل
جهنم يدعون مالكا فلا يجيبهم اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون قال
فانشد الله دعوتهم على مالك ورب مالك قال ثم يدعون ربهم فيقولون ربنا
غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال
فسكت عنهم قدر الدنيا مرتين قال ثم يرد عليهم اخسأوا فيها ولا تكلمون
قال فوالله ما انبس القوم بعدها بكلمة وما هو الا الزفير والشهيق في نار جهنم

فشبهت اصواتهم باصوات الحمير اولها زفير وآخرها شهيق ومعنى ما ينبس القوم
اي ما تكلم احد قال الجوهري رحمه الله يقال ما نبس اي ما تكلم وما نبس ايضا
بالتشديد قال الشاعر وهو الراجز
ان كنت غير صائد فنبس قال الدمدي عن شهر ابن حوشب
عن ام الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع
مع ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا
يغني من جوع فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذا غصة فيذكرون انهم
كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع
اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم فاذا
شربوها وقطعت امعاءهم حتى تخرج من اقدامهم فيقولون ادعوا خزنة
جهنم فدعوهم فيقولون الم يكن تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا
وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال فيقولون ادعوا ربنا ما لك. فيقولون يا
مالك ليقض علينا ربك اي يمتنا قال فيجيبهم انكم ماكثون قال الاعمش
ان دعاءهم وبين اجابة مالك اياهم الف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا احد
خير من ربكم سبحانه قال فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال
فيجيبهم الله سبحانه اخسأوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يئسوا من كل خير
وفزعوا من كل شر وعند ذلك ياخذون في الزفير والحسرة والويل والعويل
رفعه قطبة ابن عبد العزيز عن الاعمش عن شمر ابن عطية عن شهر وهو
ثقة عند اهل الحديث والناس يوقفون على ابي الدرداء. قوله: والله اعلم

قال الله تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم
الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الآية. البيهقي عن محمد ابن كعب القرظي
قال ان لاهل النار خمس دعوات يجيبهم الله تعالى في اربعة. فاذا كانت
في الخامسة لا تكلموا بعدها ابدا. يقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فيجيبهم الله تعالى ذلكم
بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير
ثم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فيجيبهم الله
تعالى فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم
تعملون ثم يقولون ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل
فيجيبهم الله تعالى اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال ثم يقولون ربنا
اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ويقولون ربنا
غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فيجيبهم الله تعالى اخسؤا فيها ولا
تكلمون فلا تكلمون بعدها ابدا. وخرجه ابن المبارك باطول
من هذا. فقال اخبرنا الحكم ابن عمر ان ابا ليلى احد بني عامر قال سمعت
محمد بن كعب القرظي يقول لعني او ذكر لي ان اهل النار استغاثوا بالخزنة
فقال الله تعالى وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا
يوما من العذاب. فسألوا يوما واحدا ان يخفف عنهم فيه العذاب.
وردت عليهم الخزنة اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى. قالوا فادعوا.

وما دعاء الكافرين الا في ضلال. قال فلما يئسوا مما عند الخزنة. سألوا مالكا
خازن عليهم وله مجلس في وسطها. وجسور تمر عليها ملائكة العذاب
فهو يرى اقطارها كما يرى احدنا ما. فقالوا يا مالك ليقض علينا ربك قال ساءوا
الموت. قال فسكت عنهم لا يجيبهم ثمانين سنة قال والسنة ستون وثلاثمائة
يوم والشهر ثلثون يوما. واليوم كالف سنة مما تعدون ثم لحظ اليهم
بعد الثمانين فقال انكم ماكثون فلما سمعوا منه ما سمعوا ايسوا مما
عنده. قال بعضهم لبعض يا هاؤلاء انه قد نزل بكم من البلاء والعذاب
ما ترون فهلموا بنا فلنصبر فلعل الصبر ينفعنا كما صبر اهل الطاعة على طاعة
الله عز وجل فنفعهم الصبر اذ صبروا. فاجمعوا رايهم على الصبر فصبروا
فطال صبرهم ثم جزعوا. فنادوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من
محيص اي من منجا. قال فقام ابليس اللعين عند ذلك فقال ان الله وعدكم
وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الى قوله وما انتم بمصرخي اني كفرت بما
اشركتموني من قبل. قال فلما سمعوا مقالته مقتوا انفسهم. قال فنودوا
لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الى قوله تعالى فهل الى خروج من سبيل
قال فرد عليهم دلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا
فالحكم لله العلي الكبير. قال فهذه واحدة. فنادوا الثانية ربنا اخرجنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل قال فرد عليهم. ولو شئنا لاتينا كل نفس
هداها. يقول سبحانه لو شئت لهديت الناس جميعا. فلم يختلف منهم احد
ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين.

فاخبر تعالى ان عذابهم اذا يعوا اشد من عذابهم وهم موتى ۝ ومثله ما جاء في حديث
البراء بن عازب رفعه رب لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة يعني
ان ما يخلص له من عذاب الاخرة اشد مما هو فيه الآن والله اعلم وقد يكون ما جاء
في الحديث هو عذابهم في القبور في اعضاء مخصوصة كغيرهم كما في حديث سمرة
الطويل على ما تقدم والله اعلم وقد يحتمل ان يجمع لهم الامران لعظيم ما ارتكبوه
من مخالفة مولاهم فعلم ونعوذ بالله تعالى من ذلك ونساله المسامحة والغفران ۝
انه كريم منان وحسبنا الله ونعم الوكيل ۝

باب ما جاء في صفة اهل النار

وشرابهم ولباسهم قال الله تعالى والذين كفروا
قطعت لهم ثياب من نار وقال تعالى سرابيلهم من قطران وقال تعالى ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم وقال تعالى لا يذوقون فيها بردا اي نوما ولا شرابا الا حميما
وغساقا جزاء وفاقا وقال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا وقال تعالى عز وجل من قائل يسقى من ماء صديد
ليس لهم طعام الا من ضريع ۝ قال الهروي معناه من صديد اهل النار ۝
وما يفصل ويسيل من ابدانهم ۝ قال المؤلف رحمه الله وهو الغساق
ايضا وذكر ابن المبارك قال اخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم والي رزين
في قوله تعالى هذا فليذوقوه حميم وغساق ۝ قالا ما يسيل من صديدهم وقيل
الغساق القيح الغليظ وذكر ابن وهب عن عبد الله ابن عمر قال

الغساق

الغساق القيح الغليظ لو ان قطرة منه تهراق في المغرب انتنت اهل المشرق
ولو انها تهراق في المشرق انتنت اهل المغرب ۝ وقيل الغساق الذي
لا يستطاع من شدة برده وهو الزمهرير وقال كعب ۝ الغساق جبين
في جهنم تسيل اليها جمة ذات كل جمة فيستنقع ويؤتى بالاذى فيغمس
فيها عمسة فيسقط جلده ولحمه عن العظام فتجر لحمه عن كعبيه تاجر الرجل
توبة ۝ جزاء وفاقا اي وافق اعمالهم الخبيثة ۝ واختلف في الضريع فقيل
هو نبت ينبت في الربيع فاذا كان في الصيف يبس واسمه اذا كان
عليه ورقه شبرق ترعاه الابل فاذا يبس لم تدنه ۝ وقيل هو الشوك وقيل
حجارة وقيل الرقوم وقيل واد في جهنم والله اعلم وقال المفسرون
ان شجرة الزقوم اصلها في الباب السادس من النار واغصانها تجلى لاهل النار
كما تجلى الشجرة الخضراء المثمرة بردا لما فلا بد لاهل النار من ان يحدث الله لهم
مما كان فوقها فياكلون منها وقال ابو عمران الجوني رحمه الله في قوله
تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال بلغنا من العلماء رضي الله عنهم ان ابن
ادم لا يمس منها خمسة واحد الا خمست منه مثلها والمهل ما
كان ذائبا من الفضة والنحاس وقيل المهل عكر الزيت الشديد السواد
وقوله تعالى تعلى في البطون كغلي الحميم يعني الماء الشديد الحرارة والله اعلم

باب ما جاء ان اهل النار منه وما جاء ان اهل النار
يجوعون ويعطشون وفي دعائهم ولجائهم

في جمعه ومنعه. ولم يقدمه بين يديه لأجره. حتى اذا صار الى قارعة الطريق فاحسن في انفاقه
واطاع الله سبحانه في اخراجه. وقدمه بين يديه رجا المثوبة عند اعراضه.
فاذا كان يوم القيامة امر بالوارث الى الجنة. وامر بصاحب المال الى النار ٥
فيقول واحسرتاه. واسفاه. واعبتاه. اما هذا فلم لا حسنت به احوالي
واعمالي فينادي به الملك الموكل به. لانه اطاع الله. وما اطعتنا وانفق لوجهه.
وما انفقت فسعد وشقيت ٥ ورجال علم قوما وعظهم. فعملوا بقوله ولم يعملوا
فاذا كان يوم القيامة امر بهم الى الجنة. وامر به الى النار فيقول واحسرتاه.
واعبتاه. واسفاه. اما هذا علمني لادي اخذوه عني فما لهم. فاروا به وما فزت
وسلموا به وما سلمت فنادي به الملك الموكل به لانهم عملوا بما قلت وما
عملت فسعدوا وشقيت. ذكره ابو الفرج الجوزي رحمه الله ٥

فصل. قال ابو مسلم الخفي رضي الله عنه اني لاكره القصص لثلاث آيات
قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم الآية ٥ وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله تعالى ٥
وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه. قال المؤلف رحمه الله والغلط ٥
هذه الآيات تدل مع ما ذكرنا من الاحاديث على ان عقوبة من كان عالما بالمعروف
وبالمنكر وبوجوب السلم بوظيفه كل واحد منهما اشد ممن لم يعلم. وانما
ذلك لانه كالمستهين بحرمات الله تعالى ومستخف باحكامه. وقوم من لم ينتفع
بعلمه في دنياه. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة
عالم لم ينفعه الله بعلمه. وقد تقدم وروى ابو امامة الباهلي

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين يامرون الناس بالبر
وينسون انفسهم يجرون قصبهم في نار جهنم. فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الذين
كنا نامر الناس بالخير. وننسى انفسنا ٥ وقوله تتلظى اي تخرج والاندلاق
الخروج بسرعة. يقال اندلق السيف من غمده اذا سل ٥ ودنيا تتفلق
بملك فتندلق الاقتاب الامعاء. واحدها قتب بكسر القاف ٥ وقال الاصمعي
واحدها قتبة. ويقال لها ايضا الاقعاب واحدها قعب قاله ابو عبيد رحمه الله
وقال صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وهو اول من
سيب السوايب ٥ فصل قال المؤلف رحمه الله ان قال قائل
قد تقدم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان من ليس من اهل الخلود
في النار اذا دخلوها احترقوا فيها وماتوا على ما ذكرتموه في اصح القولين ٥
وهذه الاحاديث التي جاءت في العصاة بخلافه فكيف الجمع بينهما. قيل له
الجمع ممكن وذلك والله اعلم ان اهل النار الذين هم اهلها. الذين قال الله تعالى
في حقهم كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الآية ٥ قال الحسن رحمه الله
تنضجهم النار في اليوم سبعين الف مرة. والعصاة بخلاف ذلك يعذبون ثم
بعد ذلك يموتون وقد يختلف ايضا احوالهم في طول العذاب بحسب جرائمهم
وانامهم. وقد قيل انه يجوز ان يكونوا سالمين حالة موتهم غير ان الامهم تكون
اخف من الام الكفار المعذبين دائما بالنار لان الام المعذبين هم موتى لا خف
من عذابهم وهم احيا. ودليله قوله تعالى وحاق بال فرعون سوء العذاب النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا. ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب

قوله فعله وفي اعوان الظلمة وانهم كلاب النار اجارنا الله منها
البخاري عن اسامة ابن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيطرح في النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه
فيطاف به على اهل النار فيقولون له اي فلان الست كنت تامر بالمعروف
وتنهى عن المنكر فيقول كنت آمر بالمعروف ولا افعله وانهى عن المنكر وافعله
وخرجه مسلم ايضا بمعناه عن اسامة ابن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه
فيدور بها كما يدور الحمار بالرحا فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان
الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه
وانهى عن المنكر وآتيه ٥ وخرج ابو نعيم من حديث مالك دينار
عن ثمامة عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت ليلة
اسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار وكلما قرضت عادت فعلت
من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء امتك الذين يقولون ولا يفعلون ويقرأون
كتاب الله ولا يعملون وذكر ابن المبارك قال اخبرنا حماد ابن سلمة
عن علي ابن زيد قال سمعت انس ابن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء
يا جبريل فقال خطباء اي من الذين يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم
وهم يتلون الكتاب الا تعقلون ٥ قال واخبرنا سفيان عن اسمعيل عن الشعبي
قال بلغني قوم من اهل الجنة الى قوم في النار فيقولون ما ادخلكم النار

وانما

وانما دخلنا الجنة بفضل تاديبكم وتعليمكم فقالوا انا كنا نامركم بالخير ولا نفعله
وذكر ابو نعيم قال حدثنا محمد ابن احمد ابن الحسن قال حدثنا عبد الله
ابن احمد ابن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا سيار ابن حاتم قال حدثنا جعفر
ابن سليمان عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعافي
الاميين مما لا يعافي منه العلماء هذا حديث غريب تفرد به سيار ابن جعفر
ولم نكتبه الا من حديث احمد ابن حنبل قال وحدثنا ابو اسحاق ابن حمزة
حدثنا محمد ابن عكوس ابن الحسين الجرجاني قال حدثنا علي ابن المثنى قال حدثنا
يعقوب ابن خليفة ابو يوسف الاعشى حدثني محمد ابن مسلم الطايفي قال
حدثني ابراهيم ابن ميسرة عن طاووس عن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للجلاوزة والشرط اعوان الظلمة كلاب النار
غريب من حديث طاووس تفرد به محمد ابن مسلم الطايفي عن ابراهيم ابن ميسرة
عن طاووس ٥ والجلاوزة جمع جلواز قال الجوهري والجلواز الشرطي والجمع
الجلاوزة فصل قال بعض السادة اشد الناس حسرة يوم
القيامة ثلثة رجل ملك عبدا فعلمه شرايع الاسلام فاطاع واحسن العباد
وعصى السيد فاذا كان يوم القيامة امر بالعبد الى الجنة وبسيده
الى النار فيقول عند ذلك واحسرتاه واسفاه واشقوتاه امالعبدك
اما كنت مالكا لمحبته ورقه اما كنت قادرا على انقاده عتقه فما له سعد
ومالي شقيت يا ليتني فعلت فعله فينادي به الملك الموكل به لانه ناداب
وما تاديت واحسن واسات ٥ ورجل كسب مالا فعصى الله تعالى

بن الحكم والحجاج يدعون بالويل والثبور يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال
ما ولا فؤادونا على ما بنا من الاذى. قال فمنهم رجل معلق عليه ثابوت من حجر
ورجل يجر امعاءه. ورجل يسيل فوه قيحا ودما. ورجل يأكل لحمه
ورجل يجر امعاءه. ورجل يسيل فوه قيحا ودما. ورجل يأكل لحمه
قال فيقال لصاحب الثابوت ما بال الا بعد قد اذانا على ما بنا من الاذى
قال فيقول ان الا بعد مات وفي عنقه اموال الناس لم يجد لها قضاء او قال
وفاء. ثم يقال للذي يجر امعاءه. ما بال الا بعد قد اذانا على ما بنا من
الاذى. قال فيقول ان الا بعد كان لا يبالي ان اصاب البول منه. ثم لا
يغسله. ثم يقال للذي يسيل فوه قيحا ودما ما بال الا بعد قد اذانا على
ما بنا من الاذى. قال فيقول ان الا بعد كان ينطر الى كل كلمة فزعة خبيثة
يستلذها. وينسلد الرفث بها. ثم يقال للذي يأكل لحمه ما بال الا بعد
قد اذانا على ما بنا من الاذى. قال فيقول ان الا بعد كان يأكل لحوم الناس
ويمشي بالنميمة. خرجه ابو نعيم الحافظ. وقال تفرد به اسماعيل ابن عياش
وشيخه مختلف فيه فقيل له صحبه. قال المؤلف رحمه الله. وقد تقدم
حديث البخاري الطويل عن سمرة ابن جندب وحديث ابن عباس والي موسى
وان معظم في باب ما يلقى منه عذاب القبر وحديث ابي موسى رضي الله عنه
في الذين تسعر بهم جهنم. وغير ذلك مما تقدم في معنى هذا الباب فتامل
ذلك وتقدم ان من اداه ان اموال الناس في غير حقه ولا اسراف
ولم يجد قضاء لها. ونيته الاداء. ومات فان الله تعالى لا يحبسه عن الجنة
ولا يعذبه بل يرضي عنه غرماءه ان شاء الله تعالى. ويكون الجميع في رحمته

بكرمه وفضله. فاما من اداها لينفقها في المعاصي ومن يعذب من
هو الذي يعذب. والله اعلم بغيبه واحكم.

باب

للناس في الدنيا

سفيان ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن ابي نجيح عن خالد ابن ابي حكيم
عن خالد ابن الوليد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد
الناس عذابا يوم القيامة اشدهم عذابا للناس في الدنيا. خرجه البخاري
في التاريخ فقال حدثنا علي حدثنا سفيان عمرو ابن دينار عن ابي نجيح عن
عن خالد ابن حكيم ابن حزام ان ابا عبيدة تناول رجلا من اهل الارض فقلعه
خالد ابن الوليد فقالوا اغضبت الامير فقال لم ارد غضبه ولكني سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اشد الناس عذابا يوم القيامة اشدهم عذابا للناس
في الدنيا. وخرجه مسلم بمعناه من حديث هشام ابن حكيم ابن حزام
انه مر على اناس من الانباط بالشام قد اقيموا في الشمس فقال ما شانهم
قيل حبسوا على الجزية. فقال هشام اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا.

باب

في شدة عذاب من امر بالمعروف

ولم يأته ونهى عن المنكر واتاه. وذكر الخطابي فيمن خالف

على الصراط او بعض سنة ثم بعد ذلك يدخل الجنة . وان زادت سيئاته على حسناته دخل النار من باب التوحيد فيعذبون في النار على قدر اعمالهم فمنهم من تبقى النار الى كعبه . ومنهم من تبقى له الى ركبتيه . ومنهم من تبقى له النار الى وسطه وذكر الحديث بطوله . وذكر الفقيه ابو بكر ابن برجان ان حديث مسلم في معنى قوله تعالى ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون قال اري والله اعلم ان هاؤلاء الموصوفون في هذا الحديث هم اهل التوحيد فان الكافر لا تعاف النار منه سبيا . وكما اشتمل في الدنيا على الكفر تشمله النار في الاخرة كله . قال الله تعالى لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل اي ان ما فوقهم ظلل لهم وما تحتهم ظلل لمن تحتهم . والله اعلم .

باب ما جاء في شفاعة عذاب اهل المعاصي واخراجهم اهل النار بذلك

مسلم عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون . وذكره قاسم ابن اصبغ من حديث

عبد الله

عبد الله ابن مسعود ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا او قتله نبي . او مصور يصور التماثيل وذكر ابو عمر ابن عبد البر وابن ماجة وابن وهب من حديث ابي معبد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة عالما لم ينفعه الله بعلمه في اسناد عثمان ابن مقسم البري لم يرفعه غيره وهو ضعيف عند اهل الحديث معتزلي المذهب ليس حديثه بشيء قاله ابو عمر وذكر ابن وهب قال وحدثنا ابن زيد قال انه ليودي اهل النار من نتن فروج الزناة يوم القيامة [illegible] قال اخبرنا موسى ابن علي ابن رباح قال سمعت ابي يذكر عن بعض من حدث قال ثلثة في النار فلذوا اهل النار وكل اهل النار في اذى رجال معلقة عليهم ثوابيت من نار وهم في اصل الجحيم فيصيحون حتى تعلوا اصواتهم اصوات اهل النار فيقول لهم اهل النار ما بالكم من بين اهل النار فعل بكم هذا فيقولون كنا متبذين في الدنيا ورجال قد شقت بطونهم تسحب امعاهم في النار فيقول لهم اهل النار ما بالكم من بين اهل النار فعل بكم هذا فيقولون كنا نقطع حقوق الناس ونأتمنا واما نقتنا . ورجال تسعون بين الجحيم والجحيم لا يفرون ولا يهدون فيقال لهم ما بالكم من بين اهل النار فعل بكم هذا فيقولون كنا نسعى بين الناس بالنميمة . اخبرنا اسماعيل ابن عباش عن [illegible] عن ثعلبة ابن مسلم عن ابوب ابن بشير العجلي عن شفي ابن ماتع الاصبحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسعون

مثل البيضاء ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة اخرجه عن صالح
مولى التوءمة عن ابي هريرة وقال هذا حديث حسن غريب وقال مثل الربذة
تقع به كما بين مكة والمدينة والبيضاء جبل معروف [illegible] قال الشيخ
ونس عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة قال ضرس الكافر
يوم القيامة اعظم من احد يعظمون ليمسي منهم النار ولذوقوا العذاب
اخبرنا اللبث ان سعد عن خالد ابن يزيد عن سعيد ابن ابي هلال
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال ضرس الكافر مثل احد وفخذه
مثل البيضاء وعقبه مثل الورقان وجلده كثافة سبعين ذراعا وجلده
كما بين وبين الربذة وكثف بصره مسيرة ثلاث وبطنه مثل اضم وأضم
بالكسر جبل قاله الجوهري رحمه الله والورقان
جبل ايضا بالمدينة كما روى عن انس ابن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
فلما تجلى ربه للجبل صار تعظمه ستة اجبل فوقعت ثلاثة بمكة وهي
ثور وثبير وحراء وبالمدينة احد وورقان ورضوى وذكر
ابن المبارك قال اخبرنا سفيان ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن عبيد
ابن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر يعني به غلظ جلده
سبعون ذراعا وضرسه مثل احد وكذا في سائر خلقه والله اعلم
وذكر عن عمرو ابن ميمون انه يسمع بين جلد الكافر ولحمه وجسده
دوي كدوي الوحش عن ابي المخارق عن ابن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر ليسحب لسانه الفرسخ

والفرسخان

والفرسخان يوطاوه الناس مسلم عن سمرة ان خذيفة ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال منهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم من تاخذه النار الى حجزته
ومنهم من تاخذه النار الى ترقوته وفي رواية اخرى حقويه مكان حجزته
وصياح هذا الباب يدلك على كفر من كفر فقط ليس ككفر من
كفر وطغى وتمرد وعصى وتجبر ولا شك في ان الكفار في جهنم متفاوتون
كما قد علم من الكتاب والسنة ولانا نعلم على القطع واليقين انه ليس عذاب
من قتل الانبياء عليهم السلام والمسلمين بغير حق وفتك فيهم وافسد في الارض
وكفر مساويا لعذاب من كفر فقط واحسن للانبياء والمسلمين الا ترى الى
اباطالب كيف اخرجه النبي صلى الله عليه وسلم الى ضحضاح من نار لنصرته اياه
وذبه عنه واحسانه اليه وحديث مسلم عن سمرة يصح ان يكون في الكفار
بدليل حديث ابي طالب ويصح ان يكون فيمن يعذب من الموحدين الا ان الله
تعالى يعمهم اماتة حسب ما تقدم بيانه والله اعلم وفي خبر لعبد الجبار
يا مالك مر النار لا تحرق السنتهم فقد كانوا يقرأون القرآن يا مالك قال النار
تاخذهم على قدر اعمالهم فالنار اعرف بهم وبعملهم اذ استحقاقهم من الموالاة بولد ما
فمنهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم من تاخذه النار الى ركبتيه ومنهم
من تاخذه النار الى سرته ومنهم من تاخذه النار الى صدره وذكر الحديث
وسياتي بكماله ان شاء الله تعالى وذكر القشيري في عيون الاخبار له مرفوعا عن
ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا فرغ من خلقه
وزادت حسنات العبد دخل الجنة وان اسبوت حسناته وسيئاته جلس

وكل شئ قال فيه وما يدريك فانه لم يخبر به . وخرج الطبراني ابو القاسم سليمان بن احمد في كتاب مكارم الاخلاق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لان اجمع اناسا من اصحابي على صاع من طعام احب الي من ان اخرج الى السوق فاشتري نسمة فاعتقها ۞ والله اعلم ۞

باب ما جاء في قوله تعالى

وقودها الناس والحجارة . الوقود بفتح الواو على وزن

الفعول للحطب ونحوه الطهور اسم للماء . والسحور اسم للطعام وبضم الفاء اسم للفعل وهو المصدر وعموم معناه للخصوص فمن سبق عليه القضاء انه يكون حطبا لها اجارنا الله منها . قال العلماء رحمهم الله حطب النار شباب وشيوخ وكهول ونساء عاريات قد طال منهن البكاء والعويل ۞ ابن المبارك عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطفئ هذا الدين حتى يجاوز البحار وحتى تخاض الخيل في سبيل الله بارك وتعالى ثم يأتي اقوام يقرؤون القرآن فاذا قرأوه قالوا من اقرأ منا من اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل تعلمون في اولئكم من خير قالوا لا يا رسول الله قال اولئك منكم واولئك من هذه الامة واولئك هم وقود النار خرجه عن عيسى ابن عرسية عن محمد بن ابرهيم بن الحارث التيمي عن ابن الهاد عن العباس بن عبد المطلب فذكره . والحجارة هي حجارة الكبريت خلقها الله تعالى عنده كيف شاء وكما شاء لمن شاء عن ابن مسعود وغيره . وذكر ابن المبارك

عن عبد الله ابن مسعود وخصت بذلك لانها ترمد على الجمار بخمسة انواع من العذاب بسرعة الانقاد ونتن الرائحة . وكثرة الدخان وشدة الالتهاب بالابدان وقوة حرها اذا حميت ۞ وقيل المراد بالحجارة الاصنام لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي حطب جهنم وهو ما يلقى في النار مما تدلك به وعليه . فتكون الحجارة والناس وقود النار وعلى الاول يكونون معذبين بالنار والحجارة . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل مودع في النار وفي تأويله وجهان احدهما ان كل من اذى الناس في الدنيا عذبه الله في الاخرة بالنار . الثاني ان كل ما يؤذي الناس في الدنيا من السباع والهوام وغيرها في النار معد لعقوبة اهل النار وقد جعل بعض اهل التأويل الى ان هذه النار المخصوصة بالحجارة هي نار الكافرين ۞

خاصة . والله اعلم بغيبه ۞

باب تعظيم جسد الكافر

واعضائه بحسب اختلاف كفرهم وتوزيع العذاب

على العاصي المؤمن بحسب اعمال الاعضاء . مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر او ناب الكافر مثل جبل احد وغلظ جلده مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع . الترمذي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضرسه مثل احد وان مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة قال هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث الاعمش وفي رواية وفخذه

فيقول وأى اذى اشد من هذا فقال هذا ما كنت تؤذى المؤمنين فى الدنيا
قال ابن المبارك وانبانا سفيان ابن عيينة عن عمار الدهنى انه
حدثه عن عطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى قال ان صعودا صخرة
عطية فى جهنم اذا وضعوا ايديهم عليها ذابت فاذا رفعوها عادت ٥
اقحامها فكل رقبة او اطعام فى مسغبة. وقال ابن عمر وابن عباس هى
العقبة جبل فى جهنم وقال محمد ابن كعب وكعب احاد هى سبعون درجة
فى جهنم. وقال الحسن وقتادة هى عقبة شديدة صعبة فى النار دون الجسر ٥
فاقتحموا بطاعة الله عز وجل. وقال مجاهد والضحاك والكلبى هى
السلك. وقيل النار بعينها. وقال الكلبى رحمه الله هى جبل من الجنة
والمعنى يقول الله تعالى افلا جاوز هذه العقبة بعمل صالح ثم بين سبحانه
اقتحامها بما يكون فقال فك رقبة الآية. وقال ابن زيد رحمه الله وحماعة
من المفسرين معنى الكلام الاستفهام تقديره فلا اقتحم العقبة يعنى هل لا
انفق ماله فى فك الرقاب واطعام المسغبان ليجاوز به هذه العقبة الكؤود
فيكون معيرا له من انفاقه فى المعاصى. وقيل فى الكلام التمثيل والتشبيه فشبه
غلم الذنوب وثقلها بعقبة فاذا اعتق رقبة وعمل صالحا كان مثله كمثل
من اقتحم العقبة وهى الذنوب التى تضره وتؤديه وتثقله فاذا ازالها بالاعمال
الصالحة والتوبة الخالصة كان كمن اقتحم عقبة يستوى عليها ويجوزها.
قال المؤلف رحمه الله هذا حديث حسن. قال الحسن رحمه الله فى قوله
عقبة شديدة يجوزها الانسان لاحد امرين نفسه وهواه وعدوه الشيطان ٥

وانشد بعضهم ٥ انى بليت باربع ترمينى بالنبل قد نصبوا على سراكا
ابليس والدنيا ونفسى والهوى من اين ارجو بينهن نكاكا
يارب ساعدنى بعفو انى اصبحت لا ارجو لهن سواكا

وقال الآخر

انى بليت باربع ترمينى بالنبل عن قوس لهن توتير ٥
ابليس والدنيا ونفسى والهوى يارب انت على الخلاص قدير ٥

قال المؤلف رحمه الله من اطاع مولاه وجاهد نفسه وهواه وخالف شيطانه
ودنياه كانت الجنة نزله ومأواه. ومن تمادى فى غيه وعصيانه وآثر
فى الدنيا دوام طغيانه ووافق نفسه وهواه فى منواه ولذاته وجميع شهواته
كانت النار أولى به. قال الله تعالى فى محكم التنزيل وأما من طغى وآثر الحياة
الدنيا فان الجحيم هى المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هى المأوى. ومعنى فلا اقتحم العقبة اى لم يقتحم العقبة وهذا
خبر اى انه لم يفعل والعرب تقول الا فعل بمعنى لم يفعل ٥
قال زهير. وكان طوى كشحا على مستكفة فلا هو ابداها ولم يتقدم
اى فلم يبدها. ثم قال تعالى وما ادراك ما العقبة يقوله خطابا
للنبى صلى الله عليه وسلم اى لم تدر ما حجى اعلمك ما العقبة فك رقبة
اى عتق رقبة من الرق او اطعام فى يوم ذى مسغبة اى مجاعة او
مسكينا ذا متربة يعنى اللاصق جسده بالتراب من الحاجة فى تفسير الحسن
وقال سفيان ابن عيينة كل شئ قال فيه تعالى وما ادراك فانه اخبر به

واسناد موسى بن علي ان ابا طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تعوذوا بالله من جب الحزن قيل يا رسول الله وما جب الحزن قال واد
في جهنم تعوذ جهنم في كل يوم سبعين مرة اعده الله تعالى للقراء المرائين
في جهنم تعوذ جهنم في كل يوم سبعين مرة اعده الله تعالى للقراء المرائين
وفي رواية اخرى لي عده الله للقراء المرائين يا عالم وقال الترمذي
في حديث ابي هريرة مائة مرة قيل يا رسول الله ومن يدخله قال القراء المراؤون
باعمالهم قال الحديث غريب خرجه ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه
ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من جب الحزن
قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تعوذ منه جهنم في كل يوم
اربع مائة مرة قيل يا رسول الله ومن يدخله قال اعد للقراء المرائين باعمالهم
وان ابغض القراء الى الله تعالى الذين يزورون الامراء قال المحاربي الامراء
الجورة اي الظلمة وفي حديث اخر ذكره اسد بن موسى انه
عليه السلام قال ان في جهنم واديا وان جهنم لتعوذ من شر ذلك الوادي
في كل يوم سبع مرات وان في ذلك الوادي لجبا وان جهنم وذلك
الوادي ليتعوذان بالله من شر ذلك الجب وان في ذلك الجب لحية
وان جهنم والوادي وذلك الجب ليتعوذان بالله من شر تلك الحية اعدها
الله تعالى للاشقياء من حملة القرآن العزيز ٥ وقال ابو عمر رضي الله عنه
ان في جهنم اربعا تدور بعلما السوء ويشرف عليهم بعض ملائكة العذاب
في الدنيا فيقول لهم ما صيركم الى هذا وانما كنا نتعلم منكم فقالوا انا كنا نامركم
بالامر ونخالفكم الى غيره قال ابو الليث رحمه الله وهذا مرفوع معناه

في صحيح مسلم من حديث اسامة ابن زيد رضي الله عنه وسيأتي ان شاء الله تعالى
في باب من امر بالمعروف ولم يأته ٥ وقال ابو المعالي الملوكي ان في النار
اقواما يربطون بمواعير من نار تدور بهم تلك المواعير مالهم بها راحة
ولا فترة ٥ وقال محمد بن كعب القرظي ان مالك مخلسا في وسط جهنم
وحبورا يمر عليهما ملائكة العذاب فيورى اقصاها كما يرى ادناها
الحديث وسيأتي تمامه ان شاء الله تعالى ٥ والله اعلم ٥

باب منه وبيان قوله تعالى

فذلك اقحم العقبة وفي ساحل جهنم وفي عبد من يوسى المؤمنين

ابو الليث اخبرنا رجل عن منصور عن مجاهد عن مزيد ابن سحرة قال
وكان معاوية بعثه على الجيوش فلقي عدوا كثيرا ورأى في اصحابه قلة
فجمعهم وحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاذكروا نعمة الله عليكم وذكر الحديث
وفيه انكم مملوكون عند الله باسمائكم وسمائكم فاذا كان يوم القيامة قيل يا فلان
هاتي نورك يا فلان لا نور لك ان لجهنم ساحلا كساحل البحر وفيه
هوام وحيات كالبخت وعقارب كالبغال الدم فاذا استغاث
اهل النار قيل لهم الساحل فاذا القوا فيه سلطت عليهم تلك الهوام فتاخذ
شفار اعنهم وشفاههم وما شاء الله منهم تكسطها كسطا فيقولون الى النار
فاذا القوا فيها سلط عليهم الجرب فيحك احدهم جسده حتى يبدو اعظمه
وان جلد احدهم لا يعون ذراعا قال فيقال له يا فلان هل تجد هذا يؤذيك

الموكلة بالدرك الرجل فلا تلحقه غما مما يجد من حر جهنم لعنها الله فهو لما خلق
له وان في جهنم سبعين اذا آلا لها كلها مثل جرو من اجراء جهنم
وان في جهنم واديا يدعى غيا يسيل صديدا ودما فهو لما خلق له قال الله تعالى
فسوف يلقون غيا وروى ابو هدبة ابرهم ان هدبة قال حدثنا
انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم بحرا اسود
مظلما منتن الريح يعرق الله فيه من اكل ربه وعبد غيره وذكر ابو
نعيم عن محمد ابن واسع قال دخلت على بلال ابن ابي برده فقلت يا بلال
ان اباك حدثني عن حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في جهنم
واديا ولو لك الوادي يوم القيامة هبهب حق على الله عز وجل ان
يسكنه كل جبار عنيد فما كان تكون منهم ان لهبات حدثنا حيي
ابن عبد الله قال سمعت ابا عبد الرحمن يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان في جهنم واديا يقال له لملم وان اودية جهنم لتستعيذ
بالله عز وجل من حره مالك ابن انس عن ابن شهاب عن علي ابن
حسين عن الحسين بن علي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الخمر حرام وثلاثة غضب الله عليهم ولا ينظر اليهم ولا يكلمهم
وهم في المشاء والمشائين في جهنم للمكذب بالقدر والمبتدع في دين الله
ومدمن الخمر ذكره الخطيب ابو بكر من حديث احمد ابن سليمان الحفناي
الاسدي القرشي عن مالك وذكر ابن وهب من حديث عمرو بن
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمكبرين

يحشرون يوم القيامة اشباه الذر على صور الناس يعلوهم كل شيء من الصغار
يساقون حتى يدخلوا سجنا في جهنم يقال له بولس يسقون من عصارة اهل النار
من طينة الخبال واخرجه ابن المبارك اخبرنا محمد ابن عجلان عن عمرو ابن
شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم
القيامة امثال الذر في صور الناس يعشاهم الذل من كل مكان يساقون الى
سجن في جهنم يسمى بولس يعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة
الخبال اخرجه الترمذي وقال حديث حسن وفي حديث رحمه الله
طينة الخبال عرق اهل النار او عصارتهم شرابا يضا من شرب المسكر جاء
ذلك في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه ان رجلا قدم من جيشان
وجيشان من اليمن فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بارضهم
من الذرة يقال له المزر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسكر هو
قال نعم قال ان على الله عز وجل عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة
الخبال قال يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل
النار وروى عن زيد ابن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة مهاجري وفيها مضجعي ومنها مخرجي وعلى امتي حفظ حرمتي
فيها من حفظ وصيتي كنت له شهيدا يوم القيامة ومن ضيعها اوردته
الله حوض الخبال قيل وما حوض الخبال يا رسول الله قال حوض من صديد
اهل النار غريب من حديث خارجة ابن زيد عن ابيه لم يرو عنه غير ابنه
الزناد تفرد به عنه ابنه عبد الرحمن والله اعلم وروى الترمذي

نقره مرفوعا الا من حديث ابن لهيعة وقد تقدم من حديث انس ان من مات
سكرانا فانه يبعث يوم القيامة سكرانا الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران
واختلف العلماء رحمهم الله في قوله تعالى ويل للكافرين فذكر ابن المبارك
اخبرنا رشدين ابن سعد عن عمرو ابن الحارث انه حدثه عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل واد
في جهنم تهوي فيه الكفار اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره والصعود
جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم تهوي فهو كذلك ابدا
واخبرنا سعيد ابن ابي ايوب عن ابن عجلان عن زيد ابن اسلم عن عطاء
ابن يسار قال ويل واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لماعت من حره قال
واخبرنا سفيان عن زياد ابن فائد عن ابي عياض انه قال ان الويل صهريج
في جهنم يصب فيه دموع اهل النار قال وحكى ابن المراوي عن اخر ان ويلا باب من
ابواب جهنم وقال ابو سعيد الخدري انه واد من جبل غليظ
تهوي فيه الكفار اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقد تقدم رفعه
وخرجه الترمذي ايضا مرفوعا عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الويل واد في جهنم تهوي فيه الكفار اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره
قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث ابن لهيعة
وقال ابن زيد رحمه الله في قوله تعالى وظل من يحموم اليحموم جبل
في جهنم يستغيث اليه اهل النار لبارد يأتيهم من ريح فيخرج عليهم
جهنم ولا كريم عذب ولا ماء قال عن الضحاك وقال سعيد ابن المسيب

ولا حسن منظرا فيطيب فيه الاسمران وذكر ابن وهب عن مجاهد
في قوله تعالى مويقا قال واد في جهنم يقال له مويق وقال عكرمة
هو نهر في جهنم يسيل قيحا ودما على حافتيه حيات مثل البغال الدهم
فاذا اثارت اليهم لتاخذهم استغاثوا منها بالاقتحام في النار وقال ابن ابن
مالك رضي الله عنه هو واد في جهنم من قيح ودم وقال يوف البكالي
في قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا قال واد بين اهل الضلالة وبين اهل الهدى
وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سئلت عن قول الله عز وجل
سوف يلقون غيا قال نهر في جهنم واختلفوا في الفلق في قوله تعالى
قل اعوذ برب الفلق فروي عن ابن عباس انه سجن في جهنم وقال كعب
هو بيت في جهنم اذا فتح صاح جميع اهل النار من شدة حره ذكر ابو
نعيم رحمه الله وذكر ابو نعيم ايضا عن حميد ابن هلال قال حدثت
ان في جهنم تنانين صيقها كصيق رمح احدكم في الارض تضيق على قوم
باعمالهم ابن المبارك اخبرنا اسماعيل ابن عياش قال حدثني ثعلبة
ابن مسلم عن ايوب ابن بشير عن سفي الاصبحي قال ان في جهنم جبلا
يدعى صعودا يطلع فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يرقاه قال الله تعالى
سارهقه صعودا وان في جهنم قصرا يقال له هوى يرمى الكافر من اعلاه
فهوى اربعين خريفا قبل ان يبلغ اصله قال الله تعالى ومن يحلل عليه غضبي
فقد هوى وان في جهنم واديا يدعى لاما فيه حيات وعقارب
في فم احداهن مقدار سبعين قلة من سم والعقرب منهن مثل البغلة

قبل ان يدخلوها فقد رحمهم من اماتهم فدخلوها عميا معطلين في الاغلال
لديهم وارجلهم ورقابهم ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في خزنة جهنم
مائتين سكين احدهم كما بين المشرق والمغرب ٥ قال ابن زيد ولهم مقامع من حديد
يضعون بها اي يضربون فيقال خذوه فياخذه كذا وكذا الف ملك فلا يصلون
اليهم على شئ من عظامهم الا صار تحت ايديهم رفاتا. قال فيجمع ايديهم وارجلهم
ورقابهم في الحديد ثم يلقون في النار مصفودين قال وليس شئ يتقون به النار
الا الوجوه وهم مصفودون قد ذهبت الابصار فهم عمي لا يبصرون ٥
وقوله عز وجل افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة الى اخر الاية
قال فاذا القوا فيها وكادوا يلقون قعرها يلتئم لهبها فيرد الى اعلاها
حتى اذا كادوا ان يخرجوا منها يلقتهم الملائكة بمقامع من حديد فيضربونهم
بها فيطير اشرر فيقع اللهب فهووا فيها كما كانوا ساقطين هكذا .. وقوله
عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها. فهم كما قال الله تعالى عاملة
ناصبة تصلى نارا حامية. والانكال القيود عن مجاهد والحسن واصلها نكل
وسميت القيود انكالا لانه ينكل بها صاحبها اي يمنع من الهرب قال الكلبي
رحمه الله. والاصفاد هي الاغلال ويقال القيود. والله اعلم ٥ ..

باب منه في رفع لهب النار ٥ ..

اهل النار حتى يشرفوا على اهل الجنة .. يروى ان لهب النار
ترفع اهل النار حتى يطيروا كما يطير الشرر فاذا رفعهم اشرفوا على اهل الجنة

وبينهم حجاب ينادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا فهل وجدتم ما وعدكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على
الظالمين ثم ينادي اصحاب النار اصحاب الجنة حين يروا الانهار تطرد بينهم ان ايضوا
علينا ماء او مما رزقكم قالوا ان الله حرمهما على الكافرين فيردم اللائلة
الموكلة بالعذاب بمقامع من حديد الى قعر النار. قال فيعض المفسد من هول مقعده
قول الله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار
الذي كنتم به تكذبون ذكره ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له. وقال ولعلك
تقول كيف ترى اهل الجنة اهل النار واهل النار اهل الجنة اولا فيسمع
بعضهم كلام بعض وبينهم ما بينهم من بعد المسافة وغلظ الحجاب
فيقال لك لا تعجل يا اخي هذا. فان الله تعالى يقوي اسماعهم وابصارهم
حتى يرى بعضهم بعضا. ويسمع بعضهم بعضا. وهذا قريب في القدرة الربانية ..

باب ما جاء في جهنم جعلنا الله وايانا

وخلائق واوديته. وبحاره وصهاريجه وحياته وايامه

وجباله. وثمانين وحوتا وبيوتا. وجسورا وقصورا وارجاء. ونواعير
وعقارب وحيات اجارنا الله منها برحمته انه ارحم الراحمين وفي
وعيد من شرب المسكر وغيره عن ابن سعد عن الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يصعد فيه الكافر
سبعين خريفا. ويهوي فيه كذلك ابدا. قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا

بعضها بعضا. وذهب منها الانوار وبقي كسواد النار ٥ ..

باب ما جاء في مقام اهل النار

وسلاسلهم واغلالهم وانكالهم. قال الله تعالى ..
ولهم مقامع من حديد وقال تعالى اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
في الحميم. وقال تعالى في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا. وقال تعالى ان لدينا انكالا
وجحيما. وطعاما ذا غصة والاية. وروى عن الحسن انه قال ما في جهنم
واد ولا مغار ولا غل ولا سلسلة. ولا قيد الا واسم صاحبه مكتوب عليه.
وروى عن ابن مسعود ايضا وسيأتي الترمذي عن عبد الله ابن عمرو ابن
العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رصاصة مثل هذه واشار
لامثل الجمجمة ارسلت من السما الى الارض وهي مسيرة خمسمائة عام ..
لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين
خريفا الليل والنهار قبل ان تصل الى قعرها. قال هذا حديث باسناد صحيح
وفي الصحيحين ان الله تعالى ينشئ لاهل النار سحابة. فاذا راوها ذكروا
سحاب الدنيا. فنادوهم يا اهل النار ما تشتهون فيقولون نستهي ٥
الماء البارد. فمطرهم اغلالا تزداد في اغلالهم. وسلاسل تزداد في
سلاسلهم ٥. وقال محمد ابن المنكدر لو جمع حديد الدنيا
كله ما خلا منها وما بقي ما عدل حلقة من حلق جهنم الى ذكرها.
الله تعالى في كتابه. فقال في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا ذكره ابو نعيم

وقال ابن المبارك اخبرنا سفيان عن بشر ابن دعلوق انه سمع نوفا يقول في
قوله تعالى في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه. قال كل ذراع منها سبعون
ذراعا. وكل باع منها سبعون باعا. كل باع ابعد ما بينك ومن مكة. وكان نوف
في مسجد الكوفة ٥ اخبرنا بكار ابن عبد الله انه سمع ابن ابي مليكة تحدث الى
ابن كعب قال ان السلسلة التي قال الله تعالى فيها ذرعها سبعون ذراعا قدر حلقة
منها مثل حديد جميع الدنيا. وسمعت سفيان يقول في قوله تعالى فاسلكوه قال لعلها
انها تدخل في دبر حتى تخرج من فيه. وقال ابن زيد وقال مالك يوم القيامة على
اهل النار الا رحمة من الله تعالى يطلع على طائفة منهم فيخرجهم منها برحمة الله
ويقال ان الحلقة من حلق اهل جهنم لو القيت على اعظم جبل في الدنيا
لهدته ودكته. وروى سطر من ان الله عز وجل خلق ملكا. وخلق له اصابع
على عدد اهل النار فاما اهل النار فيعذبهم الا الملك يعذبهم باصبع من اصابعه
فوالله لو وضع ذلك الملك اصبعا من اصابعه على السما لاذابها او على الارض والجبال
لاحرقها .. ذكره القشيري رحمه الله في عيون الاخبار له ٥ والله اعلم ..

باب منه وما جاء في كيفيته

دخول اهل النار النار

ذكر ابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن
ابن زيد قال تلفحهم جهنم يوم القيامة بشررها كالبحور فيولوا هاربين فيقول
الجبار تبارك وتعالى ردوهم عليها فيردوهم اليها. وذلك قوله تعالى يوم يولون
مدبرين ما لكم من الله من عاصم اي مانع يمنعكم منه. وتلفحهم ايضا وهجا.

توضع من جهنم فلا تنخسف تور بالمشرق وتدحل بالمغرب لغلى دماغه حتى يسيل
من حرها. ولان جهنم لتنفر نفرة. فلا تبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل إلا
خر جاثيا على ركبتيه وتقول نفسى نفسى. ولما اشتكت النار
شكوا ما بان ياكل بعضها بعضا محمول على الحقيقة لا على المجاز اذ لا
احالة فى ذلك. وليس من شرط الكلام عند اهل السنة فى اقسام الجسم
الا الحياة. فاما البنية واللسان والبلة. فليس من شرطه. وليس يحتاج فى
الشكوى الى اكثر من وجود الكلام. واما الاحتجاج فى قوله عليه السلام
احتجت النار والجنة فلا بد فيه من العلم والنطق للحجة. وقيل ان ذلك بيان
عبر عنه بلسان الحال كما قال عنترة
فازورّ من وقع القنا بلبانه وشكا الى بعبرة وتحمحم
وقال اخر شكا الى جملى طول السرى شكوا جميلا فكلانا مبتلى
والاول اصح اذ لا استحالة فى ذلك. وقد قال الله تعالى وهو اصدق
القائلين ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين. وقال تعالى كلا
انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى اى عن الايمان وتولى اى اعرض عن
اتباع الحق وجمع فاوعى اى جعله فى الوعاء اى كنزه ولم ينفقه
فى طاعة الله عز وجل. قال ابن عباس رضى الله عنه تدعو المنافق والكافر
بلسان فصيح ثم تلتقطهم التقاط الطائر الحب
رحمه الله قول ابن عباس رحمه الله هذا قد جاء معللا فى موضع اخر وهو يدل
على ان المراد بالشكوى والحجة الحقيقة. وقد ذكر ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من جهنم قيل
يا رسول الله. ولها عينان قال اما سمعتم الله تعالى يقول اذا رأتهم من مكان
بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا. يخرج عنق من النار له عينان تبصران
ولسان ينطق فيقول وكلت بمن جعل مع الله الها اخر فلهو انصر من الطير
يحب السمسم فيلتقطه. وفى رواية اخرى فيخرج عنق من النار فيلتقط اللقاط
لقط الطائر حب السمسم صححه ابن العربى فى قبسه. وقال اى يتضلم على الخلق
فى المعرفة كما يتضلم الطائر حب السمسم من الترة. وخرج الترمذى
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق
من النار يوم القيامة له عينان تبصران واذنان تسمعان ولسان ينطق
يقول انى وكلت بثلاث بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله الها اخر
وبالمصورين. وفى الباب عن ابى سعيد قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب
صحيح. وذكر ابن وهب قال حدثنى العلاء ابن خالد فى قول الله عز وجل
وجئ يومئذ بجهنم قال يقال يؤتى بجهنم يوم القيامة تاكل بعضها بعضا
تقودها سبعون الف ملك فاذا رات الناس وذلك قول الله عز وجل اذا
رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا. فاذا رأتهم زفرت
زفرة فلا يبقى نبى مرسل ولا صديق الا برك لركبتيه جاثيا يقول رب
رب نفسى نفسى ويقول محمد صلى الله عليه وسلم امتى امتى. وكان
بعض الوعاظ يقول ايها المجرى على النار الكاظة بسطوة مالك خازن
النار وبغضب الله للجبار ومالك اذا غضب على النار زجر هارجرة كادت تاكل

فكان الجزء الواحد من اخر جهنم الذى هو بسبعين جزءا اشد من حر نار الدنيا
كما بينه فى اخر الحديث ٥ وقوله وان كانت لكافية ان هنا محذوفة من الصلة
كما بينه فى اخر الحديث ٥ وقوله وان كانت لكافية ان هنا محذوفة من الصلة
عند البصريين ومظهوره وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله اى ايمانهم
كانت كافية فاجابهم النبى صلى الله عليه وسلم بانها كما فضلت عليها فى الدنيا
والعدد بسعة وستين فضلت عليها ايضا فى شدة الحر بسعة وستين ضعفا ٥

باب منه وما جاء فى شكوى النار ٥

وكلامها وتعذيرها واهوالها وفى قدر الحجر ٥

التى يحبس فيها اجارنا الله منها ومن اهوالها بفضله وكرمه ومنه ورحمته
روى الائمة رحمهم الله عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتكت النار الى ربها عز وجل فقالت رب اكل بعضى بعضا فجعل لها نفسين
نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف فاشد ما تجدون من البرد من زمهريرها
واشد ما تجدون من الحر من سمومها اخرجه البخارى ومسلم وعن ابى مرة
رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة
فقال النبى صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر
رمى به فى النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى فى النار الى الان حتى انتهى الى
قعرها اخرجه مسلم والوجبة الهدة وهى صوت وقع الشئ الثقيل ٥
وعن الحسن قال قال عتبة ابن غزوان على منبرنا هذا تنعى على
منبر البصرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الصخرة العظيمة لتلقى من شفير

فكان ابن عمر يقول اكثروا ذكر النار فان حرها شديد وقعرها بعيد وان مقامعها من حديد قال
ابو عيسى لا نعرف للحسن سماعا من عتبة ابن غزوان وانما قدم عتبة ابن
غزوان البصرة فى زمن عمر وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر ٥
ابن المبارك اخبرنا يونس ابن يزيد عن الزهرى قال بلغنا ان معاذ ابن
جبل كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفس محمد بيده
ان ما بين شفة النار وقعرها كصخرة منه سبع خلقات شحومهن ولحومهن
واولادهن تهوى من شفة النار قبل ان يبلغ قعرها سبعين خريفا ٥
اخبرنا هشيم ابن بشير قال اخبرنى زفر حدثنا ابن ابى مريم الخزاعى
قال سمعت ابا امامة يقول ان ما بين شفير جهنم مسيرة سبعين خريفا
من حجر يهوى به فيها او قال من صخر يهوى اربعين عاما ما ادرك لها قعرا والله لتملان افعجبتم للحديث
فقال له مروان لعبد الرحمن ابن خالد هل سمعت ذلك من نبى ام ابى امامة قال
نعم على وائتم ٥ مسلم عن خالد ابن عمير العدوى قال خطبنا
عتبة ابن غزوان وكان امير على البصرة فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة
كصبابة الاناء يصطبها صاحبها وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال
لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم فانه ذكر لنا ان الحجر ليلقى من شفير جهنم
فيهوى فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا والله لتملان افعجبتم للحديث
وسيبلغ منتهاه فى ابواب الجنة ان شاء الله تعالى وقال كعب الاحبار ٥

جهنم

خرجه مسلم وزاد كلها مثل حر نار ابن ماجه عن انس ابن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
ولولا انها اطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها لتدعوا الله تعالى ان لا يعيدها
فيها خرجه سفيان ابن عيينة من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها ضربت بالماء
مرتين ما كان لاحد فيها منفعة وفي خبر اخر عن ابن عباس رضي الله عنه
وهذه النار قد ضرب بها البحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع بها احد
ذكره ابو عمرو رحمه الله وقال عبد الله ان مسعود نار كم هذه جزء من
سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انه ضرب بها البحر عشر مرات ما انتفعتم
بشيء منها وسئل ابن عباس رضي الله عنه عن نار الدنيا مم خلقت فقال
من نار جهنم غير انها طفئت بالماء سبعين مرة ولولا ذلك ما قربتموها
من نار جهنم مسلم عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى بانعم الناس يوم القيامة من اهل النار فيصبغ في النار صبغة ثم يقال
له يا ابن ادم هل رايت نعيما قط او مر بك خير قط فيقول لا والله يا رب
ويؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة
ثم يقال له يا ابن ادم هل رايت بؤسا قط او مر بك شدة قط فيقول لا
والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رايت شدة قط وخرجه ابن ماجه
ايضا من حديث محمد ابن اسحاق عن حميد الطويل عن انس ابن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بانعم اهل الدنيا من الكفار

فيقال اغمسوه غمسة في النار فيغمس فيها ثم يخرج فيقال اي فلان هل اصابك
نعيم قط فيقول لا ما اصابني نعيم قط ويؤتى باشد المومنين ضرا
وبلاء في الدنيا فيقال اغمسوه غمسة في الجنة فيغمس فيها غمسة ثم يقال
له اي فلان هل اصابك ضر او بلاء قط فيقول لا ما اصابني ضر قط
ولا بلاء قط وروى ابو هريرة ابراهيم ابن هدبة قال حدثنا
انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان جهنميا من اهل
جهنم اخرج كفه الى اهل الدنيا حتى يبصروها لاحرقت الدنيا من حرها
ولو ان خازنا من خزنة جهنم خرج الى اهل الدنيا حتى يبصروه لمات اهل
الدنيا كلهم حين يبصرونه من غضب الله تعالى وقال كعب الاحبار
رحمه الله والذي نفس كعب بيده لو كنت بالمشرق وكانت النار بالمغرب
ثم كشف عنها لخرج دماغك من منخريك من شدة حرها يا قوم هل لكم
بعد اصطبار ام لكم على هذا قرار ام لكم من عذاب الله فرار يا قوم طاعة
الله اهون عليكم من هذا فاطيعوه ولا تعصوه يغفر لكم الاوزار بفضله
ورحمته وخرج البزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان في المسجد مائة الف او يزيدون
ثم نفس رجل من اهل جهنم لاحرقتهم كلهم فصل قوله ناركم
هذه التي يوقدها بنو ادم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم يعني انه
لو جمع كل ما في الوجود من النار التي يوقدها بنو ادم لكانت جزءا من اجزاء
جهنم المذكورة وبيانه انه لو جمع حطب الدنيا فاوقد كله حتى صار نارا

واخراق وبما كانا به وعليه قبل من الصفة الرحمانية ومنها للعاصين
وانتقاما على القوم الفاسقين فالشمس زمام الامساك ولجام المنع عن
التدمير والاهلاك وهي سنة الله في الابقاء الى الاوقات والامهال الى
الاجال الى ان يشاء الله غير ذلك ولا راد لامره ولا معقب لحكمه لا اله
الا هو سبحانه عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال الثوري رحمه الله
وقد روى علي رضي عن ابن عباس ينكدر كعب الاحبار في قوله قل صدر
بموده تريد ادخالها في الاسلام فاسه اكرم واجل من ان يعذب على طاعته
الم تر الى قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يعني دوبهما في طاعته
فكيف تعذب عبدين اتيا الله عليهما انهما دائبان في طاعته ثم حدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما ابرم خلقه احكامه وقع من نور عرشه
خلق منهما وقر ا من نور عرشه للحدث وفي اخره فاذا قامت الساعة وقضى
في اهل النار قضاه ومن ادخل الجنة والنار فلم يدخلوها وذلك بعد ان
الله عز وجل بالشمس والقمر فجاء بهما اسودين مكدرين فدعا في نور
العمامة لان قرابتهما بن عدنان من اصل ذلك اليوم من مخافة الحزن عز وجل
فاذا صارا حول العرش خرا ساجدين لله تعالى فيقولون يا الاهنا وسيدنا
قد علمت طاعتنا لك وذوبنا في طاعتك فمر عنا للمضي في امرك ايام الدنيا
لا نعذبنا بعبادتهم اشركنا ايانا فيقول الرب عز وجل صدقتما اني قد
قضيت على نفسي اني لا اعذب عبدا واني معذبكما الى ما بدا لكما منه
فارجعا الى ما خلقتكما منه فيقولان ربنا ثم خلقتنا فيقول سبحانه خلقتكما

من نور عرشي فارجعا اليه فيلتمع من كل واحد منهما برقة تكاد تخطف
الابصار نورا فيختلطان بنور العرش فذلك قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد
ذكره الثعلبي في كتاب العرائس له ثم والله اعلم واحكم

باب ما جاء في صفة جهنم وشدة عذابها

اخبرنا الله منها البزدي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة. قال ابو عيسى رحمه الله وحديث ابي هريرة في هذا موقوف ولا اعلم احدا رفعه عن يحيى ابن ابي بكير عن شريك ابن المبارك عن ابي هريرة قال ان النار اوقدت الف سنة فابيضت ثم اوقدت الف سنة فاحمرت ثم اوقدت الف سنة فاسودت فهي كسواد الليل مالك عن عمه ابي سهيل ابن مالك عن ابيه عن ابي هريرة انه قال ابردوها كثيرا لعل هذه الشدة سوادا من القار والقار الزفت ابن المبارك ايضا قال اخبرنا سفيان عن سليمان عن ابي الطبيان عن ابن عباس قال النار سوداء لا يضيء لهبها ولا جمرها ثم قرأ ان يخرجوا منها اعيدوا فيها مالك ايضا عن الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار بني ادم التي يوقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا يا رسول الله وان كانت لكافية قال فانها فضلت تسعة وستين جزءا

من جبال سقر يحطم بعضها بعضا لولا هي لاحترقت من حر النار وذكره
للخبر قال المؤلف رحمه الله فهذا يدل على ان جهنم على وجه
الارض فالله اعلم بموضعها وان تحت من الارض ٥ وحسبنا الله ونعم الوكيل ٥

باب في قوله تعالى واذا البحار سجرت وما جاء ان الشمس والقمر يقذفان في النار ٥

وعن ابن عباس في قوله تعالى واذا البحار سجرت قال اوقدت فصارت نارا
وذكر ابن وهب عن عطاء بن يسار انه تلا هذه الاية وجمع الشمس والقمر
قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في النار فتكون نار الله الكبرى وروى
عن كعب الاحبار انه قال يجاء بالشمس والقمر كانهما ثوران عقيران فيقذفان
في النار وخرج ابو داود الطيالسي في مسنده عن منذر الرقاشي
عن ابن مرفوعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ٥
ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار ٥ فصل قال المؤلف
رحمه الله كذا الرواية ثوران بالتثنية واما جمعان في جهنم
لانهما قد عبدا من دون الله عز وجل ولا تكون النار عذابا لهما لانهما جماد
وانما يفعل ذلك بهما زيادة في تبكيت الكافرين وحسرتهم على تفريطهم
في الذين عبدوا قال نفع الله العلم رضي الله عنهم وقال ابن قتيبة صاحب
غلط الغلطين اعلم ان الشمس والقمر ثوران مكوران في نار جهنم
على سنة هذا التكوين فيهما سعير وليل مهرير والدار كار قائمة

ولا فرق بينها وبين هذه في حركة السيار والثوابت ومدار فلكي الليل والنهار
الا ان تلك خالية من رحمة الله عز وجل ومع هذه رحمة واحدة
من رحمة الله تعالى وعن الشمس والقمر تكون سواد الدار وهيظها من
النار ومما من اشد الغضب لله تعالى بما عانياه من عصيان العاصين
وفسوق الفاسقين اذ لا يكاد يغيب عنهما اين ولا يخفى عنهما خائنة
عين فانه لا يبصر احد الا بنورهما ولا يدرك المحسوسات الا بضوئهما
ولو كانا خلف حجاب من الغيب الليلي او وراء ستر من الغيم الدوي
فان الضوء الباقي على البسيطة في ظل الارض من ضوئهما والنور نورهما
ومع ما هما عليه من الغضب لله تعالى فانه لم يشتد غضبهما الا من حيث
نزع لجام الرحمة منهما وقبض ضياء النور والرافة منهما وكذلك عن
كل طاهر من الحياة الدنيا في قبض الرحمة المبثوثة من هذه الدار الى
دار الحيوان والانوار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل
مائة رحمة انزل منها واحدة الى ارض الدنيا فبها تتعاطف البهائم
وتتراحم الخلق وتواصل الارحام فاذا كان يوم القيامة قبض
الله تعالى هذه الرحمة وردها الى التسعة والتسعين فاكملها مائة رحمة
كما كانت ثم جعل المائة كلها رحمة لكل مؤمن وخلد دار العدل
ومن فيها من الفاسقين من رحمة رب العالمين فيزول الى هذه الرحمة زال
ما كان بالقمر من رطوبة وانوار يعلم بها الاظلمة ومن ضمن ذلك
ويزول الهار زال ما كان من الشمس من وضح واشراق ولم يبق الا قطوط سواد

الله صلى الله عليه وسلم اتغلب قوم سئلوا عما لا يعلمون فقالوا لا نعلم حتى نسأل
نبينا لكنهم قد سألوا نبيهم فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة الا بعد
عبادة عجلهم باعدا الله عز وجل الى سائلهم عن تربة الجنة وهي الدرمك فلما جاؤا
قالوا يا ابا القاسم كم عدد خزنة جهنم قال هكذي وهاكذي في مرة
عشرة وفي مرة تسع قالوا نعم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما تربة
الجنة قال فسكتوا ثم قالوا اخبرنا يا ابا القاسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبز من الدرمك قال ابو عيسى رضي الله عنه هذا حديث غريب انما
نعرفه من هذا الوجه من حديث مجالد عن الشعبي عن جابر والله اعلم ٥

باب ما جاء في سعة جهنم وعرضها

وبيان مرادها وبيان قوله تعالى واذا القوا منها مكانا
ضيقا مقرنين وقال تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها
ابو مبارك قال اخبرنا عتبة بن سعيد عن حيوة بن ابي عمرة عن محمد
قال قال ابن عباس ابتدري ما سعة جهنم قال قلت لا قال اجل والله ما تدري
ان بين شحمة اذني احدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا تجري فيها
اودية القيح والدم قلت له انها قال لا بل اودية ثم قال ابتدري ما
سعة جهنم قلت لا قال اجل والله ما تدري حدثتني عايشة رضي الله
عنها انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والارض جميعا
قبضته يوم القيامة قال قلت فاين الناس يومئذ قال على حسر جهنم

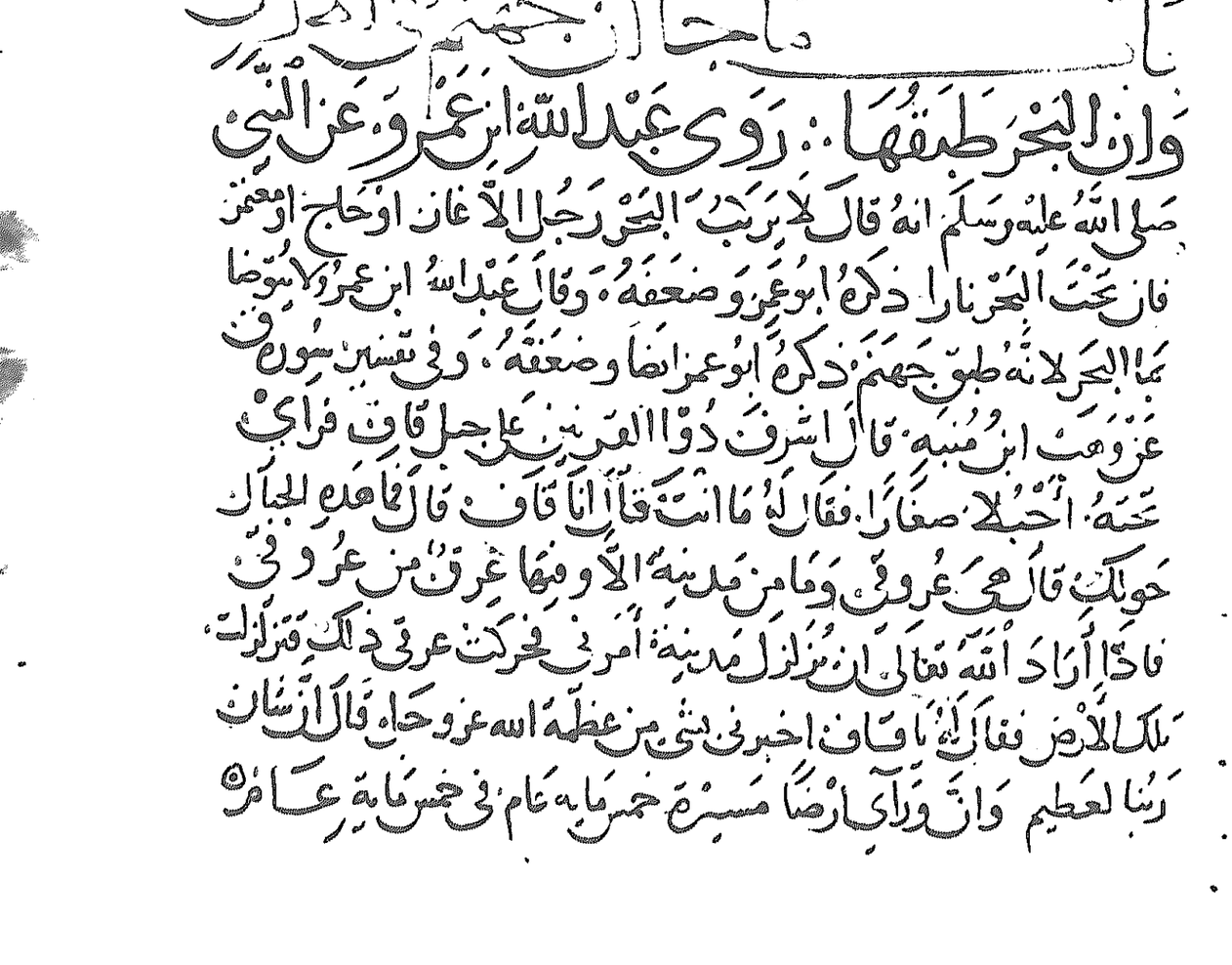

خرجه الترمذي وصححه ٥ وقد تقدم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ليراد النار اربع جدر كثف كل جدار
مسيرة اربعين سنة ذكره ابن المبارك وخرجه ايضا وساتي وذكر
ابن المبارك قال اخبرنا محمد بن بشار عن قتادة في قوله تعالى واذا
القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال ذكر لنا ان عبد الله كان يقول
ان جهنم لتضيق على الكافر كتضييق الزج على الرمح وذكره الثعلبي
والماوردي عن ابن عباس رضي الله عنهما ٠ والله اعلم ٥

باب ما جاء ان جهنم في البحر

وان البحر طبقها ٠ روى عبد الله بن عمرو عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يركب البحر رجل الا غاز او حاج او معتمر
فان تحت البحر نارا ذكره ابو عمر وضعفه ٠ وقال عبد الله بن عمر لا يوضا
بما البحر لانه طبق جهنم ذكره ابو عمر ايضا وضعفه ٠ وفي تفسير سورة
عن وهب بن منبه قال اشرف ذو القرنين على جبل قاف فراى
تحته اجبلا صغارا فقال له ما انت قال انا قاف قال فما هذه الجبال
حولك قال هي عروقي وما من مدينة الا وفيها عرق من عروقي
فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل مدينة امرني فحركت عرقي ذلك فتزلزلت
تلك الارض فقال له يا قاف اخبرني شيئا من عظمة الله عز وجل قال ان شان
ربنا لعظيم وان ورائي ارضا مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام ٥

كتاب الابتهاج في احاديث المعراج

باب ومن كلام جهنم وزفيرها

ازواجها وانه لا يجوز لها الا من عنده جواز

روى ابو هدبة ابرهم ابن هدبة قال حدثنا انس ابن مالك قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتلو هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين يكون الناس يوم القيامة يا جبريل قال يا محمد يكونوا على ارض بيضاء لم يعمل عليها ذنب قط وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال النبي صلى الله عليه وسلم وما العهن المنفوش قال الصوف تذوب الجبال من حر جهنم يا محمد انه ليجاء بجهنم يوم القيامة تزفر زفرة عليها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك حتى تقف بين يدي الله عز وجل فيقول لها يا جهنم تكلمي قال فتقول جهنم لا اله الا الله وعزتك وعظمتك لا استقين اليوم من اكل رزقك وعبد غيرك لا يجوز لي الا من عنده جواز قال فيقول نبي الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما الجواز يوم القيامة قال فيقول جبريل عليه السلام يا محمد ابشر ابشر الا من شهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فجاز جسر جهنم قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي الهم امتي قول لا اله الا الله وانك رسول الله

وخرج ابو محمد عبد الغني الحافظ من حديث سليمان ابن عمرو بن يثيم ابي سعيد الخدري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول

باب ما جاء ان التسعة عشر

خزنة جهنم قال الله تعالى في محكم التنزيل عليها تسعة عشر

قال اخبرنا حماد ابن سلمة عن الازرق ابن قيس عن رجل من بني تميم قال كنا عند ابي العوام فقرأ هذه الاية وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر فقيل وما تسعة عشر اتسعة عشر الف ملك معناه او تسعة عشر ملكا قال قلت لا بل تسعة عشر ملكا فقيل لي وانى تعلم ذلك فقلت لقول الله عز وجل وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قيل صدقت هم تسعة عشر ملكا بيد كل ملك منهم مرزبة لها شعبتان فيضرب الضربة فيها فيهوي بها سبعين الفا

وخرج الترمذي عن جابر ابن عبد الله قال قال اناس من اليهود لاناس منا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تعلم نبيكم عدد خزنة جهنم قالوا لا ندري حتى نسأله فجاء رجل منهم الى النبي صلى الله وسلم فقال يا محمد غلب اصحابك اليوم فقال وبما ذا غلبوا قال سألهم يهود هل تعلم نبيكم عدد خزنة جهنم فقال ماذا قالوا قال قالوا لا ندري حتى نسأل نبينا عليه السلام فقال رسول

قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في خزنة جهنم
ملائكة يكبي احدهم كما بين المشرق والمغرب وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما بين
منكبي الواحد منهم مسيرة صفته وقوة الواحد منهم ان يضرب بالمعمع فيدفع
بتلك الضربة سبعين الف انسان في قعر جهنم . واما قوله تعالى عليها تسعة
عشر فالمراد به ورودهم على ما اتى بيانه ان شاء الله تعالى واما حملهم فالحال
عنهم كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو . قال العلماء
رحمهم الله انما خص النبي صلى الله عليه وسلم بردها وقمعها وكفها عن اهل
المحشر دون غيره من الانبياء صلوات الله عليهم لانه رآها في مسراه
وعرضت له في صلاته حسب ما ثبت في الصحيح . قالوا وفي ذلك فوائد ثمان
الاولى ان الكفار لما كانوا يستهزؤن به ويكذبون قوله ويتوعدونه
اشد الوعيد اراه الله النار التي اعدها للمستخفين به وبامره واطاعها له
تطييبا لقلبه وتسكينا لفؤاده صلى الله عليه وسلم . الثانية الاشارة الى
ذلك الى ان من طيب قلبه في شان اعدائه بالاهانة والانتقام . فاولى
ان يطيب قلبه في شان اوليائه واحبابه بالتحية والشفاعة والاكرام .
الثالثة يحتمل ان عرضها عليه ليتم الله تعالى عليه حين يقدم منها اي امته
بركته وشفاعته . الرابعة يحتمل ان عرضها عليه ليكون في القيامة اذا اليه
قال سائر الانبياء عليهم السلام نفسي نفسي يقول نبينا وشفيعنا محمد صلى الله
عليه وسلم امتي امتي . وذلك حين تسجر جهنم فامن الله محمدا صلى الله عليه وسلم
منها فقال كل من قابل قوم لاخزي الله النبي الاية . قال الحافظ ابو الخطاب

والحكمة في ذلك ان يفرغ الى شفاعة امته ولو لم يومنه سبحانه لكان مشغولا
بنفسه كغيره من الانبياء عليهم السلام . الخامسة ان سائر الانبياء عليهم الصلاة
لم يروا قبل يوم القيامة شيئا فاذا راوها جزعوا منها وكفت السنتهم
عن الشفاعة من هولها وشغلتهم انفسهم عن امم وامانبينا وشفيعنا محمد
صلى الله عليه وسلم فقد راى جميع ذلك فلا يفزع منه مثل ما فزعوا فينال
اسنى الشفاعة في امته فيعطى وهو المقام المحمود الذي وعده ربه عز وجل
في القرآن العزيز وثبت عنه في صحيح السنة . السادسة فيه دليل
قطعي على ان الجنة والنار قد خلقتا خلافا للمعتزلة المنكرين خلقهما
وهو يجري على ظاهر القرآن العزيز في قوله تعالى اعدت للمتقين الجنة واعدت
للكافرين النار ولا معاند دليل على الخلق والايجاد فيبطل مذهبهم .
السابعة يحتمل انه اراه اياها لتعلم خسة الدنيا في جنب ما اراه
له ليكون في الدنيا ازهد وعلى شدائدها اصبر حتى يؤديه الى الجنة
فقد قيل جندل محنة تؤدي بصاحبها الى الرخاء وبؤسا لنعمة تؤدي
بصاحبها الى البلاء . الثامنة يحتمل ان الله سبحانه وتعالى
اراد ان لا يكون لاحد من الانبياء كرامة الا ويكون لمحمد صلى الله عليه وسلم
مثلها فلما كان لادريس عليه السلام كرامة الدخول الى الجنة قبل يوم القيامة
اراد الله سبحانه وتعالى ان يكون ذلك ايضا لصفيه ونجيه وحبيبه
وامينه على وحيه محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم وبجل
ووفر قال ذلك جميعه الحافظ ابو الخطاب ابن دحيه رضي الله عنه

يوتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف
ملك تجر وتهان. وذكر ابن وهب قال وحدثني زيد بن اسلم قال
جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فناجاه. ثم قام النبي صلى الله
عليه وسلم مكث الطرف فاسرعوا الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقالوا له
يا ابا حسن ما زال النبي صلى الله عليه وسلم محزونا منذ خبر عنه جبريل فاتاه
علي كرم الله وجهه فوضع يده على عضد من خلفه وقبل بين كتفيه وقال
ما هذا الذي نراه بك يا رسول الله قال يا ابا حسن اتاني جبريل عليه السلام
فقال لي كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا
صفا. وجيء يومئذ بجهنم. وجيء بها تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بيد
سبعون الف ملك فبينا هم كذلك اذ شردت عليهم شردة فانفلتت من
ايديهم فلولا انهم ادركوها لاحرقت من في الجمع. فاخذوها بين ايديهم
كما كانت. وذكر ابو حامد رضي الله عنه في كتاب كشف علم
الاخرة انهم يأتون بها تمشي على اربع قوائم وتقاد بسبعين الف زمام في كل
زمام سبعون الف حلقة لو جمع حديد الدنيا كلها ما عمل منها حلقة واحدة
على كل حلقة سبعون الف ملك بيني لو امر من بني منهم ان يزيل الجبال
لازالها وان يهد الارض لهدها. وانها اذا انفلتت من ايديهم لم يقدروا على
امساكها لعظم شانها. فيحثوا على كل من في الموقف على الركب حتى
المرسلين صلوات الله عليهم. وتعلق ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام
بالعرش هذا قد نسي الذبيح. وهذا قد نسي هارون وهذا قد نسي مريم

عليها السلام. ويجعل كل واحد منهم يقول نفسي نفسي لا اسالك اليوم غيرها.
قال وهو الاصح عندي. ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي سلمها
ربنا يا رب. وليس في الموقف من يحمل بكاءه. وهو قوله تعالى وترى
كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها. وعند تغلبها. تكبوا من
الخوف والغيظ. وهو قوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها
تغيظا وزفيرا اي تغيظا لغيظها. وحنقها. يقول سبحانه وتعالى تكاد
تميز من الغيظ اي تكاد تنشق نصفين من شدة غيظها. فيقوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر الله عز وجل. ويأخذ بحظامها. ويقول
لها ارجعي مدحورة الى خازنك حتى يأتيك افواجك فتقول جل سبحانك
فانك يا محمد حرام علي. فينادي منادٍ من سرادقات العرش اسمعي
منه واطيعي له. ثم تحدث وتجعل عن شمال العرش وتحدث اهل الموقف
تحدثها فتخف وتجلم. وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين.
وهناك ينصب الميزان على ما تقدم. نصل وفي هذا يتبين
لك ما قلناه من ان جهنم اسم علم الجميع النار. ومعنى يؤتى بها اي يجاء بها
من المحل الذي خلقها الله تعالى فيه. فتدان. والزمام ما يزم به الشيء
اي يشد ويربط. وهذه الازمة التي تساق بها جهنم. لتصان بها. وتمنع من
خروجها على ارض المحشر. فلا تخرج منها الا الاعناق التي امرت باخذ
من شاء الله احده على ما تقدم. وتاتي وملابكتها كما وصفهم الله عز وجل
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم الاية. وقد ذكر ابن وهب

وليس في النار عذاب اشد منه اذا فتح الجب حزن اهل النار حزنا شديدا.
والباب السابع يقال له الهاوية من وقع فيه لم يخرج منه ابدا. وفيه بير
الهبهاب وذلك قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا. اذا فتح الهبهاب
تخرج منه نار تسعد منه النار وفيه الذي قال الله عز وجل سارهقه
صعودا. وهو جبل من نار توضع اعداء الله على وجوههم على ذلك
الجبل مغلولة ايديهم الى اعناقهم مجموعة اعناقهم الى اقدامهم. والزبانية وقوف
على رؤوسهم بامارهم مقامع من حديد اذا ضرب احدهم بالمقمعة ضربة
سمع صوتها الثقلان وابواب النار حديد فرشها النجيع غشاوتها.
الظلمة ازرتها سخام وصاص وزجاج. النار من فوقهم والنار من تحتهم
ثم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل اوقد عليها الف عام حتى احمرت.
والف عام حتى ابيضت والف عام حتى اسودت فهي سوداء مدلهمة
مظلمة. قد مرجت بغضب الله سبحانه. ذكر الثعلبي في كتاب عيون
الاخبار. وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه ان جهنم سوداء مظلمة لا نور
لها ولا لهب. وهي كما قال الله عز وجل لها سبعة ابواب على كل باب
سبعون الف جبل في كل جبل سبعون الف شعب من النار في كل شعب
سبعون الف شق من النار في كل شق سبعون الف واد من النار في
كل واد سبعون الف قصر من نار في كل قصر سبعون الف بيت من النار
في كل بيت سبعون الف حية. وسبعون الف عقرب لكل عقرب سبعون
الف دب لكل دب سبعون الف مقار في كل مقار سبعون الف قلة

من سم

من سم. فاذا كان يوم القيامة كشف عنها الغطاء فنظر منها مراد ق
عن يمين الثقلين واخر عن شمالهم. ومراد امامهم. ومراد من فوقهم
واخر من ورائهم. فاذا نظر الثقلان الى ذلك جثوا على ركبهم وكل نادى
رب سلم رب سلم. وقال وهب ابن منبه. ترى كل باب من سبعة
سنه كل باب اشد حرا من الذي فوقه بسبعين ضعفا. ويقال لجهنم
سبعة ابواب لكل باب منهم سبعون وادا. كل واد منها سبعون عاما.
كل واد منها سبعون الف شعب في كل شعب منها سبعون الف
مغار في كل مغار منها سبعون الف مقار في جوف كل مقار سبعون
الف شق قعر كل شق منها مسيرة سبعين عاما. في جوف كل شق منها.
سبعون الف ثعبان في شدق كل ثعبان منها سبعون الف عقرب
لكل عقرب منها سبعون الف مقار في كل مقار منها قلة سم لا ينتهي
الكافر ولا المنافق حتى يواقع ذلك كله. ذكر ابن وهب في كتاب
الاهوال ومثله لا يقال من جهة الرأي فهو توقيف لانه اخبار عن
مغيب. والله اعلم. وبه التوفيق وهو حسبنا. ونعم الوكيل.

باب ما جاء في عظم جهنم وان بها

وكثرة ملائكتها. وفي عظم خلقهم وثقلهم من ايام
وفي قمع النبي صلى الله عليه وسلم اياها. وردها عن اهل الموقف
سئل. عن عبيد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بما اراد رسوله صلى الله عليه وسلم ان كان هذا الحديث ثابتا. وقال بلغني
رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة وحده فمرت به
اعرابية فصلت خلفه ولم تعلم بمكانه صلى الله عليه وسلم. فقرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الاية لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
فخرت الاعرابية مغشيا عليها. فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وجبتها.
فانصرف من مصلاه ودعا بماء فصب على وجهها. حتى افاقت وجلست
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ياهذه ما نالك وما اصابك. فقالت مارزئت
الله احدا الذي قلته شيء من كتاب الله عز وجل او شيء تقوله من تلقاء
نفسك فقال لا اعرابية بل هو من كتاب الله تعالى المنزل علي. فقالت
اكل عضو من اعضائي يعذب على كل باب منها. قال لا يا اعرابية.
بل لكل باب منهم جزء مقسوم يعذب اهل كل باب على قدر اعمالهم.
فقالت واسوء تاه يا رسول الله اني امراة فقيرة ومسكينة ومالي مال ولا سعة
الا سبعة اعبد اشهدك يا رسول الله ان كل عبد منهم عتيق كل باب
من ابواب جهنم خرج الله تعالى خالصا لا رجعة فيهم. فاتاه جبريل
عليه السلام فقال يا رسول الله بشر الاعرابية ان الله قد حرم عليها ابواب
جهنم كلها. وفتح لها ابواب الجنة كلها. بفضله وكرمه ورحمته

باب منه وفي بعد ابواب جهنم
بعضها من بعض. وما اعد الله فيها من العذاب ٥

روي عن بعض اهل العلم في قول الله عز وجل لكل باب منهم جزء مقسوم قال
من الكفار والمنافقين والشياطين من الباب والباب خمسمائة عام
فالباب الاول يسمى جهنم لانه يتجهم في وجوه الرجال والنساء فياكل
لحومهم وهو امون عذابا من غيره. والباب الثاني يقال له لظى
نزاعة للشوى يقول اكلت البدن والرجلين يدعو من ادبر عن التوحيد
وتولى عن ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. والباب الثالث يقال له سقر
وانما سمي سقر لانه ياكل لحوم الرجال والنساء لا يبقي لحما على عظم. والباب
الرابع يقال له الحطمة. قال الله تعالى وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة.
تحطم العظام وتحرق الافئدة. قال الله تعالى التي تطلع على الافئدة. تاخذ النار
من قدميه وتطلع الى فؤاده. وتبقى بشرته كالقمر كما قال تعالى انها ترمي
بشرر كالقصر كانه جمالات صفر يعني سودا. فتطلع الشرر الى السماء
ثم تنزل فتحرق جلودهم. وايديهم وابدانهم فيكون الدمع حتى تسفك
ثم يكون الدما حتى تسفك ثم يكون القيح حتى ان السفن لو ارسلت
تجري فيما خرج من اعينهم لجرت ٥ والباب الخامس يقال له الجحيم
وانما سمي الجحيم لانه عظيم. الجمرة الواحدة منه اعظم من الدنيا وما فيها ٥
والباب السادس يقال له السعير. وانما سمي السعير لانه تسعر فلم
يطف منذ خلق فيه ثلاثمائة قصر. في كل قصر ثلاثمائة بيت
في كل بيت ثلاثمائة لون من العذاب. وفيه الحيات والعقارب
والقيود والسلاسل والاغلال والانكال وفيه جب الحزن ٥

كما ذكرنا. أجارنا الله منها بفضله ومنه وكرمه ورحمته انه رؤف رحيم مجيب

باب ما جاء ان جهنم تسعر كل يوم

وتفتح أبوابها إلا في يوم الجمعة. أبو أحمد قال حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا الحسن بن اسحاق التستري قال حدثنا علي ابن بحر قال حدثنا سوار بن عبد العزيز عن النعمان بن المنذر عن مكحول عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جهنم تسعر في كل يوم وتفتح أبوابها إلا في يوم الجمعة فانها لا تسعر يوم الجمعة ولا تفتح أبوابها. غريب من حديث عبد الله ومكحول ولم نكتبه إلا من حديث النعمان رحمه الله. قال المؤلف رحمه الله وهذا المعنى والله أعلم كانت النافلة جائزة في يوم الجمعة عند قيام الظهر دون غيرها من الأيام. والله عز وجل أعلم.

باب في قوله تعالى لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز لها سبعة أبواب وقال تعالى حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها. وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهنم سبعة أبواب باب منها لمن سل السيف على أمتي أو قال أمة محمد صلى الله عليه وسلم. خرجه الإمامان الحافظان الثبتان ابو عبد الله وابو عيسى وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك بن مغول. قال المؤلف رحمه الله

مالك

مالك بن مغول هو ابو عبد الله البجلي الكوفي امام ثقة خرج له البخاري ومسلم والائمة. وقال ابن ابي خيثمة سبعة ابواب بات منها للحرورية. وذكر ابو نعيم الحافظ عن عطا الخراساني قال ان لجهنم سبعة ابواب اشدها عماء وكربا وحرا وانتنها ريحا للزناة الذين ركبوا بعد العلم الفواحش. وروى سلام الطويل عن ابي سفيان عن انس ان مالكا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم جزء اشركوا بالله وجزء شكوا في الله وجزء غفلوا عن الله وجزء ابروا شهواتهم على طاعة الله وجزء شفوا غيظهم بغضب الله وجزء رغبتهم بحظهم عن الله وجزء عتوا وتجبروا على الله. ذكره الكلبي ابو عبد الله الحسن ابن الحسين في كتاب منهاج الدين له. وقال فان كان ثابتا فالمشركون بالله هم الثنوية والشاكون في الله عز وجل هم الذين لا يدرون ان لهم الاصفاء او لا الا لهم او يشكون في شريعة الهدى من عند الله والغافلون عن الله هم الذين يجحدونه اصلا ولا يثبتونه وهم الدهرية. والموثرون شهواتهم على الله هم المنهمكون في المعاصي لتكذيبهم رسل الله وامره ونهيه والشاتون غيظهم بغضب الله هم القائلون انبيا الله وسائر الداعين له المحذرون من نصحهم او يذهب غير مذهبهم. والمصيبون رغبتهم بحظهم من الله هم المنكرون البعث والحساب فهم يعبدون لاي شيء يرغبون فيه. والعاتون على الله الذين لا يبالون بان يكون ما منهم حقا او باطلا فلا يفكرون ولا يعتبرون ولا يستدلون والله اعلم

باب ما جاء في جهنم وأنها أدركت

ولمن هي ۝ قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل ۝
من النار الآية. فالنار دركات سبعة اي طبقات ومنازل وانما قال
ادراك ولم يقل دركات لاستعمال العرب كل ما تسافل درك ولما
تعالى درج. فقول للجنة درج وللنار ادراك فالمنافقون في الدرك الاسفل
من النار وهي الهاوية لغلظ كفرهم وكثرة غوايلهم وتمكنهم من اذى المؤمنين ۝
ابن وثيب قال حدثني ابن زمل قال قال كعب الاحبار ان في النار
لبيرا اما فتحت ابوابها بعد فهي معلقة. وما جا على جهنم يومئذ صد خلقها
الله تعالى الآن تستعيذ بالله من شر ما في ذلك البير اذا فتحت ان تكون
مقامي عذاب الله ما لا طاقة لها به ولا صبر لها عليه وهي الدرك الاسفل
من النار. وذكر ابن المبارك قال اخبرنا سفيان عن سلمة ابن كهيل
عن حنش عن ابن مسعود في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار قال توابيت من حديد تصمت عليهم في اسفل النار قال واخبرناه
ابرهم ابو هارون العنزي قال سمعت حطان ابن عبد الله الرقاشي يقول
سمعت عليا رضي الله عنه يقول اهل يدرون كم ابواب جهنم قال قلنا هي
مثل ابوابنا هذه قال لا هي مكدسة بعضها فوق بعض قال العلما رضي الله عنهم
واعلى الدركات هي جهنم وهي المختصة بالعصاة من امة محمد صلى الله عليه
وسلم وهي التي تخلى من اهلها فتصفق الرياح ابوابها. ثم لظى. ثم للحطمة.

ثم السعير. ثم سقر. ثم الجحيم. ثم الهاوية. وقد يقال للدركات درجات
لقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا. ووقع في كتاب الزهد والرقائق
اسما هذه الطبقات واسما اهلها من اهل الاديان على ترتيب لم ير دفيه
اثر صحيح. قال الضحاك في الدرك الاعلى المحمدون وفي الثاني النصارى
وفي الثالث اليهود وفي الرابع الصابئون وفي الخامس المجوس وفي
السادس مشركوا العرب وفي السابع المنافقون ۝ وقال معاذ ابن جبل
وذكر العلما انه من اذا وعظ عنف واذا وعظ عنف فذلك اول
درك من النار. ومن العلما من يأخذ علمه باخذ السلطان فذلك في الدرك
الثاني من النار. ومن العلما من يخزن علمه فذلك في الدرك الثالث من النار ۝
ومن العلما من يخير الكلام والعلم لوجوه الناس ولا يرى سفلة النار
له موضعا فذلك في الدرك الرابع من النار. ومن العلما من يتعلم كلام
اليهود والنصارى واحاديثهم ليكثر مجلسه بحديثهم فذلك في الدرك
الخامس من النار. ومن العلما من نصب نفسه للفتوى يقول للناس سلوني
فذلك الذي كتب عند الله متكلفا. والله لا يحب المتكلفين فذلك
في الدرك السادس من النار. ومن العلما من يحدث علمه مروة وعقله
فذلك في الدرك السابع من النار ذكره غير واحد من العلما. ومثله لا
يكون الا ايا. وانما يدرك توقيفا ۝ ثم من هذه الاسما ما هو اسم علم
للنار بجملتها. نحو جهنم وسقر ولظى وسموم وهذه اعلام ولست الباب
دون باب فاعلم ذلك وفي التنزيل ووقانا عذاب السموم يريد النار بجملتها

باب ما جاء فيمن سأل الله الجنة واستجاره من النار

للترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار وروى البيهقي عن أبي سعيد الخدري وعن ابن حجيرة الأكبر عن أبي مرة أن أحدهما حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان يوم حار الفيء أو ساعة حار الفيء بعد أو قصر إلى أصل السماء أو أصل الأرض فإذا قال العبد لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرني من حر جهنم قال الله عز وجل لجهنم إن عبدا من عبادي استجارني من حرك وإني أشهدك أني قد أجرته وإذا كان يوم شديد البرد ألقى الله سمعه وبصره إلى أقصى السماء أو أقصى الأرض فإذا قال العبد لا إله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم اللهم أجرني من زمهرير جهنم قال الله عز وجل لجهنم إن عبدا من عبادي استجارني من زمهريرك وإني أشهدك أني قد أجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده تعصه من بعض وقانا الله من حر جهنم وزمهريرها إنه أرحم الراحمين ○

باب ذكر المولف رحمه الله ما

قال قد تقرر من الكتاب العزيز والسنة أن الأعمال الصالحة والإخلاص فيها مع الإيمان موصلة إلى الجنان ومبعدة من النيران وذلك يكثر إيراده والقطع به مع الموافاة على ذلك ونغني عن ذكر ذلك وكيفيته الآن من ذلك ما ثبت في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا. خرجه النسائي عن أبي مريم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من صام يوما في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار سبعين خريفا. وخرجه أبو عيسى الترمذي عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين المشرق والمغرب ○ وروى كما بين السماء والأرض هذا حديث غريب من حديث أبي أمامة. وخرج الطبري سليمان بن أحمد حدثنا عمار بن وثيمة المصري قال حدثنا أبي وثيمة بن موسى بن الفرات قال حدثنا إدريس بن يحيى الخولاني عن رجاء بن أبي عطاء عن واهب بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يروى بعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة مائة عام ○

وفي كتاب أبي داود عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم بوعد من جهنم سبعين خريفا. قلت يا أبا حمزة وما الخريف قال العام وفي الصحيحين عن عدي بن حاتم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل. لفظ مسلم ○ والله أعلم.

والمتمردين والعصاة من الموحدين لينزجروا عما نهاهم وائتمروا بما أمرهم فقال تعالى
وقوله للحق واسوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين وقال تعالى
ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما إلا آية وقال تعالى ذلك الذي يخوف الله
به عباده يا عباد فاتقون والآي في هذا المعنى كثير والله أعلم ٥

باب ما جاء أن النار لما خلقت ٥

فزعت الملائكة حتى طارت أفئدتها من خوفها ٥

ابن المبارك قال أخبرنا معمر عن محمد ابن المنكدر قال لما خلقت النار
فزعت الملائكة وطارت افئدتها فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام
سكن ذلك عنهم وذهب ما كانوا يجدون من الخوف وقال ميمون
ابن مهران لما خلق الله تعالى جهنم امرها فزفرت زفرة عظيمة فلم يبق في
السموات السبع ملك الا خر على وجهه من الوجل والخوف فقال لهم الجبار
جل جلاله ارهبوا ربكم اما علمتم اني خلقتكم لطاعتي وعبادتي وخلقت
جهنم لاهل معصيتي من خلقي فقالوا ربنا لا نامنها حتى نرى اهلها فيها
وذلك قوله تعالى وهم من خشيته مشفقون فالنار عذاب الله فلا ينبغي
من الناس ان يعذب بها وقد جاء النهي عن ذلك فقال لا تعذبوا بعذاب الله ٥

باب ما جاء في البكاء عند ذكر النار والخوف منها ٥

ابن وهب عن ابن اسلم قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اسرافيل عليه السلام فسلما على
النبي صلى الله عليه وسلم واذا اسرافيل عليه السلام منكس الطرف فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا جبريل مالي ارى اسرافيل منكسر الطرف متغير اللون
وقال لا حت له انفا حين هبط من السماء لمحة من جهنم فذلك الذي كسره
طرفه ابن المبارك قال اخبرنا محمد ابن مطرف عن الثقة ان فتى من
الانصار دخلته خشية من النار فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه
ذلك في منزله فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجاءه الى منزله فلما دخل
النبي صلى الله عليه وسلم عليه اعتنقه الفتى وبكى بكاء عظيما وخر ميتا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم جهزوا صاحبكم فان الفرق من النار فلق كبده
وروي ان عيسى عليه السلام مر باربعة الاف امراة متغيرات
الالوان وعليهن مدارع الشعر والصوف فقال عيسى عليه السلام ما الذي غير
الوانكن معاشر النسوة فلن له ذكر النار غير الواننا يا ابن مريم ان من دخل
النار لا يذوق فيها بردا ولا شرابا ذكره الخرائطي رحمه الله في كتاب الشكر
وروي ان سلمان الفارسي رضي الله عنه لما سمع قوله عز وجل
وان جهنم لموعدهم اجمعين فتر مكانه اياما من الخوف هاربا على وجهه لا
يعقل ولا يبقى فجي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله فقال له يا رسول
الله انزلت هذه الآية قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين فوالذي بعثك
بالحق بشيرا ونذيرا لقد قطعت نياط قلبي فانزل الله تعالى ان المتقين في
جنات وعيون الآية فهدا روعه وسكن قلبه ذكره الثعلبي وغيره ٥

الله عليه وسلم أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قالوا الله ورسوله أعلم
قال أفترضون أن تكونوا نصف أهل الجنة قالوا الله ورسوله أعلم قال أني
لأرجو أن يكون أهل الجنة أن الناس يوم القيامة عشرون ومائة صف
وأن أمتي من ذلك ثمانون صفا رواه من فوقا. عن عبد الله ابن مسعود وفيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة
صف أنتم منها ثمانون صفا في اسناده الحارث ابن حصين ضعفه مسلم
في صدر كتابه وخرج ابن ماجة والترمذي عن بريدة ابن بار
خصيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة عشرون ومائة
صف ثمانون منها من هذه الامة وأربعون من سائر الامم قال أبو عيسى هذا
حديث حسن فصل تقدم من حديث عبد الله ابن عمرو وفيه
ثم يقول لآدم أخرج بعث النار وفي هذا قال لآدم عليه السلام اخرج بعث النار
قبل أن آدم لما أمر أولا بالاخراج أمر هو وامته ثم قرر أن يخرجوا ويميزوا
أهل النار عن أهل الجنة والله أعلم وقول الصحابة رضي الله عنهم أيناد لك
الرجل يريدون من هو الواحد الذي لا يدخل النار نوهما منهم أن الفضيلة
واردة فيهم فقال صلى الله عليه وسلم إن من يأجوج ومأجوج تسع مائة
وتسعة وتسعين ومنكم رجلا والطائر لفظ البشارة وبين أن الالف
كلها في النار لكن من غير هذه الامة المحمدية ومن هذه الامة واحد
في الجنة على ما يقتضيه ظاهر هذا اللفظ وإذا كان كذلك استغرق
العدد جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا في الجنة أو أكثرهم

لان يأجوج ومأجوج أمم كثيرة لا يموت الرجل منهم حتى يرى الف عين تطرف
بين يديه من صلبه على ما يأتي بيانه من ذكرهم آخر الكتاب ان شاء الله تعالى

أبواب جهنم وما جاء فيها

وفي أهوالها وأسمائها أجارنا الله منها برحمته

ذكر الله عز وجل النار في كتابه العزيز ووصفها وأخبرنا عنها على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم ونعتها فقال عز من قائل كلا انها لظى نزاعة للشوى
الشوى جمع شواة وهي جلدة الرأس وقال تعالى وما أدراك ما سقر لا تبقي
ولا تذر لواحة للبشر مغيرة له يقال لاحته الشمس ولوحته اذا غيرته
وقال تعالى وما أدراك ما هيه نار حامية وقال تعالى كلا لينبذن في الحطمة
وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ذكر ابن المبارك عن خالد ابن دعلج
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النار تأكل أهلها حتى اذا اطلعت على
افئدتهم اسهدت ثم تعود كما كانت ثم تستقبله أيضا فتطلع على فؤاده
فهو كذلك أبدا فذلك قوله تعالى نار الله الموقدة الآية وقال تعالى
واذا الجحيم سعرت اي أوقدت وأضرمت وقال تعالى وسيصلون سعيرا
وقال تعالى وأعتدنا لهم عذاب السعير وقال تعالى ان الذين كفروا لهم نار
جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا وقال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار وسيأتي بيان هذا وما أعد الله الكافرين وخوف الطغاة

باب منه ذكر أبو نعيم

عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي عز وجل ان يدخل من امتي الجنة مائة الف فقال ابو بكر يا رسول الله زدنا قال وعدك واشار سليمان ان ضرب بيده كذلك قال يا رسول الله زدنا فقال عمر ان الله عز وجل قادر ان يدخل الناس الجنة بحفنة واحدة من حفناته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر رضي الله عنه هذا حديث غريب من حديث قتادة عن انس تفرد به عن قتادة ابو هلال واسمه محمد بن سليم الراسبي ثقة بصري تكلم فيه لا يحملك يا اخي هذا الحديث ولا الذي قبله ولا ما وقع في صحيح مسلم من قوله عليه السلام مخبرا عن الله تعالى كما تقدم فيقبض قبضة من النار على المتحسم وقد تقدم القول في هذا المعنى عند قوله ويطوي الله السماء بيمينه وانما المعنى ان الله تعالى يخرج من النار خلقا كثيرا لا يحصى لهم عدد ولا يدخلون الجنة حتى يمن عليهم فيخرجهم بدفعة واحدة بغير شفاعة احد ولا تعذيب خروج بل كما يلقى القابض الشيء المقبوض عليه من يده في مرة واحدة فعبر عن ذلك بالحفنة والقبضة فاعلم ذلك والله اعلم

باب ما جاء في كم امة محمد صلى الله عليه وسلم شطر اهل الجنة او اكثر تسلم عن ابي سعيد الخدري

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال يقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين واحدا قال وذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى الآية قال فاشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل قال ابشروا فان من يأجوج ومأجوج الفا ومنكم رجل قال ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا ربع اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالرقمة في ذراع الحمار

خرجه البخاري وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تكونون نصف الخلائق يوم القيامة مائة وعشرون صفا طول كل صف مسيرة اربعين الف سنة وعرض كل صف عشرون الف سنة قيل له يا رسول الله كم المؤمنون قال ثلثه صفوف فقيل له والمشركون قال مائة وسبعة عشر صفا قيل له فما صفة المؤمنين من الكافرين قال المؤمنون كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود ذكر هذا الخبر القتبي في عيون الاخبار له وهو غريب جدا مخالف لصفوف المؤمنين الواردة في الاخبار والاحاديث وذكر ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا ابن يمين قال حدثني موسى الجهني عن الشعبي قال سمعته يقول قال نبي الله صلى

ذلك ما انتم فيه قالوا بلى امتنا المعرفة بك الذي عرفتنا اياك وجعلتنا
اهلا لذلك فيقول صدقتم ثم يقول ما عليكم من سبيل ادخله الجنة برحمتي
ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لقد نجاهم الله تعالى من اهوال
يوم القيامة قال ابو نعيم رحمه الله هذا طريق مرضي لولا الحارث ابن منصور
الواسطي وكتب وهيب ابن المبارك عن ابن عامر رضي الله عنه قال اذا
كان يوم القيامة نادى مناد سيعلم اليوم من اصحاب الكرم ليقم الحامدون
لله تعالى على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثانية سيعلم
اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين كانت جنوبهم تتجافى عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا الاية قال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثالثة
سيعلم اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة الاية فيقومون فيسرحون الى الجنة
وروي انه اذا كان يوم القيامة نادى مناد ابن عبادي الذين
اطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب فقوموا فكانوا وجوههم البدور
او الكوكب الدري الذي يضيء ركبانا على نجايب من نور ان منها من اللؤلؤ تطير
بهم على رؤوس الخلائق حتى يقوموا من يدي العرش فيقول الله لهم السلام
على عبادي الذين اطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب انا اصطفيتكم وانا
اجتبيتكم وانا اخترتكم ادخلوا الجنة بغير حساب فلا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف
فتفتح لهم الجنة ابوابها فيدخلونها ثم ان الخلائق في المحشر موقوفون

فيقول بعضهم لبعض يا قوم ان فلان وفلان وذلك حين يسأل بعضهم بعضا
فينادي مناد من قبل الله عز وجل ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون

باب منه حدثنا ألمنا فيشي الفارسي

ابو جعفر عمر ابن حفص من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة جاء اصحاب الحديث
يأيديهم المحابر فامر الله تعالى جبريل عليه السلام ان ياتيهم فيسالهم من هم
فياتيهم فيسالهم فيقولون نحن اصحاب الحديث فيقول الله تعالى لهم ادخلوا
الجنة طال ما كنتم تصلون على نبيي صلى الله عليه وسلم وخرج عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة وضعت
منابر من نور عليها قباب من زبرجد ثم ينادي مناد ابن الفقهاء وابن الائمة
وابن المؤذنين اجلسوا على هذه فلا روع عليكم ولا حزن حتى يفزع الله فيما بينه
وبين العباد من الحساب وروي يزيد ابن هارون عن داود
ابن ابي هند عن الشعبي عن ابن ابي ليلى عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسئلة واحدة يعلمها المؤمن خير
له من عباده سنة وخير له من عبور ربه من ولد اسمعيل وان طالب
العلم والمرأة المطيعة لزوجها والمولود البار بوالديه يدخلون الجنة بغير
حساب تفضلا من الزيادات بعد الاربعين لاسمع ابن عبد الغافر
رحمه الله قال حدثنا الحسين ابن علي بحدثنا يزيد ابن هارون فذكره والله اعلم

في الكتب فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اكتوى من الكلام الذي اصابه
في وجهه يوم احد وكوى سعد ابن زراره من الشوكه وكوى سعد ابن معاذ
الذي اهتز له عرش الرحمن وابى ابن كعب المخصوص انه اقرا الامه للقران
السلم وقد كوى عمران ابن حصين وقطعت رجل عروه ابن الزبير
فمن اعتقد ان هاولا لا يصلحون ان يكونوا من السبعين الفا فساد
كلامه لا يخفى على كثير من العقلا. والله اعلم

باب منه اخبرنا ابن رواجن

اجازه قال حدثنا السلفي قال اخبرنا ابو بكر احمد ابن محمد
ابن احمد ابن موسى ابن مردويه اذن قورك ابن جعفر قراءه عليه وانا اسمع باصبهان
سنه احدى وسبعين واربع مايه. قال اخبرنا ابو القاسم علي ابن عمر ابن احمد
ابن ابرهيم الاسدابادي الهمداني قراءه عليه في شعبان سنه تسع واربع مايه.
قال اخبرنا ابو بكر احمد ابن محمد ابن احمد ابن السني الحافظ قال اخبرني
ابو عبد الله الحسين ابن محمد المطبقي قال حدثنا ابو بكر ابن بخويه قال حدثنا
عثمان ابن صالح قال حدثنا ابن لهيعه عن دراج عن ابي حجيره عن ابي
هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثه يدخلون الجنه بغير حساب
رجل غسل ثوبه فلم يجد له خلقا. ورجل لم ينصب على مستوقد بغدير
قط. ورجل دعا بشراب فلم يقاله انما يريد. وقال ابن مسعود
من احتفر بئرا بفلاة من الارض ايمانا واحتسابا. دخل الجنه

بلا حساب ن والله اعلم ٥

باب منه ذكر ابو نعيم الحافظ

عن علي ابن الحسين رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامه
نادى مناد ليقم اهل الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنه
فتلقاهم الملائكه فيقولون الى اين فيقولون الى الجنه قالوا قبل الحساب قالوا
نعم قالوا ومن انتم قالوا اهل الفضل قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا اذا
جهل علينا حلمنا وظلمنا اصبرنا واذا اسي الينا غفرنا. قالوا ادخلوا
الجنه فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد ليقم اهل الصبر فيقوم ناس
من الناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنه فتلقاهم الملائكه فيقال لهم مثل ذلك
فيقولون نحن اهل الصبر قالوا وما كان صبركم. قال صبرنا انفسنا على طا
عة
الله وصبرنا عن معاصي الله. قالوا ادخلوا الجنه فنعم اجر العاملين ثم ينادي
مناد لينعم حملة العرش ومن حول العرش وهم قليل فيقال لهم انطلقوا
الى الجنه فتلقاهم الملائكه فيقال لهم مثل ذلك قالوا وبما جاوزتم الله في
داره قالوا كنا نتزاور في الله ونتجالس في الله ونتباذل في الله قال ادخلوا
الجنه فنعم اجر العاملين ٥ وذكر من حديث انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد
ينادي مناد من بطنان العرش ان اهل المعروف بالله اين المحسنون
قال فيقوم عنق من الناس حتى يقضوا بين يدي الله تعالى فيقول وهو اعلم

الترمذي بمعناه. وقال في اخره ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي
فقال يا ابا هريرة اولئك السلامة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة ٥

باب يدخل الجنة من امتي بغير حساب

مسلم عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب قالوا من هم يا رسول الله قال
هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون ٥
الترمذي عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب
مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل قال الترمذي
حديث غريب اخرجه ابن ماجه ايضا. وخرج ابو بكر البزار من حديث
انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من امتي
سبعون الفا مع كل واحد من السبعين الفا سبعون الفا. وخرج ايضا.
هو وابو عبد الله الترمذي الحكيم عن عبد الرحمن ابن ابي الصديق قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب
فقال عمر يا رسول الله فهلا استزدته. فقال قد استزدته فاعطاني مع
كل واحد من السبعين الف سبعين الفا. فقال عمر يا رسول الله فهلا استزدته
فقال قد استزدته فاعطاني هكذا وفتح ابو وهب يديه. قال ابو وهب
قال هشام هذا من الله لا ندري ما عدده. وخرج الترمذي ٥

الحكيم ايضا عن نافع ان ام قيس حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
اخذ بيدها في سكك من سكك المدينة حتى انتهى بها الى بيت الفرقد
فقال منها سبعون الفا يوم القيامة في صورة القمر ليلة البدر يدخلون
الجنة بغير حساب فقام رجل فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال
انت منهم. فقام اخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك
بها عكاشة. قال ابو عبد الله فهذا العدد من مقبرة واحدة فكيف بسائر
مقابر امته صلى الله عليه وسلم وانما قال صلى الله عليه وسلم انت منهم انتم
كانه راى فيه انه منهم سواء حرص على ذلك بموضع ذلك فقال سبقك بها
عكاشة وام قيس هي بنت اخت عكاشة ابن محصن الاسدي رحمه الله
قال المؤلف رحمه الله خرجه مسلم في صحيحه بمعناه. والله اعلم

فصل

لا تظن رحمك الله ان من استرقى واكوى لا يدخل الجنة
بغير حساب فان النبي صلى الله عليه وسلم رقى نفسه وامر بالرقى ولذلك كوى
اصحابه ونفسه فيما ذكر الطبري رحمه الله وغيره. فيحمل النهي عن رقى محمو
بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لآل عمرو ابن حزم اعرضوا علي
رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيه شرك وكذلك الكي الذي لا
يوخذ عنه عفى من فعله في محله. وعلى شرطه لم يكن ذلك مكروها
في حقه ولا منقصا له من فضله. ويجوز ان يكون من السبعين الفا
وقد كوى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فيما ذكره الطبري في كتاب اذاب
النفوس له. وذكر الحليمي في كتاب المنهاج في الدين له واخلق الروايات

باب لا يدخل الجنة صاحب كذا

ولا قاطع رحم قال الله تعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله الآية ٥ وقال تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله الآية ٥ مسلم عن جبير بن مطعم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع قال ابن ابي عمر قال سفيان يعني قاطع رحم ورواه البخاري اخبرنا ابو الوليد عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة صاحب مكس فقال سفيان يعني صاحب مكس هو الذي يعشر اموال الناس ويأخذ من التجار والمحلفين ما لا يجب عليهم اذا مروا به مكسا باسم العشر او الزكاة وليس هو الساعي الذي يأخذ الصدقات والحق الواجب للفقراء وقد قدمنا ان البدل اذا كان في الاعمال ليس في العقائد صاحبه في المشيئة ان عذب فانه يخرج بالشفاعة ان شاء الله تعالى على ما تقدم وهكذا القول في اصحاب الكبائر الموعد عليها بالنار واللعنة يخرجون بالشفاعة اذا ارتكبوها على غير وجه الاستحلال والله اعلم بعينه ٥

باب ما جاء في اول ثلاثة يدخلون

واول ثلاثة يدخلون النار ابو بكر ابن ابي شيبة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد ورجل عفيف متعفف ذو عيال وعبد احسن عبادة ربه عز وجل وادى حق مواليه واول ثلاثة يدخلون النار امير متسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حقه وفقير فخور ٥ والله اعلم

باب ما جاء في اول من تسعر بهم جهنم

مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال فلان جريء فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ٥ ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار خرجه ابو عيسى

واول

فهن المعدومات. فهن ثلاث خصال من يهود يطلعن ومن ظلمات ويحلفن
ومن كاذبات وسبع ومن زانيات فاستعيذوا بالله من شر ما من ولدوا
على عدد من خلق من الجن والانس. وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة
اضر على الرجال من النساء وسائق. وقال عليه السلام ما رأيت من ناقصات عقل
وكن اسلب للب الرجل الحازم منكن يا معشر النساء. وهو معنى قوله عليه
السلام في الحديث المتقدم مائلات ممیلات. قال الحافظ ابن دحية
فتحفظوا عباد الله منهن وتجنبوا عنهن ولا تثقوا بود من ولا بيمين عهد من
فني نقصان عقلهن ودينهن ما يغني عن الاطناب فيهن. والله اعلم.

باب ذكر البخاري

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن يابى يا رسول الله قال من
اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى. وذكر ابن ابي الدنيا حدثنا
محمد بن علي قال حدثنا ابو اسحاق ابن الاشعث قال سمعت نضيل ابن عياض
يقول قال ابن عباس يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء
انيابها. مشوهة خلقها. فتشرف على الخلائق فيقال هل تعرفون هذه
فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تناحرتم عليها
وتها بقاطعة الارحام وتباغضتم وتحاسدتم وتباغضتم واغتررتم. ثم تقذف
في جهنم فتنادي اي رب اين اتباعي واشياعي فيقول الله تعالى

باب ما جاء ان الجد في النار

ابو داود عن غالب القطان عن رجل عن ابيه عن جده الحديث
وفيه ان ابا غار سلة اتى النبي صلى الله عليه وسلم وانه قال ان ابي شيخ كبير وهو
عريف المآء. وانه يسألك ان يجعل له العرافة بعده فقال ان العرافة
حق ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار. وفي الصحيح في قصة
هوازن ارجعوا حتى ترفع الي عرفاؤكم فصل. قال علماؤنا
رحمهم الله العريف القيم بامر القبيلة والمحتمل بلى امورهم ويعرف اخبارهم
ويعرف الامير منه احوالهم. وقوله العرافة حق. يريد ان فيها مصلحة
للناس ورفقا بهم الا تراه يقول لا بد للناس من عرفاء. وقوله في النار
معناه التحذير من الرياسة والتامر على الناس لما فيه من الفتنة. والله اعلم.

باب منه ذكر ابو داود الطيالسي

قال حدثنا هشام عن عباد ابن ابي علي عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويل للامراء ويل
للامناء. وويل للعرفاء. ليتمنين اقوام يوم القيامة ان ذوابهم
كانت معلقة بالثريا يتذبذبون بين السماء والارض وانهم لم يعملوا
عملا ابدا مدة حياتهم. والله اعلم. واحكم.

عظم الساطه وخروجها عن حد ما يجوز به العرب الاديب وهذه الصفه
للساطه مشاهده بالعرب الآن وغيره وقوله نساء كاسيات
عاريات يعني انهن كاسيات بالثياب عاريات من الدين لا مكثا منهن قابدا
بعض محاسنهن وقيل كاسيات ثيابا رقاقا يظهرن ما تحتها وما خلفها
فهن كاسيات في الظاهر عاريات في الحقيقه وقيل كاسيات في الدنيا بانواع
الزينه من الجواهر وما لا يجوز لبسه عاريات يوم القيامه ثم قال صلى الله عليه وسلم
مائلات ممتلات قيل معناه زائغه عن طاعه الله عز وجل وطاعه الازواج
ومائلون من صيانه الفروج والستر عن الاجانب وممتلات يعلمن
غيرهن الدخول في شيء يعلمن وقيل مائلات متبخترات يمشطن رؤوسهن واعطافهن
للخيلاء والتبختر وممتلات لقلوب الرجال بما يبدين من زينتهن وطيب الخشن
وقيل يمتشطن المشطه وهي مشطه البغايا والمميلات اللواتي يمشطن غيرهن
المشطه المميله ثم قال صلى الله عليه وسلم رؤوسهن كاسنمه البخت معناه
يعظمن رؤوسهن بالخمر والمقانع ويجعلن على رؤوسهن شيئا يسمى عندهن
النانخ لا عقص الشعر والذوائب المباح للنساء حسب ما ثبت في الصحيح
عن ام سلمه رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اني امرأة اشد ضفر راسي
الحديث بتمامه والله اعلم

باب ما جاء في الترغيب في الجنه

واصل الباب مسلم عن اسامه ابن زيد رضي الله عنهما

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنه فاذا عامه من دخلها
المساكين واذا اصحاب الجد محبوسون الا اصحاب النار فقد امر بهم الى النار
وقمت على باب النار فاذا عامه من دخلها النساء ومن حديث ابن عباس
في حديث كسوف الشمس ورايت النار فلم ار منظرا كاليوم قط ورايت اكثر
اهلها النساء قالوا بم يا رسول الله قال بكفرهن قيل اتكفرن بالله قال يكفرن العشير
ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رات منك شيئا
قالت ما رايت منك خيرا قط وعن عمران ابن حصين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا قل ما في الجنه النساء فضل قال علماؤنا رحمهم الله
انما كان النساء اقل ساكني الجنه لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينه
الدنيا لنقصان عقولهن ان تنفذ بصائرها الى الاخرى فيضعفن عن عمل الاخره
والباعث لهن على ذلك قوى اسباب الدنيا التي تصرف الرجال عن الاخرى للمهم
فمنهن من الهوى والبغضه العظما
فاكثرهن معرضات عن الاخره بانفسهن صارفات عنها الغير من سرعات
الانخداع لدواعيهن من المعرضين عن الدين عسيرات الاستجابه لمن يدعوهن
الى الاخرة واعمالها من المتقين ومن كلام امير المؤمنين علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه ايها الناس لا تطيعوا للنساء امرا ولا تدعوهن يدبرن
امر عشر فانهن ان تركن وما يردن افسدن الملك وعصين المالكين حتى
لا دين لهن في خلواتهن ولا ورع لهن عند شهواتهن اللذه بهن يسيره والحسره
بهن كثيره فاما صواحبهن فمخبرات واما طواحبهن فعاهرات واما المعصوما

قالنا انها مثلها في انها خالية من كل ذنب سليمة من كل عيب لا خبرة لهم بامور الدنيا كما روى انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله يعني موحد صحيح اي البله عن معاصي الله والله اعلم قال الازهري الابله في كلامهم على وجوه يقولون عيش ابله اذا كان ناعما ومنه اخذ لهصنه العيش اي اطيبه قال بعضهم وطال ما عشت في لهصنه والابلة الذي لا عقل له والابلة الذي طبع على الخير وهو غافل عن الشر لا يعرفه وقال هذا هو المراد بالحديث وقال القتبي البله هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس وانشدوا ولقد لهوت بطفلة ميالة تلهى فتطلعني على اسرارها يعني انها غرة لا دهاء لها ولا مكر قال المؤلف رحمه الله ونظير ما ذكرناه وما قاله ما ورد الائمة من الكتاب قوله للعوز الامر الى الله يقلب سليم وقوله عليه السلام وقد سئل اي الناس افضل فقال الصادق اللسان المخموم القلب قالوا هذا الصادق اللسان قد عرفناه فما المخموم القلب قال هو النقي الذي لا غل فيه ولا حسد ذكره ابو عبيد والعرب تقول حمم البيت اذا كنسه ومنه سميت الحمامة وهي مثل القمامة والكناسة وقال بعض العلماء رحمهم الله في البله وجها اخر لطيفا وهو انهم سموا بذلك لتصونهم اي عن كمال المعرفة بحق الله عز وجل وزهده استحقاره للعادة وايثار طلبه والتشعف بحبه وخدمته وطلب رضاه الذي هو موجب الجنة اذا وقفوا بخواطرهم على الجنة ونعيمها وعبدوه واطاعوه في ابتغاء درجاتها ولذاتها

غافلين عن مراقبة عز جلاله وملاحظة جماله بعكوف هممهم على نيل نعمه واضمحلاله فهم بله ايضا بالاضافة الى العقلاء عن الله عز وجل ذوي الالباب المقبلة على مشاهدة عظمة الله المتوجهين بكليتهم اليه المشغولين به عما لديه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في سياق قوله اكثر اهل الجنة البله وعليون لاولي الالباب ٥ وفي الخبر ان طائفة من العقلاء يأتي الله عز وجل بهم الملائكة الى الجنة والناس في الحساب فيقولون للملائكة الى اين تحملونا فيقولون الى الجنة فيقولون انكم لتحملونا الى غير بغيتنا فيقولون وما بغيتكم فيقولون المقعد الصدق مع الحبيب كما اخبر تعالى بقوله في مقعد صدق عند ملك مقتدر ولعل من هذا الفضل من يسأل الجنة الا ان سؤاله اياها لا لها بل موافقة لمولاه لما علم انه يحب ان يسأل ثوابه ويستعاذ من عقابه فوافق مولاه في ايثار ما لاحظ نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم لاحد اصحابه الذين قال ما قال اما انا فاقول في دعائي اللهم ادخلني الجنة وعافني من النار ولا ادري ما دندنك ولا دندنه معاذ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حولها ندندن قال المؤلف رحمه الله خرجه ابو داود في سننه وابن ماجه ايضا

فصل قال الحافظ ابن دحيه ابو الخطاب قوله صنفان من اهل النار لم ارهما الصنف فيما ذكر عن الخلل الطائفة من كل شيء والسوط في اللغة اسم للعذاب وان لم يكن ثم ضرب قاله الفراء رحمه الله وقال ابن فارس في المجمل السوط من العذاب النصيب والسوط خلط الشيء بعضه ببعض وانما سمي سوطا لمخالطته وانما اراد صلى الله عليه وسلم

في الارض وذكر في البحر مثل ذلك وهذا حديث صحيح خرجه البخاري ومسلم
وقال ابو محمد عبد الحق وقد شوهد رجال من المسلمين علماء وصلحين كثرا اثناء
عليهم وصرف القلوب اليهم في حياتهم وبعد مماتهم ومنهم من كثر المتبعون
لبخارته وكثر الماملون بها والمشتغلون بها وربما كثر الله للخلق بما شاء من الخير
المومنين او غيرهم مما يكون في صور الناس وذكر قاسم ابن اصبغ قال حدثنا احمد
ابن زهير قال حدثنا محمد ابن عبد الرفاعي قال مات عمرو ابن قيس الملائي
ناحية قارن فاجتمع في جنازته من الخلق ما لا يحصى عدده الا الله فلما دفن قطروا
فلم يروا احدا فعلموا ان ذلك ملائكة الله عز وجل قال الرفاعي سمعت هذا ممن لا
احصي كثرة وكان سفيان الثوري رحمه الله يتبرك بالنظر الى عمرو بن قيس
هذا ولما مات احمد ابن حنبل رضي الله عنه صلى عليه من المسلمين ما لا يحصى
قال المتوكل اذ مسح موضع الصلاة عليه من الارض فوجد موقفا في الف ميل
ما بين الف او اكثر من ذلك ولما انتشر خبر موته اقبل الناس من البلاد
يصلون على قبره فصلى عليه ما لا يحصى ولما مات الاوزاعي اجتمع عليه
من الخلق ما لا يحصى عددهم وروي انه اسلم في ذلك اليوم من اهل الذمة اليهود
والنصارى نحو من ثلاثين الفا لما رأوا من كثرة الخلق على جنازته ولما رأوا من
العجب في ذلك اليوم ولما مات سهل ابن عبد الله التستري رحمه الله
تنافس الناس على جنازته وحضرها من الخلق ما لا تعلمه الا الله عز وجل وكانت
في البلد صحبة عطشة فسمع لها هدير كهدير شيخ كبير فخرج فلما رأى الجنازة صاح
وقال صلوا دون ما ترون قالوا ومن قال اترى قوما ينزلون من السماء يصلون

بالجنازة ويكون معهم اسلم وحسن اسلامه ○ ويقال ان الكعبة لم تخل من طائف
يطوف بها الا يوم موت المغيرة ابن حكيم فانها خلت لاحتشار الناس لجنازته
تبركا بها ورغبة في الصلاة عليه وقد شوهد من جنائز الصالحين رضي الله عنهم
من تشيعها الطير وتسير معها حيث سارت منهم ابو الفيض ذو النون المصري
وابو ابرهيم المزني صاحب الشافعي حدث بذلك الثقات قاله ابو محمد عبد الحق

في كتاب العاقبة له ○

باب في صفة اهل الجنة واهل النار

مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس
ونساء كاسيات عاريات مائلات ممتلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة خمس مائة عام
قال الحافظ ابن دحية ابو الخطاب الرواية بالنا بلا خلاف وحكم ابو الوليد
الكاتب رواه مائلة بالتا المثلثة وهي المنتصبة وهذا خطأ منه وتصحيف ○
وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة
الطير انتهى للعلماء في تاويل هذا الحديث وجهان احدهما انها
مثلها في الخوف والهيبة لان الطير اكثر الحيوانات خوفا حتى قالوا في المثل
احذر من غراب وقد غلب الخوف على كثير من السلف حتى انصدعت قلوبهم
فماتوا من الخوف الثاني انها مثلها في الضعف والرقة كما جاء في اهل اليمن
هم ارق قلوبا واضعف افئدة قال المؤلف رحمه الله ويحتمل وجها ثالثا

رضه تحت اذنه وقد مر الملعون بالقوم وقد مروا الحسن ابن ثريث ٥
فقال قوله عليه السلام من اشتم عليه بشر وجبت له النار معارضة قوله
عليه السلام لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا اخرجه البخاري
والثناء الشر سبب فيحتاج ذلك خاص بالمنافقين الذين شهدت الصحابة فيهم
بما ظهر لهم من نفاقهم ولذلك قال عليه السلام وجبت له النار والمسلم لا يجب له
النار والمختار هذا القول القاضي عياض رحمه الله وقد ذلك جائز لمن كان
يظهر الشر ويعلن به فيكون ذلك من باب لا غيبة في فاسق وقيل ان النهي
انما هو وارد فيما بعد الدفن واما قبله فمسوغ لقوله عليه السلام لا تسبوا الاموات
فانهم قد افضوا الى ما قدموا وقيل منسوخ وقيل متاخر فيكون ناسخا والله اعلم وقوله انتم شهداء الله
في الارض معناه عند الفقهاء اذا اثنى عليه اهل الفضل والصدق والعدالة
لان الفسقة قد يثنون على الفاسق فلا يدخل في الحديث وكذلك لو كان الثناء
عن غير الله ولو كان فاضلا لان شهادته في حياته له كانت غير مقبولة فكذلك
الحكم في الاخرة على ما تقدم والله اعلم وقد قيل ان تكرار انتم شهداء الله في الارض
استحق المغفرة الماضية الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ٥ قال المصنف رحمه الله
والاول اصح لان الله عز وجل مدح هذه الامة بالفضل والعدالة الى يوم
القيامة قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا خيارا
لتكونوا شهداء على الناس تقدم في الاخرة كما تقدم ولا يشهد الا العدول ٥
وقد خرج البخاري عن حماد ابن زيد عن ثابت عن انس قال مر على

النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت ثم مر باخرى
فاثنوا عليها شرا وقال غير ذلك فقال وجبت فقيل يا رسول الله قلت لهذا
وجبت ولهذا وجبت قال شهادة القوم المؤمنون ثم شهداء الله في الارض
وخرجه ابن ماجه بهذا الاسناد وقال شهادة القوم والمؤمنون شهود الله
في الارض ٥ وفي بعض لفظ البخاري ايضا عن عمر رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلثة قال
وثلثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد ٥ قال ابو محمد
عبد الحق وهذا الحديث مخصوص والله اعلم والذي قبله يعطي العموم
وان من كثرت شهوده واطلقت السنة المسلمين فيه بالخير والثناء الصالح
كانت له الجنة والله اعلم انا المصنف رحمه الله ومن هذا المعنى ما
ذكر هناد ابن السري حدثنا اسحاق الازرق عن ابي سنان عن عبد الله ابن
السابط قال مرت جنازة على عبد الله ابن مسعود فقال الرجل قم فانظر
امن اهل الجنة هو ام من اهل النار قال الرجل ما يدريني امن اهل الجنة
هو او من اهل النار قال انظر ما تثنا الناس عليه فانهم شهداء الله في الارض
قال ابو محمد وغيره اذا احب الله عبدا القى على السنة المسلمين الثناء
عليه وفي قلوبهم المحبة له قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا وقال عليه السلام اذا احب الله عبدا دعا جبريل
عليه السلام فقال ان الله يحب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي
في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه قال فيحبه اهل السماء ثم توضع له المحبة ٥

مستدرك

ويصح ان يكون بمعنى الشيخ ٥ وقوله وضعيف متضعف يعني ضعيفا في امور الدنيا
قوياً في امر دينه كما قال عليه السلام المؤمن القوي احب الى الله من المؤمن الضعيف
وفي كل خير الحديث اخرجه مسلم فاما من كان ضعيفاً في امور دينه لا يعبأ
بها فذموم وذلك من صفات اهل النار كما قال واصل النار جمهم الضعيف
الذي لا زبر له اي لا عقل له يمنعك به عن المفاسد ولا يزجره
عنها فيمسك به ضعفاً وخباثة في الدين وقد قال النبي ﷺ لزيد انه المال وليس بشيء
لان النبي صلى الله عليه وسلم فسر ذلك بقوله الا ان شرهم فيكم متاعا لا يعون
اهلا ولا مالا قال شيخنا ابو العباس رضي الله عنه فيعني بذلك ان هؤلاء
القوم ضعفاء العقول فلا يسعون في تحصيل مصلحة دنيوية ولا فضيلة نفسية
ولا دينية بل يهملون انفسهم اهمال الانعام ولا يبالون بما يثبون عليه من الحلال
او الحرام وهذه الاوصاف الخبيثة الدنية هي اوصاف هذه الطايفة
المسماة بالمولدية ٥ وقد قال مطرف ابن عبد الله ابن الشخير راوي الحديث
وليس لقد ادركهم في الجاهلية وان الرجل ليرعى على الحي ماية الا ولدهم ٥
بطاما كان وتحفى بعني بطنين وهو من الاصداد وقوله وذكر النحل والكلب
على الرواية المشهورة بالواو الجامعة والكلب وقد رواه ابن ابي جعفر
عن الطبري باو التي هي للشك ٥ قال القاضي عياض واصله الصواب وهو الصحيح
القسمة لانه ذكر ان اصحاب النار خمسة الضعيف الذي وصف والخاين الذي
وصف والرجل المخادع الذي وصف قال وذكر النحل او الكلب ثم ذكر
الشنظير الفاحش فراي هذا القايل ان الرابع هو احد الصنفين وقد يحمل

ان يكون الرابع من جمعهما على رواية واو العطف كما جمعهما في الشنظير الفاحش وذلك
قوله اهل الجنة ثلاثة ذو السلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم
رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال قال القاضي
عياض كذا قيدناه بخفض مسلم عطفا على ما قبله . وفي رواية اخرى ومسلم
وعفيف برفع وحذف الواو قال شيخنا انتهى كلام القاضي رحمه الله ٥
والعفيف الكثير العفة هي الانكفاف عن الفواحش وعما لا يليق والمتعفف
المتكلف للعفة ٥ والشنظير السيئ الخلق ويقال شنطير ايضا قاله الجوهري
والشنظير قول الفرايه ٥ شنظير زوجته اهلي ٥
من حمقه تحسب راسي رجلي كانه لم يراه انثى قبلي ٥
ورويناه قالوا وانشدنيه بالدال المعجمة لغيرها من الطاء لغة او لثغة والفاحش الكثير
الفحش وقيل الشنظير هو الفاحش قال صاحب العين يقال شنطر يا لقوم
اي شتم اعراضهم والشنظير الفاحش من الرجال الثقيل وذلك من الابل
والجواظ الجموع المنوع ومنه قوله تعالى وجمع فاوعى وقيل الجواظ
الكثير اللحم المختال وقيل الجافي الفظ والعتل وقيل الجافي الشديد الخصومة
وقيل هو الاكول الشروب الظلوم قاله الهروي رحمه الله ٥
ويقال انه اللفظ الغليظ الذي لا يستقاد لخيره والجعظري ايضا اللفظ الغليظ
المصير وجاء تفسيره في بعض الاحاديث ثم الذي لا يصدع رؤسهم
قال شيخنا رحمه الله والزنيم المعروف بالشر وقيل اللئيم . واما الزنيم الذي
في القرآن فرجل معترف له زنمة كزنمة التيس وقيل هو الولد وكانت له

لا يستوون أما الأول فالمؤمن والثاني الذي لا يخفى له طمع وأما قوله في الجنة ورجل
لا يمنع مولاه الذي هو يخادعك عن أهلك ومالك وذكر البخل والكذب
والشنظير الفاحش ○ وعن خارجة بن زيد الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره
ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر وفي رواية زنيم متكبر خرجه ابن
ماجه أيضا. أبو داود عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
الجواظ ولا الجعظري قال والجواظ الفظ الغليظ. ابن ماجه عن ابن
عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله لا يعذب من عباده إلا المارد
المتمرد الذي تمرد على الله عز وجل وأبى أن يقول لا إله إلا الله ○ وعن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار الأشقى قيل يا رسول الله ومن
الشقي قال من لم يعمل لله بطاعة ولم يترك له معصية ○ وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة من ملأ الله مسامعه من ثنا الناس
خيرا وقوله سمع وأهل النار من ملأ الله مسامعه من ثنا الناس شرا وهو يسمع
مسلم عن أنس ابن مالك قال مر بجنازة فأثني عليها خيرا فقال نبي الله
صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت ومر بجنازة فأثني عليها شرا فقال نبي
الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت فقال عمر رضي الله عنه فداك أبي وأمي
يا رسول الله مر بجنازة فأثني عليها خيرا فقلت وجبت وجبت ومر بجنازة
فأثني عليها شرا فقلت وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار ○

أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض وقالت عائشة رضي الله عنها
الجنة دار السخاء والنار دار البخلاء ○ وقال يزيد بن أسلم أمر الله تعالى
أن تكون كرما فدخل الجنة وبخل أن تكون لئيما فدخل النار وذكر أبو نعيم
الحافظ من حديث محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ومن أحب أن يكون أكرم الناس
فليتق الله ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده.
ألا أنبئكم بشراركم قالوا نعم يا رسول الله قال من أكل وحده ومنع رفده وجلد
عبده ألا أنبئكم بشر من هذا قالوا نعم قال من بخل الناس وبغضوه. قال ألا أنبئكم
بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا.
قال ألا أنبئكم بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره
إن عليا ابن مريم قام في بني إسرائيل خطيبا فقال يا بني إسرائيل لا تتكلموا
بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تظلموا ظالما
ولا تكافئوا فواظ الماء فيبطل فضلكم عند ربكم يا بني إسرائيل إلا مرتلات
أمر بينة رشده فاتبعوه وأمر بينة غيه فاجتنبوه وأمر اختلف فيه
فردوه إلى الله عز وجل قال أبو نعيم وهذا الحديث لا يحفظ هذا إلا بسياق
عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من حديث محمد بن كعب عن ابن عباس رضي الله عنه
حبيب ○ قوله ذو السلطان مقسط وما بعده مرفوع على أنها صفات
لذو وهي بمعنى صاحب والمقسط العادل والمتصدق المعطي للصدقات
والموفق المسدد لفعل الخيرات ورقق القلب لينه عند الذكر والموعظة

وعن هذا اعتراض مسعود بقوله لجنه حفت بالمكاره والنار حفت بالشهوات
فمن اطلع الجنة فقد دنا مما وراءه وكل من تصور ما من خارج فقد خلص منه
للحديث وعن شقيقه للحاكم فان قيل فقد قال حبت النار بالشهوات فنا للعنى
واحد لان الاعمى عن الهوى الذى اخذت بسمعه وبصره الشهوات يرا ما
ولا يرى النار التى هى فيها وان كانت باسبلا الجهالة ورين الغفلة على قلبه كالطائر
يرى الحبة فى داخل الفخ ولا يرى الفخ لغلبة شهوة الحبة على قلبه وتعلق باله بها
وحمله بما جعلت فيه وحجبت عنه والله اعلم ٥

باب احتجاج الجنة والنار

وصفة اهلهما البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت الجنة والنار فقالت هذه يدخلنى الجبارون

والمتكبرون وقالت هذه يدخلنى الضعفا والمساكين فقال الله تعالى للجنة انت عذابى ٥
اعذب بك من اشا وقال لها انت رحمتى ارحم بك من اشا ولكل واحدة منكما
ملؤها اخرجه مسلم والترمذى وقال حديث حسن صحيح ٥ فصل
قال الحاكم ابو عبد الله فى علوم الحديث سئل محمد بن اسحاق بن خزيمة عن قول
النبى صلى الله عليه وسلم تحاجت النار والجنة فقالت هذه يدخلنى الضعفا
الضعف قال الذى يرى نفسه من الحول والقوة فى اليوم عشرين مرة او خمسين
مرة قال المؤلف رحمه الله ومثل هذا لا يقال من جهة الرأى فهو مرفوع والله اعلم
واما المساكين فالمراد بهم المتواضعون وهم المشار اليهم فى قوله عليه السلام
اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين ولقد احسن
من قال ٥ اذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك فى زى مسكين
٥ ٥ ذاك الذى عظمت فى الله رغبته وذاك يصلح للدنيا وللدين
ومعنى احتجت النار والجنة اى حجت كل واحدة منهما صاحبها وخاصمتها
وسياتى بيانه ان شا الله تعالى عند قوله عليه السلام اشتكت النار الى ربها سبحانه

باب منه فى صفة اهل الجنة والنار

وفى شرار الناس مسلم عن عياض بن حمار المجاشعى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم فى خطبته اهل الجنة ثلاثة ذو السلطان مقسط
متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى ومسلم وعفيف متعفف
ذو عيال قال واهل النار خمسة الضعيف الذى لا زبر له الذين هم فيكم تبعا

الطيالسي قال حدثنا عبد الله ابن المبارك قال حدثني يحيى ابن ايوب عن
عبد الله ابن زحر عن خالد بن ابي عمران عن ابي غياث عن معاذ ابن جبل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم انبأتكم باول ما يقول الله عز وجل
للمؤمنين يوم القيامة وباول ما يقولون قالوا نعم يا رسول الله قال فان الله تعالى
يقول للمؤمنين عجلوا الي لقائي فيقولون نعم ربنا. قال وما حملكم على ذلك
فيقولون عفوك ورحمتك ورضوانك فيقول صدقتم لقد اوجبت لكم رحمتي
وانا ارحم الراحمين

باب

قال اخبرنا سليمان ابن احمد قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم
قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن زيد ابن اسلم ان رجلا كان في الامم الماضية
تجهد في العبادة وشدد على نفسه وقنط الناس من رحمة الله تعالى ثم مات
فقال اي رب ما لي عندك قال النار قال رب فاين عبادتي واجتهادي فقيل له
انك كنت تقنط الناس من رحمتي في الدنيا وانا اقنطك اليوم من رحمتي وقال مقاتل
قال الامام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه الفقيه من لم يؤيس الناس من رحمة
الله ولم يرخص لهم في معاصي الله عز وجل والله اعلم

باب حفت الجنة بالمكاره

وحفت النار بالشهوات. بسنده عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات خرجه البخاري

ايضا

ايضا والترمذي وقال فيه حديث حسن صحيح غريب الترمذي عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله عز وجل الجنة ارسل جبريل اليها والناصح
فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها قال فجاءها ونظر اليها والى ما اعد الله سبحانه
لاهلها فيها. قال فرجع اليه وقال وعزتك وجلالك لا يسمع بها احد الا دخلها
فامر الله بها فحفت بالمكاره ثم قال فارجع اليها فانظر ما اعددت لاهلها فيها.
قال فرجع اليها. فاذا هي قد حفت بالمكاره فرجع اليه فقال وعزتك لقد خفت
ان لا يدخلها احد. قال اذهب الى النار فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها. فاذا
هي يركب بعضها بعضا فرجع اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها
فامر الله بها فحفت بالشهوات فقال ارجع اليها فرجع اليها فقال وعزتك وجلالك
لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا دخلها. قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح

فصل

المكاره كل ما يشق على النفس فعله وتصعب عليها عمله كالطاعات
في السرات وغيرها من اعمال الطاعات والصبر على المصائب والمصيبات
وجميع المكروهات والشهوات كل ما يوافق النفس ويلائمها وتدعوا اليه
وتوافقها. واصل الحفاف الدائر بالشيء المحيط به الذي لا يتوصل اليه الا بعد
ان يتخطى مثل النبي صلى الله عليه وسلم المكاره والشهوات بذلك فالجنة
لا تنال الا بقطع مفاوز المكاره والصبر عليها. والنار لا ينجى منها الا بترك
الشهوات وقطع النفس عنها. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مثل
طريق الجنة وطريق النار بمثل اخر فقال طريق الجنة حزن مرتوه وطريق
النار سهل مشتهى ذكره صاحب كتاب الشهاب والحزن هو الطريق الوعر

وعند عم له وهو يقول له يا عدو الله الم امرك الم انهك فقال الغني يا عماه لو
ان الله تعالى دعني الى الدين كيف كانت صانعة بي قال تدخلك الجنة قال الله
ارحم بي من والدي وقبض الغني فدخلا النار مع عمه فلما ان سواه صاح وقرع
فقلت له ما نالك قال نسيه في فمه ومشى نورا. وقال هلال ابن سعد
يؤمر باخراج رجلين من النار فيقول الله تعالى لهما كيف وجدتما مقيلكما فيقولان
شر مقيل فيقول الله تعالى ذلك بما قدمت ايديكما وما انا بظلام للعبيد ويامر بهما
الى النار فعدوا احدهما في سلاسله حتى يقتحما وبقيا الاخر فيامر بردهما ويسالهما
عن فعلهما فيقول الذي عد اما قد جعلت من دوابك للمعصية فلم اكن لاتعرض لسخطه تاسه
ويقول الذي نجا حسن ظني بك يا مولاي ان لا ترد ني اليها بعدما اخرجني منها
فامر لهما بهما الى الجنة عد الحسن ظنه بربه وهذا لفظه. وا الموا رحمه الله
وهذا الخبر رفعه الترمذي ابو عيسى بمعناه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان رجلين ممن دخلا النار اشتد صياحهما. فقال الرب تبارك وتعالى اخرجوهما
فلما اخرجا قال الهما لاي شئ اشتد صياحكما. قالا فعلنا ذلك لترحمنا. قال ارحمي لكما
ان تطلقا فتلقيا انفسكما حيث كنتما من النار فينطلقان فيلقي احدهما نفسه فيجعلها
الله عليه بردا وسلاما. ويقوم الاخر فلا يلقي نفسه فيقول الله تبارك وتعالى ما منعك
ان تلقي نفسك كما القى صاحبك فيقول رب اني ارجوك ان لا تعيدني بعدما اخرجتني
منها فيقول الله تعالى لك رجاؤك ولهذا اذنه فدخلا الجنة برحمة الله تعالى قال
الهيثمي باسناد هذا الحديث ضعيف لانه عن رشدين ابن سعد ورشدين ضعيف
من ان انعم وهو الافريقي وحده افريقي ضعيف عند اهل الحديث. وعن انس عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني فيها
قال حديث حسن غريب. وذكر ابو نعيم الحافظ عن اسحاق بن بشر قال
صحبت مسلم ابن يسار عاما الى مكة فلم اسمعه تكلم بكلمة حتى بلغنا دابات عرفت
قال ثم حدثنا. قال الغني انه يوتى بالعبد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول
انظروا في حسناته فلا توجد له حسنة فيقول انظروا في سيئاته فتوجد له سيئات
كثيرة فيومر به الى النار فيذهب الى النار وهو ملتفت فيقول الله ردوه يا عبدي الى
ما التفت فيقول اي رب لم تكن هذه ظني بك او قال ارجائي فيك شك ارحم فيقول
صدقت فيومر به الى الجنة. قال المؤلف رحمه الله وهذا الحديث رفعه
ابن المبارك فقال اخبرنا رشدين ابن سعد قال حدثني ابو هانئ الخولاني عن عمرو ابن
مالك الجهني ان فضالة ابن عبيد وعبادة ابن الصامت رضي الله عنهما حدثاه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة وفرغ الله من قضاء الخلق وبقي
رجلان فيومر بهما الى النار فيلتفت احدهما فيقول الجبار تبارك وتعالى ردوه
فيردوه فيقال له لم التفت فيقول كنت ارجو ان تدخلني الجنة برحمتك فيومر به
الى الجنة قال فيقول لقد اعطاني ربي حتى اني لو اطمعت اهل الجنة ما نقص ذلك
مما عندي شيا. قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكره يرى السرور
في وجهه قال المؤلف وفي هذا المعنى خبر الرجل الذي ترفع له شجرة بعد
اخرى حين يخرج من النار الى ان تدخل الجنة خرجه مسلم في الصحيح وسيأتي ذكره
[illegible] منه وفي اول ما يقول الله
تعالى للمؤمنين واول ما يقولون

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم يسر رحمتك

باب رحمة

ومغفرته وعفوه يوم القيامة. قال الحسن رضي الله عنه

يقول الله تعالى يوم القيامة جوزوا الصراط بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي

واقتسموها بأعمالكم. وقال عليه السلام ينادي مناد من تحت العرش أمة محمد

أتاكم ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها بينكم

وادخلوا الجنة برحمتي. وروي أن أعرابيا سمع ابن عامر يقرأ وكنتم على شفا

حفرة من النار فأنقذكم منها. فقال الأعرابي والله لأقدمن منها وهو يريد أن يقحمهم

فيها فقال ابن عامر خذوها من غير فقيه. وقال الضحاك دخلت على عباد

ابن الصامت وهو في الموت فقلت هل لي فواسه ما سمعت حديثا سمعته من

رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير لا أحدثكموه إلا حديثا واحدا يوشك

أن أحدثكموه اليوم وقد احتفظ مني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من

شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار. خرجه مسلم وأما

هذا المعنى كثيرة خرجها البخاري ومسلم وغيرهما من الأئمة. وخرج مسلم

عن أبي ذر قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى خلق يوم

السموات والأرض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض

فجعل منها تعطف الوالدة على ولدها والوحش

أبي سعيد الخدري وفي بعض طرقه إلى مرة فإذا كان يوم القيامة رد هذه على تلك

التسعة والتسعين فأكملها مائة رحمة فرحم الله عز وجل بها عباده يوم القيامة.

وفي بعض الروايات فإذا كان يوم القيامة جمعت الواحدة إلى التسعة

والتسعين فأكملت مائة رحمة حتى إن إبليس ليطاول أن يلج فيما شيء

وقال ابن مسعود لن تزال الرحمة تنال الناس حتى إن إبليس ليتعرض صدره يوم القيامة

مما يرجى من رحمة الله تعالى وشفاعة الشافعين. وقال الأصمعي رحمه الله كان

رجل يحدث بأهوال يوم القيامة وأعرابي جالس يسمع فقال ناهيك من يوم هذا

من العباد قال الله تعالى فقال الأعرابي إن الكريم إذا قدر غفر. وروى ابن

ماجه عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية هو أهل

التقوى وأهل المغفرة قال قال الله تعالى أنا أهل أن اتقى فلا يجعل معي إلها آخر

فمن اتقى أن يجعل معي إلها آخر فأنا أهل أن أغفر له. وخرجه أبو عيسى الترمذي

بمعناه وقال هذا حديث حسن غريب. وروى عن عبد الله بن أبي أوفى

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده الله أرحم بعبده من الوالدة

الشفيقة بولدها. وروى مسلم عن عمر بن الخطاب أنه قدم على رسول الله صلى

الله عليه وسلم سبي فإذا امرأة من السبي تبغي إذا وجدت صبيا في السبي أخذته

فألصقته ببطنها وأرضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة

طارحة ولدها في النار قلنا لا والله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أرحم

بعباده من هذه بولدها. أخرجه البخاري أيضا. وقال أبو غالب كنت

إلى أبي أمامة رضي الله عنه بالشام. فدخلت يوما على فتى من جيران أبي أمامة

باحوى الموى وامور الاجرم

تصنيف الشيخ الفقيه الامام العالم العامل الورع الزاهد الحافظ ابي عبد الله
محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي الاندلسي القرطبي
رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه ومنواه
وعن ابويه وجميع المسلمين منه وكرمه ولطفه انه قريب مجيب
جواد كريم وحسبنا الله ونعم الوكيل

طابع فهد بن ابراهيم الطاري
العبد الله تعالى بن الشيخ
الشيخ ... بن فهد
الله

AL-TADHKIRA BI-AḤWĀL AL-MAUTĀ WA-UMŪR AL-ĀKHIRA, by AL-QURṬUBĪ (d. 671/1273).

[The second volume of a well-known treatise on eschatology.]

Foll. 241. 27 × 20 cm. Fine, large naskh.

Copyist, Muḥammad b. Aḥmad b. al-Ḥabbāb al-Sa'dī.

Dated 20 Jumādā II 745 (29 October 1344).

Brockelmann i. 415, Suppl. i. 737.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
16 11 1978
5 cm